د. حميدي قناص المطيري

الموساد

في

الإستراتيجية الإسرائيلية



الموســـــاد

في

الاستراتيجية الاسرائيلية

الموســــاد
في
الإستراتيجية الإسرائيلية

تأليـــف
الدكتور : حميدي قناص الحميدي المطيري

الطبعة الثانية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١١٨٩/٧/١٩٩٩)

رقـــم التـصـنيـــف: ٣٢٧,١٢

المؤلف ومن هو في حكمه: حميدي قناص الحميدي المطيري

عنـــوان الكتـــاب : الموساد في الاستراتيجية الإسرائيلية

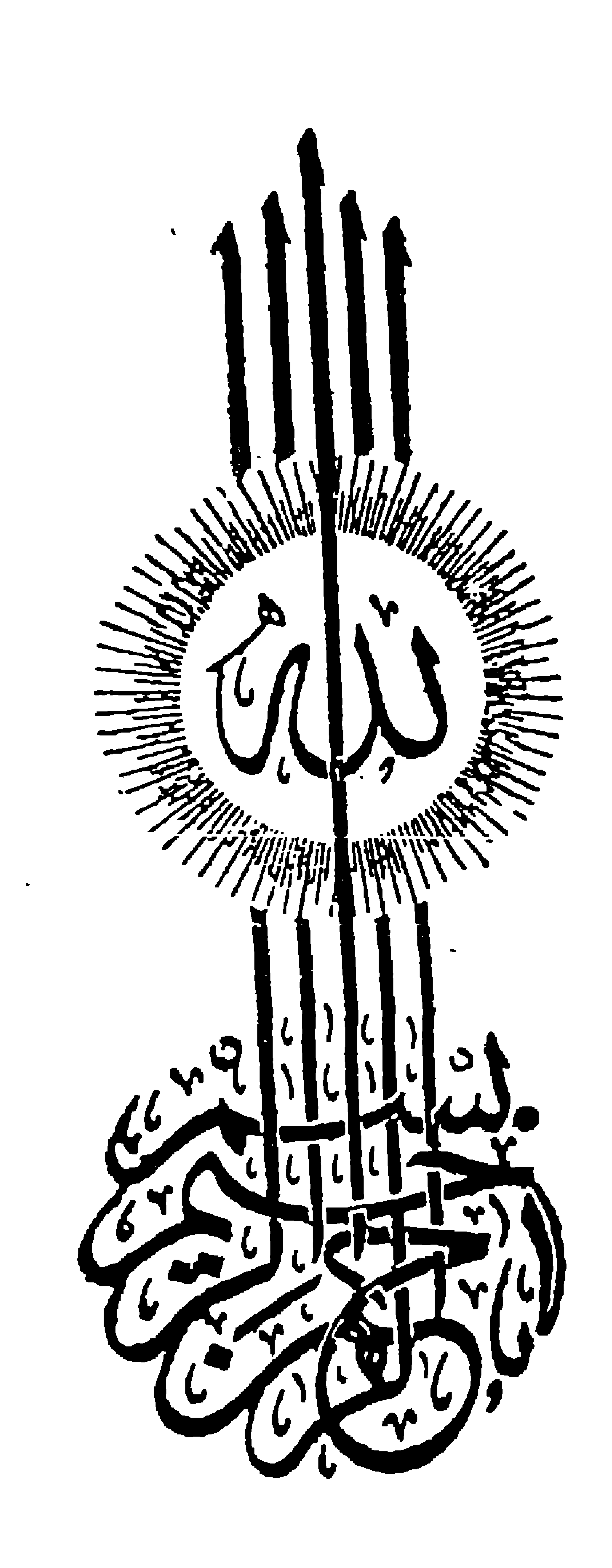
الموضـــوع الرئيســي: ١- العلوم الاجتماعية

٢- الموساد

بيـــانـــات النشـــر:

عمان : دار زهران

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وبعد:

المقدمة :

(١) أهمية الكتاب وأهدافها :

بسبب احتلال اسرائيل للأراضي العربية، مع وجود الأطماع المتزايدة لتكوين اسرائيل الكبرى، فضلاً عما تشكله اسرائيل من أخطار كبيرة تهدد ليس دول المواجهة فقط، بل الوطن العربي كله، فقد كان لزاماً علينا أن نحيط الموساد [1] الاسرائيلي بدراسة متخصصة تبين مدى فاعليته في الاستراتيجية الاسرائيلية ، وحجم الدور الذي يلعبه في حماية اسرائيل، وبالتالي تحقيق المطامع الصهيونية، خصوصاً أنه كان للباحث دراسة عن (الخيار النووي في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي ١٩٤٨-١٩٩٠) ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، وقد وضح منها توفر مؤشرات تدل على وجود دور فعال للموساد في الاستراتيجية الاسرائيلية ، وهذا الكتاب تكملة للكتاب السابق .

فإسرائيل لم تتغلب على العرب من خلال جيشها أو أسلحتها ولكنها تغلبت عليهم أساساً من خلال المعرفة وتوفر المعلومات والاهتمام بهما ، وبكيفية التعامل معها بوصفها سلاحاً مهماً في هذا العصر ، وبالتالي توفر رؤية واضحة الأهداف والمعالم لشكل الصراع وأبعاده وأولوياته، ولا يتحقق ذلك الا من خلال الموساد الذي يقع عليه المسئولية في تحمل هذه الاعباء وتوفير الأمن للبلاد من الأخطار وذلك من خلال جهده في رصد حركات وكلمات الآخرين، وأساليب التخابر كافة ، وهو جهد مكلف نتيجة لتلك الحروب التي تشنها المخابرات ضد بعضها البعض وهي حرب لا تعتمد على السلاح بل ان اعتمادها الأول على المواهب العقلية والذهنية .ويهدف هذا الكتاب الى التعرف على الموساد ودوره في الاستراتيجية الاسرائيلية مع تبيان كيفية نشأته وتطوره وبنيته القيادية وهيكله التنظيمي وكيفية تجنيد اعضاءه وأساليب عمله، بالاضافة الى التعرف على النشاط الخارجي للموساد مركزين في ذلك على شبكاته في الخارج وطبيعة علاقاته مع المخابرات الأجنبية والتي نقصد بها في هذا الصدد المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي. إيه) والمخابرات الفرنسية (دي.اس.تي) والمخابرات الألمانية (بي.ان .دي) والمخابرات البريطانية (ام.تي.٦) والمخابرات في الاتحاد السوفييتي سابقاً (كي.جي.بي).

كما يعرض الكتاب للأدوار الرئيسية للموساد في تحقيق الأمن الاسرائيلي من خلال مهامه في النظرية الامنية الاسرائيلية ، ومن خلال أدواره في الحروب العربية الاسرائيلية وما نتج عن ذلك من نجاحات واخفاقات ، وسبب كل نجاح أو

---

[1] المؤسسة المركزية للمعلومات والمهمات الخاصة .

إخفاق ، هدفنا من ذلك كله التوصل إلى تقويم علمي للموساد للتعرف على حقيقته، هل هو من افضل أجهزة المخابرات في العالم ؟ وهل هو جهاز خارق لا مثيل له ؟ ام انه جهاز متواضع؟ إلا إننا لم نكشف عن ذلك بعد .

ويأمل الباحث أن تتحقق هذه الفوائد من إنجاز الكتاب خاصة وانه لا توجد دراسات سابقة عن نفس الموضوع وكل ما هو موجود إنما يتناول الموساد أو الاستراتيجية الإسرائيلية بينما يربط الكتاب بينهما كما يتضح من عنوانه .

(٢) نطاق الكتاب وتقسيمه :

قد حددنا هذا الكتاب للفترة من ١٩٤٨ وهو تاريخ نشوء الكيان الصهيوني إلى ١٩٩٨ وهو تاريخ تقديم هذا الكتاب.

وعالجنا الكتاب في ثلاثة أبواب وخاتمة يسبقها فصل تمهيدي يتناول المخابرات من حيث تطورها ودورها في السياسة الخارجية ، ثم جاء الباب الأول يعرض لنشأة الموساد وظروف هذه النشأة والمراحل التي مر بهاالباب الثاني : يتناول النشاط الخارجي للموساد سواء من خلال علاقاته مع أجهزة المخابرات الأجنبية أو من خلال أدواره المتنوعة في الوطن العربي مع تفحص كل منها لمعرفة ما حققه من نجاح أو فشل. الباب الثالث: جاء متناولا الموساد والأمن الإسرائيلي من خلال منطلقات الموساد ومهامه في تحقيق الأمن الإسرائيلي .

(٣) منهجية الكتاب :

سوف يعتمد الباحث في هذا الموضوع على الكتابات النظرية الخاصة بدور المخابرات في السياسة الخارجية فضلا عن استخدام المنهج المقارن لإبراز وتفسير اوجه الشبه والاختلاف بين المتغيرات موضع الدراسة ، فالمنهاجية المقارنة من حيث تعريفها تفترض أصلا وجود تشابه جزئي بين الظواهر التي يريد الباحث دراستها ، وبالتالي فان التحليل السياسي المقارن يعنى بإظهار وتعليل الفروق واوجه التشابه بين مختلف المؤسسات السياسية وأنماط السلوك السياسي(١).

ويرمي التحليل المقارن إلى تحقيق أغراض عديدة ، أهمها(٢) :

١. إثراء المعرفة النظرية والواقعية بأنظمة الحكم والسياسة في العالم الذي نعيش فيه .
٢. تقييم الخبرات والمؤسسات والتفاعلات وأنماط السلوك السياسي، إن الدراسة السياسية المقارنة تمكن من تفسير ماذا يحدث في ظل ظروف معينة وبالتالي اختيار ما نفضله من غايات ووسائل، أي تقرير ما نعتبره جيدا أو سيئا في الحياة الكلية .

---

(١) كمال المنوفي - أصول النظم السياسية المقارنة - الطبعة الأولى - الكويت - الربيعان للنشر والتوزيع - ١٩٨٧-ص ٣١ .
(٢) المصدر السابق - ص٣٣ .

٣. التنبؤ بالأحداث والاتجاهات والنتائج ، إلا أن هناك من علماء السياسة اليوم من يقول باستحالة التنبؤ العام بسبب قصور المعلومات وعدم قابلية بعض المتغيرات السياسية للقياس ، ويرى هؤلاء أن علم السياسة مقدر عليه أن يكون علم تفسير أو تشخيص اكثر منه علم تنبوء ، ورغم وجاهة هذا الرأي بصفة عامة ، إلا أن قدرا من التنبوء ممكن في بعض الحالات مثل الانتخابات والسلوك التصويتي والرأي العام .

٤. تحديد أي أنظمة الحكم اكثر كفاءة ، وطرح حلول افضل لعديد من المشكلات السياسية ، فالدراسات الراهنة عن النظم السياسية في دول العالم الثالث تدفع إليها جزئيا ، رغبة في معرفة اكثر صيغ الحكم ملائمة وقدره على النهوض بهذه الدول.

إضافة إلى اعتماد الباحث على المنهج المؤسسي (القانوني) ، والذي يعد من اقدم المناهج المستخدمة في معالجة الظواهر السياسية ، وتبعا له ينظر إلى النظام السياسي على انه مرادف لنظام الحكم ، أو مجموعة المؤسسات التي تبين نظام الحكم وأساليب ممارسة السلطة وطبيعتها ، أن النظام السياسي هو ما يوضحه دستور الدولة سواء أكان عرفيا أو مكتوبا ، وبالتالي تنحصر الدراسة في إطار قانوني شكلي يهتم بتعريف الدولة وأركانها وشكلها (موحدة أو فيدرالية) شكل الحكومة (ملكية أو جمهورية) وأنواع الحكومات استنادا إلى طبيعة العلاقة بين السلطات الثلاث (برلماني، رئاسي ، حكومية الجمعية) وأساليب إسناد السلطة (وراثة ، تعيين ، انتخاب) [١] ، وسوف يكون هذا المنهج مفيدا في دراسة الهيكل التنظيمي للموساد .

وهذا فضلا عن الاستعانة بتحليل صنع القرار الذي سيساعدنا على فهم مكان ودور المخابرات في الاستراتيجية الاسرائيلية، وذلك بعد مساعدة أصحاب صنع القرار بعد توفير ما يلزم من معلومات على أن تكون واضحة بشكل لا يدعو مجالا للبس أو للتصور الذاتي ، كما سيرد في الفصل التمهيدي تفصيلا .

(٤) صعوبات الكتاب :

تتركز صعوبات الكتاب في ثلاثة :

١- إن موضوع الكتاب موجه إلى إسرائيل والتي تعتبر العدوة الأول للعرب وقد دارت بينها وبينهم معارك كبيرة واحتلت منهم أراضي كثيرة ، ومازالت احتمالات قيام حرب جديدة أمرا واردا خصوصا في الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط ، وهي ظروف معقدة وغير واضحة المعالم . يضاف إلى ذلك أن إسرائيل قد قامت أساسا عن طريق احتلال الأرض العربية ، فضلا

---

(١) المصدر السابق – ص١١ .

عن قيامها بأعمال عدوانية ضد العرب كالقتل والتشريد والتعذيب والتخريب ، وكل ذلك يؤكد المشاعر العدائية المتأصلة في نفوس الطرفين . ناهيك عن انه ليس في مقدرة الباحث القيام بزيارة إسرائيل مثلا للتعرف عليها من قرب أو لإجراء بعض المقابلات وذلك بهدف الحصول على معلومات اكثر دقة .

٢- إن موضوع الكتاب هو (الموساد الإسرائيلي) وكل ما يقوم به من أعمال أو ما يتعلق به من أخبار هي في مجملها أعمال سرية وذلك ينطبق بطبيعة الحال على أي جهاز مخابرات في العالم، أي أن القضية المطروحة غير مرئية وكل ما توصل إليه الباحث أما عن طريق المراجع المتوفرة والتي في اغلبها ما يسمح به الموساد أو من قبل كتابات خصوم الموساد والتي قد يكون بعضها دعائي أو على الأقل تختلط فيه الحقيقة بالخيال . إلا أن هذا لا ينفي أن هناك بعض الحوادث المؤكدة والمسلم بها بدليل وصول بعض العملاء مثلا إلى القضاء بعد أن تم القبض عليهم وصدرت أحكام ضدهم. هذا فضلا على انه هناك بعض الكتابات المحايدة .

٣- ما يزيد في صعوبة هذا الكتاب انه الأول في موضوعه لذلك لا يتوفر دراسات سابقة متخصصة عن نفس الموضوع .

د. حميدي قناص الحميدي المطيري

الكويت

فصل تمهيدي
المخابرات
(تطورها ودورها في السياسة الخارجية للدولة)

فصل تمهيدي
(المخابرات[1] : تطورها ودورها في السياسة الخارجية للدولة)

في القرن الخامس الميلادي كتب (سان تزو) حكيم الصين يقول "أن المعرفة المسبقة للأحداث هي السبب في أن يقهر الأمير المتنور والجنرال الحكيم العدو أينما كان " ..... وفي عام ١٩٥٥ كتبت المجموعة المكلفة بأعمال المخابرات في اللجنة التي رأسها (هربرت هوفر) مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي في تقريرها الاستشاري أن المخابرات تعالج كل الأشياء التي يجب معرفتها مسبقا قبل اتخاذ أي تصرف"[2] .

ونلاحظ من ذلك انه مع وجود الفارق الزمني الشاسع بين هاتين الفقرتين إلا انهما اتفقتا على أهمية توفر المعلومات المسبقة للأحداث ودورها في اتخاذ التصرف اللازم .

إذا لا نبالغ إذا قلنا أن قوة الدولة تقاس بمدى قدرتها الاستخبارية ، ذلك أن تكنولوجيا السلاح ومهارة التخطيط وإعداد الجيوش تظل اذرعة تنفيذية تتعامل مع الواقع الذي ترسمه الاستخبارات بما يتوفر من معلومات . فلكي نكسب حربا، علينا أن نعمل فكرنا ونفتح عيوننا ليكون حكمنا على الأشياء صحيحا ولكي تكون الرؤيا واضحة أمامنا سواء عن حقيقة أنفسنا وما لدينا أو عن حقيقة العدو وما لديه.

إن إدارة الحروب والثورات وانتفاضات الجماهير لم تعد عفوية كما كانت في السابق ، ولم تعد طفرة غضب أو نزوة استعمار واستغلال وتحكم. لذلك يجب على الحاكم دائما أن يسال نفسه ماذا سيحدث له في الغد؟ ما هو ميول واتجاهات خصومه؟ ما الإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة أي طارئ؟ وما قوة الأعداء وما أطماعهم ؟ وهذا كله حتى تكون لدى الحاكم المعلومات الكافية عن المستقبل حتى لا يواجه ما تخبئه له الأقدار على حين غره.

نتناول هذا الفصل في ثلاثة مباحث كالتالي :

المبحث الأول : تطور عمل المخابرات .

المبحث الثاني : وضع أجهزة المخابرات في الدولة .

المبحث الثالث : دور المخابرات في السياسة الخارجية للدولة .

---

(١) ويرى البعض أن التسمية الصحيحة هي الاستخبارات ، غير أن الباحث رأى أن يستخدم الاسم الشائع .

(٢) الن دلاس – كنت رئيسا للسي .آي . ايه – ترجمة د. علاء الاعصر – الطبعة الأولى – بيروت – دار الشروق للنشر والتوزيع – ١٩٩٠–ص١٧.

المبحث الأول
تطور عمل المخابرات

لنشوء المخابرات في العصور القديمة جذور ، تمتد في اقدم بلدان العالم (مصر – الصين) وكانت المخابرات في ذلك الوقت تصب جل اهتمامها بالشؤون العسكرية مثل ما لدى الخصم من سلاح وعدد جيشه وطبيعة استعداده وأخباره ونواياه. وكان الجمل أو الحصان الأداة الوحيدة المستخدمة للتجسس على جيش العدو .

كما اهتموا بالمخبرين. فليس كل شخص يصلح أن يعمل مخبرا، ذلك أن المخبر يجب أن يكون ذو قدرة على الفهم والاستنتاج لما يسمع ويشاهد لأن سياسة من بعثه ستقوم على ما يقدمه هذا المخبر من معلومات فلو كانت هذه المعلومات خاطئة بطبيعة الحال ستكون السياسية المتبعة بسبب هذه المعلومات خاطئة أيضاً .

إلا أن المخابرات لم تتبلور بشكل واضح إلا في القرن الخامس قبل الميلاد وذلك في الصين وخير دليل على ذلك ما ذكره حكيم الصين (سان تزو) في كتابه (فن الحرب) عن كيفية اختيار المخبرين وتدريبهم والتعامل معهم وكيفية بث (المخبر المدسوس) لدى العدو والتأثير على معنويات العدو بإشاعة الأخبار الكاذبة .

ويعد الفراعنة في مصر ذوي شان كبير في مجال الاستخبار حيث استعان به القادة الفراعنة في استخدام عناصر لجمع المعلومات عن العدو والأرض ، (على سبيل المثال لا الحصر) تحتمس الثالث (١٤٩٠-١٤١٦ قبل الميلاد) ساشي الأول (١٣١٨-١٣٠١ قبل الميلاد) رمسيس الثاني (١٣٠١-١٢١٤ قبل الميلاد) فجميعهم كانوا يحققون مع رجال الدوريات التابعين لهم ، وأسرى أعدائهم بأنفسهم بهدف الوصول إلى المعلومات التي يعتبرونها حيوية في نظرهم[١] .

وكانت هناك طرق أخرى في العصر القديم للحصول على المعلومات منها اللجوء السياسي لزعماء شعب أو أولئك الذين يسعون للفوز بعرش الحكم أو القادة الذين تنازعوا مع حكامهم ، ومن ثم استغلال المعلومات التي يدلون بها وقت الحاجة ..... وهنالك طريقة أخرى – قديمة وحديثة في الوقت نفسه – هي المصادر الدبلوماسية كما أن الاستخبارات العسكرية بلغت الذروة في الجيش الروماني . فكل جيش ضم وحدة استطلاع يقودها شاب هو اصغر القادة الذين كانوا يشكلون كبار ضباط التشكيل الميدانيين . وعلاوة على ذلك استخدمت

---

(١) تسفي عوفر وافي كوبر – الاستخبارات والأمن القومي – ترجمة دار الجليل – الطبعة الأولى – عمان – دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية – ١٩٨٩-ص١٤ .

الوحدات المساندة الملحقة بالتشكيل التي كانت معظمها من المشاة الثقيلة ، للقيام بمهام الاستطلاع والمراقبة وخطف الأسرى وتضليل العدو والحماية[1].

وفي العصور الوسطى انحصر نشاط أجهزة المخابرات في دواوين الملوك والرؤساء والحكام (البلاط) فكان الملك أو الحاكم يجند بضعة عملاء ومخبرين وجواسيس ليستخدمهم داخل البلاط وذلك لتزويده بالمعلومات اللازمة التي تكشف المؤامرات والدسائس وقد ازدهرت هذه الطريقة على أيام (كرومويل) في بريطانيا (وريشيلو) في فرنسا كما أن نشاطات المخابرات العسكرية البحتة في العالم بدأت تتسع. إذ أنشأ الملوك والحكام بعض فصائل الجيش المتخصصة بالاستطلاعات العسكرية بهدف دراسة ارض المعركة وتكوين فكرة عن عدد العدو وعتاده[2] .

كما كانت الدبلوماسية والمخابرات مرتبطتين معاً ارتباطاً وثيقاً إلى حد أن السفراء الأجانب كانوا يعتبرون أحياناً افضل من الجواسيس ، ولقد أقامت جمهورية البندقية بخاصة سفارات وهيئات دبلوماسية خارج بلادها وكانت تتسلم ما يمكن تسميته في أيامنا هذه بتقارير المخابرات من السفراء والعملاء . ففي القرن الخامس عشر اسهم الإيطاليون إسهاماً مهماً في عملية جمع المعلومات عندما انشاؤا السفارات الدائمة لهم في الخارج ، وكان مبعوثوا البندقية يتمتعون بمهارات خاصة في جمع المعلومات الاستراتيجية . وكانت تقاريرهم على درجة عالية من الإتقان ، إذ كانت تحتوي على الملاحظات الدقيقة والأحكام التي تتسم بالدهاء . ولم تكن السفارات الدائمة تقتصر في عملها على هذا النوع من الملاحظات بل إنها كانت مصدرا لتشكيل شبكات جاسوسية منتظمة .ولم يكد يبدأ القرن السادس عشر حتى كانت معظم الحكومات الأوروبية قد نهجت ما نهجته الولايات الإيطالية[3].

وفي نهاية القرن الثامن عشر كانت أجهزة المخابرات تعمل بشكل جيد وفعال لتزويد دولها بجميع ما تحتاجه من معلومات إلا أن العقبة التي كانت تواجههم هي صعوبة الاتصال مما أدى إلى البطء في وصول المعلومات.

أما التطور الهائل الذي طرأ على عمل المخابرات ، فقد حدث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٥٠-١٩٠٠) وذلك نظرا لاكتشاف التلغراف والهاتف اليدوي والسكك الحديدية وكثر تبادل السفراء والقناصل وضباط الاتصال بين الدول ، فثبت الإنجليز[4] إنشاء جهاز مخابراتهم بالإضافة إلى البوليس السري (اسكتلانديارد أو المباحث العامة) وحذا الفرنسيون حذوهم عندما

---

(١) المصدر السابق - ص١٥ .
(٢) سعيد الجزائري - ملف الثمانينات عن حرب المخابرات - الطبعة الأولى - بيروت - دار الجيل للنشر والتوزيع - ١٩٨٩-ص١١ .
(٣) صلاح نصر - حرب العقل والمعرفة - الطبعة الثالثة - بيروت - الوطن العربي للنشر والتوزيع - ١٩٨٥-ص١٦ .
(٤) أنشأ الإنجليز جهاز مخابراتهم في ١٥٣٧.

انشأوا (الشعبة الثانية) في عهد نابليون وهم أول من سمى المخابرات العسكرية بـ (الشعبة الثانية) .

ولدى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) نشطت أجهزة المخابرات للدول المشتركة في الحرب بشكل ملموس على ارض الدول المحايدة (سويسرا والدول الاسكندنافية) وتشعبت فروعها وأصبحت تهتم بالتجسس ومكافحة التجسس والتخريب والعمليات والأعلام ، وقد أصبحت هذه الأجهزة تدار من قبل رؤساء الدول بالذات لأهميتها[١].

وفي مرحلة ما بين الحربين العالميتين أخذت الدول الحديثة تولى أهمية بالغة لتنظيم أجهزة مخابراتها وفق معايير حديثه ورصدت الميزانيات الكبيرة لها بحيث أخذت تتدخل في الحقول العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية ، وساعد في تطور المخابرات الاكتشافات العلمية كالطائرة وآلات التصوير والتصنت والصحافة ..... الخ ، فانتشر الجواسيس في جميع أنحاء العالم تقريبا . ولم يعد نشاط المخابرات محصورا داخل البلد ، وفي هذه المرحلة برع الألمان إبان حكم الحزب النازي بقيادة "هتلر" فأنشأوا جهاز مخابرات صارم وشديد سمى بـ (الجستابو) المعروف والذي كان من مهماته تعبئة الشبيبة الألمانية منذ الصفوف الإعدادية إلى الجامعة استعدادا للحروب بالإضافة إلى سيطرته على الجيش والأمن الداخلي وبقية مؤسسات الدولة . ثم حدث صراع وتناحر بين (الجستابو) والمخابرات البريطانية Intellegence service إضافة إلى التنافس مع جهازي مخابرات الاتحاد السوفيتي وفرنسا[٢] .

وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) بلغت المخابرات درجة عالية من الكفاءة والتقنية نظرا للتطور الكبير في المعدات والأجهزة العلمية وأصبح من الممكن الكشف عن المنشات العسكرية وتجمعات القوات المسلحة عن طريق التصوير الجوي بعد استخدام الطائرات على نطاق واسع كما اصبح من الممكن أيضا التقاط الرسائل اللاسلكية ، حل الشفرة ، والحصول من خلالهما على المعلومات السرية .

وفي العصر الحالي لازدهار العلم والتكنولوجيا نجد أن الاستخبارات صارت تشكل سلاحا رئيسيا وفعالا من الأسلحة التي تستخدم في الصراعات والحروب الخفية والمعلنة التي تقع بين الدول، وذلك لما تقوم به من مهام في جمع المعلومات ، ولما تحققه من نتائج ، لها اثر حاسم في اتخاذ القرارات على الصعيدين السياسي والعسكري، لذلك نجد الحاكم يبدأ عمله اليومي وينهيه بقراءة تقارير المعلومات قبل أن يتخذ القرارات المناسبة على ضوء ما توفر من معلومات.

---

(١) سعيد الجزائري – ملف الثمانينات عن حرب المخابرات – مصدر سابق – ١٩ .
(٢) المصدر السابق – ص١٩ .

بعد أن تناولنا تطور عمل المخابرات منذ العصور القديمة حتى أيامنا الحاضرة علينا أن لا نغفل دور الإسلام الذي اهتم بالمخابرات وبالتجسس على الأعداء منذ بعث الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم" ، وكانت تسمى هذه العملية (بث العيون) وسنشير لها على النحو التالي :

التجسس في عهد الإسلام (بث العيون) :

قبل أربعة عشر قرنا عرف المسلمون كيفية استخدام التجسس للحصول على المعلومات عن الدول من خلال أربعة عناصر :

١. الاستطلاع ومفارز الاستطلاع .
٢. الجواسيس (وكانوا يطلقون عليهم اسم العيون أو عيون القائد) .
٣. الأنصار .
٤. الأسرى من خلال استجوابهم[١] .

فقد مارس الرسول "صلى الله عليه وسلم" التجسس على أعدائه المشركين لاستطلاع مواقفهم، وكشف مواقعهم ، وأعدادهم ، وعدتهم ، وخير الأدلة على ذلك عندما عزم المشركون على غزو المدينة بعد هجرة الرسول الكريم إليها ، وبعد أن علم الرسول "صلى الله عليه وسلم" بذلك اعد الخطة المناسبة بناء على ما توفر لديه من معلومات ، فاوعز إلى أصحابه بحفر الخندق ، وعندما وصل المشركون لم يستطيعوا اجتياز هذا الخندق ، وكانت المفاجأة شديدة الأثر على الكفار وكان النصر من الله العلي القدير لرسوله وعباده المؤمنين .

كما أن الرسول "صلى الله عليه وسلم" كان إذا غزا اخذ طريقا وهو يريد طريقا آخر عملا بحكمة العرب التي كان يرددها (الحرب خدعة) .

وقد سار الخلفاء الراشدون على نهج الرسول "صلى الله عليه وسلم" وخير الأدلة على ذلك وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص " إذا وطئت ارض العدو فاذك العيون بينك وبينهم ، ولا يخفى عليك أمرهم، وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقة ، فان الكذوب لا ينفعك خبره وأن صدقك في بعضه ، والغاش عين عليك وليس عيناً لك " ..... كما أوصى مروان بن محمد ابنه عبد الله وكأنه يحدثه عن مكافحة الجاسوسية في أيامنا هذه "اعلم أن لعدوك في عسكرك عيونا راصدة وجواسيس كامنة وانه لن يقع راية عن مكيدتك بمثل ما تكايده به وسيحتال لك كاحتيالك له"[٢] .

---

(١) محمد المشرف خليفة – اشهر الجواسيس – الطبعة الأولى – القاهرة – مكتبة مدبولي – ١٩٨٩– ص٣٠ .

(٢) المصدر السابق – ص٣١ .

كما برع صلاح الدين الأيوبي في التجسس على أعدائه إبان استرجاع بيت المقدس ، فقد أنشأ شبكة تجسس امتدت من القدس ، حيث الصليبيون ، إلى قلعة "شقيف" في جنوب لبنان ، حيث كان الأيوبيون ، وكان صلاح الدين يتلقى أخبار الصليبين يوما بيوم بواسطة هذه الشبكة سواء عن طريق الحمام الزاجل ، الذي كان يربى خصيصا لنقل الرسائل بربطها تحت جناحيه وللنزول في بيوت خاصة للحمام تقام على الطريق ، أو عن طريق العملاء الذين جندهم من بين الرهبان المعادين للصليبيين ، وبعض النسوة والعجائز اللائى استطعن الوصول إلى زوجة الملك الصليبي (ملك القدس) والحصول منها على الأخبار المهمة عن تحركات جيش زوجها، وكانت هذه المعلومات التي جمعت يوما بعد يوم قد ساعدت صلاح الدين الأيوبي على معرفة ما كان عليه الصليبيون معرفة دقيقة ومهدت له استراجاع بيت المقدس(١).

يتضح لنا من ذلك أن المسلمين أدركوا قيمة التجسس على الأعداء ومارسوه وبرعوا فيه ، فكان كثير منهم يتخفى بأزياء مختلفة ، كبائع متجول أو فقير متسول ليستطلعوا شؤون أعدائهم ويجمعوا أخبارهم ، وبالتالي تمكنوا من التغلب عليهم بعد التوفيق من الله عز وجل .

---

(١) سعيد الجزائري – ملف الثمانينات عن حرب المخابرات – مصدر سابق – ص١٥.

المبحث الثاني
وضع جهة المخابرات في الدولة

هناك عدة عوامل رئيسية تحدد وضع أجهزة المخابرات في الدولة نذكر منها ما يلي :

أ. البناء القانوني والإداري للمخابرات :

المخابرات نشاط تحضري مساعد للحكومة ، وإن إنشاء إدارة المخابرات بوصفها مؤسسة حكومية يدخل في نطاق السلطة التنظيمية التي تستمد اختصاصها من أعلى سلطة على قمة الهيئة التنفيذية الحكومية . ولقد أظهرت اغلب الدول منذ الحرب العالمية الثانية الميل نحو خلق إدارة مخابرات موحدة وصارمة عن طريق إنشاء أجهزة جديدة تارة ، أو عن طريق إنشاء تنظيم أعلى يكون مسؤولا مباشرة أمام أعلى مستوى في الدولة ، ويضع أجهزة المخابرات القائمة في قبضة يده تارة أخرى مثل الولايات المتحدة وفرنسا[1] .

والتطور الحديث والحالة السياسية الراهنة تتطلبن وجود إدارة مخابرات موحدة على أساس مبدأ المركزية ، بحيث تكون خاضعة للسلطة المسؤولة عن توجيه سياسة الدولة . وإذا لم تزود مثل هذه المخابرات بتفويض تشريعي خاص يقضي بان تتصرف المخابرات بمعايير توفر لها حرية العمل فانه يجب أن توفر لها قواعد خاصة للعمل تستمد من طبيعة مهامها ..... وهذه القواعد التي يجب أن تبنى عليها المخابرات كالتالي[2] :

(١) يجب أن لا تنتمي المخابرات إلى السلطة الإدارية بالمعنى الضيق ، وإنما هي تمثل نشاطا تحضيريا مساعدا للحكومة ، ولا ينطبق ذلك على خدمة الأخبار السرية وحسب بل ينطبق أيضا إلى حد بعيد على مكافحة الجاسوسية التي يكون للمخابرات الحق في ممارستها بأعمال جاسوسية مضادة ، ولذا يجب أن تنتمي المخابرات إلى مضمار الإدارة الحرة المطلقة للدولة ، وهذا المضمار الذي يخضع في اتجاهه إلى القيادة السياسية محدود بما يفرضه القانون من قيود .

(٢) إن أساس العميل الحكومي أو دليله هو التزامه برعاية المصلحة العامة ، ولكن يجب على الدولة أن تمنح موظفيها حرية التصرف بقدر معين دون أن يكون ذلك عائقا أمام أدائهم لواجباتهم .

والمصلحة العامة تقضي بان يكون تنظيم المخابرات ونشاطها في الكتمان ومن ثم يجب أن يخول موظفوها سلطة اتخاذ الإجراءات التي تتطلبها هذه السرية. ومن أمثلة هذه الإجراءات أن يحمل بعض موظفي المخابرات أسماء مستعارة ، وأن يزودوا بأوراق شخصية بهذه الأسماء المستعارة كدليل على صحتها

---

(١) صلاح نصر – مصدر سابق – ص ص ٧٧ – ٧٨ .
(٢) المصدر السابق – ص ص ٨٦–٨٧ .

الظاهرية، وأن يطلق على مراكز خدمة المخابرات السرية أسماء عادية ومألوفة في المجتمع مثل (إدارة البحوث التكنولوجية) ..... الخ .

(٣) إن حدود المعيار الحر للجهات الحكومية في الدولة رهن بتوزيع الاختصاصات في النهاية ، فالمخابرات مختصة بالحصول على المعلومات السرية، وهذا الاختصاص في حد ذاته يطلق يدها في التصرف الحر ، غير انه يضع الحدود للتصرفات في الوقت نفسه . فتفتيش المنازل والاعتقال ليس من اختصاص المخابرات ولكنها من أعمال الشرطة والنيابة ، وعلى عكس ذلك فانه يدخل ضمن الواجبات الملقاة على عاتق المخابرات . ولا يتعدى حدود معايير ها ، مراقبة الأشخاص المشتبه في قيامهم بنشاط خيانة الدولة ، وتحويل العملاء الأجانب للعمل لمصلحة الدولة ، أو اتخاذهم عملاء مزدوجين .

ب. وظيفة المخابرات :

تسمى المخابرات في بعض الدول (الاستخبارات) أو (الشعبة الثانية) أو (المكتب الثاني) . ومعنى المخابرات هو التخابر لنقل المعلومات القيمة التي تكون على درجة كبيرة من الأهمية بين شخص وآخر ، وبين مركز وآخر[١] .

وقد أوردت (دائرة المعارف البريطانية) تعريفا عن المخابرات يتناولها من جوانب متعددة كالتالي :

المخابرات هي جمع المعلومات عن خصم أو حتى عن حليف أحيانا أو عن دول محايدة ، والمخابرات المضادة هي عبارة عن تامين الأسرار الخاصة بالدولة ذاتها[٢] .

ويحدد نوع التجسس طبيعة المعلومات المطلوبة ومن هنا جاءت التسميات الآتية :

١. التجسس العسكري .
٢. التجسس السياسي.
٣. التجسس العلمي .
٤. التجسس الاستراتيجي .
٥. التجسس القومي .
٦. التجسس التكتيكي القتالي .
٧. التجسس المضاد .

وجمع المعلومات وتأمينها مرتبط كل منهما بالآخر ، وفي بعض الدول تختص هيئة واحدة بالمهمتين معا. وتمارس المخابرات نوعين رئيسيين من النشاط:

---

(١) سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – (الجزء الأول) – الطبعة الرابعة – دمشق – منشورات مكتبة النوري – ١٩٨٦–ص٩ .

(٢) احمد هاني – المخابرات والدولة – مجلة الدفاع – العدد الرابع – القاهرة – يوليو ١٩٨٥–ص٥٠ .

(١) نشاط المخابرات الإيجابية : يهدف إلى الحصول على المعلومات كافة التي يمد بها المسئولين لوضع السياسات التي تكفل الأمن القومي للدولة ، وله وسائله المختلفة في مباشرة أعماله ومنها الجاسوسية .

(٢) نشاط المخابرات الوقائية أو الدفاعية : وهو ذلك النشاط الذي يشمل التدابير والإجراءات والعمليات التي تقوم بها الدولة لتحقيق أمنها ووقاية أسرارها من نشاط الجواسيس والتخريب المادي والمعنوي ، ويتكون من عنصرين أولهما يعرف بأنه مخابرات الأمن أو الأمن الوقائي والأخر يعرف بمقاومة الجاسوسية[١].

الجاسوسية : هي العمل سرا وبادعاء كاذب ليستولي شخص أو يحاول الاستيلاء على معلومات حيوية لغرض توصيلها إلى الأعداء . ونصت اتفاقية لاهاى الدولية عام (١٩٠٧) على محاكمة المتهم بالجاسوسية والحكم عليه بما يتناسب مع ما قام به من جرائم التجسس بما في ذلك الحكم بالإعدام . كما انه لا يعد من الجواسيس الجنود الذين يقبض عليهم في مناطق الأعداء ما داموا لا يخفون شخصياتهم[٢] ولو كانوا يحاولون الاستيلاء على معلومات خاصة بالقوات المسلحة أو الذخائر أو التحصينات أو وسائل الدفاع بقصد توصيلها إلى دولة أخرى[٣].

كما أن الشخص يكون خائنا أو جاسوسا أو عميلا إذا كان يعمل في خدمة دولة غير دولته .

وقد مارست الأمم والشعوب مهنة التجسس لدرء الأخطار وللوقوف في وجه أية مفاجئات وللدفاع عن مصالحها أو لدعم تلك المصالح . ويزداد الاهتمام بهذه المهنة (التجسس) أوقات الأزمات والحروب.

جـ. المخابرات بوصفها عنصرا من عناصر تشكيل قوات الدفاع :

في الماضي وحتى منتصف القرن التاسع عشر كان هم كل دولة هو معرفة ما لدى العدو من سلاح وجيش وما يحيكه ضدها في الخفاء حتى تكون مستعدة لذلك . أما الآن فقد طرأ تطور ، فالبرغم من أن التجسس تعدى الأمور العسكرية إلى أمور اقتصادية وسياسية واستراتيجية وقومية ..... الخ ، إلا أن هناك اهتماما كبيرا بالنواحي العسكرية وبقوات الدفاع . فغالبية أسرار الدولة وأخطرها تقع ضمن نطاق الدفاع ، لذلك كان لزاما على كل دولة أن تعد مجموعة من خيرة رجال مخابراتها لخدمة القوات المسلحة وذلك لحماية أسرارها والتأكد من وضعها في حالة سرية تامة وللوقوف في وجه أية أخطار تجسسية .

د. المخابرات والتمثيل الدبلوماسي :

---

(١) المصدر السابق – ص ص ٥٠ – ٥١ .

(٢) يرتدون ملابسهم العسكرية فالقانون الدولي يمنحهم حصانة توجب معاملتهم معاملة أسرى الحرب.

(٣) سعيد الجزائري – ملف الثمانينات عن حرب المخابرات – مصدر سابق – ص١١.

يختص موظفو السلك الدبلوماسي بتمثيل الدولة في علاقاتها واتصالاتها مع الدول الأخرى تمثيلا رسميا . وعليهم أن يفتحوا أعينهم وآذانهم في الدول المعينين بها، ليعرفوا ماذا يجري بتلك الدول ، وإرسال هذه المعلومات على شكل تقارير إلى دولهم .

وأيا كان موظفو السلك الدبلوماسي من سفراء أو وزراء مفوضين أو قائمين بالأعمال أو ملحقين أو قناصل ، فانهم يتمتعون بحصانة دبلوماسية ، ويعملون برغبة الدول المضيفة ، فلا يضايقهم أحد ولا يتعرضون للمساءلة القانونية . والسفارة أيضا لها حصانتها ، فلا يدخلها أحد إلا بإذن من سفيرها أو من ينوب عنه ، ويعمل الدبلوماسيون والموظفون المساعدون لهم في سفارتهم في حرية تامة ، واهم أعمالهم هو التجسس الرسمي كل في اختصاصه .فمثلا :

- الملحق العسكري : يتجسس عسكريا ويهتم بجميع الأمور العسكرية ، ويدعى لحضور الاحتفالات العسكرية.
- الملحق التجاري : يتجسس تجاريا ويهتم بالأمور التجارية.
- الملحق الإعلامي : يتجسس إعلاميا ويطلع على جميع المنشورات ووسائل الإعلام وخاصة المعارض.

لكن يجب على أعضاء السلك الدبلوماسي أن لا يسيئوا استخدام مراكزهم فهناك حدود فاصلة بين الحصول على معلومات مسموح بها وبين التجسس على أسرار الدولة المضيفة ، فبالرغم من الحصانة الدبلوماسية وعدم المساءلة القانونية إلا انه يجوز للدولة المضيفة بان تطرد ذلك الدبلوماسي بإعلانها انه شخص غير مرغوب فيه .

المبحث الثالث
دور المخابرات في السياسة الخارجية للدولة

يمكن القول بان أهداف السياسة الخارجية للدولة تدور أساسا حول هدفين[1] :
الأول :حفظ استقلال الدولة وأمنها .
الثاني : تحقيق مصالحها الاقتصادية .

ويلاحظ أن بعض الكتابات تضيف أهدافا أخرى. والملاحظة العامة على معظم هذه الأهداف إنها أما تعبر عن خلط بين الهدف والوسيلة (مثل القول بأنه من بين أهداف الدولة في سياستها الخارجية زيادة قوتها) أو عن حالة خاصة من حالات الهدفين السابقين (كوضع التوسع بين أهداف السياسة الخارجية للدولة) إذ يمكن اعتباره انعكاسا لرؤية خاصة لهدف تحقيق أمن الدولة ..... إلا أن ما يجب ذكره أن نطاق هذه الأهداف يختلف من دولة لأخرى وذلك بطبيعة الحال تبعا لاختلاف محددات السياسة الخارجية بين الدول .

ويؤكد ذلك ما يذهب إليه كارل و. دويتش في أن سياسة كل بلد الخارجية تتناول أولا المحافظة على استقلاله وأمنه ومتابعة وحماية مصالحه الاقتصادية ، ثانيا (وبخاصة مصالح اكثر مجموعاته نفوذا وتأثيرا) ويرتبط بهذه المصالح ارتباطا شديدا في حالة القوى الكبرى - على الأقل - الاهتمام بمقاومة أي تغلغل من جانب البلاد والأيديولوجيات الأجنبية . ومجهود جريء لتحقيق ارتباط وثيق بالأمن القومي والمصالح الاقتصادية للشعوب الأجنبية وجهودها في نشر دعايتها الوطنية والأيديولوجية في البلاد الأجنبية وتأييدها لبعثات التبادل الثقافي والعلمي التي تساعد على بلوغ تلك الغاية[2] .

ويوضح التساؤلان التاليان كيف يختلف نطاق أهداف السياسات الخارجية للدول[3] :

١- هل يقتصر هدف حفظ الاستقلال والأمن على مجرد حماية الأمن المادي المباشر لمواطني دولة ما على أساس أن السياسة الخارجية تعنى بوظيفة الحماية هذه عندما ترتبط بتهديدات خارجية إم أن المفهوم يتسع ليتجاوز بكثير مجرد مواجهة التهديدات الخارجية المباشرة لأمن المواطنين وإقليم الدولة بحيث يشمل الدفاع عن (المصالح الوطنية) خارج إقليم الدولة ، وهذه مسالة معقدة للغاية فثمة مدى واسع إلى حد بعيد من المصالح الوطنية الحقيقية أو الزائفة يمكن أن

---

(١) احمد يوسف احمد ومحمد زباره - مقدمة في العلاقات الدولية - الطبعة الأولى - القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية - ١٩٨٥-ص ٩٧ .
(٢) كارل و. دويتش - تحليل العلاقات الدولية - ترجمة محمود نافع - ب ط - القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية - ١٩٨٢-ص١١١ .
(٣) احمد يوسف ومحمد زباره - مصدر سابق - ص٩٨ .

يدخل في نطاق حماية أمن الدولة أو يقحم على هذا النطاق. ومن ثم فإن هـذا الأمـن يمكـن أن يستخدم لتبرير سياسات كثيرة بما في ذلك أكثر السياسات عدوانية وتوسعية وربما غامضـاً هـو حالة الدفاع ضد هجوم عسكري على أراضي الوطن .

٢- هل يقتصر هدف تحقيق المصالح الاقتصادية على مجرد توفير حد أدنى من المـوارد الاقتصادية مثلاً التي تكفل لشعب الدولة المستوى المعيشي المطلوب؟ أم يمتد لضـرورة تـأمين الأسواق ومصادر المواد الخام والاستثمارات الهائلة في الخارج بما يضفي طابعاً اسـتعمارياً أو امبريالياً على السياسة الخارجية للدولة ؟ وهكذا .

وهناك تمايز واضح في السياسات الخارجية بين الدول الكبيرة والدول الصغيرة نظراً لقـدرة كل منها وأهم ما يوضح ذلك الاعتباران التاليان [1]:

أولاً: أنه على الرغم من أن دولاً قليلة هي التي تتميز بأن لها مصالح في كل منطقة من العـالم فإن كثيراً من الدول بالتأكيد لها مصالح تتجاوز حدودها المباشرة مع إنها لا يمكن أن تصنف بيـن الدول الكبيرة .

ثانياً: ظهور تمايزات مهمة داخل كل من فئتي الدول الكبيرة والصغيرة بحيث لم تعد هذه الثنائيـة تكفي للتعبير عن واقع التفاوت في النظام الدولي ويكفي أن نتذكر التمييز بين قوى عظمى وقـوى كبيرة داخل فئة الدول الكبيرة وظهور اختلافات حقيقية بين الدول الصغيرة في الثروة الاقتصاديـة والقوة العسكرية .

إن للمخابرات السياسية مركزاً مهماً وحيوياً في تخطيط سياسة الدولة فهي التي توفـر مـا يحتاج إليه واضعوا السياسة في كل الشئون التي يحتاجون إليها من معلومـات متعلقـة بطاقـات وقدرات الدول الأخرى، أو بعد ما تقوم به المخابرات السياسية من اتصالات بزعماء او قيادات او شخصيات سياسية في الخارج أساساً وفي الداخل أيضاً (اللاجئون السياسيون مثلاً) ويستفاد مـن هذه المعلومات بوضع الخطط الاستراتيجية والسياسية . ويجب أن نعرف ان المعلومات التي يتـم جمعها بواسطة اجهزة المخابرات تكون عديمة الجدوى ما لم تصل إلى أيدي صانعي السياسة وفي الوقت المناسب . وأهم العناصر التي تؤثر في المخابرات السياسية كالتالي :

١- العنصر التاملي " التقديري ":

يلعب هذا العامل دوراً كبيراً في المخابرات السياسية ، فالدول تعيش سـوياً فـي المجتمـع الدولي، تربطها علاقات دولية، ولكل منها بوصفه عضواً في هذا المجتمع التزامات سواء بالنسـبة للمنظمات الدولية او الاقليمية، كما يسود المجتمع الدولي خلافات مذهبية وعقائديـة وتقـوم فيـه صراعات تأخذ أشكالاً مختلفة من عنف وتهديد وتآمر إلى غير ذلك من أنواع الصراعـات التـي عرفت منذ فجر التاريخ .

---

(١) المصدر السابق - ص ٩٩ .

والدولة تضع مصالحها القومية في الدرجة الأولى حينما تضع سياستها الخارجية ، ومن ثم كان لابد لها أن تتكهن بالعواقب بالنسبة لأي قرار سياسي تتخذه[1].

أي أن الدولة أ عند انتهاجها سياسة معينة أو اتخاذها قرارا معينا ، فعليها أن تتوقع من الدول التي تضرها هذه السياسة أو هذا القرار إنها لن تتحمس لذلك أو إنها ستتخذ إجراءات ضد الدولة أ . هذا إذا ما أعلنت صراحة موقفها المعارض لهذه القرارات وإنها ستتخذ الإجراءات الكفيلة للرد عليها حفاظا على مصالحها . لذلك يجب على الدول أن تكون مستعدة لمواجهة المستقبل والتنبوء به وتحليل مواقف الدول الأخرى لتحقيق غايتها التي تستهدفها في سياستها الخارجية.

٢- التأثير الاستراتيجي :

هو اصطلاح يطلق على مقدار التأثير الذي تستطيع الدولة الأجنبية أن تحدثه في أي موقف دولي تتأثر به مصالح الدولة .....

والمقصود بالتأثير هو ذلك الذي يحدث بواسطة أية وسيلة من الوسائل التي تستخدمها الدول وقت السلام أو وقت الحرب ، مثل الإقناع الأدبي والدعاية والتهديد الاقتصادي والسياسي ، والترغيب والعقوبات الفعلية ، أو عن طريق الأعمال الانتقامية والتهديد بالحرب أو الدخول في الحرب فعلا[2] . بمعنى أن الدولة تتخذ إجراءات معينة لإقناع الطرف الآخر أو إرغامه عن التراجع عن سلوك معين يضر بمصالحها عن طريق التهديد بالعقوبة التي تمثل خسائر فادحة تفوق الفوائد التي يتوقع الحصول عليها إذا ما نفذ سياسته .

ولمعرفة التأثير الاستراتيجي يجب على المخابرات أن تعرف أشياء عدة أهمها (الموقف الظاهري) المحتمل الذي يمكن أن تحدث فيه الدول الأجنبية بعض التأثير أو تزيده ثقلا . وهناك على الأقل عنصران في أي موقف ظاهري يحتمل أن يوجدا دائما وهما (العنصر الجغرافي - وعنصر الوقت) . كما أن هناك عناصر أخرى يحتمل أن تختلف من موقف لآخر مثل (درجة الخطورة الحقيقية ، والأهمية التي يشتمل عليها الموقف ، مثل تقدير شعب الدولة الأجنبية للخطورة درجة قبول الشعب للتضحية التي سيقدم عليها لتصفية الموقف ، وقوة الصف) . أو بعبارة أخرى من هم الأصدقاء الذين يمكن للدولة الأجنبية أن تعتمد على تأييدهم في الموقف ، وما مدى هذا التأييد ؟ ومن هم الأصدقاء الذين تستطيع الدولة أن تعتمد على تأييدهم ضد الدولة الأخرى[3]؟

إن السبب في وضع خط يفصل بين المخابرات القومية والسياسة القومية هو الحاجة إلى الاحتفاظ بالمخابرات في موقف بعيد عن مظهر الدفاع عن

---

(١) صلاح نصر - مصدر سابق - صص ١٣٧ - ١٣٨ .
(٢) المصدر السابق - ص١٤٠ .
(٣) المصدر السابق - ص ص١٤٠ - ١٤١.

السياسة، فان أصرت المخابرات البحرية مثلا على ضرورة تعرض العدو للحصار البحري ، أو إذا بالغت المخابرات الجوية في الحديث عن قوة الطيران الأجنبي ، فان بعض المراقبين قد يرون في ذلك تشابها مع عمل السماسرة الذين يجاهدون في تسويق بضائع معينة جريا وراء كسب عمولات مجزية . ولذلك فان دور المخابرات ليس رسم السياسة وإنما تجميع المعلومات وتقويمها ثم تقديمها للمسئولين عن رسم السياسة وقد يصاحب ذلك تقديم بعض التوصيات التي قد يؤخذ أو لا يؤخذ بها ، وينبغي أن يراعي في تطبيق هذا المبدأ أن تكون المخبرات في خدمة من يضع السياسة ، لا أن تكون معوقا له ، ومن المألوف في تحليل المخابرات أن تفحص التأثيرات المحتملة في الدول الأجنبية للسياسات المترادفة التي قد تتخذها الدولة [١] .

وإذا كانت عملية اتخاذ القرار من أهم العمليات التي تميز صنع السياسة الخارجية[٢] ، فان ذلك يعطي أهمية كبيرة لدور المخابرات في السياسة الخارجية للدولة فهي التي توفر المعلومات الصحيحة التي يحتاج إليها واضعو السياسية وتساعدهم بالتالي في رسم سياستهم الخارجية سواء عن طريق جمع المعلومات أو عن طريق الاتصالات التي تجريها مع الزعماء والشخصيات المهمة في الخارج وفي الداخل ، كما تقوم المخابرات بأعمال إيجابية لتنفيذ أهداف معينة للسياسة الخارجية أي إنها أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية (أعمال الموساد ضد الشخصيات الفلسطينية) .

(١) المصدر السابق – ص٢٥٦ .

(٢) محمد السيد سليم – تحليل السياسة الخارجية – مركز البحوث والدراسات السياسية – (جامعة القاهرة – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) – ب ط – ١٩٨٩–ص ٢٨٩ .

الباب الأول

الموساد

نشأته ومراحل تطوره

الباب الأول
الموساد
نشأته ومراحل تطوره

يقول أحد المراقبين " انه جرى الاعتقاد أن الأجهزة السرية بخاصة المخابرات تعمل دائماً للذود عن مصالح دولة معينة تقوم بتغطية نفقات نشاطات تلك الأجهزة ، بيد أن من الصعب مقارنة الأجهزة السرية الإسرائيلية ، بمنظمات مماثلة في الدول الأخرى ، فهذا الاعتقاد ربما يعتبر فريدا في واقع الحياة الدولية : لقد تأسست الأجهزة السرية الصهيونية قبل قيام الدولة اليهودية بعقود من السنوات واصبحت في نهاية المطاف ركيزة يقوم عليها ذلك المركز التجسسي الذي تحول اليوم إلى ما يعرف بـ (الموساد) [١].

ونتناول الموساد بالتفصيل في فصلين :

الفصل الأول : نشأة الموساد وتنظيمه .

الفصل الثاني : اختيار الأعضاء في الموساد وتدريبهم .

---

(١) فلاديمير ميخائيلوف – ارهابيو الموساد – ترجمة دار التقدم – ب طبعه – موسكو – دار التقدم – ١٩٨٧–ص٦ .

الفصل الأول
نشأة الموساد وتنظيمه

يتطلب الحديث عن نشأة الموساد أن يتطرق الباحث أولا إلى نشأة المخابرات الإسرائيلية ، وقد كان ذلك منذ عام ١٨٩٧ في مدينة (بال) بسويسرا حيث عقد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية ، واجمع من خلاله المؤتمرون بقيادة (تيودور هرتزل) على إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين .

وعقب هذا المؤتمر تم إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية ، التي كانت تشعر بحاجتها إلى السرية والتكتم في أعمالها ، إذ أن طبيعة هذه الأعمال وأهدافها تحتم على الصهيونية أن تلجا إلى التآمر كي تستطيع تحقيق هدفها في اغتصاب فلسطين من أهلها الشرعيين .

وفي سنة ١٩٠٧ اكتشفت السلطات العثمانية التي كانت تسيطر على فلسطين شبكة جاسوسية تعمل لمصلحة البريطانيين ، وكانت هذه الشبكة تمارس عملها في المستعمرات اليهودية التي كانت الصهيونية قد أنشأتها في فلسطين ، واعتقل ثلاثة من أفراد هذه الشبكة وهم من يهود أوروبا الشرقية ، ونفوا من البلاد وكان اسمها (بيلو) (١).

وفي سنة ١٩١٤ تم تكوين أقوى شبكة جاسوسية صهيونية تضم أربعين رجلا بقيادة (اهرون اهرنسون) وابنته (سارة) وكان مقر هذه الشبكة (زمارين) والتي تعرف باسم (زخرون يعقوب) ومقرها السري في (عتليت) وهي قلعة أثرية مهجورة على ساحل البحر . وكانت هذه الشبكة تقوم بجمع المعلومات عن القوات العثمانية والألمانية وتنتظر في ليال معينة وصول غواصة بريطانية إلى ساحل (عتليت) تتلقى منها المعلومات ثم تتولى نقل بعض أفراد الشبكة إلى القاهرة ليقدموا معلوماتهم ثم تعيدهم إلى حيث كانوا ، وقد ساعد على نجاح عمل هذه الشبكة الوضع المفكك الذي كان سائدا في المنطقة العربية . وقد قامت (سارة اهرنسون) زعيمة الشبكة بالانتقال إلى دمشق لتصبح فيما بعد صديقة لكبار قادة الأتراك وبينهم جمال باشا ، وواصلت تلك الشبكة عملها حتى كشف أمرها واعتقل أفرادها، وأطلق عليها اسم (نيلي) واستمرت في عملها حتى عام (١٩١٧) . ومن العمليات الخطيرة التي أسهمت فيها شبكة (نيلي) مساعدة (وايزمن) في سرقة أسرار غاز الخردل وبعض الأسلحة الألمانية ونقلها إلى بريطانيا(٢).

وقد كان اليهود دائما يعملون لحساب الطرفين في الحرب العالمية الأولى، ولكن عددا قليلا منهم ومعهم أولئك الذين يسعون إلى إقامة وطن كانوا

---

(١) صلاح نصر - مصدر سابق - ص ص ٣٥٢-٣٥٣ .
(٢) أبو الطيب (محمود الناطور - قائد القوة ١٧) - الاستخبارات الصهيونية العدو الأول - الطبعة الأولى - القاهرة - مكتبة مدبولي - ١٩٨٥ - ص ص ٢٠ - ٢١ .

يقفون في صف الحلفاء الغربيين ، وكانت أسرة اهرنسون أسرة غنية مثقفة وتتمتع باحترام مميز داخل مجتمعها ، وقد اقتنعت بان الحلفاء سوف يكسبون الحرب ولهذا عرضت تشكيل شبكة تجسس لحساب البريطانيين بدون أية مكافأة مقابل أداء هذه الخدمة[1] .

وفي عام ١٩٢٠ عندما تألفت الوكالة اليهودية وأنشأت فروعها في القدس ولندن ونيويورك وجنيف والقاهرة وباريس وبرلين ، أنشئ لها قسم خاص هو المكتب السياسي تولاه (كيسي) وكان جاسوسا بريطانيا يهوديا ، فقام بتنظيم شبكة الجاسوسية اليهودية العالمية ، واستغل فرصة حماس اليهود لإنشاء الوطن القومي ، فجند منهم أعدادا كبيرة في فلسطين وغيرها ، وراحت فروع الشبكة تتستر وراء هيئات مختلفة ، فبعضها عبارة عن نواد رياضية عادية وبعضها منظمات عالمية وبعضها جمعيات خيرية ونحو ذلك ، واشهر الأسماء التي كانت تتستر وراءها هي (نوادي المكابى) وهي نواد رياضية بعيدة عن الشبهة ، وكان الاسم الرسمي لهذه الشبكة هو (الهاجانا) أي الدفاع ، وكان أعضاء الهاجانا في فلسطين ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

١. قسم وحدات الهاجانا العسكرية للقتال .
٢. قسم وحدات البالماخ لأعمال التخريب والكوماندوز .
٣. قسم وحدات الشاي (شيروت يديعوت) ، أي خدمة المخابرات[2] . أو قسم الاستخبارات في الهاجانا.

ومع اتساع حجم الهاجانا بعد انضمام آلاف من الشباب تفجرت الصراعات الداخلية ، وبدأت تنقسم إلى مجموعات صغيرة لتعارض التيارات الفكرية السائدة والتي أدت إلى انتهاء قيادة الكولونيل (كيسي) وانتخاب (حاييم اولوزروف) الذي كان يميل إلى الوفاق مع العرب عام ١٩٣٠ . وما كاد (اولوزروف) يتسلم عمله ويعرب عن آرائه حتى قتل على شاطئ البحر في تل أبيب ووجه الاتهام بقتله إلى إحدى الحركات التي انفصلت عن الهاجانا وهي حركة (ارجون تسفادى ليومي) أي (المنظمة العسكرية القومية) واعتقل ثلاثة من أعضاء هذه الحركة وقدموا للمحاكمة وحكم عليهم بالسجن خمس عشرة سنة[3] .

وعندما تولى بن جوريون منصب رئيس الوكالة اليهودية بعد اغتيال (أو لوزروف) وزع أعمال المخابرات والتجسس على عدة هيئات منها الهيئة التي تعمل في المجال العربي برئاسة (موشى شاريت) وكانت تتركز بين يديه جميع المعلومات التي ينقلها إليه أشخاص على اتصال بالعرب . وكان لديه جهاز كبير من الجواسيس والرجال المتخصصين في الحرب النفسية وفي نشر الدسائس ، وقد

---

(١) Richard Deacon, Israel Secret Service. Great Britain, Hamiltonl, Td, 1977, P. 16.

(٢) صلاح نصر – مصدر سابق – ص ص ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٣) أبو الطيب – مصدر سابق – ص٢٢ .

وزعهم في أنحاء العالم العربي . وجعل كل واحد منهم يقيم في مدينة أو منطقة ، وكان اقدر هؤلاء الأشخاص هو (الياهو ايشتين) الذي اصبح اسمه فيما بعد (الياهو ايلات) وكان متخصصا في شؤون الاقليات ..... وكانت الوكالة اليهودية تتضمن عدا القسم العربي قسمين آخرين لأعمال المخابرات وهما :

(١) **القسم السياسي** : برئاسة (روفن شيلوه) وكان يجمع المعلومات السياسية في المجال الداخلي والدولي .

(٢) **القسم العسكري** : أي خدمة مخابرات الأمن الذي يسمى (شاي) وكان يتجسس على اليهود وعلى البريطانيين ويقوم بالعمليات ، وكان يراس هذا القسم (ايسار باري) وكان مسئولا فقط أمام رئيس الوكالة اليهودية بصورة مباشرة . ولذلك كان لهذا القسم سلطة على الجيش وعلى ضباطه . وكان يقاوم المنظمات العسكرية المنفصلة مثل منظمة (ليحى شتيرن)(*) [١].

أضف إلى ذلك أن رجال الـ (شاي) كانوا يسمعون أحاديث الإنجليز التي كانت تدور عبر اللاسلكي ، وكانوا يتصنتون على تليفونات قادة العرب ، كما يتصنتون على ما يدور في المؤتمرات والمقاهي والمطاعم . وكانوا موزعين في كل مكان ، كموظفين في مكاتب البريد ، وصحفيين ، وسكرتيرات ، وجرسونات في المطاعم الكبيرة ، وعاملات على التليفونات . وفي خلال شهور قليلة كان لجهاز (شاي) آلاف من العاملين ، ينقلون معلوماتهم إلى (الهاجانا) ، وحتى نهاية عام (١٩٣٦) كانت فلسطين كلها مغطاة بشبكة جاسوسية يهودية[٢] .

ونتناول نشأة الموساد وتنظيمه بشكل مفصل في مبحثين رئيسيين :

المبحث الأول : التطور التاريخي للموساد .

المبحث الثاني : تنظيم الموساد .

(*)منظمة المحاربون من اجل إسرائيل وانشقت عن منظمة الارجون وتولاها ابراهام شتيرن.

(١) صلاح نصر - مصدر سابق - ص ص ٣٥٤-٣٥٥ .

(٢) ايريش فولان - عين داوود (عمليات الوحدات السرية الإسرائيلية) - ترجمة نسيمه جانو - الطبعة الأولى - القاهرة - مكتبة مدبولي - ١٩٨٧-ص٤٥ .

المبحث الأول
التطور التاريخي للموساد

تأسس الموساد عام ١٩٣٧ خـــلال لقاء جمع بعض المسئولين مـــن حركـة العمال الاشتراكية وزعماء منظمة الهاجانا وأطلق على التنظيم الجديـــد اسـم (موسـاد ليلياه بت) أي منظمة من اجل الهجرة الثانيـــة ، وكان بن جوريـــون آنـــذاك رئيسـا للوكالة اليهودية واصبح هذا الجهاز (الموساد) تابعا للوكالة . وكـــانت المـهمات التـي أوكلت إليه كالتالي:

١. تنظيم الهجرة إلى فلسطين وتسهيلها .
٢. الحصول على السلاح وتوزيعه .
٣. جمع المعلومات عن الإنجليز والفلسطينيين[1] .

وقد أسس أول مركز لقيادة الموساد في جنيف عـام (١٩٣٨) ومـن ثـم قـام الموساد بنشر شبكاته في أوروبا ، وقام رجاله بتسبيـــر الهجرة إلى فلسطيـــن مـــع توفير الأسلحة ، كما قام بإنشاء مركز في مرسيليا مهمته أعداد الهويــــات المـــزورة لتسهيل هجرة اليهود ، وقام أيضا بالارتباط مع بعض قناصل أمريكـا الجنوبيـة وفـي مدن جنيف وباريس بغية تامين سمات هجرة لنقل آلاف اليهود عبر أوروبا .

وبعـــد انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت هنـاك مجموعـة مـن الموسـاد والمتعاونين معه مسمـــاة (فرقة النقليات) وكان مقرها مدينـة ميلانـو فـي إيطاليـا ، استطاعت سرقة شاحنات عسكريـة أمريكيـة حملـت بالأسلحة والذخـائر واليـهود ، ونقـلت إلى موانئ خفيه ومن ثم إلى فلسطيـن ، وكانت هـذه الأسـلحة عبـارة عـن مسدسات وبنادق خفيفة ورشاشات مستعملة .

وركــز الموســاد نشاطــه في أوروبـا باحثا عن الأسـلحة ، واسـتطاع أن يحصـل على كميـات منها من تشيكوسلوفاكيـا بعد استـلام الشيوعيين للحكـم فيـها وتـولي الإيطالـي (افرام بليتي)[2] شراء السفينة اللازمة لشحن هـذه الصفـقـة مـن مرفـأ يوغسلافي ..... إلى ميناء (يافا) بفلسطين فـي منتصـف نيسـان عـام ١٩٤٧ وأفرغـت حمولتها رغم مراقبة الجنود البريطانيين في الميناء .....

وفي الأشهر القليلة اللاحقة استمر وصول الصفقة المشـار إليـها – صفقـات الأسلحـة إلى اليهـود بفلسطيـن – وامتـلأت مستعمراتهم بهذه الأسلحة التـي كـانت تـوزع عليـهم فـور وصولها . عند ذلك طلبت الهاجانا من (يهود افرايــل) – مديـر الموساد في أوروبا–البدء في شـراء الطائرات. فنجح في ذلك مـــن مخلفـات الجيـش

---

(١) يوسف أبو بكر ونبيل سالم – حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل – الطبعة الأولـى – دمشق – دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٨٩ – ص ٤٤ .

(٢) افرام بليتي : يملك الآن اكبر معمل لتجميع السيارات وصناعتها فـي إسـرائيل وذلـك مكافأة له على خدمته للموساد .

الأمريكي، وأنواع أخرى من مخلفات الجيوش المتحاربة التي شاركت في الحرب الكونية الثانية[١].

وكان نشاط الموساد قد ازداد مع بداية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) وخلالها ، إذ ركز نشاطه في خدمة الحلفاء تمهيدا لما يبتغيه بعد الحرب من احتلال لأرض فلسطين ، كما ازداد نشاطه في تجميع الأسلحة لمواجهة أية طوارئ عند إعلان قيام (إسرائيل) .

وعلى اثر قيام (إسرائيل) في الأرض العربية عام ١٩٤٨ يذكر (عيزر بصيري) [٢] انه اجتمع مع بن جوريون في ١٩٤٨/٦/٣٠ ، وأن بن جوريون قد طلب منه إعادة تنظيم أجهزة الاستخبارات في أعقاب قيام (الدولة) وانه (أي بصيري) قد اعد خطة لذلك وافق عليها (بن جوريون) وقام بالتصديق عليها وبذلك تكون (شاي) قد زالت من الوجود وتم توزيع تلك الأجهزة بموجب هذه الخطة على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : الاستخبارات العسكرية (اغاف مود يعين) – مكتب المعلومات – ويختصر بـ (امان) والتي سيراسها بصيري نفسه ، وسيضم هذا الفرع أيضا شعبة التجسس المضاد في الـ (شاي) : "ران" وقد اتخذت الاستخبارات العسكرية مقرا لها في مبنى غربي جميل في جادة القدس في (يافا) وكانت لها اليد الطولي والعليا في شبكة الاستخبارات الإسرائيلية ولمدة ستة اشهر فقط . وقد خلف عيزر بصيري نائبة (حاييم هير تسوغ) [٣] .

الفرع الثاني : (الشعبة السياسية) التابعة لوزارة الخارجية وتكون بمثابة (دائرة سرية) سيتولى رئاستها (بوريس غورييل) ويتمثل عملها في جمع المعلومات من خارج إسرائيل في البداية . وكانت الشعبة السياسية مسئولة عن كل العمليات الخاصة خارج حدود إسرائيل ، ولكن بعد ضغط كبير من قبل وزارة الدفاع تم تغيير القاعدة في خريف عام ١٩٤٩ فأبلغت القوات المسلحة انه بإمكانها إجراء عمليات خاصة ولكن تحت إشراف (بوريس غورييل) والشعبة السياسية ، وقد حصلت الشعبة السياسية على مقر لها في مبنى وزارة الخارجية في (هكيره) في المجمع الحكومي في تل أبيب .....

في هذا الوقت كان (شيلوه) قد عاد من الولايات المتحدة الأمريكية وابلغ (بن جوريون) بان الـ (سي . آى . ايه) قد استحدثت أساليب جديدة للتجسس وأن

---

(١) مفيد عواد – مقاطع من حرب الجاسوسية العربية الإسرائيلية – الطبعة الأولى – عمان – الأردن – دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٨٧– ص ص ٢٣ – ٢٤ .

(٢) الكولونيل عيزر بصيري : عضو في الهاجانا منذ عام ١٩٣٨ عين في ١٩٤٨/٢/٦ رئيسا لـ (الشاي) خلفا لـ (دافيد شاليتيل) العضو السابق في الفيلق الأجنبي الفرنسي الذي اخذ من منصبه كرئيس لـ (الشاي) ليتولى قيادة القوات اليهودية في معركة القدس .

(٣) خدم هير تسوغ كضابط استخبارات كبير في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية .

إسرائيل تحتاج لوكالة استخبارات منفصلة ومستقلة لا تكون مسؤولة إلا أمام رئيس الوزراء . اختصارا إنها بحاجة إلى وكالة على قرار الـ (سي . آى . ايه) وخضع (بن جوريون) وآلف لجنه مختارة من كل من:

١. الجنرال بيغال يادين (رئيس أركان جيش الدفاع) .
٢. روفن شيلوه (الوزير المفوض لدى السفارة الإسرائيلية في واشنطن) .
٣. موشى شاريت (وزير الخارجية الإسرائيلي) .
٤. والتر ايتان (المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية) لتقدم لـه – هذه اللجنة – النصح والمشورة بخصوص التغييرات التي كانت مؤسسة الاستخبارات بحاجة إليها.

الفرع الثالث : (دائرة الأمن الداخلي) جهاز الأمن (الشين بيت) (شيروت بيتاحون) وتولى رئاستها (عيزر هرئيل) وقد اتخذت (الشين بيت) مقرا لها في بضعة منازل مهجورة قرب الميناء في (يافا) (١) .

وكانت هذه الأجهزة تعمل بشكل منفصل وكان التنافس والفردية وعدم التنسيق أهم صفاتها ولم يكن للمسئولية تحديد مطلق ولا كان للعمل خطوط وإرشادات واضحة المعالم ، مما دفع بن جوريون في إبريل عام (١٩٥١) إلى إعادة تنظيم جهاز المخابرات . حيث انه كان يتوقع أن الأيام التالية ستكون حاسمة لإسرائيل لان هذا الوضع (قيام إسرائيل) لن يرضى العرب وستواجه بناء عليه مشاكل كثيرة تهدد أمنها ، خصوصا أن بن جوريون كان على راس المسئولية في إسرائيل ويجمع بين رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع . أضف إلى ذلك ظهور مؤشرات الخطر على أجهزة المخابرات الإسرائيلية التي تنم عن عدم الثقة المتبادلة بين هذه الأجهزة . خاصة بعد أن أوصت اللجنة المشكلة من بن جوريون بتأسيس وكالة جديدة مهمتها جمع المعلومات من الخارج والقيام بكل العمليات الخاصة وستسمى بـ (الموساد) (موساد ليتافيكيم جيوشاديم) وسيكون (روفن شيلوه) رئيسا لها . أما الدائرة السياسية في وزارة الخارجية فسيتم إلغاؤها وسيحل محلها دائرة جديدة ستكون بمثابة (مركز للتقييم والدراسة) لصالح وزير الخارجية.

من ذلك يتضح لنا أهمية الموساد ودقته في تنفيذ المخطط الصهيوني الاستعماري في فلسطين ، وإسهاماته الرئيسية في قيام إسرائيل ومدها بالمهاجرين والسلاح ثم المعلومات الأمر الذي أعطى اليهود تفوقا نوعيا على الجيوش العربية مما كان له الأثر المباشر في المعارك الحربية على جبهات القتال.

وقد ارتبط تطور الموساد بوضوح من خلال رؤسائه الذين يشرفون عليه ويقوم بتعيينهم رئيس الوزراء الإسرائيلي ، ولا يحتاج في ذلك إلى موافقة مجلس الوزراء أو الكنيست ، ورؤساء المحطات الخارجية وهيئة موظفيها هم من ضباط

---

(١) وجيه الحاج سالم وأنور خلف – الوجه الحقيقي للموساد – الطبعة الأولى – عمان – دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية – ١٩٨٧ – ص ص ٤٠ – ٤٣ .

الموساد المحترفين وهم يعملون بالخارج بالنيابة عن جميع الأجهزة الأمنية وفي حالة انتداب أحد أفراد (الشين بيت) أو (جيش الدفاع الإسرائيلي) لأداء مهمة في الخارج فانه يخضع لمسئولية الموساد وقيادتها ، ما دام عمله خارج حدود إسرائيل ، مهما كانت رتبته وخبرته . ولا تنطبق هذه القاعدة على الملحقين العسكريين - العسكريين من الجيش ، أو البحريين من البحرية ، أو الجويين من الطيران - وهؤلاء يظلون تابعين لمدير (المخابرات العسكرية)[١].

ويظل رئيس الموساد شخصية سرية لا يعرفه أحد ولا يكشف النقاب عنه إلا بعد أن يحل محله رئيس آخر ، والفترة الرسمية المسموح بها لرئاسة الموساد هي خمس سنوات يعفى بعدها مالم يجدد له .

وسنتتبع رؤساء الموساد منذ إنشائه إلى أيامنا الحاضرة وهم[٢] :

١. روفن شيلوه (١٩٥١-١٩٥٢) .
٢. ايسر هارئيل (١٩٥٢-١٩٦٣) .
٣. ميراوميت (١٩٦٣-١٩٦٨) .
٤. زفي زامير (١٩٦٨-١٩٧٤) .
٥. اسحق حوفي (١٩٧٤-١٩٨٢) .
٦. ناحوم عدنوني (١٩٨٢-١٩٩٠) .
٧. شبتاي شبيط (١٩٩٠-١٩٩٦) .
٨. داني ياتوم (١٩٩٦-١٩٩٨) .
٩. افرايم هاليفي (١٩٩٨-   ) .

---

(١) مجدي نصيف (ترجمة وإعداد) - الوثائق السرية للمخابرات الأمريكية (المخابرات الإسرائيلية) - الطبعة الثالثة - القاهرة - مكتبة مدبولي - ١٩٨٨-ص ٥٥ .

(٢) Dan Raviv and Yossi Melman, Every Spy a Prince, Houghton Mifflin Compony, U.S.A. 1991, P. XI.

(١) روفن شيلوه (١٩٥١-١٩٥٢)

هو روفن زاسلانسكي من أسره تعيش في حي يهودي أرثوذكسي في القدس منذ أيام الحكم العثماني ، ثم غير اسمه فيما بعد إلى زاسلاني ثم تبنى اخيرا كنيته السرية (شيلوه) وهو منشق من الكلمة العبرية (شاليه) التي تعني المبعوث وقد تم استخدامه في مرات كثيرة مبعوثا رفيع المستوى في عدة مهمات سرية مندوبا عن بن جوريون.

ويتصف شيلوه بالحنكة والدهاء والمكر والغموض ، ويجيد طرح الأسئلة ولا يعطي إلا القليل من المعلومات ، كما انه يعمل بصمت من خلف الكواليس .وكانت أولى مهماته قبل أن يبلغ سن الثانية والعشرين وذلك عام ١٩٣١ عندما "زرعته" الوكالة اليهودية في بغداد تحت ستار وظيفة معلم ، كما قدم نفسه كصحفي غير متفرغ، مما ساعده على أن تبدو رحلاته في العراق طبيعية ، وجمع خلال عمله هذا معلومات وفيرة .

وقد تأثر بخبرة علاقته مع سكان الجبال من غير العرب الذين لم تكن لهم دولة ، وهكذا نجد انه حين كان يرسم رؤيته الشخصية لمجتمع التجسس الإسرائيلي المستقبلي ركز على الحاجة إلى تحالفات سرية مع كل الاقليات غير العربية في الشرق الأوسط ، فقد شعر بان اليهود يستطيعون أن يكون لهم أصدقاء في كل أنحاء العالم العربي ، وقد أصبحت هذه الفلسفة عقيدة دائمة للمخابرات الإسرائيلية[١] .

كان شيلوه يصف المخابرات بأنها (أهم أداة سياسية) بقوله "كان العدو الأول للمجتمع اليهودي هو الشعب العربي ، وكان يجب تغلغل العملاء المحترفين داخل المجتمع العربي ، وكان على المخابرات الإسرائيلية أن تفكر فيما هو ابعد من فلسطين كحاميه (يهودية صهيونية) لليهود في كل أنحاء العالم ، وينبغي أن يستند العمل السري إلى التكنولوجيا الحديثة ويتمشى مع احدث طرق التجسس بالحفاظ على الروابط مع الوكالات الصديقة في أوروبا والولايات المتحدة"[٢] .

وفي عام ١٩٥٠ كان شيلوه موجودا في الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ الاتفاق الأمريكي الإسرائيلي حول تبادل المعلومات ، وفي عام ١٩٥١ قام بن جوريون بتعيينه ليكون أول رئيس للموساد[٣] ، وتم إلغاء النموذج السابق للتجسس في الخارج الذي كان مسئولا أمام وزير الخارجية ، مثل جهاز المخابرات السرية في بريطانيا (ام. آى. ٦) واصبح الموساد يتبع مباشرة لرئيس الوزراء.

وعلى الرغم من أن شيلوه لم يراس الموساد إلا لفترة قصيرة إلا انه استطاع أن يرسخ المبادئ التي توجه الوكالة اليهودية لعقود قادمة ، واستنادا إلى

---

(١) Ibid . P. 21.

(٢) Ibid . P.22

(٣) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص٤٢ .

تقريره السري للقيادة الصهيونية بعد الحرب العالمية الثانية أكد شيلوه على إقامة علاقات عمل مع وكالات الأمن الأجنبية وبخاصة (السي. اى . ايه) كما أقام وحدة مخابرات اقتصادية كانت تبحث عن الثغرات وتحدث الخروق في المقاطعة العربية للتجارة مع إسرائيل ، وركز على حاجة الدولة اليهودية إلى علاقات وثيقة وواثقة مع اليهود في كل أنحاء العالم ، لذلك فقد قام بتوقيع مذكرة جعلت الموساد مسؤولا عن الهجرة من الأقطار العربية بما في ذلك القيام بنشاطات سرية من اجل إقامة اتصالات مع اليهود ونقلهم إلى إسرائيل[١] .

وفي ٢٠ أيلول ١٩٥٢ وبعد (١٨) شهرا فقط من عمله كأول رئيس للموساد ، قدم شيلوه استقالته لبن جوريون بسبب صحته السيئة بعد أن أصيب بجروح في رأسه نتيجة حادثة سياره ، كما كان يتعرض للضغط من (ايسر هارئيل) الطموح . فقد كتب بن جوريون في مذكراته يوم (٢٤) أيار ١٩٥٢ : "جاءني ايسر ، وقال بان روفن قد فشل في مهمته" ..... واصبح هناك إجماع على أن شيلوه لم يكن جديرا في إدارة الوكالة مع انه كان ذكيا ، جيدا[٢] . أضف إلى ذلك أن شيلوه وهارئيل كانا يقفان لبعضهما بالمرصاد . وطلب بن جوريون من شيلوه أن يرشح خليفة له . فطرح له أسماء (ليغنسكي ، وغيبلي ، وهارئيل) وقد اختار بن جوريون ايسر هارئيل الذي كان وقتها رئيسا (للشين بيت) .

---

(١) Dan Raviv and Yossi, MELMAN, Op. Cit. , P. 30 and.

(٢) Ibid . PP. 39 - 40.

(٢) ايسر هارئيل (١٩٥٢-١٩٦٣)

ولـد فـي (فـايت بسـك) بروسـيا القيصريـة عـام ١٩١٢ تحـت اسـم (ايسر هالبرين) وكان أبواه صهيونيين متعصبين ، هاجر إلى فلسطين عـام ١٩٣٠ وانضم إلى إحدى الكيبوتسات بالقرب من تل أبيـب ، عمل فـي الزراعـة ، وتعلم اللغة العربية بحكم تنقله في القرى المجاورة ، ثم تطوع في الهاجانا مخبرا ، واخذ ينقل كل ما يحصل عليه من أخبار ومعلومات عن العرب بخصوص الخلافات بين العائلات العربية العريقة أو عمن يريد أن يبيع أرضه من الفلسطينيين .

وفـي عـام ١٩٣٦ تطـوع فـي الشـرطة البريطانيـة (بنـاء علـى أوامـر المخابرات الإسرائيلية) لسببين :

١. تدريب بعض أعضاء الموساد على حساب سلطة الانتداب لاكتساب الخبرة .
٢. إطلاع الموساد على أوامر التفتيش التـي كـانت تمارسـها السلطات البريطانيـة على المستوطنات اليهودية .

ولكن هارئيل لم يستمر في الشرطة كثيرا لأنه سجن بعد أن صفع ضابطا بريطانيا تكلم أمامه بألفاظ جارحة عن رجل دين يهودي ، ثم طرد فكافاته الهاجانـا وعينته رسميا في مخابراتها ١٩٣٧ لإدارة شبكة مخابرات تل أبيب[١] .

ثـم تعـرف علـى بـن جوريـون الـذي لاحظ بـدوره مواهـب هـارئيل فـي المخابرات واستمرت صداقتهما فترة طويلة أثبت من خلالها وفاءه وإخلاصـه لبـن جوريون .

وفـي سنة ١٩٤٠ عمـل مـع (شيروت يديعوت) الاسـتخبارات السـرية للهاجانا (الشاى) والتي كان يرأسها (إسرائيل عمير) وتـم تعيين هـارئيل سكرتيرا للشعبة اليهودية التابعة لـ (شاى) . وفي عام ١٩٤٤ تولـى هـارئيل رئاسـة الشعبة اليهودية وأعيد تسميتها بدائرة الشؤون الداخلية من قبل بن جوريون سنة ١٩٤٧ .

تولى هارئيل مسئولية (الشين بيت) حتـى عـام ١٩٥٢ حيـن عيـن رئيسـا للموساد في ١٩٥٢/٩/٢٠ بعد استقالة شيلوه ، ولكنه بقي يخضع لشيلوه (المشـرف العام لأجهزة الأمن الإسرائيلية) حتى ١٩٥٣/٢/٨ حين قام بن جوريون بالمحاولـة الثالثة لإعادة تنظيم أجهزة الأمن وزيادة فعاليتها ونفوذهـا وبموجـب هـذه المحاولـة أصبحت هناك لجنة مسئولة عن المخابرات والأمن في إسرائيل هي (لجنة رؤسـاء الأجهزة) (فاعادات راشيل هاشير وتيم) وتعرف باسم (فاعـادات) ويراسـها رئيـس الموسـاد الـذي يعتـبر مسـؤولا مباشـرا أمـام رئيـس الـوزراء . وتقـوم هـذه اللجنـة بالتنسيق بين عمليات وأنشطة كل أجهـزة الأمـن والمخـابرات . ويتفـرع عـن هـذه اللجنة خمس دوائر كالتالي :

١. الموسـاد : المؤسسـة المركزيـة للمعلومـات والمهامـات ويتبـع رئيـس الـوزراء مباشرة ويختص بالعمليات الخارجية .

---

(١) سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ص٤١٢ .

٢. الأمان (جهاز الاستخبارات العسكرية) ويتبع لرئيس أركان الجيش ويختص بالعمليات العسكرية ومتابعة أوضاع الجيوش العربية وإجراء تقديرات استراتيجية ، والحفاظ على الأمن داخل جيش إسرائيل ، وتقديم المعلومات والتحليلات للقوات العسكرية الإسرائيلية . وما يجب ملاحظته في هذا الخصوص أن للموساد جهاز يسمى الوحدة (٥٠٤) وهي وحدة موساد صغيرة لجمع المعلومات العسكرية عبر الحدود[1] .

٣. شين بيت (جهاز الأمن العام) ويتبع رئيس الوزراء مباشرة ومتخصص بالاستخبارات الداخلية ومكافحة التجسس .

أما الدائرتان التاليتان فهما لمساعدة الدوائر السابقة الذكر وبالتالي فهما اقل أهمية :

٤. دائرة الأبحاث السياسية : في وزارة الخارجية وتهتم بتحليل المعلومات التي تصلها من مبعوثيها في الخارج أو من الدبلوماسيين الأجانب . ومن ثم تزود أجهزة الأمن والمخابرات الإسرائيلية بهذه المعلومات ، كما تساعدهم في مجال البحوث والتخطيط السياسي .

٥. دائرة الوظائف الخاصة في الشرطة : (جهاز البوليس) وتقوم بمساعدة جهاز الأمن العام (الشين بيت) في مجال اعتقال المجرمين والتحقيق معهم والحفاظ على أمن الحدود ، وهي تتبع للمفتش العام للشرطة ووزير الشرطة .

واتسم هذا التنظيم بتسخيره لخدمة أغراض بن جوريون (الشخصية) وخدمة الحزب الحاكم - ما باي - في ذلك الوقت ، خصوصا أن وجهة نظر هارئيل كانت مطابقة لوجهة نظر بن جوريون وهي أن الأعداء داخل حدود إسرائيل يمكن أن يكونوا في مثل خطورة الأعداء خارجها ، وفي هذا فان هارئيل يخالف سلفه (شيلوه) الذي كان يجزم بان كل الخطر الذي يهدد إسرائيل هو آت من العالم العربي (من الخارج) . وتبعا لذلك اصبح هارئيل يتمتع بنفوذ قوى نتيجة للثقة المطلقة التي أولاها إياه بن جوريون .

ويذكر أن بن جوريون عندما عين هارئيل لرئاسة الموساد أمره بان تكون العيون مفتوحة على الأمن الداخلي والخارجي ومكافحة التجسس (بالقدر نفسه) ، مع أن الشين بيت مسئول عن مكافحة التجسس إلا أن بن جوريون أراد للموساد أن يشارك في هذه المهمة أي انه كان على هارئيل أن يراس دائرة (الموساد) ويقوم بمراقبة متميزة لدائرة أخرى (الشين بيت) [2] .

وقد أدى عمل هارئيل في مخابرات الهاجانا (١٩٣٧-١٩٤٧) إلى صقل مواهبه ، حيث برهن على جديته في استقصاء الأخبار عن الداخل ومن بعض

---

(١) Victor Ostrovsky and Claire Hoy, By Way of Deception. New York, Martin's Press, 1990, P. 385.

(٢) Richard Peacon, Op.Cit., P. 57.

المخبرين في الخارج. وكانت أهم مآثره في عام ١٩٤٧ حصوله على وثيقة عسكرية من مصر (أيام حكم الملك السابق فاروق) وقد أفادت هذه الوثيقة العصابات الصهيونية والمخابرات في تلافي كثير من عنصر المفاجأة التي كانت الجيوش العربية تظن إنها خباتها لليهود. كما استفاد اليهود استراتيجيا وسياسيا ومعنويا، إذ تغلب رأى بن جوريون بالحرب حالا والمقاومة وفرض الأمر الواقع على رأى (موشى شاريت) الذي كان يدعو إلى التفاهم مع العرب وكانت مكافأة هارئيل الثانية بترقيته إلى رتبه (عقيد) وهي الرتبة الثانية في الجيش الإسرائيلي حينئذ[١] .

عمل هارئيل على إدخال الموساد والأجهزة الأمنية في (اللعبة السياسية الداخلية) وفي مارس (١٩٥٠) فرض مراقبة على حزب (مابام) وشكل وحده خاصة لهذا الهدف كما فرض أيضا الرقابة على (الحزب الشيوعي) [٢] .

وفي عام ١٩٥١ انكشفت الشبكة في العراق والتي كانت تقوم بتيسير هجرة اليهود إلى فلسطين ، وحدثت ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر وسقطت شبكة (سوزانا) في مصر في ١٩٥٤/٧/٢٣ والتي اشتهرت بفضيحة (لافون) مما أدى إلى سقوط حكومة (موشى شاريت) الذي تولى رئاسة الوزارة بعد استقالة بن جوريون في ١٩٥٣/١٢/٧. وعلى اثر ذلك عاد بن جوريون ليترأس وزارة الدفاع في ١٩٥٥ . وقد أدى تورط الاستخبارات العسكرية في عملية سوزانا إلى صعود نجم هارئيل الذي اخذ يتولى السيطرة على العمليات الخاصة[٣] .

وكان هارئيل صارما إلا انه لم يحدث أن تخلى عن عميل له وقع في مأزق وكان إذا ألقى القبض على أحد رجاله يبذل جهودا خارقة للظفر بإطلاق سراحه . وكان يحارب الفكرة القائلة بان العميل المسجون يعتبر شيئا مستهلكا ، وكان ذلك يمثل تشجيعا لرجاله حتى يعملوا بأمان مطمئنين بان رئيسهم يقف ورائهم ولن يتخلى عنهم تحت أي ظرف كان ، وكان رؤساء أجهزة الأمن الأوروبية يكنون اكبر التقدير وأعظمه للمواهب المهنية التي يتحلى بها ايسر هارئيل[٤] .

ومن الجدير بالذكر أن (شيلوه) بالرغم من كل المواهب الكثيرة التي كان يتمتع بها فانه لم يقدم أبدا تقريرا وافيا ومناسبا عن مصروفاته ، ولم ينجح في تمويل أية عملية من عملياته . وقد تحدث (هارئيل) مع بن جوريون قائلا : "اعتقد بأنه إذا كنا سنستمر في إدارة شئون (الموساد) على هذا الحال من الافتقار للموارد البشرية والمالية فان العمليات التي تديرها هذه الوكالة – الموساد – ستعود على

---

(١) سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ص٤١٢ .
(٢) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص٧٢ .
(٣) Dan Raviv and Yossi Melman - Op.Cit., 45-46
(٤) دينس ايزنبرغ وآخرون – الموساد (جهاز المخابرات الإسرائيلية السري) – ترجمة دار الجليل للنشر – الطبعة الثالثة – عمان – الأردن – دار الجليل للنشر – ١٩٨٦ – ص ١٥ .

إسرائيل بالإذلال والمهانة ". ونتيجة لذلك قام بن جوريون بزيادة موازنة الموساد عشرة أضعاف، وبذلك يكون (هارئيل) قد منح المال الكافي للمباشرة في البناء الذي يريده ولتغطية نفقات العمليات التي أدارها . وفي بداية السبعينات ومع انطلاقة (منظمة أيلول الأسود) في عملياتـــها ضــاعف الموساد بين ليلة وضحاها من موازنته .

وكانت أهم انتصارات هارئيل في حصوله على النص الحرفي لخطاب خروتشـــوف أمـــام مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي عام ١٩٥٦ ، وقد باع هارئيل هذا الخطاب إلى (السي.آي.إيه) بصفقة ضخمة مكنت الموساد من الحصول على نسخة من كل تقارير (السي.آي.إيه) عن الشرق الأوسط، وكذلك تعيين (انجلتون) مسؤول التجسس المضاد كمسئول عن قســم إســرائيل ، وقــد اعتبر (انجلتون) أن كل عميل (السي.آي.إيه) يعمل بشكل ثانوي للإسرائيليين. على النجاح البــارز الذي قوى هارئيل هو نجاحه في اختطاف أيخمان في ١٩٦٠/٥/١١[١].

ثم بدأت العلاقة بين بن جوريون وهارئيل تأخذ طابع الفتور بسبب قضية (إسرائيل بـــير)[٢] الذي قام هارئيل بمراقبته واعتقاله دون علم بن جوريون .

وكان الصراح الداخلي بين هارئيل و (ميراوميت) وفتور العلاقة مع بن جوريون بخاصـــة بعد اختلاف وجهات النظر بينهما حول تقدير الموقف السياسي لموضوع نشاط العلماء الألمان في مصر قد أدى إلى استقالة ايسر هارئيل في ٢٥ مارس ١٩٦٣ وقد جاءت هذه الاستقالة على أثـــر إلقاء الشرطة السويسرية في ١٤ مارس ١٩٦٣ القبض على (يوسف بن جال) مـــن المخـــابرات الاسرائيلية والمهندس النمساوي (أتوجو ليك) في زيورخ بتهمة الضغط على ابنة العالم الألمــاني (جينز جيرك) لحث والدها على ترك العمل في مصر ، وما أعقب ذلك من اكتشاف الرأي العـــام العالمي إن المخابرات الاسرائيلية هي المسئولة عن اختطاف الدكتور (هانز كـــروح) ولمـــهندس (وولنجانج بيليز) واختفائهما، وكذلك محاولة اغتيال الدكتور (والتر كلين) وهو من العلماء الالمـــان الذين عملوا في مصر[٣]. كما قام بارسال الطرود الناسفة للعلماء الألمان في مصـــر وتـــهديدهم وتهديد عائلاتهم في الخارج .

وقد وصلت هذه الامور الى الصحافة كما تمت مناقشتها في الكنيست وكـــانت النتيجـــة ان معركة هارئيل ضد العلماء الألمان كانت معركة خاسرة وأدت إلى خسارته منصبه وتقديم استقالته في ١٩٦٣/٣/٢٥ وهو في سن الخمسين وخلفه في رئاسة الموساد الجنرال ميراوميت.

---

(١) المصدر السابق - ص ٧٣.

(٢) كان المستشار العسكري ابن جوريون، منظر عسكري ومؤرخ رسمي للجيش الاسرائيلي ومحاضر ومحرر في الشئون العسكرية وقد جند لصالح السوفييت بعد العدوان الثلاثي ١٩٦٥.

(٣) صلاح نصر- مصدر سابق- ص ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٣) ميراوميت (١٩٦٣-١٩٦٨)

ولد في طبريا ثم انتقل إلى تل أبيب وكان يعمل قبل أن يلتحق بالجيش في المزارع اليهودية (الكيبوتسات) وكان يحتقر الذين يعيشون في المدن . وكان قد خدم كقائد سرية في حرب ١٩٤٨ .

وعندما اصبح (ديان) رئيسا للأركان عين (اوميت) كرئيس للعمليات الخاصة، وهي الرتبة الثانية في الجيش، وأثناء حرب السويس قضى ديان معظم وقته في ساحة المعركة متنقلا بين مراكز القيادة تاركا (اوميت) كرئيس للعمليات لكي يدير دفه الحرب ..... ولكن في عام ١٩٥٨ انتهت آماله العسكرية عندما أصيب أثناء إحدى التدريبات أصابه الزمته بالبقاء ثمانية عشر شهرا في المستشفى.

وقد أرسل بعد ذلك من قبل الحكومة الإسرائيلية إلى الولايات المتحدة للحصول على ماجستير في إدارة الأعمال ضمن برنامج إعادة تدريب الضباط الكبار المتقاعدين. وكانت رسالته العلمية تحت عنوان (القوات المسلحة فئة من فئات المجتمع).

ثم رشحه صديقة القديم (موشى ديان) لكي يصبح رئيسا للمخابرات العسكرية، وقد أيد هذا الاقتراح وشجعه رئيس الأركان (زفي تسور) الذي كان يقول :"انه يجب السماح للجيش بتعيين رجاله الكبار بدون التدخل من أحد" ..... أما ايسر هارئيل فقد عارض هذا الاقتراح وكان يكافح للحصول على هذا المنصب متعللا بان اوميت ليس لديه أية خبرة بأعمال المخابرات[1] .

ولم يلبث (ميراوميت) أن عين رئيسا للاستخبارات العسكرية عام ١٩٦٢ خلفا (لحاييم هيرتزوغ) وتغيرت بذلك العلاقة بين الموساد والمخابرات العسكرية ، ويتضح ذلك جليا في إحدى عبارات اوميت واصفا المخابرات بأنها :"لا تشكل سوى جزء تحتي من أبناء البلد ، وعلينا أن نلتزم بسلوك الجيش والحكومة .

وإذا لم يلتزم موظف - مهما علت رتبته - بهذا السلوك فان عليه الاستقالة فورا"[2] . ذلك أن اوميت لم يكن من نوع الرجال الذين يمكن بسهولة أن يلعبوا الدور الثاني . كما ان هارئيل كان ينظر إلى اوميت والمخابرات العسكرية كمنافس وليس كشريك .

وقد التزم اوميت بمبدأ أساسي وهو : أن الجهد المبذول من المخابرات الإسرائيلية يجب أن يتركز على (دول المواجهة) أي الدول العربية التي تحيط بإسرائيل وذلك للحصول على المعلومات المطلوبة في وقت الحرب[3] .

---

(١) Stewart Steven, The Spy Masters of Israel, London, Hodder and Stoughton Limited, 1980, P. 130.

(٢) سعيد الجزائري - المخابرات والعالم - الجزء الأول - مصدر سابق - ص٤٣٥ .

(٣) Stewart Stevn - Op. Cit. - P. 131.

وبعد أن استقال هرائيل من رئاسة الموساد في ١٩٦٣/٣/٢٥ حاول بن جوريون الاتصال بـ (جويل موراب) رئيس (الشين بيت) للاضطلاع بإدارة الموساد بشكل مؤقت ، وبما انه لم يكن موجودا في إسرائيل طلب بن جوريون من (اوميت) أن يتولى قيادة الموساد ، بالإضافة إلى رئاسة الاستخبارات العسكرية إلى أن يتم تعيين مدير جديد . وظل اوميت في هذا المنصب مؤقتا حتى ١٩٦٣/٦/١١ حيث استقال بن جوريون من منصبه وثبت اوميت في مكانه كرئيس للموساد[١] ، إضافة إلى عمله رئيسا للاستخبارات العسكرية ، وذلك لمدة خمسة اشهر ..... وفي سبتمبر عام ١٩٦٣ تفرغ لإدارة الموساد ، وتم تعيين نائبه (اهارون ياريف) رئيسا للاستخبارات العسكرية.

وعندما تسلم رئاسة الحكومة (ليفى اشكول) خلفا لبن جوريون ، أبدى اهتماما كبيرا بالمخابرات ، وكان يقدر الموساد تقديرا خاصا ، خصوصا انه كان وزيرا للمالية ويتفهم ما يحتاجه الموساد ليطور عمله . وهذا ما حدث بالفعل فقد تضاعف عدد أفراد الموساد خلال هذه الفترة . واستطاع (اوميت) دعم منظمته بأحدث أجهزة التجسس الإلكترونية ، إلى أن جاءت قضية اختطاف بن بركه والتي شارك فيها الموساد في ٢٥/ ١٩٦٥/١٠ وتمت في باريس في شارع القديس (جيرمان دي بارى) . فبينما كان بن بركه (٤٥ سنة) يهم بالخروج من منتدى (برازيري كلوب) اختطف واقتيد إلى فيلا تقع في ضواحي باريس جنوب (اورلى) حيث اعدم هناك. وقد طالب هارئيل بوجوب إقالة اوميت ولكن (غولدا مائير) وقفت معه ولم يستقل ، واستقال هارئيل من منصبه كمستشار لشئون الاستخبارات . وبناءاً على هذه الفضيحة أمر (ديجول) الجواسيس الإسرائيليين بمغادرة فرنسا بأسرع ما يمكن وإغلاق مكاتبهم في باريس ، ولولا (غولدا مائير) ووقوفها مع اوميت ، ليس من اجل تثبيت اوميت بل من اجل المحافظة على حزب (ما باى) ، لكان اوميت قد انتهى . وبالرغم من الإنجاز اللاحق الذي حققه اوميت بتمكنه من جلب طائرة ميغ (٢١) والتي كانت اعظم الطائرات الضاربة في العالم في ذلك الوقت (وسنأتي على ذكرها بالتفصيل فيما بعد) ، إلا أن آثار وتداعيات قضية بن بركه خيمت على وجود اوميت في الموساد[٢] .

وقد كان انتصار إسرائيل على مصر والأردن وسوريا - في حرب عام ١٩٦٧- انتصارا لاوميت إلى حد كبير وقد تحقق بفضل هواجس رئيس الموساد ، فبخلاف هواجس سلفه (ايسر هارئيل) ركز اوميت على الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات فيما يتعلق بالدول العربية المجاورة وجيوشها وذلك كي يكون

---

(١) يذكر انه بعد ٤٨ ساعة من وصول اوميت إلى مقر قيادة الموساد استقال نائب هارئيل وثلاثة مديرين تنفيذيين كبار وبدأت الملفات تختفي ولا يتم إطلاع اوميت عليها في البداية بحجة انه مؤقت في الموساد وقد احضر اوميت مدير مكتب الموساد في باريس وعينه نائبا له ليقنع ضباط الموساد أن تعيين اوميت لا يعني انقلابا عسكريا في الموساد .

(٢) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص ص ٧٩ - ٨٠ .

على أهمية الاستعداد للحرب في أية لحظة ..... وكان يمكن الحصول على المعلومات من مصادر عديدة كما اعتقد اوميت أن الأجانب المؤيدين بمكن أن يكونوا ذوى فأئده وهذا هو السبب الذي جعله يتأكد عقب توليه رئاسة الموساد في ١٩٦٣ من حرص الوكالة على إقامة روابط مع نظيراتها في كل مكان من العالم الغربي[١] . وذلك بعد أن شارك اوميت في التخطيط لحرب ١٩٦٧ وقام برحله إلى واشنطن[٢] قبل الحرب بهدف تنسيق المواقف وتبادل المعلومات وتامين الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل ومعرفة جدية الموقف الأمريكي ومدى استعداده لإيقاف الحرب إذا تعرضت إسرائيل للخطر .

وبناء عليه وفي ٣ يونيو ١٩٦٧ أرسل ميراوميت البرقية التالية إلى ليفى اشكول :"حياد مضمون ، عملية يجب أن تكون سريعة جدا لكنها لن تثير أي تدخل"[٣] ويفسر هذا الشكل الذي كانت عليه حرب يونيو ١٩٦٧ . وبناء عليه كان أهم عمل قام به (اوميت) هو تامين الدعم الأمريكي العسكري والسياسي لإسرائيل في حرب ١٩٦٧ إضافة إلى انه ضاعف عدد أفراد الموساد خلال فترة رئاسته واستطاع دعم منظمته بأحدث أجهزة التجسس الإلكترونية وتقنية النسف والاغتيال بالتعاون الكامل مع الـ (سى . اى . ايه) [٤] .

وفي سبتمبر ١٩٦٨ أنهى اوميت خدمته بوصفه رئيسا للموساد وقد حاول تجديد فترة رئاسته ولكن اشكول رفض ذلك خصوصا بعد فضيحة (بن بركة) وعين بدلا منه (زفى زامير) في تشرين عام ١٩٦٨ .

وكانت اكثر الأمور غرابة في ذلك الوقت عدم احتفاظ اوميت برئاسة الموساد لفترة ثانية خصوصا إن الجميع يعترفون بما فيهم اشكول بان اوميت كان موهوبا ولعله في الحقيقة اجبر على الخروج لأنه كان موهوبا اكثر من اللازم ، فقد بدا اشكول (وغولدا مائير) وزعماء آخرون مخضرمون من حزب العمل يخشون القوة المتزايدة (لاوميت) . وكما اصبح بن جوريون في النهاية متشككا في القوة التي جمعها ايسر هارئيل لم يرد زعماء الحزب الجدد أن يكون لديهم رئيس استخبارات قويا للغاية .

وهناك سبب آخر لتشكك اشكول وهو قيام اوميت بتدبير مؤامرة صغيرة مع صديقة الحميم وزير الدفاع (موشي ديان) ، ففي عام ١٩٦٨ أراد ديان القيام برحلة سرية إلى إيران لمقابلة الشاة ولجا إلى اوميت ، لان الموساد كان مسئولا

---

(١) المصدر السابق – ص١١٢ .
(٢) كان قد سافر في السابق إلى الولايات المتحدة عدة مرات لتنسيق عمليات التجسس على العرب واصبح بذلك صديقا حميما لرئيس (السى . آى . ايه) في ذلك الوقت (ريتشارد هيلمز) وبلغت درجة التعاون بينهما حداقامة (مكتب دائم داخل مقر وكالة (السى. اى . ايه) في ضاحية (لانغلى) بولاية (فرجينيا) بالقرب من واشنطن) .
(٣) سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ص٤٣٥ .
(٤) وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص٧٦ .

عن الروابط مع إيران ، وذلك لترتيب الزيارة ، وعندما اكتشف اشكول الأمر غضب وطالب بتفسير من اوميت وسأله :"ما الذي يحدث هنا ؟ كيف تجرؤ على القيام بشيء كهذا ؟ أنت والموساد تابعون لي ، لا لوزارة الدفاع أو لموشى ديان"[1] .

Dan Raviv and Yossi melman, Op.Cit., PP. 178 - 179.(١)

(٤) زفي زامير (١٩٦٨-١٩٧٤)

ولد زامير في بولندا عام ١٩٢٥ ووصل إلى فلسطين مع أسرته وعمره لم يتعد سبعة شهور ، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية انضم إلى البالماخ في عام ١٩٤٢ ، وسجن عام ١٩٤٦ من قبل البريطانيين لاشتراكه في تهريب اليهود ، واشترك في حرب ١٩٤٨ واصبح قائد كتيبه عام ١٩٥٦ ، وتدرج في المناصب حتى عين مسئولا عن القيادة الجنوبية .

تولى الجنرال زفي زامير رئاسة الموساد في نوفمبر ١٩٦٨ خلفا للجنرال اومبت الذي استقال في ١٩٦٨/٩/١ . وقد كان تعيينه مفاجأة حيث انه كان على أبواب انتهاء خدمته العسكرية. فضلا عن انه لم تكن لديه خبرة تساعده في عمله الجديد ، وقد أصيب متحرفوا الموساد اثر تعيين زامير برعب شديد وعندما سئل اشكول ، كيف يمكن لرجل غير متمرس أن يدير هذا المنصب الحساس ؟ أجاب :"حسنا سيتعلم في سنة أو سنتين"[١] .

كان هناك سبب لقرار اشكول ، فإلى حد ما يمكن أن تكمن قوة زامير في ضعفه ، فبعد عقدين من الرؤساء البارعين الأقوياء الواثقين بأنفسهم على نحو مفرط ، أراد رئيس الوزراء تعيين شخصية مختلفة كلية ، وكان زفي زامير ملائما لذلك ، فوظيفته في لندن – ملحق عسكري – كانت تعني انه لم يشهد حرب ١٩٦٧ ولا هاله النصر الذي أحاط بجنرالات إسرائيليين آخرين ، لقد افتقر زامير إلى البريق ، كما كان واحدا من تلك الوجوه الحيادية في الجيش الإسرائيلي[٢] ، أضف إلى ذلك انه كان صديقا شخصيا لليفي اشكول الذي كان معجبا بسجله النظيف وماضيه الجيد في خدمة الصهيونية وكتمانه الأسرار .

لقد استغرق زامير سنتين قبل أن يصبح مدركا ومتفهما للأبعاد الحقيقية لعمله، ولكنه نجح على أية حال ، وكانت أساليبه مختلفة عن أساليب أي من سابقيه، وكانت تقاريره ضخمة ووافرة ، ولم يحاول أبدا إخفاء أي شيء عن الحكومة. ولقد منحته – غولدا مائير – رئيسة الوزراء لاحقا الثقة المطلقة ..... لقد كان زامير الرجل القادر على استغلال افضل ما لدى رجاله ..... فحتى بداية السبعينات لم يكن الموساد يمتلك قدرا كافيا من الرجال ، وهو الأمر الذي تتطلبه عملية (ملاحقة رجل) أو (مراقبة منزل) وهكذا قام زامير بالتوسع في تنفيذ خطة كانت مطروحة من قبل في عهد (هارئيل) تقوم على تجنيد الإسرائيليين الذين يعيشون في الخارج ، ممن يشهد سجل خدمتهم العسكرية بأنهم رجال يعول عليهم للقيام بعمليات محدودة ..... وقد شغل زامير منصبه رئيسا للموساد خلال حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل وفي عهده تمت سرقة زوارق شيربورغ الفرنسية،

---

(١) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص ص ٨٢-٨٣ .

(٢) Dan Raviv and Yossi , Melman, Op.Cit., P. 179.

وسرقة تصميمات الميراج /٣ السويسرية[1] . وهذا ما سنتناوله بالتفصيل تحت عنوان (منطلقات الموساد في تحقيق الأمن الإسرائيلي).

وفي عام ١٩٧١ بدأت بعض النشاطات الفلسطينية انطلاقا من الساحة الأوروبية ، ففي ١٩٧١/٤/١١ وصلت مطار اللد الشقيقتان (ناديا ومارلين البرادى) واعتقلتا بتهمة حيازة متفجرات . وفي آب ١٩٧٢ انفجرت آلة تسجيل في طائرة العال المتوجهة من روما إلى اللد . وفي ١٩٧٢/٩/٥ كان الهجوم الجريء على الفريق الإسرائيلي في ميونخ وكان زامير في ميونخ أثناء المعركة الرهيبة التي حدثت في المطار حيث هاجم المقاتلون الفلسطينيون الكوماندوز الألماني والإسرائيلي وأعضاء الفريق الإسرائيلي . مما أدى إلى استشهاد بعض الفدائيين واسر ثلاثة وكذلك مقتل أعضاء الفريق الإسرائيلي[2] .

لذلك فقد اتفق زامير ورئيس المخابرات العسكرية (ياريف) على أن يبدأ الهجوم الشامل على الفلسطينيين ، واختاروا شوارع أوروبا مسرحا للعمليات .

وقاموا بتشكيل فرق متخصصة في الاغتيالات تحت رئاسة رئيس العمليات الخاصة في الموساد هدفها تنظيم سلسلة الاغتيالات في أوروبا والشرق الأوسط وتم بذلك اغتيال عدد من كوادر الثورة الفلسطينية[3] . وكان ذلك أحد الأسباب التي آدت إلى فشل الموساد في توقع حرب أكتوبر ١٩٧٣ بعد أن وجه جل اهتمامه إلى مطاردة الفلسطينيين في أوروبا .

وفي ١٩٧٣/٤/١٠ قامت إسرائيل بإنزال فرقة كوماندوز في بيروت عن طريق البحر قامت بالهجوم على ثلاثة من القادة الفلسطينيين وقتلهم (أبو يوسف النجار - وكمال عدوان -وكمال ناصر) .

كما قام الفلسطينيون ردا على هذه الهجمات بإطلاق النار في ١٩٧٢/٩/١٠ على (اوفير زادوك) أحد عملاء الموساد في بروكسل الذي كان يعمل تحت غطاء دبلوماسي . ثم جاءت الهزة العنيفة في الموساد عندما تم إطلاق النار على (باروخ كوهين) في مدريد ١٩٧٣/١/٢٦ ويعتبر - باروخ - اكبر ضابط للموساد في أوروبا ولقد تهاوت بمصرعه كل شبكات الموساد في أوروبا ، ولقد ثبت أن (منظمة أيلول الأسود) كانت قد اخترقت شبكات الموساد في أوروبا .

---

(١) وجيه الحاج سالم وانور خلف - مصدر سابق - ص٨٣ .

(٢) المصدر السابق - ص ص ٨٤ - ٨٥ .

(٣) كوادر الثورة الفلسطينية المقصودين هم :
أ. وائل زعيتر اغتيل في روما بتاريخ ١٩٧٢/١٠/١٦ .
ب. محمود الهمشري اغتيل في باريس بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٨ .
جـ. حسين ابوا لخير اغتيل في قبرص بتاريخ ١٩٧٣/١/٢٤ .
د. د. باسل الكبيسي اغتيل في باريس بتاريخ ١٩٧٣/٤/٦ .
هـ. زياد محاشى اغتيل في اثينا بتاريخ ١٩٧٣/٤/٧ .

كما قتل (د. آمى شيحورى) مدير محطة الموساد في لندن الذي يعمل تحت غطـاء دبلوماسي – كملحق زراعي – بواسطة طرد ناسف تلقاه في امستردام[1] .

وقام زامير على الفور باتخاذ إجراءات (وقائية) فورية حيث حل كل الشبكات القائمة والتابعة للموساد في أوروبا ، وتم استدعاء كبار ضباط الموساد في أوروبا ، ومضت فترة من الوقت قبل أن يتم إرسال عملاء جدد يعملون من (مقار قيادة جديدة) وبأغطية جديدة ، وقد استغرقت عملية التجديد هذه عدة اشهر ، وكان من الآثار المباشرة لمقتل (باروخ كوهين) فشل عملية (ليلياهامر) ، ففي ١٩٧٣/٧/٢١ قتل الموساد عاملا مغربيا يدعى (احمد بوشيكى) على انه (أبو حسن سلامة) وتم اعتقال (٦) من عملاء الموساد في النرويج من الذين اشتركوا في هذه العملية الفاشلة ضد مواطن اعزل ، ووفقا لرأي زامير فان عملية (ليلياهامر) قد فشلت لان التخطيط كان سيئا ولأنه تجاهل الأوامر[2] .

وهكذا فشل زامير في تحقيق قتل (أبو حسن سلامة) وبخاصة انه كان موجودا في النرويج يدير هذه العملية بنفسه ، كما فشل في التنبه إلى احتمالات نشوب الحرب في أكتوبر ١٩٧٣ مما انزل عليه سخط الرأي العام الإسرائيلي الذي خاب أمله في استخباراته في وقت الأزمات الكبرى .

وفي ١٩٧٣/٢/٢١ قام سلاح الجو الإسرائيلي بإسقاط طائرة مدنيه ليبيه بناء على تقارير تلقاها من الموساد تفيد بان إحدى المنظمات الفدائية تنوى القيام بعملية انتحارية فوق إسرائيل . بينما كانت هذه الطائرة قد ضلت طريقها بسبب سوء الأحوال الجوية ، وقد قتل كل من فيها من ركاب أبرياء .

وقد شمل تقرير لجنة (اغرانات)[3] عن حرب أكتوبر أن (زامير) أهمل (دول المواجهة) وانتقل (ليتنزه في دول أوروبا) ، كما تم الاستخفاف بالموساد الذي أنهكته الحرب التي شنها في العواصم الأوروبية ضد الفلسطينيين .

وبناء على هذه المعطيات قدم (زفى زامير) استقالته من رئاسة الموساد وخلفه الجنرال (اسحق حوفى) الذي استلم رئاسة الموساد في ١٩٧٤/٩/١ وانتقل زامير ليعمل مديرا لشركة مقاولات.

إلا انه يجب أن نذكر أن زامير وخلال فترة رئاسته للموساد اظهر اهتماما واضحا بالمعلومات الواردة عن (النشاط الإلكتروني – والتصوير الجوي)، كما توثقت في عهدة العلاقات مع الاستخبارات الغربية واصبح هناك تعاون كبير تحت مظلة (مكافحة الإرهاب) .

---

(١) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص٨٧ .
(٢) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص٨٧ .
(٣) التحقيق في حرب أكتوبر (اغرانات) .

(٥) اسحق حوفى (١٩٧٤-١٩٨٢)

تولى الجنرال اسحق حوفى رئاسة الموساد في ١٩٧٤/٩/١ ، وكان قد ولد بتل أبيب في ١٩٢٧/١/٢٥ ، والتحق بالهاجانا سنة ١٩٤٤ ، وفي سنة ١٩٤٨ كان قائدا لإحدى المجموعات العسكرية في الحرب العربية الإسرائيلية ، واستمر في خدمة الجيش في عدد من المناصب القيادية وهيئة الأركان والتدريب ، بما في ذلك قيادة قوة المظليين .

في منتصف الستينات التحق (حوفى) بكلية القيادة والأركان التابعة للجيش الأمريكي ، وقام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك في مناسبات عديدة ، وفي عام ١٩٦٨ ترأس وحدات البوليس وشارك في تدريبات الجيش الأوغندي ، وفي عام ١٩٧٠ ذهب إلى سنغافورة في عمل لم يعلن عنه وقام بالإشراف على ما قدم لإثيوبيا من دعم عسكري في عام ١٩٧٢ .....

ورغم أن حوفى لم يكن ضابط مخابرات بالعمل والتدريب ، فمن الواضح انه اظهر مواهب خاصة في تحليل المعلومات عندما كان قائدا لقيادة المنطقة الشمالية في الأيام السابقة على حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، عندما تنبأ بالهجوم السوري ، وطلب من وزير الدفاع أن يعزز مرتفعات الجولان بفيلق مدرعات(١) .

وقد تولى حوفى رئاسة هيئة الأركان ولفترة قصيرة في إبريل ١٩٧٤ لكنه أحيل إلى التقاعد (من قوات الدفاع الإسرائيلية) في ذلك الوقت .

ويذكر انه قام بتوسيع دور الموساد في جمع المعلومات عن الإمكانيات والمقدرات العربية وكذلك تحليل هذه المعلومات.

وقد بدأت الاتصالات الكتائبية - الإسرائيلية - عام ١٩٧٦ في عهد حوفى وتوثقت العلاقة مع الكتائب ومع بشير الجميل - بالتحديد - في هذا الإطار وإن كان لاحقا قد حذر من الاعتماد على الكتائب اكثر من اللازم لضعف بنيتها .

كما استطاع حوفى أن ينظم شبكات مواليه لإسرائيل داخل حركة أمل اللبنانية وداخل الحزب التقدمي الاشتراكي ..... وتنبأ حوفى بان نهاية بشير الجميل ستكون الاغتيال وهو ما حدث بالفعل بعد يومين من تركه لمنصبه كمدير للموساد أي في ١٩٨٢/٩/١٤ (٢).

وفي عهده استمرت الحرب الخفية بين المجموعات الفلسطينية والموساد في أوروبا ، وتمكن الموساد من اغتيال (أبو حسن سلامه) الذي عجز عن قتله سابقا مما نتج عنه فضيحة (ليليا هامر) في عهد رئاسة زفى زامير .

وبالرغم من أن العادة جرت أن يتم تغيير الطاقم العسكري والأمني مع وصول رئيس الوزراء إلى هرم السلطة إلا أن وصول (بيجن) إلى رئاسة الوزراء عام ١٩٧٧ لم يمس وجود حوفى في رئاسة الموساد.

---

(١) مجدي نصيف - مصدر سابق - ص١٣٣ .
(٢) وجيه الحاج سالم وانور خلف - مصدر سابق - ص٩١ .

وفي عهد حوفى شارك الموساد في التدبير لضرب المفاعل النووي العراقي (اوسيراك) في يوليو ١٩٨١ . وكان من المتوقع أن ينهي حوفى رئاسته للموساد قبيل الغزو الإسرائيلي للبنان وتم تعيين الجنرال (يكتوئيل آدام) بدلا منه ولكن مع بداية الغزو قتل آدم في الدامور بتاريخ ١٩٨٢/٦/٨ وبذلك استمر حوفى في رئاسته للموساد حتى عين (ناحوم عدنونى) في ١٩٨٢/٩/١٢ .

(٦) ناحوم عدنونى (١٩٨٢-١٩٩٠)

تسلم ناحوم عدنانى[(١)] رئاسة الموساد في ١٩٨٢/٩/١٢ وهو في سن الخامسة والثلاثين خلفا للجنرال يكتوئيل ادم . وهو شخص هادئ مثقف وذو شخصية مؤثرة وثقافة أوروبية واسعة. ويعتبر من الأشخاص البارزين في المجتمع الإسرائيلي . وكانت مشكلته الأساسية انه لا يستخدم صلاحياته وسلطاته ويفتقر إلى أهليه القيادة .

وقد فشل الموساد في ظل رئاسته في العثور على القادة الفلسطينيين عندما تم اختطاف طائرة ليبيه في فبراير ١٩٨٦ وهي في طريقها إلى دمشق ظنا أن على متنها كل من (جورج حبش ونايف حواتمه واحمد جبريل وأبو نضال) فعندما كانت الطائرة تمر مقابل السواحل (الإسرائيلية) قامت أربع طائرات (اف ١٦) باعتراضها وإجبارها على الهبوط في مطار عسكري شمال إسرائيل ، إلا انه لم يتم العثور على أحد من القادة سالفى الذكر ، وتم الإفراج عن الطائرة وجميع ركابها[(٢)] .

ومن ناحية أخرى يسجل لناحوم عدنونى مشاركته الفعالة مع الـ (سى . آى . ايه) في تهجير اليهود الفلاشا من السودان ، وهي عملية بدأها سلفة حوفى بالإعداد وإرسال عملاء الموساد إلى الخرطوم ..... كما يسجل لناحوم عدنونى مشاركته الفعالة، وبالتعاون مع الـ (سى . آى . ايه) أيضاً في التمهيد للغارة الجوية على مقر القيادة الفلسطينية في تونس في ١٩٨٥/١٠/١٤ .

أما في مجال الاغتيالات فقد قام الموساد في مرحلة عدنونى باغتيال الرائد (إسماعيل درويش) من كوادر فتح في روما في ١٩٨٤/١٢/١٥ وكذلك تفجير سفينتين يمتلكهما مواطن فلسطيني في إيطاليا ، وفي إحباط العملية البحرية الفلسطينية في ١٩٨٥/٤/٢١ [(٣)]. كما قام الموساد في عهد عدنونى وبالتحديد في ١٩٨٨/٤/١٦ باغتيال نائب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أبو جهاد.

واستمر ناحوم عدنونى في منصبه إلى عام ١٩٩٠ عندما استبدل به الرئيس الحالي للموساد وهو شخصية غير معروفه . وتبقى كذلك وفقا للتقاليد المرعية حتى يتم تعيين رئيس جديد .

هذا التقليد كان متبعا في السابق بخصوص سرية شخصية رئيس الموساد إلا أن الحال قد تغير فيما بعد لاسيما بتعيين الرئيس الثامن لجهاز الموساد (داني ياتوم) الذي أعلن عن اسمه فور تسلمه لمنصبه .وهذا ما سنأتي على ذكره لاحقا .

---

(١) يعتبر الرئيس المدني الوحيد للموساد .

(٢) Dan Raviv and Yossi , Melman, Op.Cit., P. 398.

(٣) وجيه الحاج سالم وانور خلف - مصدر سابق - ص٩٥ .

(٧) شبتاي شبيط (١٩٩٠-١٩٩٦)

وقد استلم رئاسة الموساد بعد ناحوم عدنونى الذي استمر في منصبه لمدة ثمان سنوات .

ويعد شبيط من الرؤساء الممتازين الذين خدموا في جهاز الموساد والمشبعين بالحيوية وكان يحظى بالاحترام في جهاز الموساد بعد أن كان يحمل معه أفكار جديدة في العمل وبعد أن حدد سلم أولويات جديدة تركز على إيران والعراق اللتان اعتبرهما يشكلان التهديد الاستراتيجي لإسرائيل لاسيما من خلال مشاريعهما التي يرميان من خلالها إلى حيازة أسلحة غير تقليدية سواء نووية أو كيماوية أو بيولوجية .

فضلا عن ذلك فقد ركز الموساد خلال رئاسة شبيط له على كوريا الشمالية التي يعتبرها مسئولة عن إمداد إيران وسوريا بالصواريخ .

وقد تميز الموساد خلال رئاسة شبيط له بنجاحه من خلال جمع المعلومات بواسطة العملاء عن طريق زرع إسرائيليين يحصلون على هوية جديدة، والهدف دولة أو تنظيم يتحولان إلى مصدر لجمع المعلومات من خلاله .

ومن العمليات الفاشلة التي واجهت شبيط ما حدث في إبريل ١٩٩١ عندما ألقى القبض في قبرص على أربعة من رجال الموساد رجلين وامرأتين خلال قيامهم بتركيب جهاز تنصت في السفارة الإيرانية في نيقوسيا .

ما عدا ذلك فقد حقق الموساد نجاحات في عهد رئيسة شبيط ولم يتفاجا الموساد بالغزو العراقي للكويت فقد كانت لديه معلومات مسبقه تؤكد نيه العراق في احتلال الكويت حتى انه في محادثات الطائف في السعودية ما بين العراق والكويت والتي سبقت الغزو كان تقدير الموساد أن هذه المحادثات لن تسفر عن شيء لاسيما أن العراقيين مصرون على غزو الكويت لتحقيق مطامعهم هناك.

وبعد هذه النجاحات لرئيس الموساد شبيط الذي يتصف بأنه كان حريصا ولحوحا وكارزماتيا فضل أن يتقاعد بعد أن شعر بالإرهاق بعد فترة امتدت نحو ست سنوات .

(٨) دانى ياتوم (١٩٩٦-١٩٩٨)

بعد أن استمر الرئيس السابع للموساد (شبتاى شبيط) في منصبه إلى عام ١٩٩٦ استبدل به الرئيس الثامن للموساد ويعد أول رئيس للموساد يكشف النقاب عن اسمه حال تقلده لمنصبه وذلك كإجراء جديد طرأ على سرية شخصية رئيس الموساد.

لذلك وخلافا على ما جرت عليه العادة فقد أعلنت بعض المصادر الإسرائيلية الرسمية أن الجنرال (دانى ياتوم) الملحق العسكري لدى رئيس الوزراء الإسرائيلي عين رسميا رئيسا لجهاز الموساد الإسرائيلي ابتداء من يونيو ١٩٩٦ وبذلك سيكون الرئيس الثامن لهذا الجهاز .

وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ الموساد التي يكشف فيها النقاب عن اسم رئيس الموساد قبل توليه مهام منصبه وبذلك يكون قد حدث تغيير جذري في سرية هذا الجهاز وتحديدا في شخصية رئيسه التي لم تكن معلنة فيما سبق .

أما عن سبب هذه الخطوة التي لم يسبق لها مثيل فقد تكون لأسباب متعددة من أهمها على الإطلاق انه لا أهمية تذكر لإخفاء شخصية رئيس الموساد لاسيما إنها معروفة لأجهزة المخابرات الصديقة ومكشوفة لأجهزة المخابرات المعادية إلا إذا كانت هذه السرية موجهه لرجل الشارع العادي والأمر ليس كذلك.

وقد تقدم ياتوم باستقالته من رئاسة الموساد في ١٩٩٨ بعد إخفاقه في عمليتين مهمتين الأولى في عمان والثانية في سويسرا .

لقد اخفق جهاز الموساد الإسرائيلي في تصفية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس (خالد مشعل) في عمان التي كان منَ نتائجها إطلاق سراح الشيخ (احمد ياسين) بعد اعتقاله لمدة تزيد على ثماني سنوات . والذي يعد بدوره مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس ، التي كان لإسرائيل دور كبير في إيجادها على ارض الواقع بعد أن باركت وجودها وشجعته هادفة من وراء ذلك خلق قيادة بديلة لعرفات من اجل أضعاف المنظمة الفلسطينية وزرع الشقاق فيما بين الفلسطينين .

والشيخ (ياسين) يعد رمزا مهما من رموز الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي ، كما يعد شيخ الانتفاضة الفلسطينية الأول .وملهم انتحارييها الذين آثار من خلالهم الرعب الكبير في قلوب الإسرائيليين من خلال نداءاته وحثه على العمليات الانتحارية . بيد انه في السنوات الأخيرة اخذ يعتدل في آرائه ، كما اخذ يدعو إلى التقارب مع منظمة التحرير الفلسطينية والى وحدة الفلسطينين .

وبعد أن تأكد الأردن من ضلوع إسرائيل في محاولة اغتيال (خالد مشعل) من خلال جهازها السري (الموساد) قام (الملك حسين) ملك الأردن بمخاطبة الاسرائيلين مع إظهار الأدلة التي تؤكد تورطهم وأن الأردن في هذه الحالة قد يضطر إلى اتخاذ بعض المواقف للرد على هذه العملية الإسرائيلية التي تمت داخل حدوده قد تصل إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية فيما بينهما.

الأمر الذي دفع الدولة العبرية إلى التراجع عن مواقفها وتقديم معلومات تفيد بنوعية المادة الكيماوية التي استخدمت في الهجوم على (مشعل) حتى يتمكن الأردنيون من علاجه وحتى لا تتأزم الأمور اكثر من ذلك .

كما قام (الملك حسين) بالطلب من الاسرائيلين بإطلاق زعيم حركة حماس (احمد ياسين) وذلك كرد فعل إيجابي على الإساءة التي لحقت بحماس نتيجة لمحاولة الاغتيال الفاشلة داخل الحدود الأردنية .

وما تجدر ملاحظته أن الأردن اصبح يحتضن قادة حماس الذين يرتبطون بعلاقات حميمة مع الفلسطيتين داخل وخارج الأراضي المحتلة بعد الاخفاقات التي واجهت عملية السلام والتي بدورها قللت من فاعلية السلطة

الفلسطينية وعرفات بالذات. وقد يكون مثل هذا الأمر إيذانا بدخول حماس المعترك السياسي الرسمي في مقابل الاسرائيلين للمشاركة في تقرير مصير الفلسطينيين .

وإسرائيل لم تحترم اتفاق السلام مع الفلسطينيين ولم تنفذ باقي البنود الخاصة بتسليم الفلسطينيين باقي مناطق النفوذ فضلا على إنها لم تطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين كما تنص بنود الاتفاق واستعاضت بدلا من ذلك بزرع المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي المتنازع عليها مع العرب لتعقيد عملية السلام.

كما أخذت - إسرائيل - بتحميل السلطة الفلسطينية المسؤولية عن العمليات الانتحارية التي تمت داخل الحدود الإسرائيلية وأخذت تطالب السلطة الفلسطينية ملاحقة رجال حماس وإغلاق المؤسسات التابعة لهم ، وقد تم ذلك بالفعل ، ولكن إسرائيل لم تكتف بذلك وأخذت تطارد مسؤولي حماس في أي مكان وجدوا فيه ، وهذا ما حصل لرئيس المكتب السياسي في عمان ، من خلال هذه العملية الفاشلة التي اضطرت إسرائيل بناء عليها إلى دفع الثمن ، الذي تمثل في إطلاق سراح (الشيخ ياسين) بعد أن برهنت إسرائيل وللعالم اجمع عدم احترامها للقوانين والأعراف الدولية ، وعدم احترامها لسيادة وسلطة الدول على أرضها ، ولاتفاقيات السلام لاسيما مع الأردن.

وأخيرا يمكن القول أن جهاز الموساد الإسرائيلي قد سقط في عمان واخفق إخفاقا كبيرا لاسيما أن العملية الموكلة إليه عملية سهلة وفي متناول اليد ولا تحتاج إلى كثير من الإعداد والتعقيد . فقتل شخص كرئيس المكتب السياسي لحماس وبظروف الحماية المتوفرة له من الممكن أن تقوم بها اقل أجهزة المخابرات كفاءة وبنجاح تام .

وبدلا من أن تجنى إسرائيل ثمار هذه العملية بعد نجاحها نجدها خسرت الكثير وأرغمت على تقديم بعض التنازلات حتى لا تخسر اكثر .

لذلك فقد تعالت بعض الأصوات أخيرا من قبل بعض المسؤولين البارزين في إسرائيل لمعرفة مدى تورط رئيس الوزراء الإسرائيلي (نتنياهو) في هذه العملية الفاشلة التي آدت للإساءة إلى إسرائيل بالإضافة إلى توتر العلاقات مع الأردن.

كما اخفق جهاز الموساد برئاسة ياتوم في سويسرا بعد أن ألقى القبض على خمسة من أعضاء الموساد في (برن) بسويسرا في ١٩٩٨/٢/١٩ والتي عرفت في قضية التنصت وقد تم فيما بعد الإفراج عن أربعة سوى أن الخامس بقي قيد الاعتقال حيث قبض عليه وبيده أجهزة التصنت إلى أن تتم محاكمته وبشكل سريع حيث أكد السويسريون انهم لا يريدون خلق أزمة دولية بهذا الشأن حتى انهم يفكرون في طرد هذا المتهم بدون محاكمة .

وهناك بعض المصادر تؤكد أن هؤلاء العملاء الخمسة الذين قبض عليهم كانوا يستعدون لتنفيذ عمليات اغتيال ولم تكن نيتهم زرع أجهزة تصنت كما أعلن.

وتذكر هذه المصادر أن هذه المجموعة مكلفة باغتيال اثنين من رجال الأعمال اللبنانيين ممن لهم علاقة بإيران وبحزب الله وإن ما يحملونه من أجهزة تصنت هي في الحقيقة أسلحة كيماوية جرى تطويرها من قبل جهاز الموساد ومن النوع نفسه الذي استخدم في محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها (خالد مشعل) في عمان.

(٩) افرايم هاليفي(١٩٩٨ -)

وهو سفير إسرائيل في دول الاتحاد الأوروبي وسبب اختياره لهذا المنصب انه تربطه علاقات جيدة ومميزة مع الملك حسين ملك الأردن وولي عهده الحسن لاسيما وأن إسرائيل تريد تحسين العلاقات مع الأردن التي شابها بعض الفتور بعد العملية الفاشلة التي هدفت إلى تصفية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان (خالد مشعل) . لذلك فان المطلوب من (هاليفى) إعادة الثقة بالموساد التي فقدها بعد العمليتين الفاشلتين في عهد سلفه (دانى ياتوم) .

والأيام اللاحقة ستكون كفيلة بكشف نجاح أو فشل الرئيس التاسع للموساد (افرايم هاليفى) .

المبحث الثاني
تنظيم الموساد

يتطلب إنشاء جهاز مخابرات حديث خلق البناء التنظيمي لهذا الجهاز وفق أسس علمية حديثة مناسبة ، تضمن دقة وسرعة التنفيذ بعيدا عن التداخل الذي يؤخر العمل ويضيع المسئولية . ويضاف إلى ذلك الحاجة إلى وجود الكوادر المتخصصة وفقا للبنيان التنظيمي . لذلك بعد إنشاء الموساد كان لزاما على منشئيه أن يوضحوا هيكله التنظيمي الذي يبين لكل جهة مسئوليتها واختصاصها ليضمنوا قيامه بأعماله في أسوأ الظروف وبأحسن النتائج بعيدا عن التخبطات الإدارية.

وحتى نتعرف على تنظيم الموساد سنتناول ذلك في الأقسام التالية :

القسم الأول : الإدارة العامة .

القسم الثاني : قسم تخطيط وتنسيق العمليات.

القسم الثالث : قسم جمع المعلومات .

القسم الرابع : قسم العمل السياسي والخارجي (الاتصال) .

القسم الخامس : قسم الأعداد والتدريب .

القسم السادس: قسم المهام الإدارية.

القسم السابع : قسم البحوث.

القسم الثامن : قسم العلاقات التكتيكية والتقنية .

القسم التاسع : قسم التكنولوجيا .

القسم العاشر: قسم العلاقات .

القسم الأول
الإدارة العامة

رئيس الموساد : وهو يعين من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بدون الرجوع إلى هيئة حكومية ، أي انه لا يحتاج إلى مصادقة مجلس الوزراء أو الكنيست على هذا التعيين ، ويعد رئيس الموساد اكبر منصب مدني في عالم المخابرات الإسرائيلية ، ومدة الخدمة الرئاسية هي خمس سنوات ما لم يجدد له، ويبقى اسم رئيس الموساد سرا من أسرار الدولة لحين استبداله أو اعتزاله وذلك بسبب أهمية هذا الجهاز ومهماته الخاصة والسرية .

(هذا ما كان متبعا في السابق سوى أن الأمر قد تغير منذ تولي الرئيس الثامن للموساد (داني ياتوم)) .

وقد يشارك في بعض العمليات التي تكون تحت رئاسته مباشرة ، وله الحق في حضور جلسات الكنيست وبعض الأحيان الجلسات الوزارية ،ويعد رئيس الموساد قمة الهرم التنظيمي لجهاز الموساد ، ويعاونه في عمله مكتب يضم بعض المساعدين وسكرتارية خاصة[1] .

---

(١) اعتمد في ذلك على المصدرين التاليين :
- كامل احمد – الاستخبارات الإسرائيلية ومكافحتها – الطبعة الأولى – بيروت – منشورات فلسطين المحتلة – ١٩٨٢ – ص ٤٠ .
- وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص١٠٠ .

القسم الثاني
قسم تخطيط وتنسيق العمليات

ومهمة هذا القسم المهم على النحو التالي[1] :

١. إدارة وتطوير مصادر الموساد ووضع الخطط المستقبلية والاحتياجات اللازمة والأولويات المطلوبة.
٢. التنسيق العملياتي (التنسيق في العمليات ، والتنسيق بين عمل الشبكات) وكذلك التنسيق الإداري بين الأقسام المختلفة داخل (الجهاز) والقيام بدور ضابط الاتصال في مجال تبادل الخدمات (الخارجية) داخل أجهزة المخابرات الإسرائيلية بصفة عامة .
٣. وضع الخطط الشاملة لجمع المعلومات وتطويرها.
٤. تطوير خطط ووسائل جمع المعلومات (ويلحق به ضابط المناطق ، وكل ضابط منطقة له الحرية داخل منطقته من حيث الموافقة على التخطيط والتنفيذ وكل ما يراه مناسبا).
٥. يكون رئيس هذا القسم ، نائبا لرئيس جهاز الموساد ويحل محله في حالة غيابه وقد كان مدير قسم جمع المعلومات هو الذي يحل محل رئيس الموساد في حالة غيابه من قبل ومن الواضح انه في سبيل تحسين وتطوير التنسيق داخل أجهزة المخابرات الإسرائيلية ، أصبحت لمدير قسم تخطيط وتنسيق العمليات الأولوية على مدير قسم جمع المعلومات.

---

(١) وجيه الحاج سالم وانور خلف - مصدر سابق - ص ١٠٤ .

القسم الثالث

قسم جمع المعلومات

يعد هذا القسم اكبر دوائر الموساد وله مكانه خاصة وأهمية شديدة نظرا لما يقوم به من أعمال ، وهي في مجملها كمهام أي جهاز مخابرات متقدم في العالم:

١. جمع المعلومات اللازمة على جميع المستويات والموضوعات المختلفة (سياسية – عسكرية – اقتصادية ..... الخ) وذلك من المصادر السرية في مختلف أنحاء العالم.

٢. جمع التقارير الواردة وتصنيفها وأعداد تقارير عنها وتهيئتها للاستخدام .

٣. تصنيف المعلومات المتوافرة حسب أهمية الموضوع ومصداقية مصدره .

٤. إعداد أهداف منتخبه استعدادا لتنفيذ العمليات ضدها.

٥. القيام بالعمليات السرية الخاصة (خارج حدود إسرائيل) باستثناء العمليات التي تنفذها قوات عسكرية عبر الحدود حيث تعد لها الاستخبارات العسكرية .....

وتقسم هذه العمليات إلى قسمين من حيث الأولوية :

أ. العمليات في الشرق الأوسط وتأتي في المرتبة الأولى .

ب. العمليات في أوروبا والعالم وتقع في المرتبة الثانية[١] .

(أ) محطات جمع المعلومات في الخارج:

وتقسم إلى قسمين منفصلين لكل منهما موظفون دائمون في الخارج وفي المحطات الكبيرة . وهذان القسمان هما :

١. قسم جمع المعلومات : (يختص بجمع المعلومات السرية) .

٢. قسم النشاط السياسي والاتصال : (يختص بالعمل السياسي والاتصال) .

وتتوزع المراكز الأساسية لقسم جمع المعلومات على المناطق التالية[٢] :

١. أمريكا الوسطى (أمريكا اللاتينية) والجنوبية (فنزويلا – البرازيل – الأرجنتين) .

٢. الولايات المتحدة : يوجد فيها عديد من الفروع واكثر من مركز .

٣. الدول الاشتراكية سابقا : (بوخارست – موسكو – وارسو) .

٤. أفريقيا : ساحل العاج – ليبيريا – جنوب أفريقيا – زائير .

٥. آسيا : سنغافورة ، تايلاند ، هونج كونج ، استراليا .

٦. أوروبا الغربية : (باريس ، فرانكفورت ، بون ، برلين ، بروكسل ، امستردام، فيينا ، ستوكهولم).

٧. منطقة البحر الأبيض المتوسط : (أسبانيا ، إيطاليا ، تركيا انقره ، قبرص ، اثينا) .

---

(١) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص١٠٥ .

(٢) أبو الطيب – مصدر سابق – ص٣٩ .

ب. فروع قسم جمع المعلومات :

١- فرع جمع المعلومات العلنية :

يقوم بجمع المعلومات العلنية من خلال الصحف والنشرات والإذاعة والتلفزيون ، وترسل للمركز ثم تترجم وتفرز حسب نوعية المعلومات وأهميتها .

٢- وحدة التقييم :

يقوم هذا الفرع بتقييم وتحليل المعلومات الواردة ويعد التقارير والتوقعات المستخلصة منها ثم يرسلها إلى رئاسة الموساد .

جـ. الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات :

مع تقدم العلم اعتمد الموساد على أحدث الأدوات من اجل الحصول على المعلومات ، وقام بتسخير التكنولوجيا لقضايا التجسس ، لذلك فهو يقوم بتسليم عملائه أجهزة دقيقة للتصنت بعد تدريبهم عليها ، يكلفون بزرعها في الأماكن المطلوب التصنت عليها .

ونتناول أدوات الموساد المستخدمة في جمع المعلومات :

١- أدوات التصنت :

يلاحظ أن الموساد يستخدم احدث ما توصل إليه العلم والتقدم التكنولوجي في جمع المعلومات ومن أمثلة ذلك انه بعد أن كان العميل يستخدم أذنيه ليسمع لم يعد ذلك كافيا مع تقدم العلم والتكنولوجيا، إذ اصبح بإمكان العميل أن يسمع ما يجري في مبنى مغلق يبعد عنه حوالي مائتي متر ، فما عليه الا أن يصوب آلات السمع الخاصة إلى المكان المقصود ليسمع كل ما يهمه من أسرار وخصوصيات . أما من كان بإمكانه الدخول إلى المكان الذي سيجري فيه الحديث بعد قليل فما عليه إلا أن يترك فيه جهاز بحجم (حبة الفاصوليا) ثم يخرج من سيارته الواقفة على بعد مائة وخمسين مترا من المكان ، يستطيع أن يلتقط الكلام الذي ينقله إليه هذا الجهاز[1] .هذه الأجهزة يمكن تركيبها في الحائط أو في سماعة التليفون أو في قطع الأثاث أو إحدى المعلقات ..... الخ حيث يساعدها صغر حجمها على عدم رؤيتها .

وهناك أيضا أجهزة صغيرة جدا تستخدم في التصنت على شكل زر الجاكيت أو الخاتم ومركبة في ساعة اليد أو في القلم أو الولاعة وتقوم بالتقاط الحديث الدائر وتبثه إلى مكان يبعد حوالي مائة أو مئتين من الأمتار .

هنالك ميكروفونات صغيرة ودقيقة جدا (مثلا أدوات تخبأ في حبة الزيتون وهي مضادة للماء أو عود ثقاب يعمل كهوائي راديو) ..... هناك أجهزة تصنت يحتوي الواحد منها على ميكروفون وبطارية وجهاز إرسال راديو وحجمه بحجم ممحاة من طرف قلم رصاص هناك أدوات استراق سمع تعمل على الليزر

---

(١) مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – طبعة بيروت – دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٨٨– ص ٢٠ .

وأجهزة تصنت سلبية تستطيع التقاط ذبذبات المحادثة من زجاج النافذة حتى مسافة نصف ميل ثم تحويله إلى كلام وهناك أنبوب رنان بموجة بالغة القصر وهي الآلة الإلكترونية السلبية التي استعملها السوفيات للتصنت على سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في موسكو[1] . وهذه الأدوات يكثر الاعتماد عليها ويصعب اكتشافها ، وحتى لو اكتشفت فإنها لا تدل على هوية من وضعها ، إضافة إلى ذلك فإن الدول التي تمتلك أجرام اصطناعية تدور في الفضاء فإنها تستخدمها في التصنت بعد توجيهها من الأرض إلى المكان المرغوب التجسس عليه.

٢- أدوات النظر :

بإمكان العميل أن يرى في الليل باستخدام أجهزة الرؤية الليلية لمراقبة أهداف خافته الضوء ، وهناك نوعان من أجهزة الرؤية الليلية[٢] :

(أ) الجهاز الإيجابي :

يجري بث شعاع غير مرئي وبالأشعة دون الحمراء إلى المنطقة التي نريد مراقبتها ثم ننظر إليها من خلال منظار أو شاشة حساسة لطيف الأشعة دون الحمراء ، هذه الأجهزة فعالة حتى مسافة (٤٥٠) قدما ، ومن عيوبها إنها إيجابية أي أن على العميل أن يبث شعاعا على الأشياء التي يريد أن يراها .ويمكن لأي شخص آخر ينظر بمنظار حساس للأشعة دون الحمراء أن يرى هذا الشعاع.

ب. الجهاز السلبي[٣] :

يعمل على المبدأ القائل انه مهما كان الظلام دامسا فانه لا يوجد ظلام تام دون ضوء ، هذه الأجهزة حساسة تجاه أي مستوى من الضوء يتعذر رؤيته بالعين المجردة. يستعمل مكبر صور لتكبير الضوء من (٣٥) ألف مرة إلى (٨٠) ألف مرة حتى يصل إلى مستوى مرئي ، يسمى هذا النظام (ضوء النجوم) ومن اسمه نفهم انه يستعين بضوء النجوم للرؤية .....

والخطوة التالية هي نظارات الرؤية الليلية التي تعصب على راس المراقب وتؤمن المراقبة الليلية المستمرة وتحول الليل إلى نهار .

٣- أجهزة التصوير :

إن تصوير المستندات والوثائق السرية والتقارير هي إحدى وسائل نقل المعلومات المستخدمة من قبل الموساد (قسم جمع المعلومات) .حيث يتم تدريب العميل على كيفية استخدام أنواع أجهزة التصوير بخاصة الأجهزة الدقيقة التي تعمل ليلا ، كما يدرب على عملية تحميض الأفلام وتصغيرها.

---

(١) غراهام بوست - تقنية التجسس - ترجمة الياس فرحات - الطبعة الأولى - بيروت - دار الحرف العربي ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٩٠- ص ١٨٩ .

(٢) المصدر السابق - ص ص ٢٢٠-٢٢١ .

(٣) تتوفر أجهزة الرؤية الليلية السلبية بأشكال مختلفة ، هناك مناظير أحادية تزن من رطل إلى (٤) أرطال وتعمل على بطاريات لمدة (٤٠) ساعة وتكبير الضوء (٥٥) الف مرة ويمكنها كشف إنسان حتى مسافة (٦٠٠) قدم في الليل.

لقد اتخذت كاميرات التصوير أشكالا متنوعة وغريبة منها آلة التصوير (المايكرومى) التي لا يتعدى كونها قلم حبر وثلاثة أمثال سمكة ، ويمكن رزم المسودة بما يقرب حجم راس الإبرة حرفيا ، ويمكن للجاسوس وضع المسودة تحت طابع على غلاف رسالته وإرسالها إلى العنوان المطلوب ..... وتكون الرسالة الحقيقية دون أذى لمرسلها بطبيعة الحال[1] .

هناك كاميرات تصوير على شكل ساعة اليد خصوصا انه بإمكان صاحبها أن ينزعها من معصمه أو يغير مكانها إلى اليد الأخرى ، أو يرفعها بحجة أن يراها بشكل أوضح ، ومن خلال هذه الحركات يمكن تصوير الهدف بيسر .

وهناك أخيرا أنواع من آلات التصوير (المينوكس) المبالغ في تصغيرها وإتقانها والتي لا يستعملها سوى المحترفين ، أحدثها(المينوكس)(سي) التي لا يزداد حجمها على حجم قلم الحبر ، (والتيسينيا) بشكل ولاعة مبسطة (والباشيكا) التي يمكن أن يضعها العميل في قبضة يده دون أن تسترعى الانتباه[2] .كما أن باستطاعة العميل الذي يريد تصوير مستندات في إحدى المكاتب أن يربط كاميرا صغيرة بالة تصوير المستندات حيث يلتقط صورة كل ورقة تمر عبرها

وبطبيعة الحال فان دقة هذه الآلات وتقدمها التكنولوجي تمكن العميل من أداء المهمات الصعبة وبأقل خسائر ممكنة خصوصا إذا استعملت استعمالا جيدا ومن غير مبالغة ، وفي أوساط تجهلها أو لا تعيرها الاهتمام المطلوب .

٤- أجهزة الاتصال :

تعتبر الأجهزة اللاسلكية إحدى الوسائل الجيدة ، التي يتم تزويد العميل بها ، حيث توضع له خطة أمنية للاتصال تتضمن مواعيد محددة للاتصال ، وشفرة خاصة يستطيع من خلالها إرسال المعلومات بالسرعة اللازمة وتلقي التعليمات المحددة .

وتستعين الاستخبارات الإسرائيلية بعدة مؤسسات بعضها تابع لوزارة الدفاع مثل مؤسسة (تديران) لصناعة الأجهزة الإلكترونية العسكرية في إسرائيل ، وهي تابعة لشركة (جنرال تليفون أند الإلكترونية) الأمريكية وتملك هذه الشركة شعبة خاصة لتصنيع أجهزة الاتصال الدقيقة لصالح الاستخبارات العسكرية لتزويد العملاء السريين بها . وقد أثبتت هذه الأجهزة التي تم ضبطها مع العديد من الجواسيس تفوقا عاليا في التقنية من ناحية دقة الحجم والمسافة التي ترسل إليها ووضوح الصوت[3] .

---

(١) اورست بنتو – مكافحة الجاسوسية – ترجمة حمير الرشيد – الطبعة الأولى – بيروت – الدار العربية للموسوعات – ١٩٨٦–ص٢٣ .

(٢) مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – مصدر سابق – ص٢٨٨ .

(٣) أبو الطيب – مصدر سابق – ص١٤٣ .

٥- أدوات التجسس الجوي :

تعتمد الاستخبارات الإسرائيلية اعتماداً أساسياً على التصوير الجوي كمصدر أساس للمعلومات وبخاصة العسكرية منها ، ويتم ذلك بواسطة تصوير الأهداف واستطلاع الخطوط الأمامية وتحديد المواقع الاحتياطية وخطوط المواصلات والإمداد ، وتوضيح كامل لمسرح العمليات ، كما تستخدم التصوير الجوي في مراقبة الأهداف الاقتصادية الحيوية لتقرير ما إذا كانت المصانع على سبيل المثال تطفئ أنوارها ليلا وإذا كانت الأعمال تجري كالمعتاد ، وذلك بقصد تحديد مدى استعداد العدو الشامل للحرب[1].

ومن أهم الوسائل المستخدمة للتصوير الجوي الأقمار الصناعية الخاصة بالتجسس فقد هدفت إسرائيل بإطلاق قمرها الصناعي الأول (أفق ١) تعزيز قوتها بالتجسس على مقدرة العرب العسكرية، وتامين ما تريده من معلوماتٍ . يقول في ذلك (يوفال نئمان) وهو رئيس وكالة الفضاء الإسرائيلية :"إن هذا القمر الصناعي سيعزز قوة الردع العسكرية الإسرائيلية " ..... كما يضيف نئمان بعض التفاصيل المتعلقة بهذا القمر " بان اقرب مسافة بينه وبين الأرض تبلغ (٢٥٠) كيلو متر وابعد مسافة منها هي (١٠٠٠) كيلو متر . وانه سيتبع هذا القمر أقمار أخرى بالتعاون مع وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ووكالة الفضاء الأوروبية "[2] .

كما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمد الموساد الإسرائيلي ببعض ما تحصل عليه من معلومات وعلى سبيل المثال ، فقد تم اكتشاف تركيب شبكة الصواريخ المصرية (سام ٣) بواسطة عدسات التصوير الجوي للأقمار الصناعية الأمريكية الخاصة بالتجسس. وفي حالات أخرى تمكنت هذه الأقمار على ارتفاع (١٢٠) كم من التقاط مئات الصور التي كبرت في المختبرات إلى مليونين وثلاثمائة ضعف بميكروسكوب إلكتروني فظهرت فيها لوحات السيارات بشكل واضح[3] .

بالإضافة إلى الأقمار الصناعية فان إسرائيل تستخدم طائرات[4] التجسس المتنوعة والتي تطير على ارتفاعات مختلفة ومزودة بأجهزة إلكترونية وعدسات تصوير تقوم بالتقاط الصور اللازمة حسب الخطة المعدة .

---

(١) المصدر السابق – ص ١٣٧ .

(٢) حميدي قناص الحميدي – الخيار النووي في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي (١٩٤٨-١٩٩٠) – الطبعة الأولى – الكويت – الربيعان للنشر والتوزيع – ١٩٩٠ – ص ص ١٧٩ – ١٨٠.

(٣) أبو الطيب – مصدر سابق – ص ص ١٣٧ – ١٣٨ .

(٤) من امثلة هذه الطائرات :
أ. طائرة (بوينج ستراتوكروز) .
ب. طائرة (الفانتوم من طراز " اف – ٤ يو") .
جـ. طائرة (رايان فاير – بى) .

من المحتمل أيضا أن تعتمد إسرائيل على الطائرات المدنية في التجسس وذلك بعد تركيب كاميرات خاصة للتصوير ، فهذا الأمر شائع لدى المخابرات الأجنبية خصوصاً إذا انحرف قائد الطائرة عن خط الطيران الدولي معللا ذلك بأنه بسبب عطل فني في أحد أجهزة الطائرة . وقد يكون اعتماد إسرائيل بالتجسس في مثل هذه الحالة غير محتمل بسبب أن الطيران المدني الإسرائيلي لا يمر في الوطن العربي ، إلا انه علينا أن نتذكر أن إسرائيل تقع في قلب العالم العربي وانه بمجرد قيام الطيران المدني الإسرائيلي برحلته المعتادة فهو يمر بمحاذاة حدود الدول العربية وذلك يكفيه من القيام بالتجسس هذا إذا لم يضل أحد الطيارين الإسرائيليين طريقة ويتوغل في إحدى البلدان العربية .

أضف إلى ذلك أن إسرائيل تستعمل طائرات مدنية تابعة لشركات طيران غير إسرائيلية وغير مقاطعة من قبل البلدان العربية تقوم بالتجسس كما حدث في ليبيا التي تسمح لشركة خطوط أوغندا للطيران بالهبوط في مطاراتها لتبادل الركاب وللتزويد بالوقود . وكان المليونير الإسرائيلي (ايزنبرغ) قد باع هذه الشركة طائرتين معدلتين من طراز بوينج (٧٠٧) وكان للمخابرات الإسرائيلية اليد الطولي في هذه العملية لان الطائراتين قد أضيفت إليهما أجهزة مخابرات حديثة للتصنت اللاسلكي والتقاط المخابرات الدولية والمحلية أي التقاط مخابرات ليبية محلية أثناء بقاء أي من الطائرتين في مطار بنغازي ..... وحيث تأكد للمخابرات الليبية أن معلوماتها تصل إلى المخابرات الإسرائيلية . وبعد البحث من قبل الخبراء والمختصين الليبيين بالإضافة إلى أجهزة حديثة مضادة لأية عملية تجسس. ثبت للمخابرات الليبية أن سبب انتقال المعلومات للمخابرات الإسرائيلية هو الطائرات الأوغندية وغيرها من الطائرات التي تتعاون مع المخابرات الإسرائيلية[1] .

٦- أدوات التجسس البحري[2] :

تستخدم إسرائيل في مجال التجسس البحري عدة وسائل للحصول على المعلومات عن تحركات القطع البحرية الحربية أو الزوارق المتسللة بهدف القيام بعمليات خاصة .

أ. أجهزة سونار السلبية :

هي أجهزة للاستماع إلى الأصوات التي يحدثها سير الغواصات بالماء وأجهزة سونار الإيجابية وهي أجهزة تطلق موجات صوتية وتستطيع اكتشاف الغواصات وتحديد بعدها وذلك بواسطة استقبال الموجات المنعكسة عليها.

---

(١) سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الرابع – الطبعة الأولى – بيروت – دار الجيل – ١٩٩١–ص ١٣٨ .

(٢) أبو الطيب – مصدر سابق – ص ص ١٣٩– ١٤٠ .

ب. طائرات الهليوكوبتر :

التي تستخدم بفاعلية في الاستطلاع البحري ومهمتها التحليق على ارتفاع عدة آلاف قدم . ومد مجال الكشف الراداري إلى ما وراء الأفق. كما تستخدم في القيام برحلات استطلاعية قصيرة وهي مزودة بتجهيزات استطلاعية حرارية (أشعة تحت الحمراء) أو مغناطيسية أو أجهزة سونار غاطسة تحت الماء لاكتشاف وجود الغواصات تحت الماء .

جـ. كاشفات حرارية :

للغاز المنطلق من الغواصات التي تعمل بمحركات الديزل .

د. رادارات (دوبلر) :

وهي التي تتميز بقدرتها على كشف حركة الأجسام الصلبة في البحر الأبيض المتوسط ، كما تم زرع محطات أوتوماتيكية تحت البحار وهذه المحطات بمثابة لاقط صوتي مائي (لاقط صمم خصيصا للعمل تحت الماء) من خصائصه التقاط جميع الأصوات المميزة التي تصدر عن السفينة المشبوهة مثل ضربات المراوح ، والأصوات الناتجة عن التحرك في الماء ، وطنين هيكل السفينة ..... الخ .

القسم الرابع

قسم العمل السياسي الخارجي (الاتصال)

يسمى (قسم العمل السياسي والخارجي) أو (وزارة الخارجية السرية الإسرائيلية) ، ويأتي بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية وكبر الحجم وهو بمثابة وزارة خارجية ثانية في إسرائيل ويتخذ هذا القسم من وزارة الخارجية الإسرائيلية مقر له ، وهو مسؤول عن العمل السياسي والعلاقات مع أجهزة المخابرات الأجنبية الصديقة ، كما يحتفظ بصلات مع الدول والمجموعات السياسية التي ليس لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل .

ويتعاون قسم العمل بشكل دقيق ووثيق مع قسم جمع المعلومات ووحدة العمليات الخاصة وفرع (الحرب النفسية) في تنفيذ المهام في الخارج ، ولكن ليس هناك علاقة بين العمل في قسم جمع المعلومات وقسم العمل السياسي في الخارج حيث (أن ضباط الفروع والشبكات منفصلة عن بعضها البعض) ..... ويعد قسم جمع المعلومات وقسم العلم السياسي الخارجي ذات تكوينين منفصلين للموساد ولهما مكانة خاصة في الرئاسة ، ولكل قسم موظفوه الدائمون خارج (إسرائيل) في المحطات الكبيرة . فهناك أما محطتان للموساد وأما مكونان منفصلان ، في كل محطة في بعض البلدان : واحد للعمل السري لجمع المعلومات وأخر للاتصالات الخارجية . فمثلا يوجد في باريس (للموساد) تحت غطاء السفارة مسؤول لجمع المعلومات على المستوى الإقليمي ، ومسؤول آخر عن العمل السياسي والخارجي على المستوى الإقليمي .

كما وأن هذا القسم يعمل بطريقتين منفصلتين داخل الفروع : أحدهما سرية لجمع المعلومات والأخرى للاتصالات مع أجهزة الأمن الأجنبية ، فضلا عن أن هذا القسم – قسم العمل السياسي والخارجي – مسؤول عن ترتيب الزيارات لمسئولي الأمن الأجانب إلى إسرائيل[1] .

ولهذا القسم محطات ذات تقسيم جغرافي ويعمل ضباط هذا القسم داخل السفارة الإسرائيلية في الدول ذات العلاقة الدبلوماسية أو من خلال العمل مندوبين لشركات تجارية أو مراسلين صحف أو إذاعة وتلفزيون ..... الخ في الدول التي لا ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل .كما أن هذا القسم مسؤول عن إقامة العلاقات مع الشخصيات المهمة لتجنيدها ، بالإضافة إلى عقد صفقات الأسلحة مع الدول الأخرى .

ويتبع لقسم العمل السياسي الخارجية وحدتان :

أ. وحدة الحرب النفسية :

والتي تعمل من اجل تدمير سمعة شخصيات معينة ، أو جلب الدعاية السوداء لهم . ويعتقد إنها تتبع الرئاسة مباشرة .

---

(١) وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص ص ١١٩– ١٢٠ .

ب. وحدة العمليات الخاصة :

لإدارة وتنفيذ العمليات ضد الفدائيين الفلسطينيين أو من تعتقد أن وجودهم يمثل خطرا عليها ، وذلك عن طريق شن حرب غير نظامية مثل التخريب والاغتيالات ، وقد أصبحت فيما بعد قسما مستقلا وسنتناوله تحت اسم القسم الثامن : قسم العلاقات التكتيكية والتقنية .

القسم الخامس
قسم الأعداد والتدريب

يدرس طلاب (مدارس التدريب التابعة للموساد) أن أقوى سلاح يمتلكه الإنسان هو (العقل) ولقد نجح الموساد في صقل (العقل) والذكاء ليصبح أداة لتحقيق أهدافه وخاصة ضد الشعب العربي الفلسطيني .....

ويقوم قسم الأعداد والتدريب بإعداد العاملين وتدريبهم كما يوضح ذلك اسم القسم ، سواء عبر دورات خاصة أو عبر الدورات المنتظمة كل حسب تخصصه سواء (المهام الإدارية أو المهام الميدانية) . كما أن هذا القسم مسئول عن المدارس التابعة للموساد ، مثل[١] :

أ. مدرسة حيفا : وهي المدرسة المركزية للموساد ، وتقوم بالتدريب على العمل السري والتخريب .

ب. مدرسة تل أبيب ، ويتم معظم التدريب للموساد في منطقة تل أبيب .

جـ. مدرسة مشتركة (في القدس) لأجهزة الأمن الإسرائيلية جمعاء (وهي الوحيدة التي توفر لدينا عنها معلومات) .

وتشترك أجهزة الأمن (الموساد - الشين بيت - المخابرات العسكرية) في إدارة هذه المدرسة، وتخضع رئاسة هذه المدرسة لرئيس الموساد ، وتدرس في هذه المدرسة مناهج خاصة مدتها ما بين شهرين إلى ثلاثة شهور حول[٢] :

١- الشؤون الدولية .
٢- أهداف إسرائيل السياسية والاقتصادية .
٣- الأجهزة التكنولوجية الذي تستخدم في العمليات .
٤- احدث المعلومات عن أجهزة المخابرات خاصة العربية .

وتضم هيئة التدريس ممثلين عن أجهزة إسرائيل الثلاثة (الموساد - الشين بيت - المخابرات العسكرية) تحت رئاسة رئيس الموساد ، وهؤلاء المدرسون أما دائمون أو مدرسون مؤقتون ، ويكونون أما ضباط مخابرات إسرائيليون أو ضباط مخابرات أجانب جاءوا خصيصا لإعطاء دورات متخصصة أو رؤساء بعض الأقسام في الموساد حيث يلقون بعض المحاضرات من وقت لآخر.

ويحق لكل ضابط إسرائيلي في الأجهزة الثلاث ممن وصل إلى (منتصف السلم الوظيفي) أن يدخل في هذه الدورات فور عودته من الخارج ، وتضم كل دورة ما بين (٤٠-٥٠) ضابطا.

ويرتبط برنامجها التعليمي بمستوى الدارسين على النحو التالي :

---

(١) وجيه الحاج سالم وانور خلف - مصدر سابق - ص١٣٩ .
(٢) أبو الطيب - مصدر سابق - ص ٤٧ .

أ. العناصر الجديدة والرتب الدنيا : وتتلقى دورة للتدريب الأساسي على العمليات ودورة تدريب ميداني .

ب. الضباط المرشحون الجدد : ويلتحقون بدوره يكون التدريب الأساسي بها لمدة أربعة شهور وتستغرق الدورة كلها حوالي السنتين حيث يتلقون دروسا في التجنيد (جمع المعلومات ، والتخطيط والتنفيذ والاتصال ، استخدام الأسلحة ، آداب السلوك ، مطالعة الملفات ، وكيفية استخلاص النتائج ، تعلم اللغة العربية ، تعلم العادات والتقاليد للبلد التي سيوجه إليها نشاطه ، الرسائل الملغومة) ويختلف التدريب اختلافا واسعا باختلاف الهدف والمنطقة ، بالإضافة إلى التمارين المثيرة للذاكرة لتقويتها ، والملاحقة وكيفية التخلص منها[١] .

أما تدريب العملاء فسنتناوله في موضعه من الدراسة ، إلا أن العميل عندما يكتسب ثقة الموساد ويكون بحاجة إلى تدريب معين فمن الجائز أن يرسل إلى إسرائيل بطرق سرية ويتم تدريبه هناك لزيادة تأهيله .

---

(١) المصدر السابق – ص ٤٨ .

القسم السادس

قسم المهام الإدارية

بعد تعيين رئيس الموساد من قبل رئيس مجلس الوزراء يقوم رئيس الموساد بتعيين رؤساء الأقسام والفروع ورؤساء المحطات الخارجية وبالتشاور معهم يتم تعيين الضباط داخل الأقسام والفروع المختلفة ، والمهمات الخارجية دائما تتم تحت رئاسة الموساد حتى لو كان منفذوها من الشين بيت أو من المخابرات العسكرية ، ما عدا الملحقين العسكريين الذين يعملون في السفارات الإسرائيلية في الخارج فهم يتبعون الاستخبارات العسكرية .

ويتكون قسم المهام الإدارية من[1] :

١- فرع شئون الأفراد :

يركز هذا الفرع على النوعية وعدد الأفراد ، ويتراوح عدد أفراد الموساد ما بين (٥٠٠-٧٠٠) ضابط ، (١٥٠٠-٢٥٠٠) فرد باستثناء الشبكات الخارجية وعملائها .

أما بالنسبة للسلم الوظيفي فليس للموساد نظام محدد للترقية وتتم الترقية حسب النجاح الميداني للعناصر . وقيادة الموساد لها الحرية المطلقة بمنح الرتب وللدرجة العلمية أهميتها الكبرى في الرتبة .

ويتولى هذا القسم مهمة اختيار العاملين في الموساد بعد استيفاء بعض الشروط كحصوله على الشهادة الجامعية والمامة ببعض اللغات واجتيازه الفحص الطبي ، ومعرفة مدى إمكانياته العلمية والعملية ومدى استيعابه[2] .

٢- فرع التحركات والتحقيقات والأمن :

وهو مسئول عن أمن الخلايا وعدم الاختراق من قبل أي جهة أخرى ويعمل على سرية العمل داخل الأقسام ويضع الدراسات والخطط الواجب اتخاذها لتوفير الأمن، وهو المسئول أيضا عن التحقيق مع أي متهم يعمل لصالح أية مخابرات أجنبية، ويوضح هذا القسم طرق الاتصال الواجب إتباعها لتوخي كشفها أو التصنت عليها . كما يوضح أيضا الشروط المهمة في قضية تخزين ونقل الوثائق .

٣- فرع الشئون المالية :

وهو مسئول عن رواتب العاملين في الموساد وإعداد ميزانيته ويحصل العاملون في الموساد على رواتب عالية من الدرجة الاولى كما تضاف نسبة (٣٠٪) من الرواتب بدل خطر ، كما تدفع لضباط الموساد في الخارج كافة المصاريف السكنية والمواصلات ، والمصاريف غير المنظورة ، عن طريق وزارة الخارجية ، مع الحرص الشديد على عدم التلاعب في بدل مصروفاته ،

---

(١) المصدر السابق – ص ص ٤٨ – ٤٩ .

(٢) افردنا لموضوع اختيار الأعضاء في الموساد وتدريبهم فصلا خاصا في هذه الدراسة.

والسفر دائما بالدرجة السياحية، وعلى شركات العال إن أمكن ، وتتعادل سنة الخدمة في الموساد مع ثلاث سنوات في الخدمة المدنية ، ولكل من يسجن في الخارج من العاملين بالموساد تحتسب السنة بست سنوات خدمة(1) .

ويلاحظ انه لا يوجد بذخ في المصروفات في الموساد إلا في حالة زيارة أحد العملاء الرئيسيين للموساد أو في حالة زيارة إحدى الوفود الصديقة التي يرجى من ورائها فوائد كثيرة . أما في ما عدا ذلك فان المصروفات بحدود ، وتخضع لرقابة صارمة حتى لا يقع العاملون بالموساد في اللهو والانحراف ويتناسون مهامهم الأصلية الموكلة إليهم ، ويعاقب من يثبت انه اخذ اكثر مما يستحق تحت أي تلاعب بعقوبات شديدة .

وبالرغم من أن ميزانية الموساد سرية جدا لا يعلم بها إلا عدد قليل من كبار موظفي الحكومة إلا إنها بطبيعة الحال ميزانية كافية ، فالعمليات محتاجة إلى تمويل مناسب وكلما كثرت هذه العمليات وازدادت خطورتها ، ازدادت الحاجة إلى تمويل اكثر سواء لمن يقوم بها أو للمعدات والأسلحة المستخدمة ، على شرط أن يتم التأكد من طرق دفع هذه الأموال بعيدا عن التلاعب والسرقات .

---

(١) أبو الطيب – مصدر سابق – ص٥١ .

القسم السابع
قسم البحوث

لم ينشأ هذا القسم إلا في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، ويختص بإعداد البحوث العلمية والدراسات المتخصصة وتقديمها للموساد الذي يقدمها بدوره إلى القيادة السياسية سواء بهدف تطوير العمل أو بهدف مكافحة التجسس والاختراق والأمن ..... الخ . وفي حالة تعيين وزير للأمن العام في أية عاصمة عربية يكلف فرع دائرة الأبحاث بتحليل شخصيته وآراءه وجمع ما لديه من معلومات عنه منذ نشأته . وتلخص هذه المعلومات في تقرير مسهب يوضع تحت تصرف من يعنيهم الأمر مدنيون أو عسكريون[1] . هذا بالإضافة إلى جمع المعلومات بالنسبة لأي رئيس عربي أو نائب له، ومحاولة معرفة رؤيته المستقبلية بكل أبعادها وانعكاسات ذلك على إسرائيل ومصالحها .

وتوجد في هذا القسم تخصصات جغرافية ، بالإضافة إلى التخصصات العامة، وفي هذا الإطار يتم تقديم دراسات اقتصادية وسياسية واجتماعية عن الدول العربية بشكل دوري إضافة إلى إعداد دراسات وبحوث لمتابعة الحرب النفسية ، ويقوم بتقييم كل تقارير المعلومات المضادة الواردة إلى رئاسة الموساد في تل أبيب ، وبعد هذا التقييم يتم توزيع تلك التقارير إلى الإدارات والمكاتب الحكومية المختلفة ، حيث تقدم تقارير الدول العربية إلى (قسم البحوث العسكرية) بينما ترسل تقارير مكافحة الجاسوسية من خلال الموساد إلى (الشين بيت) وهناك تصنف تصنيفا خاصا بواسطة قسم رصد مكافحة التجسس .

---

(١) سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ص ٤١٤.

القسم الثامن

قسم العلاقات التكتيكية والتقنية

يضم هذا القسم ضباط ذوي خبرة عالية وذكاء حاد وماضي نظيف ، ويتميزون بالمهارة في عمليات القتل والتخريب وإخفاء الجريمة وآثارها والتشويش والملاحقة ، ويتصفون بالإخلاص الشديد للصهيونية وهم ينتقون من داخل صفوف الجيش ، ويفرزون للعمل السري ، كل حسب اختصاصه ، ويدخلون دورات متخصصة في (الرماية ، الملاحقة ، استخدام الأجهزة الحديثة ، الدفاع عن النفس) ويقوم هذا القسم بالتنسيق بين الشبكات السرية خارج الحدود ومتابعتها .

١- إلحاق الوحدة الخاصة (١٣١) [١] بقسم العلاقات التكنيكية والتقنية :

شكلت هذه الوحدة عام ١٩٤٨ وكانت (يافا) مقر لها وبقيت هذه الوحدة تعمل مستقلة حتى جاء عام ١٩٦٣ حيث تم إلحاقها بالموساد ، وفي بداية السبعينيات كان لها مكتب للعمليات الخاصة في سويسرا وبعدها أصبحت (امستردام) مقر (وحدة العلميات الخاصة) وقد عملت هذه الوحدة بنشاط كبير خلال تولي (زامير) رئاسة الموساد[٢] .

٢- فلسفة العمل داخل هذا القسم :

تركز فلسفة العمل داخل هذا القسم والذي يمارسه في عملياته الخاصة على التالي[٣] :

١- إذا ضرب أحد الكوادر فان ظهور بديل له سيستغرق وقتا وانتظار هذا الوقت وانتظار هذا البديل سيمزق الشبكة ، وسيحتاج إلى وقت لبناء الشبكة . وسيظهر البديل وهو يتحرك من اجل بناء الشبكة وعمل اتصالات ..... وعندها يمكن التعرف عليه ورصد تحركاته ، والقضاء عليه قبل أن يستفحل أمره .

٢- أن الاغتيال يعنى القضاء على هذا الكادر المجرب ، وفي الوقت نفسه تحذيرا للآخرين وإثارة للخوف والرعب في صفوف الزعماء والقادة ..... وبما أن الاغتيال له اثر إيجابي على معنويات الإسرائيليين الذين يشعرون بان أجهزتهم لها باع طويل فسوف يكون له في الوقت نفسه تأثيرا سلبي على الفلسطينيين الذين يفقدون هؤلاء الكوادر خاصة إذا كانوا يعتبرون من النوع الآمن المحاط بحراسة وجماعة ، وبخاصة إذا تم الاغتيال بطريقة مسرحية واستعراضية وتم تنفيذه باقتدار .

---

(١) يذكر أن ايلي كوهين جند من قبل الوحدة (١٣١) وليس من قبل الموساد وأيضا (لوتس) جند من قبل هذه الوحدة وبعد وصوله إلى القاهرة ضمت هذه الوحدة مع قائدها وضباطها إلى الموساد وأخذ يتلقى أوامره من الموساد . وهذا ما سنتاتي على ذكره لاحقا.

(٢) أبو الطيب - مصدر سابق - ص ٥٥ .

(٣) وجيه الحاج سالم وانور خلف - مصدر سابق - ص ص ١٥٩ - ١٦٠ .

ويسبق برنامج التدريب الميداني للعمليات الخاصة عدد من دورات الإعداد الخاصة ، وبعد ذلك يتم التدريب الميداني الذي يستغرق ستة شهور يتم بعدها اختبار العميل للتحقق من مدى كفاءته ، ويشمل برنامج التدريب الميداني على:

١. تدريبات السلاح : التعامل مع السلاح ودقة الإصابة ومعرفة الأسلحة وميزة كل منها عن الآخر وكيفية عمل المتفجرات.
٢. التصوير والتعامل مع المتفجرات : التدريب على التصوير بعيدا عن الشبهة.
٣. المراقبة : التدريب على فن المراقبة دون أن يحس الهدف بذلك بالإضافة إلى عملية جمع المعلومات.
٤. الاتصال : التدريب على الاتصال بطرق مأمونة .
٥. التزوير : تزوير الأوراق اللازمة لأداء المهمة .
٦. الاستفادة من العمليات السابقة عن طريق عرضها من خلال الأشرطة .

القســم التاسع

قســـــم التكنولوجيا

يضم هذا القسم عدداً من المتخصصين في العلوم والتكنولوجيا حتـــى يتسـنى لـــهم معرفـــة احتياجات الدولةِ من الاجهزة العلمية، وكيفية الحصول عليها والتعامل معها وتطويرها خاصة في مجال التجسس، بالإضافة إلى الاتصال مع العلماء المتخصصين بغية الاستفادة من خبراتـــهم او تجنيدهم .

وتهتم أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية اهتماماً جاداً باستخدام الاجهزة الحديثة وتطويرها، حتى أنه في عام (١٩٤٧-١٩٤٨) قامت مصلحة المعلومات (شاي) بوضع أجهزة مراقبة متقدمة ضـــد الوفود العربية لدى الأمم المتحدة، وقبيل تأسيس الموساد وفي عام (١٩٥١) ومن أجل تشـــكيلها وخلال وجود (شيلوه) و (هيرتسوغ) في واشنطن تعهدت الـ (سي.آى.ايه) والــ (اف.بـــي.آى) بتزويد الاسرائيليين بمعدات وأجهزة عالية السرية بما في ذلك أحدث الاجهزة المخصصـــة لفـــك رموز الشفرات، وتدريب ضباط إسرائيليين على إدارة هذه الأجهزة ...

وقد استعمل الموساد في بداية تشكيله أجهزة التصنت المقدمة له من الولايات المتحدة للتصنت على حزب (مابام) الإسرائيلي وكشف ذلك في ١٩٥٣/١/٢٨ وكان يتم الاهتمـــام بالتكنولوجيـــا وإدخالا إلى الموساد حسب (الخلفية العلمية) [١] لمدير الموساد [٢].

وبصفة عامة تنحو إسرائيل إلى تطوير تقنيتها العلمية والعسكرية بأسرع ما يمكن من خـــلال تبادل البرامج العلمية ويقوم الموساد بدور كبير في ذلك وبالإضافة إلى حصوله على كمية ضخمة من الدراسات العلمية المنشورة في أنحاء العالم بالوسائل العلنية، فإنه يخصص جزءاً من عملياتـــه السرية للحصول على معلومات علمية وتقنية حتى لو شمل ذلك النفاذ إلى داخل بعض المشـــاريع السرية في الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى [٣].

---

[١] كان (هارئيل) لا يثق بأي آلة مهما كان نوعها وكان يعتبر إمكانيات العقل البشري دائماً اعظم من أي شيء نتيجة للتكنولوجيا الحديثة، ولقد اقتنع (هارئيل) بصعوبة لإدخار الكمبيوتر على الموساد. أما(أوميت) فقد كان يثق بالتكنولوجيا الحديثة ويهتم بإدخالها على الموساد والاستفادة القصوى منها .

[٢] وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق– ص ١٦٨.

[3] Secret C.I.A. Reportentled, Foreign Intelligence and Security Services in Israel, P. 21 and .

القسم العاشر

قسم العلاقات

وهذا القسم مسئول عن العلاقات مع الأجهزة الأخرى وتنسيقها ، فهو يرتبط بعلاقات وثيقة مع (الشين بيت والمخابرات العسكرية ومركز البحوث والتخطيط السياسي التابع لوزارة الخارجية ووحدة المهمات الخاصة التابعة للشرطة) .

ويضم هذا القسم فرعين أولهما العلاقات الداخلية والثاني للعلاقات الخارجية :

أ – فرع العلاقات الداخلية :

يقوم هذا القسم في الموساد بمهمة الاتصال مع الأجهزة الأمنية الأخرى أو التنسيق فيما بينها .

(أ) العلاقة بين الموساد وأجهزة الأمن الإسرائيلية :

يحتفظ الموساد بعلاقات جيدة مع أجهزة الأمن الأخرى (الشين بيت – المخابرات العسكرية – مركز البحوث والتخطيط السياسي في وزارة الخارجية ووحدة المهمات الخاصة التابعة للشرطة) لأن هذه العلاقة هي خير ضامن للقيام بالمهمات على خير وجه بما يخدم المصالح الإسرائيلية ، وخير دليل على ذلك التعاون الناجح في عملية (عنتيبي) وخطف (ايخمان) الذي لم يتحقق إلا بفضل هذه العلاقات والتنسيق الجيد بين مختلف هذه الأجهزة .

ومن العوامل التي تساعد وتسهل التنسيق بين هذه الأجهزة[1].

١ – تحديد واجبات ومهمات وصلاحيات ومنطقة كل جهاز .

٢ – وجود لجنة تضم مديري الأجهزة تعقد اجتماعاتها بصفة دورية .

٣ – عملية التبادل والانتقال بين الأجهزة ، هذا بالإضافة إلى العلاقات الجيدة التي تسود بين الضباط والمديرين .

---

[1] أبو الطيب – مصدر سابق – ص ٥٣ .

(ب) التنسيق بين الموساد والشين بيت :

على الرغم من أن الموساد مسئول عن العمل السري الخارجي إلا أن الشين بيت هـي المسئولة عن أمن وحماية كل المدنيين بمن فيهم ضباط الموساد والعاملين في الجاسوسية من خلال اتصالاتها بمسئولي المخابرات في الدول الأخرى لحماية الموساد وعناصره ولحماية الإسرائيليين والممتلكات الإسرائيلية في الخارج . لذلك تقوم الشين بيت بتعيين ضابط أمن لحماية عناصـر الموساد يكونون تحت السيطرة الإدارية للموسـاد.

(جـ) التنسيق بين الموساد والاستخبارات العسكرية :

يتم أي عمل للاستخبارات العسكرية خارج حدود إسرائيل بعد التشاور مع الموسـاد ، بعد ذلك يتم الاشتراك في هذه العمليات . كما يقوم الملحقون العسكريون الإسرائيليون بتقديم مـا يلزم من مساعدة لضباط الموساد وعملائه بما في ذلك تدريبهم على أحدث الأجهزة المسـتخدمة للاتصالات ، أو لأداء المهمات ، والتدريب على التجسـس القتـالي والتجسـس الاسـتراتيجي والدراسات الخاصة .

(د) التنسيق بين الموسـاد ومركـز البحوث والتخطيط السيـاسـي (التابع لوزارة الخارجية) :

يقوم الموساد وباقي الأجهزة الأمنية بتزويد هذا المركز بالمعلومات الخام التـي يقـوم المركز على أساسها بإعداد تحليلاته .. حيث يستخدم مدير الخارجية الإسرائيلي هـذا المركـز كالعقل المفكر لأنه يزوده بوسائل مستقلة للحكم على تقارير المخابرات والموساد ... .

كما يقوم قسم العمل السياسـي والخارجي (الاتصال) في الموسـاد باتخـاذ وزارة الخارجية – ومنذ سنوات – مقراً له ، ويعتبر هذا القسم من الموساد بمثابة وزارة خارجية ثانيـة (لإسرائيل) حيث تعتبر محطاته سفارات أخرى (لإسرائيل) وحيث يتولى إقامة (سـفارات غير معلنة) واتصالات سرية مع العديد من الدول والجماعات ، ويصب مجهوداته في النهايـة في خدمة وزارة الخارجية والموساد [١] .

ب – <u>فرع العلاقات الخارجية :</u>

وهو مسئول عن علاقات الموساد بأجهزة الأمن الأجنبية ، ولكـن بعـض الحـالات تتطلـب أن يكون (قسم العمل السياسي والاتصال) وهو المسئول عن الاتصالات . وفي بعض

---

[١] وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ١٧٩ .

الحالات الأخرى يكون هناك تعاون بين (الموساد والشين بيت) مع مخابرات أو أجهزة أمن أجنبية من خلال عضويتها في مجموعة (كيلو وات) أو مجموعة (كيلفان) التي تضم (ألمانيا الغربية – بلجيكا – إيطاليا – لوكسمبورغ – هولندا – سويسرا – الدنمارك – فرنسا – كندا – أيرلندا – السويد – النرويج – بالإضافة إلى إسرائيل) وهي جماعة سرية مهمتها مكافحة الإرهاب العربي[1] . كما تسميه .

ويلاحظ أن أهم العلاقات الخارجية للموساد موجودة مع [2] :

(١) علاقات الموساد مع (سي . آي . آيه) .

(٢) علاقات الموساد مع الاستخبارات الخارجية الفرنسية .

(٣) علاقات الموساد مع (بي . ان . دى) الألمانية الغربية .

(٤) علاقات الموساد مع الكتائب اللبنانية .

(٥) منظمة (ترايرنت) التي تأسست في أواخر (١٩٥٨) وأعضاؤها جميعهم من الموساد وجهاز الأمن القومي التركي والسا فاك الإيراني سابقاً .

(٦) أجهزة استخبارات الدول الإفريقية في كل من (كينيا – ساحل العاج – إفريقيا الوسطى – زائير – ليبيريا – جنوب إفريقيا) وقد ساهم الموساد مساهمة قوية في ضرب حركات التحرر الإفريقية .

(٧) أجهزة المخابرات في دول أمريكا اللاتينية وقد تركزت في العلاقات مع (المكسيك – كوستاريكا – السلفادور – بنما – الدومينكان – فنزويلا – كولومبيا – الأكوادور – بيرو – شيلي – الأرجنتين – البرازيل – هايتي) .

(٨) وأجهزة استخبارت دول شرق آسيا مع كل من (تايون – اليابان – أندونيسيا) ولها محطة إقليمية في (سنغافورة وسريلانكا) [3] وتدار عمليات الموساد أيضاً في كل من (تايلاند – الفلبين – استراليا) .

---

[1]. Dan Raviv and Yossi Melman . OP . Cit. , PP. 153 – 154

[2]. أبو الطيب – مصدر سابق – ص ص ٥٤ – ٥٥ .

[3]. كان قد اهتم (أوميت) بوصول الموساد إلى الشرق الأوسط عن طريق (سنغافورة) وهي مستعمرة بريطانية سابقة كانت آنذاك جزءاً من ماليزيا ، ولما كان الزعماء ذوي الأصل الصيني في سنغافورة يخشون دائماً ماليزيا المتاخمة لهم ومن الأقلية الملايية ، فقد رحبوا بالموساد الإسرائيلي الذي وضع بدوره وفد عسكري إسرائيلي في سنغافورة مهمته تزويد الجيش المحلي والبوليس السري بالاستشارة والتدريب والأسلحة ، وأضحت سنغافورة محطة للدبلوماسيين البدلاء للموساد في مختلف أنحاء آسيا وكانت إندونيسيا أول نجاح لهم في آسيا ، وهي دولة يبلغ عدد سكانها (١٨٠) مليون نسمة (٩٠ %) منهم مسلمون .

ومن هذا يتضح أن الموساد يمتلك علاقات مع الكثير من مخابرات دول العالم وأنه على استعداد لتدريب أفراد المخابرات الأجنبية وتقديم المشورة لهم وإعدادهم في سبيل إيجـــاد بعـــض العلاقات مع (إسرائيل) ، إذ يمثل ذلك اعترافاً (بإسرائيل) وأهميتها وتقدمها .

الفصل الثانـــي

اختيار الأعضاء في الموساد وتدريبهم

عندما تفكر الدولة في إنشاء جهاز مخابراتها فإنها تريد مجموعة خاصة من الأشخاص، قادرين على القيام بالمهمات وإتمامها تحت أصعب الظروف ، لذلك فالمخابرات تختار أعضاءهـا وفق أطر معينة وتوفر لهم التدريبات اللازمة لتضمن تحقيق أهدافها . وفي سبيل التعرف علـــى كيفية اختيار الأعضاء في الموساد وتدريبهم ، نعرض لذلك المبحثين التاليين : -

المبحث الأول : اختيار العاملين في الموساد .

المبحث الثاني : تجنيد العملاء في الموساد .

المبحث الأول

اختيار العاملين في الموساد

بداية يجب أن نفرق بين ضابط المخابرات والعميل . فالأول عضو في جهاز المخابرات وهو مواطن ينتمي للدولة ويقوم بعمله في مكان ما كأي موظف آخر في الدولة ، سواء كان هذا العمل داخل البلاد أو خارجها . بينما العميل هو الشخص الذي يكتشفه ضابط المخابرات ويستأجره ويدربه ويوجهه لجمع المعلومات بطرق سرية ، وقد ينتمي هذا العميل لأي جنسية ، وقد يأتي بالمعلومات بنفسه أو قد تكون له صلة بمن يعملون في داخل الهدف حيث يمدونه بالمعلومات[1].

وفي بداية تشكيل الموساد كانت نواة العاملين فيه مجموعة يجيد كل من أفرادها أربعاً أو خمساً من اللغات وهي مسألة ترفع من مستوى كفاءتهم . وبعد ذلك جاء الجيل الآخر الأصغر الذي أعطى تدريباً مكثفاً بما في ذلك الدراسة في الخارج ، لمساعدتهم على اكتساب تلك الصفات ، وللمشاركة في (العمليات) خلال فترة دراستهم ، حيث تشكل دراستهم غطاء لأعمالهم في المخابرات ، والمرشح للعمل في الموساد عليه أن يمر بفحص وامتحان مدني (فحص ، واختبارات كشف الكذب ، وامتحان نفسي) وقد يشمل التحقيق عائلة المرشح للعمل . والاختبارات الأمنية التي يمر بها المولودون في (إسرائيل) سهلة نسبياً لأن الشباب الإسرائيلي نادراً ما يتمتع بصفة (الخصوصية) لأن كل حياته بشكل عام مسجلة من خلال سجلات البوليس والمدرسة والجامعة وسجلات الجيش ، بحيث يمكن معرفة انتماءاته السياسية والحزبية وسجلات التصويت وتاريخ العائلة والأصدقاء . أما إذا كان المرشح للعمل مولوداً خارج إسرائيل فإن سجلات الهجرة تجري تفصيلات [illegible] سجله الدراسي والعائلي ونزعاته السياسية والأصدقاء... الخ [2].

وبالإضافة إلى ما سبق يحاول الموساد في اختياره للعاملين فيه أن تتوفر فيهم مواصفات أخرى مهمة كالتالي[3]. وهي بطبيعة الحال كأي صفات يحرص على توافرها أي جهاز مخابرات متقدم في العالم :

---

1. صلاح نصر – مصدر سابق ، ص ص ١١٣ – ١١٤ .
2. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق ، ص ١٤٨ .
3. يوسف أبو بكر ونبيل سالم – مصدر سابق ، ص ص ١٢ – ١٣ .

١ – الذاكـــرة القويـــة :

تعد الذاكرة من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها الجاســـوس النموذجـــي فرجـــل المخابرات يقوم بحبك قصة طويلة عن ماضيه ، وهذه القصة لا بد أن تكون محكمة ، وقد يمر به عدد من الناس الذين لا بد أن يعرفوه ، ويعرفهم ، ولا بد له من تقمص شخصيته الأولـــى ممـــا يتطلب منه حفظ الكثير من الأماكن والتواريخ .

٢ – الصبر الطويل والحس المرهف :

لا عصبية ولا عاطفة في التجسس لأن الإثارة قد تكون متعمدة .

٣ – التكلم بلغات أجنبية :

وبخاصة لغة الدولة التي يعمل بها ، وتعلم اللغة ليس كافياً بل يجب زائدة أيضاً إتقانها ، حتى لا يتم التمييز بين رجل المخابرات وبين أهل هذه اللغة .

٤ – الخبرة في علم النفس :

يمكن النظر إلى الخبرة في علم النفس كشرط من شروط العمل في مجال الجاسوســـية فبهذه الخبرة ، بالإضافة إلى معرفة ماضي العميل ، أو ماضي المتهم ، يمكن التوصل إلى مواطن القوة والضعف في الشخصية التي يتعامل معها المحقق ، أو المكلف بتجنيد العميل ، مما يســـهل عليه اختيار الأساليب التي يمكن اتباعها للنيل منه .

٥ – الشجاعة :

التجسس مغامرة أولاً وأخيراً ، وكل مغامرة تحتاج إلى الشجاعة والتضحية ، ودون هذه الصفة لا نجاح في مهمات التجسس ، فالرجل الذي يقوم باستطلاع خطوط العدو في أيام السلم هو رجل تجسس ، لكنه يحتاج إلى الشجاعة والصبر في عمله وقد يموت صاحب المهمة في سبيل أداء مهمة تنقذ وطنه على أن هذه الشجاعة أو الجرأة لا يجب أن تأتي على حساب الدقة في اتباع إجراءات الأمن .

٦ – معرفة مدن البلد الذي يعيش فيه :

وهذا الشرط لا بد منه لأن الجاسوس أو العميل قد يحتاج لتغيير مكان إقامته أو يتوارى مؤقتا. أو أن يتصل بموظف الاتصال او المراسل في أماكن مختلفة، فعليه أن يعرف المدن، وأن يعرف ساعات الازدحام وطبيعة الانشطة الاقتصادية في كل مدينة، فإذا كانت هناك مدينة تشتهر بصناعة السجاد مثلا واحتاج الذهاب اليها فلا يعقل أن يغطى ذهابه إلى مثل تلك المدينة بأنه ذاهب لغير شراء السجاد وهكذا .

٧- القدرة على التحليل :

الجاسوس ليس شخصية في متناول يد الجهة التي يعمل لصالحها، ولذلك لا بد أن يكون قادرا على تحليل مجريات الامور ذات العلاقة بمهمته، فإذا حدث تغيير ما في موقع استلام الوثائق او زمانه عليه ان يستنتج وجود مراقبة معينة . وعليه الا يعاود الاتصال حتى تسمح له الظروف الأمنية، وإذا وضع تحت المراقبة يجب ان لا ينسحب فورا قبل التأكد من كونه تحت المراقبة فعلا.

٨ – التجارب العلمية والعملية :

كيف يستطيع العميل إرسال رسالة بالشفرة دون معرفة كافية بها ؟ وكيف يستطيع أن يقوم بعملية تفجير محطة كهربائية دون تجربة عملية ؟ فالعميل لا بد له من التجارب المناسبة لمهمته والمعارف التي تفيد في أدائها .

٩ – عدم المغالاة في الطموح أو القلق :

ويشرح ذلك ما عبر عنه الرئيس الأمريكي السابق (جون كيندي) في ٢٨ نوفمبر ١٩٦٢ ، وهو يفتتح المقر الجديد للمخابرات المركزية الأمريكية ، إذ وجه لرجال المخابرات كلمة جاء فيها : " إن نجاحكم لن يعلن عنه ، ولكن إخفاقكم يغالي في تصويره " ...

ثم أضاف كلمة تشجيع لأفراد المخابرات فقال : " ... ولكنني واثق أنكم تدركون أهمية العمل الذي تقومون به ، كما تدركون أهمية المجهودات التي تبذلونها عندما يحكم عليها التاريخ ، لذلك فإنني أود أن اعبر عن تقديري لكم في الوقت الحاضر وأنا واثق أنكم سوف تستحقون تقدير بلادنا لكم في المستقبل كما استحققتموه في الماضي "[1].

١٠ – يجب أن يكون متفهما لوجهات النظر الأخرى :

وطرق التفكير الأخرى حتى لو كانت غير مألوفة بالنسبة له حتى يستطيع أن يكون صورة دقيقة عن المواقف والأشخاص الذين يتعامل معهم .

١١ – يجب أن يكون دافعة للمهنة هو إيمانه بالرسالة التي يؤديها : مثله مثل الجندي المجهول الذي يضحي بحياته في ميدان الحرب دون أن يذكر أسمه ، بل يعد رمزاً للتضحية والفداء .

---

[1] صلاح نصر – مصدر سابق ، ص ص ١٠٣ – ١٠٤ .

المبحث الثاني

تجنيد العملاء في الموساد

أ – الاعتبارات التي تتم مراعاتها عند تجنيد العملاء :

غالبا ما يكون لدى الأشخاص الذين ينخرطون في التجسس من خارج الجهاز الحكومي (العملاء) عدة أسباب ، منها[1] :-

١ – الدافع المادي :

بغرض تحقيق رغبة أو أمنية يصبح الفرد أسيرا لها ، وهنا يتم إغراء العميل بالمال أو النساء أو غير ذلك مما يمثل مركز ضعف له .

٢ – الأفراد الموتورون :

الذين لحق بهم ضرر نتيجة قيام الثورات أو نتيجة للتأميمات أو الذين اغتيل أو أعـــدم مقربون لهم لخيانتهم فيستغل الموساد ذلك ويتصل ببعض هـــؤلاء بدافـــع الانتقـــام والشـــعور بالاضطهاد وما تولد عند هؤلاء من حقد .

٣ – نقص الدافع الوطني ، وبخاصة عند الذين يكثرون مـــن الاختـــلاط بالأجـــانب ، ويقلدونهم ويتقمصون شخصياتهم وطريقتهم في الحياة (المغـــتربون وطنيـــا) الذيـــن يعـــانون (الاغتراب الفكري) وبعض هؤلاء يتولد عندهم (عدم الولاء) خصوصا إذا كانوا من أفـــراد بعض (الأقليات والمتجنسين) .

٤ – الضعف الخلقي والشذوذ الجنسي : أو خلق (الشذوذ) أو ممارسة الشذوذ مـــع البعض بهدف تجنيده ، مع تصويره وتهديده بذلك .

٥ – الابتزاز والضغط ، والتهديد والمساومة : مثل الإفراج عنه من الحبـــس مقـــابل مهمات معينة ، أو تخفيف العقوبة ، مقابل تجنيده ، أو تهديده في أحد أفراد أسرته ، كقتل طفله أو اغتصاب ابنته ، أو زوجته ، أو ما شابه ، بخاصة بالنسبة لبعض المناطق التي تعلي هذه المسألة ... على مسألة (خيانة الوطن) (العرض ولا الأرض) .

---

[1]. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق ، ص ص ١٨٣ – ١٨٤ .

٦ – بعض تجار المخـــدرات والمــهربين : مقــابل مســاعدتهم فــي التــهريب أو تمرير بضائعهم .

٧ – استغلال عقدة الذنب بالنسبة لبعض الألمان : بخاصة الذين كـــانوا فــي (القوات النازية) أو تنمية تلك العقدة لدى بعض الشباب واستغلالها أو استغلال بعض ما تبقى من الضباط النازيين السابقين والذين يكتشفهم (الموساد) ويساومهم على ذلك ، ويتم ابتزازهم بإفشاء (سرهم) أو العمل مع (الموساد) كما حدث مع متعهد السفن الألماني (مانفريد جايجر) فـي السنغال حيث اضطر للعمل مع (الموساد) بعد أن حذّروه بما فعل (ايخمان) . وهــذا السـبب يعتبر من الخصوصيات التي ينفرد بها الموساد عن غيره من أجهزة المخابرات المتقدمة .

٨ – استخدم الإسرائيليون – مرات عديدة – أسلوب العمل لصالح دولة أخرى : كـأن يقوم عربي (عميل للموساد) بتجنيد عميل للعمل لصالح الاستخبارات المصرية أو السورية ، أو يدعي فلسطيني أنه في المقاومة ويقوم بتجنيد مجموعة على هذا الأساس ... وفي اللحظــة التــي تنوي هذه المجموعة العمل يتم (ضبطها) وتهديدها والمساومة معها ، وتجنيد بعضها .

٩ – استغلال دافع الغيرة والمنافسة والخلافات السياسية العشائرية : لتجنيد أفراد (من يقف معهم ضد الطرف الآخر) .

عندما تجد المخابرات أن هناك شخصاً ما يصلح للعمل عميلاً يتم الاتصال به ويعرض عليه عمل صغير لا ينم عن أية شبهة . فأولى القواعد في مرحلة ما قبل التجنيد لدى الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي . آي . آيه) تقول : لا تطلب من العميل المحتمل أي شيء لا يرضـاه ضميره ، فالمهمة الأولى توسيع نطاق ضميره بالتدريج حتى يعمل ما تطلبه منه في نهاية الأمــر دون تأنيب ضميره "[1].

وبعد ذلك يطلب من هذا الشخص متابعة صحيفة معينة وكتابة تقارير عنها ، فإذا كانت النتيجة مرضية تم استدراجه وتجنيده عبر عدة مراحل كالتالي[2] : –

١ – الفرز والاختيار ثم الاقتراب والتحري .

٢ – اكتشاف نقاط الضعف وبناء الدافع الذي يمكن من خلاله تجنيد الفرد .

٣ – عرض التجنيد بشكل غير مباشر من خلال : –

(أ) عمل تجاري .

---

[1]. يوسف أبو بكر ونبيل سالم – مصدر سابق ، ص ١٤ .

[2]. أبو الطيب – مصدر سابق ، ص ص ٧٠ – ٧١ .

(ب) عمل صحفي .

(جـ) العمل لحساب الـ(سي . آي . آيه) تمويها إذا كـــان خارج الأرض المحتلة عربياً كان أم فلسطينيا .

٤ – عرض التجنيد بشكل مباشر من خلال التهديد بالقتل وهذا نادراً ما يحدث أو مـــن خلال التهديد أو الوعيد بالتشهير بخاصة للشخصيات المشهورة والتي كان لـــها مـــاضٍ مشـــين ومحفوظ في دوائر المخابرات .

٥ – بعد الموافقة يتم التوقيع على عقد لفترة محدودة قابل للتجديد ويتم تحديـــد الأجـــر وكيفية حصول العميل على المكافآت ويزود باسم مستعار ويحاول ضابط الموساد الحصول علـــى توقيع العميل في كل مرة يقدمون له المخصصات والمكافآت .

٦ – غالباً ما يتم الدفع للعميل كل ٣ – ٦ شهور دفعة واحدة وترسل الأموال الى الساتر الذي يمارسه العميل من خلال الرسائل أو الطرود البريدية أو حوالة بنكية .

ب – طرق تجنيد العملاء:

وتختلف طرق تجنيد العميل حسب جنسيته، فالموساد يستخدم لكل جنسية طرق مختلفة ، فالعميل الإسرائيلي يجند عبر طرق تختلف عن العميل اليهودي غير الأمريكي .

وكذلك الأمر بالنسبة للاجنبي أو العميل العربي ، ونتناول كل منهما بالتفصيل وفقاً لمـــا يلي : -

أ – المندوب الإسرائيلي المميز .
ب – العميل اليهودي المجند .
ج – العميل الأجنبي (غير اليهودي) .
د – العميل العربي .

أ – المندوب الإسرائيلي المميز[1].

يركز الموساد على الرعيل الأول من الإسرائيليين الذين لهم تاريخ طويل في خدمة إسرائيل ويعتمد في الاختيار على الأسس التالية[2] : –

١ – أفراد وضباط جيش الدفاع الإسرائيلي البارزون الذين شاركوا في الحروب العدوانية ضد العرب .

٢ – طلاب المدارس والمعاهد والجامعات والمثقفون والبارزون في حياتهم وعملهم وممن أنهوا خدمة الجيش الإجبارية .

والذين يتم اختيارهم يقدمون بيانات عن تاريخ حياتهم (تحقيق روتيني) ويعود الموساد إلى سجلاتهم المدرسية والجامعية والأمنية ... الخ وتساعد الشين بيت في هذا التحقيق ، وتتأكد من الذين يتم اختيارهم للعمل في الموساد بعد التحقيق في الأمور التالية:–

أ – ولاءهم لإسرائيل (وهو المعيار الأول في قبول المرشح للعمل في الموساد) .

ب – نوعية اتصالاتهم (هل لهم اتصالات مع العرب وهل لديهم أصدقاء من العرب) .

جـ – نقاط ضعفهم وقوتهم .

د – خلفيتهم السياسية .

هـ – مصدر هجرتهم (موطنهم الأصلي) .

ويتم في بعض الأحيان اختيار مندوبي الموساد عبر إعلانات في الصحف والمجلات عن فرص للعمل بالبلاد الأجنبية على أساس أن يكون المتقدمون طلبة أو المرشحين للدراسة في البلد المطلوب العمل فيه .

---

[1]. الإسرائيلي إذا جند من قبل الموساد فهو مندوب وليس عميل أما إذا جند أجنبياً فهو عميل .

[2]. المصدر السابق – ص ص ٦٤ – ٦٥ .

تدريب المندوب الإسرائيلي :

بعد الاختيار يتم تدريب المندوب الإسرائيلي لمدة سنة على المبادئ الأولية التالية : -

أ - استخدام الشيفرة وحل رموزها .

ب - استعمال الأسلحة الحربية : نظراً لخطورة عمل رجل المخابرات فإنه لا بد أن يكون مسلحاً وذلك لحماية نفسه عند حدوث أي طارئ أو لتنفيذ مهمته الموكلة إليه على خير وجه . أما دواعي استخدام رجل المخابرات لسلاحه كالتالي :[1] -

(١) يحق لرجل المخابرات أن يستعمل سلاحه أو التهديد به عند اللزوم ضد جاسوس مثلاً بعد إبداء مقاومة ، ويجب علي رجل المخابرات أن يطلق الرصاص في أماكن غير قاتلة لتعطيله عن المقاومة والهرب . للاستفادة منه ومن المعلومات التي سيدلي بها .

(٢) يحق لرجل المخابرات استعمال سلاحه في حال تعرضه لخطر أثناء قيامه بمراقبة أحد العملاء بخاصة في الأماكن النائية .

(٣) يستعمل رجل المخابرات سلاحه للدفاع عن نفسه في كل زمان ومكان طالما يعمل في هذه المهنة . وبعض رجال المخابرات يسمح لهم بإذن خاص بحملهم مسدس حتى بعد إحالتهم على التقاعد وذلك حماية لهم مما قد يتعرضون له نتيجة عمله السابق في المخابرات .

(٤) يستعمل رؤساء المخابرات (الضباط) أكثر من مسدس في منازلهم لتعرضهم أكثر من غيرهم للخطر .

جـ - الدفاع عن النفس (جودو - كاراتيه) .

د - تمارين الذاكرة (وهي الأهم والأصعب) ومن أمثلة ذلك أن يعرض فلم على المتدربين ثم يوقف العرض فجأة ، فيسأل المدرب تلاميذه . ما هي الأشياء التي كانت موجودة على الطاولة قبل إيقاف العرض ؟ أو هل لكم أن تصوروا لي محتويات مكتب البطل ؟ ... الخ وذلك بقصد معاملة العميل على قوة الذاكرة لأن ذلك يشكل جزءاً مهماً في عمله .

---

[1]. صلاح نصر - مصدر سابق ، ص ص ٢٧ - ٢٨ .

هـ - فن المتابعة والمراقبة : على العميل أن يتقن فن متابعة أحد الأشخاص ويطلب منه عمل ذلك بشكل سري ودون أن يلفت الانتباه . وقد يقوم أحد المدربين بمراقبة تصرفاته وردود أفعاله ، أثناء هذه المهمة لمعرفة مدى صلاحيته .

و - يطلب من العميل أن يترك منزله وعائلته بعد أن يختلق الأعذار المبررة لغيابه ، ويبدأ في العيش بحياة جديدة في مكان آخر ويعطى اسما غير أسمه للتدليل على مقدرته في مواجهة المواقف الصعبة المفاجئة .

ز - تجميع المعلومات بخاصة عن الثورة الفلسطينية (نشأتها - نشاطاتها - مجال عملياتها - تكوينها - قاعدتها - قواعدها - فكرها - علاقتها الدولية - تسليحها - مكاتبها الخارجية - معنويات أعضائها ...) بالإضافة الى تجميع المعلومات عن الدول العربية بخاصة في الأمور (السياسية والعسكرية) .

ح - ويقوم الموساد بإرسال بعض أفراده للدراسة في الجامعات في الخارج لمن يلاحظ عندهم ضعف في اللغات الأجنبية أو لدراسة تخصصات معينة خصوصا أن أولئك المندوبين سيقومون بالتجسس تحت غطاء الدراسة . فيجب عليهم أن يقوموا بجمع المعلومات عن الدولة التي سيلحقون بها ، مع الإجادة التامة لعاداتها وتقاليدها ولغتها ، بالإضافة الى معرفتهم باهتمامات وهوايات أولئك المواطنين حتى يندسوا بينهم بسهولة ويسر .

بعد هذه الدورة يمنح المتخرجون علامات تدل على نسبة نجاحهم ، ومن يحصل منهم على تقدير (جيد) يعين في وظيفة مكتبية في مقر قيادة الموساد التي تضم فروعا عدة ، أما من يحصل على تقدير (ممتاز) فيختار لأداء (مهمات خاصة) تتضمن القيام بأعمال تخريب أو اغتيال في الخارج ، ويتم تدريب المندوبين الجدد على هذه الأمور خلال دورة قصيرة ومكثفة تستمر ثلاثة شهور الى أربعة يشارك فيها من وقت الى آخر عدد من المدربين التابعين لـ (السي. آي . أيه) وقد جرى فيها في الماضي تدريب عملاء (السافاك) الإيرانيين[1] .

---

[1]. وجيه الحاج خلف وأنور سالم - مصدر سابق - ص ١٩١ .

ب – العميل اليهودي المجند

يرى بعض الخبراء أن إسرائيل تمتلك أكبر جهاز استخبارات في العالم نظراً الى عدد المتعاونين معها من اليهود وأصدقائهم وتوضح من خلال الجداول التالية أعداد اليهود في العالم :

توزيع اليهود في العالم وفق مؤشرات ١٩٩٠[1].

عدد يهود للعالم ١٤،٣٤٣،٩١٠

عدد اليهود في دول القارة	النسبة من يهود القارة %	النسبة من يهود العالم %		النسبة من يهود القارة %	النسبة من يهود العالم %		النسبة من يهود القارة %	النسبة من يهود العالم %
يهود آسيا ٥،٥٢٤،٥٩٤								
الهند ٥,٦١٨	٠,١٠	٠,٠٤						
إيران ٣٥،٠٠٠	٠,٤٥	٠,١٨						
إسرائيل ٣،٦٥٢،١٠٠ (في سبتمبر ١٩٨٨)	٦٦,١٢	٢٥,٤٨						
يهود أوربا ١٠،١٨٨،٤٥٠								
النمسا ١٢،٠٠٠	١,٠١	٠,٠٨	ايرلندا ٢٠٠٠	٠,١٧	١,٠١	فنلندا ١٠٠٠	٠,٠٩	٠,٠١
النرويج ١٠،٥٠	١,٠٩	٠,٠١	السويد ١٦،٠٠٠	١,٣٥	٠,١١	فرنسا ٥٣٥,٠٠٠	٥,٠٧	٣,٧٣
إسبانيا ١٢،٠٠٠	١,٠١	٠,٠٨	بولندا ٦،٠٠٠	٠,٥١	٠,٠٤	سويسرا ١٨،٣٠٠	١,٥٤	٠,١٣
ألمانيا الغربية ٢٨،٠٠٠	٢,٣٦	٠,٢٠	بلجيكا ٥،١٠٠	٠,٤٢	٠,٠٤	هولندا ٢٥،٠٠٠	٢,١٠	٠,١٨
إيطاليا ٣٥،٠٠٠	٢,٩١	٠,٢٤	بريطانيا وايرلندا ٣٣٠,٠٠٠	٧,٧٧	٢,٣٠	برتغاليا ٦٠٠٠	٠,٥١	٠,٠٤
اليونان ٥،٠٠٠	٠,٤٢	٠,٠٤	تشيكوسلوفاكيا ١٢،٠٠٠	١,٠١	٠,٠٨	لوكسمبورغ ١،٠٠٠	٠,٠٩	٠,٠١
المجر ٨٥،٠٠٠	٧,١٥	٠,٥٩	رومانيا ٢٣،٠٠٠	١,٩٤	٠,١٦	بلغاريا ٥،١٠٠	٠,٤٢	٠,٠٤
يهود أمريكا الشمالية ٦,١٩٥,٠٠٠								
المكسيك ٣٥,٠٠٠	٠,٥٧	٠,٢٤	الولايات المتحدة ٥,٨٢٥,٠٠٠	٩٤,١٩	٤٠,٦٨	كندا ٣٢٥.٠٠٠	٥,٢٥	٢,٢٧
يهود أمريكا الجنوبية ٤٨٢,٠٠٠								
الأرجنتين ٢٢٨،٠٠٠	٧,٢٠	١,٥٩	بيرو ٥,٥٠٠	١,١٤	٠,٠٤	تشيلي ١٧،٠٠٠	٣,٥٢	٠,١٢
الأكوادور ١,٥٠٠	٠,٣١	٠,٠١	بنما ٤,٨٠٠	٠,٧٩	٠,٠٣	كوستاريكا ٢,٥٠٠	٠,٥٢	٠,٠٣
الأرجوي ٤٤،٠٠٠	٩,١١	٠,٣١	بورتوريكو ١,٥٠٠	٠,٣١	٠,٠١	كولومبيا ٧,٠٠٠	١,٤٥	٠,٠٥
البرازيل ١٥٠٠٠٠	٣١,٦	١,٠٥	بارجواي ١,٢٠٠	٠,٣٥	٠,٠١	فنزويلا ٢١,٠٠٠	٤,٤٥	٠,١٧
يهود إفريقيا ١٥١,١٧٠								
أثيوبيا ١٥,٠٠٠	٩,٩٢	٠,١١	جنوب إفريقيا ١٢٠٠٠٠	٩,٢٨	٠,٨٤	زيمبابوي ١,٧٠	٠,٧٧	٠,٠١
المغرب ١٢,٠٠٠	٧,٩٤	٠,٠٨	تونس ٣,٠٠٠	١,٩٩	٠,٠٢			
يهود استراليا ٩٦,٣٢٠								
استراليا ٩٠,٠٠٠	٩٣,٥٤	٠,٦٧	نيوزلندا ٤,٠٠٠	٤,١٥	٠,٣			

ملاحظات : (١) الدول الواردة في الجدول هي الدول التي يبلغ فيها عدد اليهود ألفاً فما فوق وليس أقل من ذلك .

(٢) يقطن في العالم الإسلامي نحو ٧١,٦٠٠ يهودي تقريبا.

(٣) يعيش في الدول العربية نحو ٣٠ ألف يهودي ، وهم

---

[1]. دراسات – الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة –القاهرة–العدد٥٢– مارس ١٩٩٢– ص ٤٣–٤٤

بالإضافة الى الدول الواردة فـــي الجدول ، الجزائر (٣٠٠ يهودي) وليبيا (٥ يهود) ومصر (١٧٨ يهودياً ، البحرين ٤٥ يهودياً ، ولبنان (٩٠ يهودياً) .

يعتمد الموساد بشكل كبير على الجاليات اليهودية المقيمة في أكثر من سبعين بلدا في أنحاء العالم ، ويحصل على ما يريده من معلومات أساسية خصوصا أن هؤلاء اليهود لا يثيرون أي شك فهم يعودون الى بلدهم الأصلي الذين يجيدون لغته وعاداته وتقاليده سواء في الشرق أو في الغرب ، خصوصا إذا كان هؤلاء العملاء متحمسين للحركة الصهيونية (ولإسرائيل) .

ويذكر أحد المراقبين أن (إسرائيل) اكتسبت قوة تقليدية في مجال جمع المعلومات من خلال زرع العملاء الأكفاء في البلاد الأجنبية الذين يكتسبون بوجودهم معلومات نافعة وذلك بعد أن يشرع الموساد في اختيار الموهبة القادرة من بين المهاجرين الذين يصلون من أنحاء العالم كافة [١] . كما يقوم الموساد بالاتصال باليهود أصحاب المراكز الحساسة في بلدانهم ويحاول استمالتهم والحصول من خلالهم على ما لديهم من معلومات . وقد أثيرت في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مرة مسألة اليهود الذين يعملون في وظائف بالأمن القومي الأمريكي والتي تعني بإسرائيل والشرق الأوسط . من زاوية وجود مبرر للتخوف من الولاء المزدوج لهؤلاء [٢] .

١ – أساليب تجنيد العميل اليهودي :

أ – استغلال النعرات القومية والدينية اليهودية .

ب – إثارة المشاعر السامية .

ج – الابتزاز .

د – الأموال وإعطاء فرص للقيام بأعمال تجارية .

هـ – تنظيم رحلات الشباب اليهود بتذاكر مخففة وإخضاعهم لدورات تدريبية في معسكرات (الشبيبة) لتسخيرهم لأغراض الموساد وأهدافه .

---

١. Wolf Blitzer – Between WasHington and Jerusalem . New York , Ox Ford , Press , Inc . 1985 , P . 84 .

٢. Ibid , P . 93 .

و – تقديم خدمات لليهود مثل إطلاق سراح يهودي من أجل تجنيده في صفوفه ، ويساعد الموساد في الدول التي يوجد فيها جهاز استخباري يعرف باسم (هيئة الخدمات السرية) أو (مصلحة يهود العالم) هدفه نشر الأيدلوجية الصهيونية تحت سواتر كالرياضة والنوادي الاجتماعية ومعسكرات الشباب ، ويتم من خلالها تجنيد العملاء للعمل في مصلحة (إسرائيل) .

٢ – انتقاء وتصنيف العملاء اليهود[١] :

يتم التركيز على النوعيات التالية : –

أ – العلماء ، الخبراء ، رجال السياسة ، أساتذة الجامعات ، الباحثون ، وذو المراكز الحساسة ، وهؤلاء لا يمرون بمراحل الاختبار وإنما يخدمون (إسرائيل) من خلال مواقعهم ، ويقدم الموساد المعلومات اللازمة لزيادة معرفتهم .

ويذكر بعض المحللين السياسيين أن التغلغل الإسرائيلي في وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكية بلغ ذروته في عهد (ريغان) ، وفي عام ١٩٤٨ استخدم أشخاص معرفون بصلاتهم الحميمة مع (إسرائيل) في مكاتب جميع الإداريين وبخاصة في وزارة الدفاع حيث يجري التداول عادة حول تكنولوجيا الأسلحة السرية جداً وغير ذلك من المواد الحساسة[٢].

ب – عملاء يهود مهمتهم جمع المعلومات عن العرب والتنظيمات اليسارية في تلك البلاد .

ج – عملاء يهود للمهمات الخاصة .

د – عملاء لتكوين منظمات تخريبية في مواقع وجودهم .

هـ – عملاء يهود (مزدوجو الجنسية) يرسلون للوطن العربي للعمل كمستشارين أجانب من خلال الحكومات الأجنبية أو الشركات .

و – اليهود العرب يعاد إرسالهم للوطن العربي عند إجادته للغة العربية

---

١. أبو الطيب – مصدر سابق – ص ٦٨ .

٢. بول فندلي – من يجرؤ على الكلام – ترجمة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – الطبعة الأولى – ص ٦٥٢ .

والعادات والتقاليد واللهجة في الدولة المرسلين إليها ، وبخاصة دول المواجهة (إيلي كوهين ، كمال ثابت) إلى سوريا (د. إيلى حلاق) والذي يحمل جنسية فرنسية الى لبنان ، ويوجد للموساد شبكة في المملكة المغربية ويتم تنقل عملاء الموساد عبر هذه الشبكة الى دول المغرب العربي[١] .

---

١. وجيه الحاج سالم وأنور خلف - مصدر سابق - ص ٤٤١ .

ج – العميل الأجنبي (غير اليهودي)

يقوم الموساد بتجنيد نوعيات من الأجانب الذين يزورون إسرائيل أو بواسطة ضبـــاط محطاتها في دول متعددة ، ويتم التجنيد بشكل مباشر لصالح إسرائيل ، أو في حـــالات عديـدة يستخدم الموساد هويات مزورة ، كأن يتظاهر ضابط الموساد بأنه يعمل لحساب حلـف الشـمال الأطلسي ، ويقوم بتجنيد هذا الأوربي أو ذاك لصالح استخبارات الحلف ، ويستخدم هذا الأسلوب بشكل خاص لتجنيد أوروبيين أو للعمل عملاء في البلـدان العربيـة . وفـي محاكمـة العميـل (الإسرائيلي) (لوتس) في القاهرة صرحت زوجته (فالتراود) المتهمة بمشاركته في التجسس " أن زوجها أبلغها أنه يعمل لصالح حلف الناتو وأنها ساعدته على هذا الأساس "[1].

يعتمد الموساد في تجنيد العملاء الأجانب على : –

أ – التشهير والرشوة والمشاعر الدينية والقومية : ويقوم بذلك مع كل مـن يحيطـون بالهدف المراد التجسس عليه مثل الخدم ، السكرتارية ، السائقين ، الموظفين ... الخ .

ب – الاعتماد على الـ (سي . آي . آيه) في تجنيدها لعناصر أجنبية ومن ثم تسليمها للموساد للاستفادة منها مثل (جون تاكر) الذي جندته الـ (سي . آي . آيه) وقاتل في صفوف القوات الأمريكية في فيتنام وبعد عودته الى استراليا جند لصالح الموساد وأصبح من كبار تجـار المخدرات هناك ، ثم أرسل الى بيروت وقتل فيها عام ١٩٧٦ ، وهو يقاتل مـع الكتـائب ضـد الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية[2] .

ويقوم الموساد بدراسة الشخص الذي يرغب في تجنيده ويجمع عنه كـل المعلومـات الخاصة به سواء (علمية ، اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ... الخ) ، ويركز الموساد في تجنيده على : –

أ – الخبراء المهنيون ورجال السياسة .

ب – ضباط الاتصال ورجال هيئة الأمم المتحدة ، الصليب الأحمر ... الخ ذوي المراكز الحساسة في الهيئات الدولية .

جـ – الدبلوماسيون الأجانب لدى الدول العربية والاشتراكية .

---

[1]. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٢٠٢ .

[2]. نفس المصدر السابق

د - المراسلون الصحفيون الأجانب حيث يتدم لهم تسهيلات في تحركاتهم ومقابلاتهم .

هـ - مهربو السلاح وبخاصة من لهم علاقة بالثورة الفلسطينية لمعرفة ما يحتاجه الفلسطينيون من سلاح وطرق تهريبه .

و - الأحزاب والحركات والمنظمات والعصابات والمافيا العالمية ، للاستفادة منهم وقت الحاجة خصوصا إذا كانت لهم علاقة مع الثورة الفلسطينية .

وبعد تجنيد هؤلاء العملاء يكون الهدف من ذلك هو ما يلي : -

أ - مد الموساد بالمعلومات الوافية عن بلادهم .

ب - سرقة التكنولوجيا الحديثة لإسرائيل .

ج - إبداء تعاطف مع الدول العربية وبناء مؤسسات موالية لتسهيل زرع العميل فيها .

د - إبداء تعاطف وتعاون مع المقاومة الفلسطينية والدخول في جميع مجالاتها لتسهيل الاختراق .

هـ - تقديم خبراء عسكريين وشركات بناء تعمل في الدول العربية لمساعدتها وبناء المعسكرات والمطارات وتقديم ما يلزم من خبرة في المجال العسكري وبالتالي نقل هذه المعلومات للموساد .

د – العميل العربي

يتم تجنيد العملاء العرب إما داخل الأراضي المحتلة أو خارجها .

أ – داخل الأراضي المحتلة :

حيث تحتل إسرائيل كل الأرض الفلسطينية ، وهضبة الجولان السورية (حيث يعيش أكثر من ١٥ ألف مواطن سوري) وأيضاً من اللبنانيين القاطنين في منطقة ما يسمى (بالحزام الأمني) ومن المعروف أن ثلث ضباط الموساد يعملون داخل الأراضي المحتلة بالتنسيق مع (الشين بيت) وذلك لتدريبهم أولاً على (الاختلاط الفلسطيني) وفهم عقليتهم ، ولتجنيد العملاء من بين صفوفهم ولتعليمهم اللغة العربية (واللهجة الفلسطينية) وقضاء فترة (تدريب عملي) ، بالإضافة الى تجنيد واختيار عملاء شبكات وعملاء في دول (الطوق) ودول الخليج العربي . ويشترك الموساد – والاستخبارات العسكرية في العمل في هذه الساحات المفتوحة لكلا الجهازين ، أو ما يطلقون عليه (عمليات عبر الحدود) ضمن تنسيق بينهما ، عبر لجنة رؤساء الأجهزة (فاعادات) وتساعد (الشين بيت) (الموساد) في اختيار وتجنيد العملاء الذين يترددون في تلك الساحات والذين تكون لهم عائلات في الداخل وغالباً ما يتم تهديدهم في عائلاتهم ومن الذين يزورون الأرض المحتلة[1] . أو من الطلبة العرب الذين يقيمون في الأرض المحتلة ويدرسون في الجامعات العربية أو الأجنبية أو المقيمين في الأرض المحتلة ، وكذلك الإشراف على (العملاء المزدوجين) كما يتم التجنيد من بين المهربين – بعد إلقاء القبض عليهم – أو مقابل تسهيل أعمالهم[2] .

ويذكر في هذا المجال أن سائق ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وحارسه الشخصي (قاسم) كان الآخر قد جند عميلاً للموساد في عام ١٩٧٧ عندما كان يدرس الفلسفة في لندن وقد كان لقاسم دور كبير في حرب لبنان ١٩٨٢ حيث كان يرسل التقارير الصادرة من داخل مقر قيادة المنظمة الى الموساد[3] .

ب – خارج الأراضي المحتلة :

---

١. يقصد بالأرض المحتلة كل فلسطين عام ١٩٤٨ والضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وجنوب لبنان .

٢. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٢٠٣ – ٢٠٤ .

٣. Victor Ostrovsky and claire Hoy . OP . Cit. , P . 249 .

وهؤلاء يتم تشغيلهم في المناطق التي جندوا فيها ويتم التجنيد في كثير من الأحيان بمساعدة بعض أجهزة المخابرات التي تتعاطف مع الكيان الصهيوني مثل (سي . آي . أيه) ويستغل الموساد كثيرا الظروف لإيقاع العملاء في شباكه مثل (الإغراءات المالية ، جمع الشمل ، تخفيض فترة السجن والاعتقال ، الخلافات العشائرية ، والعامل الجنسي)[1] .

ومع ذلك ففي الغالب يعتمد الموساد على المخابرات الأجنبية الصديقة (حلف شمال الأطلسي) لتقديم ما يلزم من معلومات عن الدول العربية أكثر من اعتماده على العملاء العرب وذلك لأن الموساد يعتبر العميل العربي ميالا الى المبالغة أو أنه يقوم بإبلاغ عائلته عن عمله مع الموساد ، أو أنه يقوم بتجنيد أفراد عائلته أو أصدقائه لمساعدته في تأدية عمله . إلا أن ميزتهم الوحيدة أنهم عرب ويستطيعون الاندماج في الدول العربية .

أما كيفية تجنيد العميل العربي فيوجزها أحد ضباط المخابرات الإسرائيلية كالتالي :

على الضابط المجند أن يقيم علاقات واسعة مع مجموعة من الأشخاص بواسطة الاتصال أو الاحتكاك مع مختلف النوعيات من الأشخاص الذين يمكن الاستفادة من بعضهم ويدعى هذا الضابط : أن تجنيد العميل يتم طوعا ودون إكراه ، ويضيف : " إن الإغراءات المالية لها تأثير كبير على ذلك " ، إلا أن المصادر تؤكد أنه لم يحدث – على الإطلاق – أن تم اكتشاف جاسوس عربي يعمل لصالح الإسرائيل طوعا ودون إكراه ، ويضيف هذا الضابط (الإسرائيلي) : " أنه يجب على الضابط أن يحتك بالشخص الذي يقع عليه الاختيار سواء بعلمه أو بدون علمه ، من أجل اختيار مدى لياقته للمهمة " ... ، ولهذا فإن انطباعات الضابط " هي التي ستقرر من هم الأشخاص الذين سيجندون للتجسس لصالح (إسرائيل) في الدول العربية " ... إن المهمة الصعبة والحرجة في رأي الضابط الإسرائيلي هي عملية التجنيد نفسها وبشكل خاص أين تتم ؟ في باريس ... أو في مدينة عربية ... أو في الأرض المحتلة ؟ وإذا ما تم التجنيد في الأرض المحتلة .. فإن العميل يوقع اتفاق مكتوب لتهديده بهذا الاتفاق – مستقبلا – وإذا ما تم التجنيد في خارج الأرض المحتلة ، فيكتفي في البداية بموافقته الصامتة حتى يبدأ المهمات ... ثم بعد ذلك يتم توقيعه على (وثائق وتقارير واتفاق) للسيطرة عليه وتهديده بذلك[2] .

أضف الى ذلك أنه بعد تحديد العميل العربي واختياره من أجل العمل لصالح (الموساد) هناك ذرائع كثيرة تستخدم للاتصال بهذا العميل كأن يطلب منه أن يكون العمل في منظمة تعمل من أجل السلام ، ولها فروع كثيرة من ضمنها (إسرائيل) ، أو أن يعمل في

---

1. أبو الطيب – مصدر سابق – ص ٧٠ .
2. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

وكالة أنباء أو مركز دراسات استراتيجي في مجلة متخصصة في الشؤون العسكرية في منطقة معينة – الشرق الأوسط – ويتم العمل معه بناء على ذلك ، حتى يتم توريطه ، كعميل ويصبح من الصعب عليه التراجع .

وعموماً ؛ يختلف اختيار العميل باختلاف البلدان ، ففي دول العالم الثالث مثلاً يركز الموساد على اصطياد العسكريين لأن لهم اليد الطولى في التحكم بمقدرات البلد ، وهم المؤهلون لذلك ، كذلك يكون هناك تركيز على الطلبة المرشحون لاستلام مناصب مهمة في بلادهم بعد تخرجهم .

كذلك تجدر الإشارة إلى أن المرأة أيضاً استخدمت كعميلة وخاصة الجميلة والتي تعرف كيف تستغل جمالها وجاذبيتها بالإضافة إلى عقلها ، إلا انه مع ذلك يواجهها سلبيات منها :

١ – أن المرأة تلفت الانتباه أينما حلت ، خاصة إذا كانت جميلة وشابة .

٢ – يخشى على المرأة بحكم تكوينها من أن تكون حبيسة عواطفها ، فمن المحتمل أن اللواتي سيرسلن لكسب ثقة ضباط قد يقعن بحبهم أو يتأثرن بهم وينتقلن الى جانبهم .

ج – تدريب العملاء في الموساد :

بعد السيطرة الكاملة على العميل ينال قسطاً من التدريب على أعمال التجسس للتأكد من إمكانية الاعتماد عليه ، وهذا التدريب يشمل التالي :

أ – الاتصال : إما بالبريد العادي حيث يتم إعطاء العميل رقم هاتف في أوروبا أو رقم صندوق بريد ثم يتم اللقاء به بعد ذلك في مكان غير مشبوه ، ويتم تدريبه على استخدام الرمز في برقياته أو رسائله البريدية ، ويتم تدريبه أيضاً على الكتابة بالحبر السري والتصوير والتحميض ، وبالنسبة للعملاء الموثوق بهم يتم تدريبهم على اللاسلكي وطرق الاتصال به و شيفرة الاتصالات ، وغالباً يتم الاتصال بهذا العميل عن طريق الإذاعة الإسرائيلية خلال فترات محددة من الإرسال وبواسطة شيفرة متفق عليها بواسطة الرسائل العادية أو الحبر السري .

هذه الأيام نجد كل جاسوس داخل اللعبة يزود بجهاز إرسال (ميني) يستعمل كجهاز مرسل لاقط في الوقت نفسه ، وبآلة تصوير عادية حديثة وآلة أخرى لتصوير المستندات ، ويعطى الجاسوس أيضاً (بوصلة) لمعرفة اتجاه جهاز الإرسال وضبطه ويعطى مظهر للكمات من على الرسائل المكتوبة بالحبر السري التي تصله بشتى الطرق ... وقد تم منذ سنوات العمل بتصغير

حجم صفحة (الفلوسكاب) الى (النقطة) تقريباً وزرعها في رسالة أو كتاب وذلك بفضل (كاميرا خاصة) ، كل هذه الأعمال يمكن للعميل أن يؤديها وحده حسب التكليف ولكنه يبقى ضمن إطار الترابط بينه وبين بقية أعضاء الشبكة أو قيادتها ، إذ أن هؤلاء العملاء يشكلون سلسلة واحدة متصلة ومتعاونة تهدد أحياناً بخطر الانكشاف بمجرد اكتشاف حلقة واحدة ، وخشية من هذا الاحتمال وتلافياً له ولنتائجه الخطرة تقام أحياناً حواجز قوية ومنيعة تحول دون اتصال جميع الأعضاء العملاء بالقيادة حتى إذا اكتشفت حلقة تبقى الحلقات الأخرى مستمرة في عملها التجسسي[1] .

ب – التدريب على كيفية القيام بالمهام المرشح للقيام بها بالإضافة إلى تدريب العميل على كيفية إخفاء الوثائق والخطابات وكيفية الاتصال بالضابط المسؤول .

جـ – يدرب العميل على عدم الاحتفاظ بأية ورقة أو قصاصات ورق تحمل معلومة أو أي رقم ، وإذا وصلته أية ورقة عليه حفظ ما بها عن ظهر قلب ومن ثم إحراقها تماماً .

بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً تحت عنوان تدريب المندوب الإسرائيلي من تدريبات الذاكرة وفن المراقبة والمراوغة في الملاحقة .

د – الاتصال بالعملاء :

أساليب الاتصال بالعميل متعددة وتختلف حسب المكان والظروف ومنها[2] :

أ – اللقاء الشخصي : من خلال الكتابات السرية أو البريدية أو رسائل يحملها سعاة أو من خلال الاتصال باللاسلكي أو عن طريق أجهزة استقبال فقط في دول الطوق .

ب – يتم اللقاء في أماكن وساعات محددة مع وجود بدائل ، وفي حالة الخطر ينبه العميل الضابط باستخدام الشفرة ويوجد عنوان للطوارئ .

---

١. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثاني – طبعة – دمشق – منشورات مكتبة النوري – ص ١٩ .

٢. أبو الطيب – مصدر سابق – ص ص ٧١ – ٧٢ .

جـ - الضابط هو الذي يحدد المكان والوقت وليس العميل وإذا كان اللقاء لأول مرة فإن الضابط يطلب من العميل أن يصف نفسه ولبسه لكي يتعرف عليه ، وغالباً ما يكون الضابط محمياً من قبل ضابطين أو ثلاثة خلال اللقاء .

رغم كل هذه الاحتياطات إلا أنها غير كافية بدليل مقتل الضابط (باروخ كوهين) مسؤول الموساد في مدريد عندما كان يجري لقاء مع عميل هناك ، وقد برر الموساد مقتله بأنه نقص في اجراءات الحماية ، حيث لم يوفر الحماية المطلوبة كالعادة في مثل هذه الحالات .

د - إيجاد شبكات احتياطية في حال كشف شبكة من الشبكات حيث يستطيع العميل الاتصال بهذه الشبكة البديلة لإيصال رسائله إلى المركز من خلالها .

هـ - تقارير العملاء :

هناك أحكام وضوابط لتقارير العملاء ، يمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

أ - رئاسة الموساد هي المسؤولة عن تجميع التقارير وانتقالها وتوزيعها .

ب - يجب أن ينقل ضابط الموساد في الخارج كل المعلومات الواردة من العميل كما هي بدون تغيير أو تحريف .

جـ - ينقل ضابط الموساد أسئلة الرئاسة المرسلة للعميل و لا يسمح له إلا بهامش صغير لتغييرها قبل تسليمها ، وعليه شرح هذه الأسئلة ونقل كل ما يقوله للعميل بالإضافة إلى أن الضابط يستطيع أن يضيف بعض ملاحظاته الشخصية عن هذا العميل .

د - ترسل هذه التقارير الى رئاسة الموساد ولا يحق له إرسال نسخة منها الى السفير الإسرائيلي في هذا البلد .

و - العلاقة بين الضابط والعميل :

يولي الموساد مسألة العلاقات الشخصية مع العملاء اهتماماً كبيراً ويحاول التأكد من شرائهم بواسطة المال ، وإذا عرض أية عملية للخطر قد يفتك به ، أما إذا أرادوا طرد أحد العملاء لعدم الاستفادة منه فإن ذلك يتم حسب جنسيته ، فإذا كان يهودياً أو أجنبياً يتم إنهاء العقد

معه ويتم صرف مكافأة ، أما إذا كان إسرائيليا يفصل ويعين بوظيفة مدنية أو يعاد الى الجيش ، أما إذا كان عربيا يكون الضابط صاحب الصلاحية العليا في حياته ، وهو الوحيد الذي يقرر ماذا يفعل وماذا يريد ، وماذا يجب على العميل لباسه وأين يسكن .... الخ [1] ، أي أنه يقوم بتخطيط حياة العميل كما يريد .

ي – أسلحة العملاء :

الثابت أن الموساد يزود عملاءه بمسدسات النصف آلي (البريتا) من عيار (٠,٢٢) بوصة ، فهي مسدسات صغيرة وخفيفة الوزن وسهلة الإخفاء وسهلة الاستعمال ، وتحدث صوتا خفيفا بحيث أنه ليس من الضروري تركيب كواتم صوت لها . وهي دقيقة جدا في الرماية حتى مسافة (١٠) ياردات[2] .

وهناك المسدس الصامت الذي يطلق الرصاص بدون أن يصدر أي ضوء أو دخان أو صوت ، وبدون أن يركب عليه جهاز لكتم الصوت ، وهو أمريكي ولم يسلم إلا لعدد قليل جدا من الرجال مخافة أن يقع في أيدي (العدو) ، والجدير بالذكر هو وجود هذا السلاح بكثرة بين أيدي رجال العصابات الصهيونية التي هاجمت الفلسطينيين قبل (١٩٤٨) والمعروفة (بالهاجانا)[3].

---

١. المصدر السابق – ص ٧٢ .

٢. غراهام يوست – مصدر سابق – ص ص ٢٧٣ – ٢٧٤ .

٣. مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – مصدر سابق – ص ٣١٠ .

وفي هذه الأيام ومع تقدم تكنلوجيا الأسلحة الحديثة فإن أفضل المسدسات الحديثة وأشهرها (انغرام م ١٠) و (انغرام م ١١) ويزن كل منهما أقل من (٤) أرطال ويبلغ طوله أقل من (١٠) انشات . ويستطيع (م ١٠) رماية (٧٠٠) طلقة في الدقيقة من عيار (٩ ملم) بينما يستطيع (م ١١) رماية (٨٥٠) طلقة في الدقيقة من عيار (٠,٣٨) بوصة . سرعة كل من المسدسين أقل من سرعة الصوت ويمكن تجهيزها بكاتم صوت .

بالإضافة إلى استخدام الخنجر والمخلب : والخنجر صغير الحجم له نصل ضيق يتسع في اتجاه نهايته ثم يضيق ثانية حتى يستدق ، وميزته أنك تستطيع أن تطعن به وتسحبه دون أن يحدث نزفا خارجيا وعندما تسحبه من جسم الضحية يغلق اللحم مرة أخرى . وميزة هذا أنك تستطيع أن تطعن به الأضلاع وتلويه حتى يكون في الداخل فيمزق كل ما يطاله وبعد ذلك تسحبه .. أما المخلب فهو قفاز خاص ركب فيه نصل على طول إبهام الإصبع ونصل آخر على طول إصبع السبابة . ويلبس القفاز ويضم النصلين مع بعضهما البعض – أحدهما يبدو مثل السكين العسكري والثاني مثل مشرط السجاد – على حنجرة الشخص المستهدف ويعمل هذا المخلب كالمقص ويقطع كل شيء : إلا أن استخدامه يحتاج شخصا قويا .

الباب الثاني

النشاط الخارجي للموساد

الباب الثاني

النشاط الخارجي للموساد

تعتبر الاستخبارات الحديثة خط الدفاع الأول لدولها حيث تؤمن المعرفة المسبقة عـــن نوايا الخصوم وعن استعداداتهم ، مما يضفي عليها دوراً مهماً في المحافظة على استقرار الدولـة واستقلالها وأمنها القومي ، ويذكر أحد الخبراء العسكريين إن الأمن القومي لكل دولة يقصد به : " القدرة على استخدام كل قوى الدول لأقصى حدودها لتتمكن من تحقيق الأهداف التي تنشـــدها ، والاستراتيجية التي تهمل استخدام أي عنصر من عناصر القوة القومية للدولة لا يمكن عن طريقها تحقيق أمنها ورفاهية شعبها وضمان استقلالها ويتوقف تحقيق هذه الأهداف القومية علـــى دقـة وكمال المعلومات التي تحصل عليها المخابرات وتضعها أمام صانعي القرارات العليا التي تخـدم أهداف الأمن القومي للدولة "[1] .

ونتناول هذا الباب في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : شبكات الموساد في الخارج .
الفصل الثاني : الموساد والمخابرات الأجنبية.
الفصل الثالث : الموساد والوطن العربي .

---

[1]. أحمد هلال – مصدر سابق – ص ٤٩ .

الفصل الأول

شبكات الموساد في الخارج

للموساد شبكات خارجية متنوعة يعمل من خلفها للحصول على ما يريد من معلومات ومن خلال دراسة هذه الشبكات التي تم اكتشافها أو من خلال ما هو منشور أو ما يمكن ملاحظته:

(١) كل شبكة للموساد في الخارج لها ضابط موجه في إسرائيل .

(٢) كل شبكة للموساد في الخارج لها مسؤول عن الشبكة .

(٣) تضم الموساد عدة عناصر الى الشبكة الواحدة ، بعد فترة اختبار وتجربة هذه العناصر أو عندما يقوم مسؤول الشبكة نفسه بتقديم (خدمات) ويتم توريطه نهائياً عندها يطلب منه تشكيل الشبكة .

(٤) إيجاد سواتر لشبكات الموساد وهذه النقطة كفيلة بإلقاء الضوء على شبكات الموساد في الخارج،لذلك نناقشها فيما يلي بشيء من التفصيل :

أ – البعثات الدبلوماسية :

يعد الغطاء الدبلوماسي مثل السفارات والقنصليات من أهم السواتر بالنسبة (للموساد) (الإسرائيلي) وذلك لأن هذه السواتر تتمتع بحصانة دبلوماسية بالإضافة إلى أن العاملين بها من الدبلوماسيين يتمتعون أيضاً بالحصانة الدبلوماسية ، فلا يحق لسلطة البلد المضيف تفتيش المباني التي تتمتع بالحصانة كما لا يحق لهم تفتيش العاملين بها أو عرقلة أعمالهم أو تطبيق القانون المحلي عليهم . (وقد تعرضنا لذلك في الفصل التمهيدي تحت عنوان المخابرات والتمثيل الدبلوماسي) .

وكلما كثر عدد البعثات الدبلوماسية (لإسرائيل) في العالم أصبح من اليسير على (الموساد) القيام بأعماله تحت غطاء دبلوماسي . ويلاحظ أن معظم السفارات (لإسرائيل) يضم (دبلوماسيين) من المواطنين السابقين للبلد المضيف . كأن يكون اليهودي البولندي الأصل في سفارة (إسرائيل) في (وارسو) واليهودي من أصل إيطالي في سفارة (روما) ...

وهكذا . ويساعد ذلك هؤلاء على توطيد علاقات وصداقات مع البلد المضيف ، بغـــرض جمـــع المعلومات والابتزاز ، كما يساعد على تخفي هؤلاء وسط العامة وصعوبة اكتشافهم[1] .

ب – المؤسسات الرسمية : وهي :

١ – بعثات مشتريات وزارة الدفاع : حيث ينضم عملاء الموساد الى هذه البعثـات ويذهبون الى بعض الدول التي جرت العادة أن يسّوقوا فيها سلاحهم أو إلى بعض الـــدول التـــي يعتمد عليها في شراء الأسلحة ، وهناك بعثات من هذا القبيل شبه دائمة في (واشنطن – بـاريس – وتايوان) .

٢ – مكاتب السياحة الحكومية الإسرائيلية : التي تشجع السياحة وتنظمها وتستطيع من خلال التعامل مع السياح جمع المعلومات المهمة أو التحقق من بعض الاستفسارات .

٣ – مكتب العال : (وكذلك مكاتب شركة " زيـــم " البحريـــة) : بعـــد خطـــف الطائرات (الإسرائيلية وفي مرحلة (زامير) قام الموساد بتعيين فرد أمنـــي فـــي كـــل مكتـــب (للعال) في الخارج ...

و بالإضافة إلى العال و (زيم) يتخذ ضباط الموساد سواتر لهم في (شركات الطيران الدولية) المملوكة للصهاينة اليهود ، ومن أمثلة ذلك (شركة تي . آي . أيه – الخطوط الجويـــة عبر أوربا البلجيكية) والتي يمتلكها يهودي بلجيكي هو (جورج حوتيلمان) والذي قـــام بتنظيـــم رحلات جوية لنقل الفلاشا من الخرطوم . بالإضافة إلى (وكالات سفر) مملوكة لليهود ويتـــم إداراتها من قبل (الموساد) : (لقد اتخذت عضو شبكة (سوزانا) من (وكالة سفر) مقراً لها في القاهرة) . ويقيم (الموساد) وكالات سفر ويفتح له فروع في الوطن العربي ويتخـــذ منـــها ساتراً لإرسال (مندوب) يديرها بجنسيات مختلفة[2] .

ج – استغلال بعض الشركات لخدمة الموساد ، مثل[3] :

١ – سوليل بونيه – وهي شركة مقاولات رأس مالها مليار دولار .

٢ – شركة (اميران) مركزها امستردام ولها نشاط في أثيوبيا وحجم تعاملها (٣٠٠) مليون دولار ذات مجال عسكري وسياحي .

---

1. عادل صبحي – لعبة المخابرات – مجلة الشرق الأوسط –العدد ٢٢٤–ص ٢١ .
2. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٢٣٦ .
3. أبو الطيب – مصدر سابق – ص ٨٣ – ٨٤ .

٣ – شركة (هايلي) للإنتاج السينمائي ، صاحبها (ارنون ميليشبين) مقيم في باريس .

٤ – في الدول العربية يعتمد (الموساد) على الشركات والأكاديميين و رجال الإعلام والطلبة ووكلاء الشركات ، ويتعاون مع كل أجهزة الأمن الأوربية والـ (سي . آي . آيه) لتأسيس هذه السواتر و من الشركات التي استخدمت كغطاء وساتر :

أ – شركة (مريماد شيبنغ) البريطانية للنقل البحري .

ب – شركة (ماريكو شيبنغ) في حيفا ومسجلة في بنما للنقل البحري .

ج – شركة (ميدبار) البريطانية .

د – شركة (ديهل) الألمانية الغربية .

هـ – وكالة بحرية يديرها المتعهد الإيطالي (ليوبيد ومارتيني) للسفن والمقيم في دكار السنغالية .

و – وكالة بحرية يديرها الألماني (مانغريد جايجر) متعهد سفن (ونازي سابقا) في ساحل إفريقيا الغربي تحت تهديد ماضيه النازي .

ي – شركة (كاش) في سنغافورة .

بالإضافة إلى ذلك فإن هناك شركات أخرى يمتلكها يهود وتشكل سواتر للموساد منها[١] :

١ – شركة (سنترال مايركو ربو ريشين) وهي شركة يهودية في ساحل العاج .

٢ – الشركة (الدولية لتصدير المعادن – أ . س . آيه) وهي شركة معادن في لوكسمبورغ بواسطتها حصلت (إسرائيل) على (٤٠) طنا من نفايات اليورانيوم من بريطانيا ، وذلك في مايو ١٩٨٤ وبواسطة شركة (بريتش نيكليو رفيولز) المملوكة للدولة البريطانية .

٣ – الإمبراطورية الاقتصادية (لنسيم غاؤون) وهو مليارديرر يهودي وتضم (١٢) شركة ، حيث يوجد لديه قسم خاص لجمع المعلومات

---

١. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٢٣٨ – ٢٤٠ .

وتحليلها وتقديم ما يلزم منها للموساد .

٤ – (شاؤول ايزنبرغ) ملياردير يهودي ومن خلال مشاريعه وأمواله يشكل سواتر للموساد .

٥ – (موريتسيوها غوئيل) : وهو رئيس اتحاد يهود إسبانيا وتوجد مشاريعه في كل من أمريكا الوسطى و المكسيك وفنزويلا وتشكل تجارته سواتر جيدة للموساد .

د – المراكز الأكاديمية والثقافية والجامعات :

يتخذ من المراكز الأكاديمية والثقافية والجامعات سواتر يعمل من ورائها ويجمع المعلومات ويجند العملاء ويتحرك بيسر ومن أمثلتها :

١ – المعهد الافرواسيوي :

أنشئ المعهد الأفرواسيوي في ١٨ / ١٠ / ١٩٦٠ ويمول[١] من قبل اتحاد العمل الأمريكي المرتبط بالـ (سي . آي . آيه) ، ومن خلاله يوجه الموساد جهوداً كبيرة للمسائل العلمية والثقافية لأنها أثبتت نفعاً أكبر وذلك من خلال تقديم منح دراسية خاصة لطلبة العالم الثالث ومن ثم يتم إعادة تثقيفهم بما يخدم المصالح (الإسرائيلية) ، خاصة إذا تقلد فيما بعد هؤلاء الطلبة مناصب في دولهم بعد تخرجهم ، بعكس ما تفعله معظم البلدان العربية التي تعتمد على المساعدات المادية لمساعدة هذه الدول وبمجرد أن تنتهي هذه المساعدات أو تتوقف لأي سبب من الأسباب ينقلب الوضع كما كان عليه في السابق .

٢ – المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة :

أسسه (شمعون شامير) وهو أول مدير له في ١ / ٥ / ١٩٨٢ . ثم تسلم (غبرائيل فاربوج) إدارته ويذكر أنه يمول من قبل الموساد ، ومن المعلوم أن (غبرائيل) من خبراء (إسرائيل) في الشئون المصرية والسودانية .

ويستطيع الموساد من خلال هذا المركز إرسال بعض ضباطه كباحثين للعمل في المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة من أجل خدمة (الموساد) في جمع المعلومات والتقرب من بعض العناصر خاصة المترددين عليه .

---

١. تشير بعض المصادر الى أنه تابع للهستدروت ويقوم بتدريب القيادات العمالية ليس في أسيا وأفريقيا بل في أمريكا اللاتينية كذلك .

٣ – المركز الأوربي للوثائق :

ويتخذ الموساد من هذا المركز في فينا – النمسا ساترا .. ويمارس هذا المركز التجسس والعمل التخريبي سواء لصالح (إسرائيل) أو لصالح دوائر المخابرات الغربية الـ (سي . آي . آيه) والـ (بي . ان . دي) ، ويقوم هذا المركز كذلك بتنسيق الأعمال التخريبية للصهيونية العالمية مع مخططات (المخابرات الحليفة) ويركز الموساد نشاطه في النمسا من خلال هذا المركز – وغيره – ضد الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية سابقا بشكل خاص بالإضافة إلى الشعب العربي الفلسطيني والدول العربية[١] .

٤ – تمويل مؤتمرات لدراسة وبحث قضايا تهم المخابرات :

ويتم التركيز خلال هذه المؤتمرات على الموضوعات التي تؤمن (للموساد) مداخل في الوطن العربي مثل الخلافات بين الدول العربية أو قضايا الصراع السياسي الداخلي (الحركات الإسلامية المتطرفة – الشيعة والسنة – الأقليات) .

هـ – المنظمات التبشيرية الدينية :

يتستر أحيانا عملاء الموساد خلف غطاء المنظمات التبشيرية الدينية ، ومن ذلك :

منظمة (شهو ديهوه) : وتواجدت في الفترة الأخيرة في لبنان وبالتحديد في المنطقة الشرقية في بيروت كنتاج للانفتاح على (إسرائيل) . وتذكر بعض المصادر أنها تضم (٨) ملايين عضو وتصدر سنويا (٣٠٠) مليون نسخة ومنشورات بـ (١٠٢) لغة . وهي حركة مسيحية. وقد رفضت وزارة الداخلية اللبنانية والأمن العام مرارا الترخيص لجماعة (شهو ديهوه) وتدفع هذه المنظمة لمبشريها في (مرجعيون) في الشريط الحدودي (رواتب شهرية) قد تصل الى (١٠٠٠) دولار شهريا . وتنتحل أسماء عديدة فكلما اكتشفت باسم اختارت اسما آخر للتضليل[٢] .

و – تصدير الأسلحة :

للموساد عملاء من أعلى المراكز في الصناعات الحربية (الإسرائيلية) ، وتعتبر تجارة الأسلحة طريقا لبناء علاقات وساترا جيدا يمكن العمل من ورائه . وتمتلك (إسرائيل)

---

١. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٢٤٢ .

٢. المصدر السابق – ص ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

(١١٢) مصنعا عسكريا وتبيع الأسلحة بواسطة شركات كبيرة وتصدر الى (٦٠) دولة ومتوسط مبيعات الأسلحة يصل الى (١,٥) مليار دولار سنويا ووصل في عام ١٩٩١ الى (٢) مليار دولار . والجدير بالذكر أن الجنرال (أوميت) كان قد تولى إدارة إحدى الشركات الرئيسية المصدرة للسلاح بعد انتهاء فترة ولايته للموساد[1] . كما تباع الأسلحة أيضا بواسطة (عمداء احتياط[2]) يلعبون دورا مهما في إدارة هذه الشركات .

هذا بالإضافة إلى شركات أقيمت من أجل تقديم الحماية والنصائح الأمنية بخاصة لدول آسيا وأفريقيا منها ، مكتب التحقيقات الخاصة في تل أبيب ، ويذكر أن هذا المكتب قد أمن الحماية للرئيس الفلبيني المخلوع (ماركوس) كما يؤمن حراسة كبار المزارعين الأغنياء في الفلبين .

ز - المافيا الإسرائيلية[3] :

تشكل المافيا الإسرائيلية ذراعا للموساد في الخارج ومركزها الرئيسي ، ألمانيا الغربية قبل الوحدة ، وتعمل في تجارة المخدرات (الهيروين والكوكايين) إما لهدف اقتصادي أو لهدف تخريبي يرمي الى إحباط الروح المعنوية في مجتمعات معينة بالإضافة إلى اتخاذ هذه العمليات مبررا لأعمال إجرامية بالإضافة إلى العمل على تهريب الأجهزة الإلكترونية المتقدمة الممنوع تداولها . كما تعمل في القتل والتصفيات المأجورة . ومعظم أعضاء[4] هذه المافيا من أصول أوروبية وتعتبر مدينة (بيت يم) جنوبي (تل أبيب مقر المافيا الإسرائيلية[1] .

---

[1]. المصدر السابق - ص ٢٤٤ .

[2]. ١ - العميد احتياط (يشعيا هو جيفتش) .
٢ - العميد احتياط (بنيامين بيليد) .
٣ - العميد احتياط (دافيد عبري) ، قائد سلاح الجو سابقا .
٤ - العميد احتياط (يهوشع ساغي) ، رئيس الاستخبارات العسكرية السابق .
٥ - (ماركوس كاتسي) مدير محطة الموساد في المكسيك .
٦ - (ليفي تسور) كان ضابطا في سلاح الجو عام ١٩٦٧ ثم ملحقا عسكريا في فنزويلا والأكوادور .
٧ - العميد ثاني احتياط (إفرايمهيورن) ، خبير للتصدير للفلبين .
٨ - العميد ثاني احتياط (هرتزل شبير) ، يصدر سلاح لنيجيريا .
٩ - العميد احتياط (آفي في دور) .

[3]. هناك من يعتقد أن المافيا الإسرائيلية تعتبر همزة وصل بين (الموساد) وعصابات الإرهاب الدولي .

[4]. ومن رجالها :
١ - مردخاي تسرفاني : ملقب بـ مينتشي (سيد مرفأ حيفا) .

ح – المنظمات الصهيونية اليهودية :

إن وجود المنظمة الصهيونية العالمية وفروعها وكذلك الوكالة اليهودية يعد ساترا جيدا للموساد خصوصا أن هذه المنظمات تعمل من أجل اليهود وتدافع عن مصالحهم بالإضافة إلى أن الموساد يستفيد من هذه المنظمات وما تملكه من انتشار واسع وميزانية ضخمة ، حيث بلغت ميزانية المنظمة الصهيونية العالمية لعام ٨٥ – ١٩٨٦ – (٥٩) مليون دولار بالإضافة إلى مليون عضو ينتمون الى (هذه المنظمة) في أكثر من (٧٠) بلدا وهناك أكثر من (٣٠٠) منظمة صهيونية تعمل في الولايات المتحدة وحدها وتمتلك عشرات الصحف والمجلات و (لوبي) من المصالح الاقتصادية والإعلامية والمالية والتجارية ، وعشرات المدارس وجمعيات الدراسات اليهودية ، واتحادات مختلف الفئات والطوائف اليهودية ، ومعسكرات الشباب ولجان العمل السياسية للتدخل والتأثير في الانتخابات الأمريكية . وما يهمنا في هذا المجال (رابطة الدفاع اليهودية) بصفتها ذراع من أذرع (الموساد) في الولايات المتحدة وخارجها ، وقد أسسها الحاخام (مائير كاهانا) ويتزعمها (مردخاي ليفي) في نيويورك وقامت بمهاجمة مكتب (اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز) في بوسطن ومنشآت سوفيتية في أمريكا[٢] .

ط – السواتر المشتركة مع الـ (سي . آي . آيه) :

قد يكون من أمثلة ذلك وكالة التنمية الدولية الأمريكية للعمل المشترك في أمريكا اللاتينية وذلك لتمويل أعمالها المشتركة في (هندوراس كوستاريكا والسلفادور والدومينيكان وجمايكا) حيث تقدم الولايات المتحدة (المال) وإسرائيل تقدم (الطاقة البشرية والخبرة الفنية) ويسمى ذلك التعاون (التعاون في برامج التطوير)[٣] .

ي – ازدواجية الجنسية :

إن وجود عدد كبير من الإسرائيليين يمتلكون جنسية مزدوجة[٤] يمثل للموساد خدمات عظيمة حيث يتمكن هؤلاء – أصحاب الجنسية المزدوجة – من السفر للخارج بجوازاتهم غير

---

٢ – إسرائيل جابوخ (من يهود اليمن) .

٣ – يعقوب دانييل (يهودي ايراني) .

[١]. أبو الطيب – مصدر سابق – ص ٨٦ – ٨٧ .

[٢]. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

[٣]. المصدر السابق – ص ٢٤٩ .

[٤]. تقدر بعض المصادر وجود حوالي نصف مليون إسرائيلي يمتلكون جوازات

الإسرائيلية ودخول بعض الدول التي لا تسمح للإسرائيليين بدخولها والحصول – من خلال جنسيتهم غير الإسرائيلية – على امتيازات ، ويقدموا بذلك خدمة للموساد من خلال ساتر الجنسية المزدوجة.

والآن نكمل الملاحظات حول شبكات الموساد في الخارج[1] :

٥ – بعض الأحيان يجري الموساد لقاءات مع عملائه من العرب الشرق أوسطين في (قبرص – ألمانيا الغربية) أما الدول العربية في شمال إفريقيا فيجرى اللقاء في (باريس) .

٦ – يركز الشبكات حول الطرق الدولية في البلدان العربية[2] تحت سواتر مثل (استراحات – مقاهي – مطاعم) ، إضافة إلى أن الموساد يركز على إيجاد عملاء له في المستشفيات تكون مهمتهم إبلاغه في حال إعدادهم لأسره إضافية أو افتتاح أجنحة جديدة أو تخزين كميات كبيرة من الأدوية مما يبدو وكأنه استعداد للحرب ، أو عملاء في الموانئ لملاحظة حركة السفن و شحناتها أو إدارة الإطفاء أو الدفاع المدني إذا كان يبدو عليهم استعداد غير طبيعي وكأنه إعداد للحرب .

٧ – العملاء الجدد في شبكات الموساد بخاصة في دول الطوق غالبا ما يرسلون (لإسرائيل) كل فترة أو عند حصولهم على معلومات مهمة .

٨ – يركز الموساد في شبكاته على عدم معرفة العملاء لبعضهم البعض وعلى مجموعات صغيرة تتكون من (٢-٣) عملاء .

٩ – في لبنان شبكات الموساد تحت الإشراف المباشر من خلال ضباط المجموعات ويرسل العملاء في بعض الأحيان للتدريب في فلسطين المحتلة .

١٠ – محاولة الموساد تشكيل شبكات بالاعتماد على أناس لهم أقارب في مواقع حساسة في الجيش والحكومة والأجهزة الاقتصادية .

١١ – الاعتماد في الشبكات على الأطفال المخطوفين في الحروب (١٩٤٨ – ١٩٨٢)

مزدوجة .

[1]. أبو الطيب – مصدر سابق – ص ص ٧٣ – ٧٤

[2]. وذلك حتى يمكنهم أن يروا أي تنقلات للقوات المسلحة العربية في اتجاه إسرائيل.

ثم يجرى لهم (غسيل دماغ – الانحراف – الشذوذ) ويمكن استغلال ذلك من أجل تسييرهم وفق مصالح الموساد .

الفصل الثاني

الموساد والمخابرات الأجنبية

للموساد علاقات مع عدة أجهزة من المخابرات الأجنبية ، ارتبط و تعاون معها في سبيل المحافظة على الدولة (إسرائيل) ، وللوقوف في وجه العرب بعد مضيه في علاقات التعاون والتنسيق وتبادل المعلومات مع هذه المخابرات لكسر الطوق العربي الذي يحيط (بإسرائيل) .

وهذا الفصل مخصص لدراسة الموساد وعلاقاته بالمخابرات الأجنبية والتي نحددها هنا بالمخابرات الأمريكية الـ (سي – آي – ايه) والمخابرات الفرنسية الـ (دي – اس – تي) – والألمانية الـ (بي – ان – دي) – والبريطانية الـ (ام – آي – ٦) والـ (كي – جي – بي) في الاتحاد السوفييتي السابق ، وسبب اختيار هذه الدول بالذات لأنها دول كبرى وذات علاقات مؤثرة في الشرق الأوسط ، ولها تاريخ طويل مع الدول العربية (من علاقات تعاون واستعمار) وكان لها آثار كبيرة في مجريات الصراع العربي الإسرائيلي بالإضافة إلى أن مخابراتها لها علاقات كبيرة مع الموساد الإسرائيلي .

وحتى نتعرف على هذا الفصل بشيء من التفصيل نتناوله وفق المباحث التالية :

المبحث الأول : علاقات الموساد مع الـ (سي – آي – آيه).
المبحث الثاني : علاقات الموساد مع المخابرات الأوروبية الغربية .
المبحث الثالث : علاقات الموساد مع الـ (كي – جي – بي) سابقا .

المبحث الأول

علاقات الموساد مع الـ (سي – آي – أيه)

تعد حماية أمن إسرائيل مصلحة أساسية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط باعتبارها منفذ سياستها الأول في المنطقة . لذلك أغدقت الولايات المتحدة المساعدات المادية والمعنوية على إسرائيل بالإضافة إلى الهبات الخاصة والمنح والمبيعات المعفاة من الضرائب الى درجة أنه اصبح على ضوء المساعدات المادية الأمريكية يتم تخطيط ميزانية إسرائيل السنوية[1] .

ويعد هذا هو الوجه المعلن للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية ، إلا أن هناك وجها آخر غير مكشوف ، إذ أن الولايات المتحدة ممثلة في (سي – آي – أيه) و (إسرائيل) ممثلة (بالموساد) ومنذ سنوات عديدة يمارسان تعاونا وثيقا في مسائل المخابرات من تنسيق وتبادل معلومات للمحافظة على مصالحهما المشتركة.

وسوف نلقي الضوء فيما يلي على علاقات الموساد مع الـ (سي – آي – أيه) ، من خلال نقطتين هما :

١ – علاقات التعاون والتنسيق بين الموساد الـ (سي – آي – أيه) .
٢ – التجسس المتبادل بين الموساد و الـ (سي – آي – أيه) .

١ – علاقات التعاون والتنسيق بين الموساد الـ (سي – آي – أيه) :

في عام ١٩٥٠ زار (روفن شيلوه) مؤسس الموساد وأول رئيس له و (حاييم هيرتسوغ) الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة أسلوب عمل الـ (سي – آي – أيه) وطريقة تكوينها لإنشاء وكالة إسرائيلية للاستخبارات على النمط الأمريكي وبعد عودتهما الى (إسرائيل) قدم (شيلوه) النصح لبن (جوريون) في هذا الصدد وقام بن جوريون بإنشاء الموساد .

وفي مايو ١٩٥١ قام (بن جوريون) رئيس الوزراء في إسرائيل بزيارة خاصة الى الولايات المتحدة وكانت أول زيارة له بعد إنشاء (إسرائيل) . وفي مقابلته لمدير الـ (سي – آي – أيه) قال لـ(بن جوريون) " إننا حريصون جدا على عقد اتفاقية تعاون معكم " ، وكان (

[1] Mohamed El-Khawas and Samir Abed – Rabbo – American Aid to Israel. Printed in the U.S.A. of America. Center for Arab and Islamic Studies, 1984, P. 27.

بن جوريون) في ذلك الوقت يساعد في جمع التبرعات لبلاده بتبنيه الشخصي لأول مبيعات من سندات إسرائيل في الولايات المتحدة ، وقد استغل الزيارة لأهداف دبلوماسية أيضا .

وقد التقى – بن جوريون – بالرئيس (هاري ترومان) كما تم ترتيب لقاء سري له مع مدير الـ (سي – آي – آيه) الجنرال (والتر بيدل سميث) ومساعده (الان دالاس)[1].

وفي عام ١٩٥٦ أسس الأمريكيون فرع لجهاز مخابراتهم على أعلى درجة من السرية وكانت مهمة هذا الفرع تنسيق التعاون والعمل بين الجهاز الأمريكي والجهاز الإسرائيلي وقد قام هذا التعاون على أسس أهمها (التزام الطرفين بأن يبلغ كل منهما الآخر حول أمور ذات اهتمام مشترك- التعهد بينهما بالا يتجسس أحدهما على الآخر، تبادل ضباط الاتصال الذين يعينون في سفارات البلدين) ، وكان هذا الفرع تحت رئاسة (جيمس جيسون انجلتون) المعروف بعدائه الشديد للسوفييت . ومن أجل كسب انجلتون في صف الموساد وبعد أن كان (دالاس) يسعى للحصول على خطاب (خرتشوف) ١٩٥٦ لنشره وتحقيق نصر دعائي على السوفييت استطاع الموساد الحصول على هذا الخطاب (بفضل وجود عدد كبير من اليهود الروس داخل أجهزة الحزب الشيوعي في موسكو) ومن ثم حمله مديره (هارئيل) وسلمه الى (دالاس) بعد عقد صفقة بينهما أهم بنودها :

أ – يقوم الطرفان بتزويد كل منهما الآخر بكل المعلومات التي تتناول العالم العربي ما عدا ما صنف منها تحت عنوان (سري جدا) .

ب – يعمل عملاء الـ (سي – آي – آيه) في الشرق الأوسط بشكل مزدوج في صالح الموساد أيضا .

وبذلك أصبح الموساد يحصل على ما يقارب (٩٥%) من معلومات الـ (سي – آي – آيه) وبشكل خاص حول الشرق الأوسط وأكثر تحديدا حول الدول العربية. وقد كتب (ريتشارد شتيراوس)[2] " أن أحد كبار المسؤولين في الموساد أخبر أصدقاءه أن (الموساد) يحصل على (٩٥%) من المعلومات التي يحتاجها من الولايات المتحدة علنا ... وأضاف (شتيراوس " أن مسؤولا إسرائيليا قد أبلغه أن المشكلة تكمن دائما في الخوف من الغرق في المعلومات التي تتدفق عليه "[3].

---

1. Dan Raviv and Yossi Melman . Op. Cit., P. 76
2. كاتب في صحيفة لوس أنجلوس .
3. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٢٠٤ .

ويوجد اتصال مباشر بين الموساد و الـ (سي – آي – أيه) على مستوى القيادتين وتنسيق مستمر يهدف الى تحقيق مصالحهما المشتركة، وتعد محطة الموساد في الولايات المتحدة المحطة رقم (١) للموساد في الخارج التي تتفرع الى محطة رئيسية في واشنطن ومحطة رئيسية أخرى في نيويورك بالإضافة إلى محطات فرعية ثمانية في المدن الأمريكية الرئيسية التي توجد بها القنصليات الإسرائيلية. كما يركز جزءا من نشاطه أيضا في هيئة الأمم المتحدة ويساعده في تأدية أعماله بالطبع اليهود الأمريكيون الذين يقدرون بحوالي ستة ملايين[١].

غير أن الأمر لم يقف عند حد التعاون الرسمي وإنما امتد إلى ما وراء ذلك ويتحدث أحد رجال الـ (سي – آي – آيه) واصفا رجال الموساد بقوله " انهم متغلغلون في كل أرجاء الحكومة الأمريكية ، وهم يتفوقون على البوليس السري السوفييتي " ... ثم يضيف " يبحث الموساد بمساعدة اليهود الأمريكيين في الحكومة وخارجها على أية نقطة ضعف في دعم الولايات المتحدة ويحاول الحصول على معلومات تقنية سرية لا ترغب الإدارة في إعطائها لإسرائيل "[٢] وهذا التغلغل لا يزعج الإدارة الأمريكية بشكل كبير بسبب حاجتها للموساد الذي كان يعتبر مصدرا جيدا للمعلومات عن الاتحاد السوفييتي بالإضافة إلى تخوف الولايات المتحدة من إغضاب الجالية اليهودية الأمريكية .

يقول د. (نَ نوفيك)[٣] واصفا أهمية التعاون بين الموساد و الـ (سي – آي – آيه) " نحن الدولة الوحيدة على الطريق الى الخليج العربي التي يستطيع أن يتزود الأمريكيون منها بالوقود وأن ينقلوا إليها الجرحى. و توجد لدينا أيضا استخبارات ممتازة تتوفر لها نوعية وقدرة عمل أسهمت بصورة فعالة في أمن الغرب حتى الآن "[٤] .

وفي عام ١٩٨٦ ذكرت المصادر انه تم تشكيل لجنة أمنية مشتركة من الموساد و الـ (سي – آي – آيه) لتصعيد وتنفيذ عمليات اغتيال شخصيات فلسطينية وعربية في دول عربية وأوربية والتخطيط لعمليات مشتركة والقيام بسلسلة من التفجيرات والعمليات (المحسوبة) في بعض دول أوروبا الغربية بهدف إضعاف المواقف الإيجابية التي تتخذها بعض الأوساط الاجتماعية في هذه الدول من القضايا العربية، وأستعد (الموساد) لوضع كل ما لديه من

---

١. بالرغم من أن عددهم ليس بالكثير إلا أن لهم نفوذ كبير في الولايات المتحدة .
٢. بول فندلي – مصدر سابق – ص ٢٤٧
٣. يعمل في مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب ولندن وواشنطن .
٤. وجيه سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٢٩٧ .

معلومات عن منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية تحت تصرف هذه اللجنة [1]، كما تقدم الـ (سي – آي – آيه) بعض ما لديها من معلومات عن الدول العربية بخاصة من خلال الأقمار الصناعية وتقوم أيضا الـ (سي – آي – آيه) بتدريب الكوادر الإسرائيلية على أحدث ما توصل إليه العلم في فنون المخابرات وأجهزة التجسس .

ومن جانبها تقدم إسرائيل إلى الولايات المتحدة معلومات حيوية ومهمة من خلال حروبها مع العرب وحصولها على بعض الأسلحة السوفيتية المهمة كغنائم، قامت ، بتقديم هذه الأسلحة إلى الولايات المتحدة لتفحصها ومعرفة مزاياها ، وكانت أهم ما قدمه الإسرائيليون وكما يقول الخبراء العسكريون هي طائرة الميغ السوفيتية التي استطاعت إسرائيل الحصول عليها عن طريق الموساد بتجنيده لقائدها والتي تمثل قيمة مساوية لعشرة مليارات دولار بعد السماح للخبراء الأمريكيون بفحصها ومعرفة أسرارها[2] .

تحاول دائما الـ (سي – آي – آيه) أن لا يحدث تسرب واسع عن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية الحميمة في مجال المخابرات أو أية مجالات استراتيجية أخرى ، حتى لا تثير قلق العرب ، ولهذا فان المسؤولين الأمريكيين نادرا ما يصرحون بعلاقاتهم الحميمة مع إسرائيل، ويخشون أن مثل هذا الإفصاح قد يهدد المصالح في العالم العربي ، وبالمقابل فالعكس يحدث بالنسبة لإسرائيل ، بأمل إقناع الدول العربية بأن رفضهم المتواصل للتعامل مباشرة مع إسرائيل غير مجدي وأن هذه الدول المنتظرة لاختلاف حقيقي بين واشنطن وتل أبيب سيطول انتظارها دون أن يحدث شيء من ذلك، وكلما اقتنع العرب بوجود التحالفات العميقة الجذور بين الولايات المتحدة وإسرائيل زاد استعدادهم للتخلي عن تحديدهم لأحقية إسرائيل في الوجود[3].

ومن أوجه التنسيق بين الموساد و الـ (سي – آي – آيه) أنه كان لهما دور كبير ومشترك في تأسيس جهاز مخابرات (السافاك) الإيراني أيام حكم الشاه الذي قام بتعذيب آلاف المعارضين وقتلهم. إلا أن الموساد في نهاية المطاف وفي إيران استطاع أن يتغلب على الـ (سي – آي – آيه) وذلك عندما توقع الثورة في إيران. فقد شعرت إسرائيل في وقت مبكر وبصورة جيدة بالهزة التي ستجتاح إيران ولم تكتم إسرائيل هذا الرأي لنفسها وأعربت عن قلقها أمام

---

١. المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

٢. David Dolan – Holy War for the Promised Land – W.S.A. Thomas Nelson. Inc. 1991, P . 221

٣. Wolf Bliter . Op. Cit., P. 83

الآخرين[1] . كما أنها حذرت الأمريكيين من ذلك ، إلا أن الأمريكيين رفضوا هذه التحذيرات ، وقد طلب الموساد بناء على ما توفر لديه من معلومات من كثير من أعضاء سفارته في طهران بالمغادرة مع جميع عائلات الدبلوماسيين بالإضافة إلى تهريب أطنان من الطرود الدبلوماسية التي تحمل وثائقهم السرية بعكس الأمريكان الذين استطاع الطلبة الإيرانيون مهاجمة سفارتهم والحصول على وثائقهم .

وأخيرا وفي مجال التنسيق والتعاون بين الـ (سي – آي – آيه) والموساد لا بد من أن نذكر أن هذين الجهازين لا يتأثران بالأزمات التي تحدث بين بلديهما، فعلى سبيل المثال تعرضت علاقة البلدين الى أزمة شديدة إبان إدارة الرئيس (ريغان) وحكومة (مناحم بيجن) وشهدت هذه الفترة مواقف صعبة اتسمت بالمد والجزر بسبب حرب لبنان ١٩٨٢. إلا أن العلاقات في الخدمات السرية (المخابرات) كانت تتوثق بعيدا عن هذه الأزمات، وكان ممثل الموساد في السفارة الإسرائيلية بواشنطن على اتصال مباشر مع المخابرات المركزية الأمريكية (سي – آي – آيه) كما أن رئيس دائرة الـ (سي – آي – آيه) داخل السفارة الأمريكية في تل أبيب كان على نفس العلاقة مع دوائر الموساد، وظل التعاون بينهما كما لو كانت العلاقة بين بلديهما في أحسن الأحوال[2].

٢ – التجسس المتبادل بين الموساد و الـ (سي – آي – آيه) :

توجد معاهدات لعدم الاعتداء التجسسي بين الموساد و الـ (سي – آي – آيه) ومع هذا فان هناك خرقا متبادلا لهذه الاتفاقات ، إلا أن هذا التجسس المتبادل لا يعكر صفو الصداقة القائمة. وعن سبب تجسس إسرائيل على الولايات المتحدة مع أنها حليفتها الأولى يجيب على ذلك أحد ضباط الموساد بقوله " الخطأ الذي يقع فيه العرب باستمرار هو الاعتقاد السائد بينهم بأنه لا فرق بين إسرائيل وأمريكا. والحقيقة عكس ذلك تماما . صحيح أن علاقاتنا مع أمريكا قوية جدا لكن هناك أمورا لا يراها العرب ونعرفها نحن. فعلى الرغم من التنسيق الكامل بين المخابرات المركزية و (الموساد) فنحن لا نثق بهذا التنسيق ولا في المعلومات التي نحصل عليها من الأمريكيين في هذا الإطار ، لأننا نثق فقط في المعلومات التي نحصل عليها بوسائلنا الخاصة ، حتى من داخل أمريكا ، والهامش الواسع الذي يتيحه لنا التنسيق والتعاون لا يرضينا. ففي كثير من الأحيان تقضي مصلحة إسرائيل بإعطاء الأمريكيين معلومات غير صحيحة في إطار التبادل

---

[1]. ملحق هآتس الإسرائيلي – ٩ / ٣ / ١٩٧٩

[2]. Wolf Bliter , Op. Cit., P. 85

على هذا الصعيد ونتوقع في المقابل أن يكون جزء من المعلومات التي نحصل عليها منهم خاضعا للاعتبار ذاته"[1] .

وتقوم إسرائيل ومنذ إنشائها بالتجسس على الأمريكان وبالذات في داخل إسرائيل ومـن ذلك ان الملحق الحربي للولايات المتحدة في تل أبيب العقيد (ايي. بي. ارشيبالد) اكتشف في عام ١٩٤٨ ان تلفونه مراقب وبعد ذلك بسنة حاول عميل إسرائيلي أن يبتز أحد الموظفين في القنصلية الأمريكية في القدس أملا في إجباره على كشف بعض الوثائق السرية ... وفي عام ١٩٥٤ وجـد ضابط الأمن في سفارة الولايات المتحدة أجهزة تنصت في مكتب السفير وفي عام ١٩٥٦ وجدت أجهزة تنصت متصلة باثنين من التلفونات في منزل الملحق العسكري الأمريكي . كمـا قـامت إسرائيل بمحاولات مكشوفة لاستخدام النساء والأموال لإغواء مشاة البحرية الأمريكية الذين كانوا يحرسون سفارتهم في تل أبيب[2] .

ومن قضايا التجسس الإسرائيلي على الولايات المتحدة قضية الجاسوس الإسرائيلي الذي تم تجنيده داخل الأوساط الأمريكية (جونثان بولارد) وقد تكون هذه القضية الوحيدة التي وصلت الى المحاكم في نوفمبر ١٩٨٥، ويرجع ذلك الى التنسيق والتعاون وتخطي المشاكل التـي مـن شأنها تأزم العلاقات الأمريكية الإسرائيلية – لأن المصالح المشتركة وحاجة كل من الطرفين الـى الآخر فوق كل الاعتبارات ، لذلك فقد بذلت واشنطن وتل أبيب كل ما في وسعهما لطمس معـالم الفضيحة .

وكان الجاسوس (بولارد) يعمل موظفا على جهاز الكمبيوتر في البحرية الأمريكيـة وكان يستطيع أن يصل إلى كل سر تجمعه وتخزنه شبكة الاستخبارات الضخمة وقد قام بتسـريب معلومات أمريكية عن القوة العسكرية العربية والسوفيتية إلى إسرائيل ، وحكمت عليه المحكمـة بالسجن مدى الحياة وعلى زوجته (آن بولارد) بالسجن لمدة خمس سنوات بعد قيامها بمسـاعدة زوجها في نقل المعلومات السرية إلى إسرائيل .

وتعد هذه القضية دليلا على عمليات التجسس الإسرائيلية النشطة ضد الولايات المتحدة وقد استطاع (بولارد) أن ينقل أيضا معلومات إلى إسرائيل تتضمن أسرار صنع القنبلة النوويـة

---

١. عبدالله عيسى – فدائي في المخابرات الإسرائيلية – الطبعة الثالثة – عمان – الأردن – دار الإبداع للنشر والتوزيع – ١٩٩٠ – ص ٤٩ – ٥٠

٢. Dan Raviv and Yossi Melman . Op. Cit., P. 51.

والشفرة السرية للأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط وأسرار تسليح بعض الدول العربية وإمكانياتهم العسكرية (مصر – الأردن – السعودية) .

وفي عام ١٩٧٩ في إبان حكم الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) قام الموساد بعمليات ضد السياسيين الأمريكيين وداخل الأراضي الأمريكية بعد أن أصبح هناك اتصالات بين الحكومة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من تعهد الولايات المتحدة لإسرائيل بعدم الاتصال بالمنظمة. لذلك قام (الموساد) بالتجسس على (يونغ) سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة الذي كان يظهر تعاطفا مع الفلسطينيين من خلال تصريحاته . كما قام الموساد بالتجسس على مندوب منظمة التحرير الفلسطينية هناك (زهدي الطرزي) . وانتظر (الموساد) لقاء كان معدا بين المندوب الأمريكي والمراقب الفلسطيني وسرب معلومات بشأن هذا اللقاء إلى صحيفة (واشنطن بوست) وأنكر (يونغ) في بادئ الأمر إلا أنه ما لبث أن استقال بعد أن تبين أنه اجتمع بالمندوب الفلسطيني .

وقد تم هذا من قبل الموساد بهدف منع أي تقارب محتمل بين الولايات المتحدة والفلسطينيين حتى لو كان ذلك مجرد لقاء يتم من خلاله شرح وجهات النظر ، لأن (إسرائيل) ترى أن ذلك يتم على حساب وجودها واستقرارها .

وفي الإجمال يمكن القول بأن تغلغل الموساد في أمريكا كبير جدا حتى أن أحد السفراء الأمريكيين يقول " إذا كان عندي ما أود إبلاغه لوزير الخارجية ولا أريد أن تعرف إسرائيل لا بد لي من الانتظار إلى أن تتاح لي الفرصة لمقابلته شخصيا"[1] .

ويؤكد ذلك ما ذهب إليه أحد الموظفين الكبار عندما سئل عن نشاط الموساد في الولايات المتحدة فأجاب قائلا : " علينا أن نفترض أن لديهم وصلات لا سلكية لاستراق البرقيات في كل أنحاء المدينة . وكثيرا ما وجدت معلومات حساسة جدا في أحاديث أشخاص لا حق لهم في التوصل إلى مثل هذه المعلومات . وإذا سألت عمن لديه هذه الوصلات اللاسلكية ، يأتيني الجواب عادة (لا أدري ولكن من المؤكد أنه ليس نحن) "[2].

وفي الغالب لا تأتي هذه التسربات عن طريق موظفي الوزارة المحترفين ولكنها تأتي من الموظفين الذين يجيء بهم المعينون سياسيا سواء بإرادتهم أو مفروضين عليهم ، وغالبا ما

---

١. بول فندلي – مصدر سابق – ص ٢٣١.

٢. المصدر السابق – ص ٢٥٢

يكونوا من اليهود المتحمسين لإسرائيل وإسداء الخدمات لها. وحتى إذا لم يقوموا بالمساعدة من تلقاء أنفسهم فإنهم يفعلون ذلك بمجرد أن يتصل بهم (الموساد) ويطلب منهم ذلك ويخبرهم أن رفضهم لمساعدة إسرائيل قد يؤدي إلى تكرار الفاجعة التي حلت باليهود عند إحراقهم وأن هذه المساعدة فيها الكفاية لتحقيق أمن ورفاهية اليهود .

المبحث الثاني

علاقات الموساد مع المخابرات الأوروبية الغربية

لم يأل الموساد جهدا من ترسيخ علاقاته مع الدول الكبرى التي تستطيع بدورها مساعدته في إنشاء (إسرائيل) ومن ثم المحافظة عليها. فهي التي تمتلك القوة والسلاح الحديث والتقدم العلمي والتكنولوجي ، لذلك أخذ أفراد الموساد يجوبون هذه الدول لتوثيق العلاقات وتبادل المصالح بعد الإيحاء لهذه الدول بأن (إسرائيل) تستطيع أن تعمل الكثير في الشرق الأوسط خصوصا أنها سوف تكون القاعدة الوحيدة المؤيدة للغرب في وسط الوطن العربي .

ويعتمد الموساد على مجموعة ركائز في هذه الدول أهمها :[1]

١ - استغلال عقدة الذنب بإبادة هتلر وكرهه لليهود وما حل بهم خلال الحرب العالمية الثانية من معاناة على الساحة الأوروبية .

٢ - الجاليات اليهودية في الدول الأوروبية وما تشكله هذه التجمعات ومنظماتها الاقتصادية و الصهيونية من تأثير وما تملكه من نفوذ مالي واقتصادي وإعلامي وأصوات انتخابية ، و إذا ما تعرضت إلى أي نقد يتم استنفار كل هذه التجمعات وعلى مستوى العالم كله متهمة باللاسامية كل من يعارض ممارسة هذه التجمعات التي غالبها ليست لصالح الدول التي تنتمي إليها.

٣ - تقيم كل دول أوروبا الغربية علاقات دبلوماسية مع (إسرائيل) وتوجد فيها سفارات وقنصليات ومؤسسات رسمية وشبه رسمية ومكاتب (العال) و (زيم) وكبرى الشركات الإسرائيلية ، كما أن (ألوف) الإسرائيليين يحملون جنسيات أوروبية وكل ذلك يسهل حركة نشاطات (الموساد) في الساحة الأوروبية والعالم .

٤ - الاتفاقيات والتحالفات والعلاقات التي أقامها (الموساد) مع أجهزة الأمن الأوروبية ... وتحت صيغ مختلفة خاصة تحت ما يعرف

---

[1]. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٣٨١ – ٣٨٢

ب- (مكافحة الإرهاب) حيث يتم التخطيط المشترك وتبادل المعلومات، و يحصل الموساد من خلال ذلك على تسهيلات وامتيازات ويتواجد في المطارات والمنشآت والموانئ .

وحتى نتعرف على علاقات الموساد مع مخابرات أوروبا الغربية سنتناوله في الأجزاء الثلاثة التالية : -

١ - علاقات الموساد مع المخابرات الفرنسية الـ (دى - أس - تى) .
٢ - علاقات الموساد مع المخابرات الألمانية الـ (بى - أن - دى) .
٣ - علاقات الموساد مع المخابرات البريطانية الـ (ام - تى - ٦) .

١ - علاقات الموساد مع المخابرات الفرنسية الـ (دى - أس - تى) .

كان الصهاينة يضعون باريس نصب أعينهم لما تحمله من ميزات خاصة ، حيث توجد بها جالية كبيرة من اليهود تقدر بحوالي نصف مليون ولكون باريس مركزا رئيسيا للنشاط الدولي والعربي ، إذ يوجد بها حوالي مليون عربي يعبرون عن آرائهم بحرية خاصة بعد أن وجدوا من الأحزاب الفرنسية من تعاطف معهم ومع قضيتهم .

وقد أقامت (إسرائيل) في باريس ومنذ عام ١٩٤٨ مركزا للحصول على السلاح ومحطة لتجميع اليهود ومن ثم تهجيرهم إلى فلسطين ، كما ساعدت فرنسا (إسرائيل) في بداية إنشائها عن طريق إمدادها بالأسلحة ومساعدتها في إقامة المفاعلات النووية التي أسهمت في صناعة القنابل الذرية .

وقد توطدت العلاقات الفرنسية الإسرائيلية خاصة منذ ما قبل عام ١٩٥٦ حيث اتفقت المصالح الفرنسية و (الإسرائيلية) على إسقاط جمال عبد الناصر ، مما دفع الفرنسيون إلى إغداق الأسلحة على إسرائيل لتنفيذ المهمة - في عدوان ١٩٥٦ .

وبعد إنشاء المخابرات الفرنسية عام ١٩٣٦ وبعد إنشاء الموساد زاد الترابط بين الدولتين إلى درجة أن محطة الموساد في باريس كانت تعتبر مقر القيادة الثاني للموساد بعد (تل أبيب) إلى أن جاء عام ١٩٦٥ عند قيام الموساد بتصفية المناضل المغربي (المهدي بن بركه) مما دعا (ديجول) إلى أن يصدر أوامره بمغادرة الجواسيس الإسرائيليين فرنسا وإغلاق

مكاتبهم في باريس ومع ذلك بقيت محطة الموساد في باريس أهم المحطات في أوروبا ، لأن الدوائر الفرنسية لا تستطيع أن تحدد بالتمام من هم أعضاء الموساد حتى تستطيع أن تطلب منهم المغادرة حتى إذا كانوا يزاولون أعمالهم تحت ستار معروف لفرنسا فمن الممكن الاستعاضة عنه بستار آخر غير معروف حتى إذا تطلب الأمر عملاء آخرين غير معروفين. وبذلك حافظت محطة الموساد في باريس على أهميتها رغم هذه الهزة التي أصابتها.

وتوجد في فرنسا محطات للموساد من أهمها ما يلي[1] :

١ – محطة الموساد التابعة لقسم جمع المعلومات .

٢ – محطة الموساد التابعة لقسم العمل السياسي والخارجي ، و هاتان المحطتان (المكونان المنفصلان) لمحطة الموساد الإقليمية تتخذان من السفارة الإسرائيلية مقرا لهما .

٣ – كما يوجد للموساد محطة خاصة بالعمليات تتبع لقسم (العمليات) ومنها تدار وتنفذ العمليات في باريس والساحة الأوروبية .

٤ – هناك أيضا وجود للموساد في مكتب طيران العال في باريس ، بالإضافة إلى وجود دائم للموساد من خلال طيران العال في مطار (أورلي) .

٥ – معسكر تدريب (للموساد) في مكان جنوبي فرنسا ، حيث تتخذ (الموساد) من هناك – فيلا – داخل غابة معسكرا للتدريب ، حيث يتم تدريب العملاء على إطلاق النار ، والتفجيرات ، و أساليب العمل السري ، ويتم ذلك بمعرفة الـ (دى – اس – تى) .

٦ – كما أن هناك محطات فرعية أخرى في مدن أخرى بفرنسا كمرسيليا ... مثلا.

ولقد زاد تعاون الموساد مع الـ (دى – اس – تى) بعد رحيل ديجول ، ولقد أنشأ وزير الخارجية الفرنسية (ريمون مارسلين) سنة ١٩٦٨ (قسم مكافحة الإرهاب في الـ (دى – اس – تى) كما أخذ الموساد يلصق مع الـ (دى – اس – تى) وشهدت بذلك باريس أكبر نسبة حوادث اغتيالات موجهة للكوادر الفلسطينية و العربية.

---

[1]. المصدر السابق – ص ٣٨٧.

وقد قام الموساد بتصفية الكوادر الفلسطينية والعربية في باريس بمساعدة المخـــابرات الفرنسية الـ (دي – اس – تي) أو على الأقل على مرأها ومسمعها دون أي تدخل يذكر ، ومن أمثلة ذلك[1] : –

١ – اغتيال محمود الهمشري ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فـــي باريس في ٨ / ١٢ / ١٩٧٢ بواسطة وضع قنبلة مسيطر عليها لاسلكيا أسفل طاولة الهاتف في شقته بباريس .

٢ – اغتيال باسل الكبيسي : حيث أطلقت عليه النار في أحد شوارع باريس يوم ٦ / ٤ / ١٩٧٣ .

٣ – اغتيال المناضل الجزائري (محمد بوديه) بواسطة تفجير سيارته في أحد شوارع باريس.

٤ – اغتيال المناضل محمود صالح أمام المكتبة العربية في باريس فـــي ٧ / ١ / ١٩٧٧.

٥ – اغتيال زهير محسن رئيس الدائرة العسكرية و عضـــو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة (كان) فـــي ٢٥ / ٧ / ١٩٧٩ لدى عودته من مدينة (مونروفيا) عاصمة (ليبيريا) حيث كان يمثل المنظمة في أحد اجتماعات القمة الإفريقية .

٦ – اغتيال يوسف مبارك صاحب (المكتبة العربية) فـــي بـــاريس في ١٨ / ١ / ١٩٨٠ .

٧ – اغتيال البر فسور (يحيى المشد) عـــالم الـــذرة المصـــري فـــــي ١٣ / ٦ / ١٩٨٠.

٨ – اغتيال (فضل الصافي) نائب مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس بتاريخ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢ .

٢ – علاقات الموساد مع المخابرات الألمانية الـ (بي – أن – دي).

بعد أن كانت المخابرات الألمانية تعرف باسم (الجستابو) في عهد (هتلر) حيث كان يعرف عنها البطش والإرهاب والتعذيب والقتل للمعارضين أو الحرق في أفران الغاز) . تحولت

---

[1]. المصدر السابق – ص ٣٨٨

هذه المخابرات بعد الحرب العالمية الثانية وبعد تقسيم ألمانيا بالتحديد في عام ١٩٤٥ إلى مخابرات مغايرة، دورها الاستعلام فقط، وترك العقبات القضائية للشرطة المدنية والمحاكم العادية وذلك لأن المواطن الألماني سواء كان نازيا سابقا أو لم يكن فلديه عقدة من المخابرات. وكان هدف هـذه المخابرات الأول وقت إنشائها التجسس على الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية وكانت المخابرات الأمريكية وراء تأسيس المخابرات الاتحادية وتمويلها[1] .

وفي ٢١ / ٣ / ١٩٥٢ تم توقيع اتفاق بين (حكومة ألمانيا الغربية) من جهة و (مؤتمر المطالب اليهودية من ألمانيا) الممثل لـ (٢٧) منظمة يهودية في (٦٧) بلدا من جهة أخرى ... وكان المطلوب أن تدفع ألمانيا ملايين الماركات تعويضا (لإسرائيل) وملايين الماركات لمؤتمر المطالب اليهودية (ليوزعها بمعرفته) وملايين الماركات (للمجلس اليهودي المركزي) في ألمانيا . وحتى عام ١٩٦٥ حصلت (إسرائيل على (٥) مليارات دولار من التعويضات، هذا بالإضافة إلى التعويضات الجزئية عن الممتلكات. ومنذ عام ١٩٥٧ أعلنت إسرائيل أنها دخلت مرحلة التعاون العسكري مع ألمانيا الغربية ... وكان الهدف الرئيسي (لإسرائيل) دائما هو (إيقاء عقدة الذنب) حية في أذهان الألمان وذلك بتكرار (سيمفونية أفران الغاز) ... وكان الهدف الرئيسي الثاني (لإسرائيل) هو إظهار ألمانيا الغربية بمظهر (التائب) الذي يكفر عن ذنوبه. حتى وصل الأمر بألمانيا الغربية إلى الإعلان أن (ايخمان) ليس ألمانيا بل من (أصل نمساوي) ودخلت لجنة المطالب اليهودية تتخذ من نيويورك مقرا لها وتطالب عددا من الشركات الألمانية الغربية مثل (كروب و – أي جي فاربن – و سيمنس – و مرسيدس) وغيرها بدفع تعويضات إلى عائلات العمال اليهود[2] .

و بطبيعة الحال كانت هذه هي المقدمة للتعاون بين ألمانيا الغربية و (إسرائيل) وبشكل خاص بين المخابرات الألمانية الـ (بى – أن – دى) و الموساد الذي نشط ومنذ عام ١٩٤٨ في ألمانيا للبحث عن السلاح ولعقد صفقات الأسلحة السرية بالإضافة إلى تهريب المهاجرين اليهود الألمان الذين نجوا من معسكرات الاعتقال .

وبدأ التعاون بين الموساد و الـ (بى – أن – دى) منذ عام ١٩٦٠ وكان قد سبقه نشاط تجسس من قبل الموساد على العلماء الألمان الذين حاولوا العمل لدى مصر لثنيهم عن ذلك

---

١. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ص ص٣٦٧-٣٦٨.

٢. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٣٩٢ .

بالإضافة إلى الحصول على التقارير الخاصة بتقدم ألمانيا التكنولوجي وتحديد ما يمكن أن تسفر عنه في مجال التسليح والحرب المحتملة[1] .

ثم تطورت الأمور إلى وجود تنسيق واضح بين الموساد و الـ (بى – أن – دى) في مجال الصراع العربي الإسرائيلي تقوم بموجبه إسرائيل ممثلة بالموساد بتقديم الأسلحة السوفيتية التي تغنتمها من العرب إلى ألمانيا الغربية للتعرف عليها عن قرب كما تقوم الـ (بى–أن–دى) بمساعدة الموساد داخل ألمانيا لمعرفة أحوال الجالية العربية وتقديم ما يلزم من معلومات تهم (إسرائيل) عن نشاطاتهم ، فضلا عن تقديم الحماية للإسرائيليين ، كما أن من أمثلة هذا التنسيق التخطيط المشترك بين الموساد و الـ (بى – أن – دى) بهدف تأمين الحماية للفريق الإسرائيلي المشارك في دورة العاب ميونخ ، وبالرغم من ذلك تمكنت منظمة أيلول الأسود من احتجاز الفريق الإسرائيلي في ٥ / ٩ / ١٩٧٢ وقد حضر (زامير) رئيس الموساد هذه العملية التي تم فيها قتل بعض الفدائيين والرهائن .

ومن الأمثلة على التعاون بين الموساد و الـ (بى – أن – دى) [2] :

١ – سماح الـ (بى – أن – دى) لضباط الموساد بالتحقيق مع فلسطينيين متهمين بأنشطة يصفها الموساد بأنها تخريبية وذلك في معتقلات وسجون (ميونخ ، امبيرغ ، شتروبنغ ، و لانوسبيرغ) وقام ضباط الموساد بأكثر من مجرد الاستجواب فقد تعدو ذلك إلى الابتزاز أو محاولة التجنيد ... .

وفي بعض الأحيان إذا كان الإسرائيليون لا يريدون للفلسطينيين أو العرب أن يشعروا بان الإسرائيليين هم الذين يحققون معهم فان الموساد يرسل عملاءه الذين يجيدون اللغة العربية ويقدمون على انهم مترجمون لممثلي السلطات الألمانية ويرى الزعيم السابق لمنظمة (أيلول الأسود) ورئيس المخابرات الفلسطينية (أبو اياد) أن المترجم الإسرائيلي حاول (ابتزاز) [3] المتهم الفلسطيني لقتل (أبو اياد) وذلك بعد اطلاعه على صور أقاربه في الضفة الغربية المحتلة وإفهامه أن أقاربه سيكونون في أسوأ حال ، إذا لم يقم باغتيال رئيسه (أبو اياد) . وبعد إطلاق سراحه حاول الانتحار أكثر من مرة كما قال (أبو اياد) ثم عاد إلى بيروت وكان (محمد

---

١. Richard Deaccn , Op. Cit., PP. 22-23

٢. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٣٩٦ – ٣٩٩

٣. تذكر بعض المصادر انه تم تعذيب المتهم (محمد يوسف) وإعطاءه عقاقير من قبل الموساد كما مورست عليه ضغوط شتى للنجاح في تنفيذ المهمة .

يوسف) يعرف (أبو اياد) جيدا فقد كان حارسه الخصوصي وسائقه أيضا ويبدو أنه حدث رئيسه بما حدث ، فطلب منه أبو اياد ، أن يطلق الرصاص على سيارته ، ليتأكد الإسرائيليون من أنه قام بالمهمة ، لكن(يوسف) أجاب بان الذين كان يتعامل معهم في السجن محترفين وخبراء ولن يفوتهم إدراك اللعبة التمثيلية ولم يلق أبو اياد للموضوع كبير الاهتمام إلى أن انتحر يوسف بإطلاق الرصاص على نفسه من مسدسه في ١٨ / أكتوبر / ١٩٧٩[١].

٢ – لقد حدثت هذه الأنشطة الغربية لـ (بى – أن – دى) قبل اجتماع عقد بين (ياسر عرفات) والمستشار الألماني (برانديت) وقبل اجتماع عقد في بيروت بين مسئولي المكتب الجنائي والفيدرالي التابع لألمانيا الغربية ومسئولي أمن منظمة التحرير الفلسطينية . ومنذ سنة ١٩٧٩ يحتفظ (هورست هيرولد) مسؤول المكتب الجنائي الفيدرالي الألماني – بعلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ... وقد تم التوصل إلى تفاهم شفهي " تمتنع منظمة التحرير الفلسطينية عن القيام بأعمال عنف في ألمانيا الغربية مقابل موقف سياسي أفضل تجاه المنظمة " لقد ثارت ثائرة الإسرائيليين لهذا التفاهم ووصف (رافى ايتان) من الموساد هذا الاتفاق " بأنه إذا كان الألمان سيثقون بوعود المنظمة فانهم بلهاء " والأهم من هذا هو تعليق رئيس الـ (بى – أن – دى) (ريتشار ماير) حيث أعلن وباستهزاء " بأن اتفاقا كهذا لن يؤثر في علاقات الـ (بى – أن – دى) مع الموساد [٢] .

٣ – أن الـ (بى – أن – دى) تقوم بتسليم (الموساد) معلومات (ساخنة) حول نشاطات الفلسطينيين في ألمانيا الغربية بشكل مباشر أو (غير مباشر) كما يقوم الموساد وبدعم من الـ (بى – أن – دى) بنشاطات استخبارية ضد الفلسطينيين في ألمانيا وضد المتعاطفين الألمان معهم .

٤ – يتم التنسيق بين الـ (بى – أن – دى) و (الموساد) أيضا في المحطات الخارجية التابعة لهما.

٥ – تدل التسهيلات الواسعة التي يتمتع بها (الموساد) في ألمانيا الغربية على مدى التنسيق بين الـ (بى – أن – دى) و (الموساد) فأعضاء (الموساد) المكشوفين يزودون بتصاريح من وزارة الداخلية الألمانية (وأيضا من خلال عدد من المنشآت والمكاتب للعمل بحرية أكثر) .

---

[١]. ايريش فولان – مصدر سابق – ص ٢٢٥ .

أما بعد عودة ألمانيا فلا نعتقد أن الأمر سيختلف كثيرا بالنسبة للتعاون بين الموسـياد و المخابرات الألمانية بل نعتقد أن هذا التعاون سيدعم بدماء جديدة بدخول ألمانيا الشرقية إلى حلبـة التعاون خصوصا وان رئاسة القيادة السياسية في ألمانيا الموحدة هي القيادة نفسها فـي ألمانيـا الغربية مما يعني أن سياستها هي السائدة في هذا الاتحاد .

٣ – علاقات الموساد مع المخابرات البريطانية الـ (ام – اى – ٦) :

تعتبر المخابرات البريطانية من اقدم واعـرق الاسـتخبارات العالميـة أسسـها عـام (١٥٧٣) السير (فرنسيس والسينغهام) وزير الدولة والمستشار لدى الملكة اليزابيث الأولـى . وكانت مهمته تثبيت العرش ، أما في الوقت الحاضر فالاستخبارات البريطانية مقسمة إلى أربعـة أجزاء : –

١ – الاستخبارات البريطانية (ام – أي – ٦) وهذا القسم متخصص في الشؤون الخارجية و يتبع مباشرة وزارة الخارجية وتأسس عـام (١٨٨٦) . (وهذا القسم ما يهمنا في هذا التحليل) .
٢ – جهاز الأمن (ام – اى – ٥) وهو متخصص بمقاومة التجسس ويتبع مباشرة وزارة الداخلية وتأسس عام (١٩١٠).
٣ – المديرية العامة للاستخبارات (جهاز الاستخبارات العسكرية) ويتبع مباشرة وزارة الدفاع وأسس عام (١٩٦٥) .
٤ – جهاز (سكوتلنديار) وهو متخصص في الشؤون الداخلية ذات الطابع الاقتصادي و الجزائي العام[١] .

وبعد أن اقتسمت بريطانيا وفرنسا النفوذ في الوطن العربي في أعقاب هزيمة الدولـة العثمانية ، رأت الصهيونية الاعتماد على بريطانيا وتوثيق العلاقة معها لإيجاد (إسـرائيل) على أرض الواقع خصوصا وأن بريطانيا بالإضافة إلى انتدابها على فلسطين كانت لها مصـالح كبيرة في المنطقة كما كانت متحكمة في سير الأحداث في الشرق الأوسط .

---

١. مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – مصدر سابق – ص ٧٥ – ٧٦.

وقد لجأت العصابات الصهيونية وبدعم من قوات الانتداب إلى شن حملات إرهابية ضد السكان العرب المحليين بقصد الإبادة أو ترحيلهم خصوصا بعد إصدار بريطانيا لوعد بلفور في ٢ / نوفمبر / ١٩١٧ الذي أعلنت فيه عن تعاطفها مع الأماني اليهودية لإقامة وطن قومي لهم في فلسطين[١] .

وقد أوجدت هذه الأحداث ظروفا خاصة تجمع بين بريطانيا و (إسرائيل) وفي هذا الإطار قامت بريطانيا بدور كبير في تحقيق الحلم الصهيوني بالإضافة إلى دور الولايات المتحدة الأمريكية التي قامت بالضغط على بريطانيا من اجل ذلك .

وبعد إنشاء الكيان الصهيوني بدأت المحاولات (الإسرائيلية) للتقرب وخلق التعاون مع المخابرات الأجنبية وبخاصة (البريطانية) . إلا أن اكتشاف الجاسوس (كيم فيلبى) [٢] الذي كان يعمل كممثل الـ (ام – آى – ٦) لدى الـ (سى – اى – ايه) لحساب المخابرات السوفيتية الـ (كى – جى – بى) كان له أثر في أن تكون العلاقة بينهما حساسة خوفا من تسرب المعلومات إلى الاتحاد السوفيتي. إلا انه بطبيعة الحال لم تؤثر حادثة (فيلبي) بشكل عام على علاقات الموساد مع الـ (ام – اى – ٦) بدليل إبرام اتفاق بينهما بخصوص تبادل المعلومات فيما يتعلق (بمكافحة الإرهاب) تقوم بريطانيا بموجبه بإرسال نسخة من التحقيقات التي تجرى مع العرب وعن نشاطاتهم. كما تقوم بتسهيل عمل (الموساد) داخل أراضيها لمساعدتها في مكافحة الإرهاب وخاصة أعمال الجيش الجمهوري الايرلندي . ويحتفظ الموساد بمحطة مهمة له في لندن تتخذ من السفارة الإسرائيلية مقرا لها ويمارس مدير هذه المحطة عمله تحت ستار (الملحق الزراعي في السفارة الإسرائيلية)وكان مدير محطة الموساد في لندن (د. عامى شاكوري) قد تلقى طردا ملغوما في سبتمبر سنة ١٩٧٢ أدى إلى مقتله ، ويوجد أيضا ضباط أمن للموساد في مكتب طيران العال في لندن ، وتجدر الإشارة إلى أن السفير الإسرائيلي السابق في لندن (ارغوف) كان قد أصيب بجراح وكان أن اتخذت (إسرائيل) من ذلك إشارة لبدء الغزو الإسرائيلي في لبنان سنة ١٩٨٢[٣] .

---

[١]. عبد الوهاب الكيالي – موسوعة السياسة – ج ٥ – الطبعة الأولى – بيروت – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧– ٣١٦.

[٢]. بعد أن وصل الخبر الى الموساد و الـ (ام – آى – ٦) بأن (فيلبي) يتصرف بشكل مثير للشك وبعد أن سمع (فيلبي) وهو في لبنان أنه تحت الشبهات اختفى في كانون الثاني ١٩٦٢ ليظهر في أواخر تلك السنة في موسكو كجنرال في الـ (كى – جى – بى) .

[٣]. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ٤٠٥ .

والمخابرات البريطانية لا تثق في الجواسيس اليهود . وكانت تقوم دائما بالتـأكد مـن تقاريرهم من طرف ثان مما يكلفها كثيرا من الجهد والمال. وعلى الرغم من ذلك فـهي معجبـة كثيرا بالموساد وقدرته على جمع المعلومات وأهمية ما يحصل عليه من معلومات. وكانت دوائر المخابرات البريطانية دائما ترى أن إسرائيل ليس بلدا من الدرجة الثالثة بل قوة عظمى في عـالم المخابرات، كما انه تردد أن ضباط اتصال الموساد قد قاموا في لندن بتوقيع اتفاقية تعاون رسمية مع الـ (ام – آى – ٦) مشابهة للاتفاقية المعقودة بين الموساد و الـ (سى – اى – ايه)[١] .

وعلى غرار (انجلتون) في الـ (سى – اى – ايـه) أصبـح رجـال المخـابرات البريطانية بمن فيهم نائب رئيس الـ (ام – آى – ٦) (موريس اولد فيلد) ونائب رئيـس (ام – اى – ٥) (بيتر رايث) يقدرون قدرات الموساد. وكانت (إسرائيل) تعتبر (اولد فيلـد) نسخة بريطانية من (انجلتون) خصوصا انه معجب بالصهيونية وملم بقضايا الشرق الأوسط ...

وفي السبعينات بدأ تعاون وثيق بين الموساد و الـ (ام – آى – ٦) ليس فقط علـى مستوى الإدارات المركزية بل وحتى على مستوى المحطات الخارجية ، وقد توثق هذا التعـاون بشكل أكبر عندما أصبح (اولد فيلد) مديرا لجهاز الـ (ام – آى – ٦) إذ كان دائما يحـرص على مصالح (إسرائيل) في المؤسسة البريطانية، كما كان يقف في وجه المؤيدين للعـرب فـي بريطانيا مذكرا في منافع واضحة جنتها بريطانيا من العلاقات الخفية مع إسرائيل[٢] .

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman , Op. Cit., P. 92

٢. Ibid., PP. 92 – 94

المبحث الثالث

علاقات الموساد مع الـ (كي – جي – بي) سابقا

كان الاتحاد السوفيتي دولة عظمى لها هيمنتها ومصالحها في الدول الصغرى بخاصة في منطقة الشرق الأوسط . لذلك فقد قامت بمساعدة الحركة الصهيونية منذ بدايتها وأمدتها بالسلاح من تشيكوسلوفاكيا، كما أيدت قرار تقسيم فلسطين الصادر من قبل هيئة الأمم المتحدة في تشرين ١٩٤٧ وكانت ثاني دولة بعد الولايات المتحدة تعترف (بإسرائيل) بعد قيامها في مايو ١٩٤٨.

لكن فترة الوفاق (السوفيتي الإسرائيلي) سرعان ما انتهت إذ اتضح الموقف الإسرائيلي المؤيد للغرب خاصة بعد مشكلة كوريا (١٩٥١) ولم يكن للسوفييت بعد ذلك إلا مناصرة العرب وذلك لزيادة نفوذهم وتغلغلهم في المنطقة أولا ومن ثم لتدمير علاقات هذه الدول العربية بالغرب . فأصبح بذلك الاتحاد السوفيتي المصدر الرئيسي للأسلحة العربية .

يذكر أحد المصادر أنه بعد حرب ١٩٦٧ قام الاتحاد السوفيتي بقطع علاقاته مع (إسرائيل) وسمحت (إسرائيل) ببقاء الكنيسة (الأرثوذكسية) الروسية في القدس برعاية البطريرك (فلاديمير ربباكوف) فعاد البطريرك من موسكو للإشراف على الكنيسة ومعه بعض رجال الدين تبين فيما بعد أنهم من رجال المخابرات السوفيتية ويحملون أدوات الإرسال وألوف الليرات من العملة الإسرائيلية لتوزيعها على العملاء المحليين في إسرائيل بالإضافة إلى أن البطريرك نفسه كان كبير عملاء موسكو في إسرائيل[1] .

وقد كانت إسرائيل تنظر إلى الاتحاد السوفيتي بنظرة خاصة نظرا لوجود كثير من اليهود هناك اللذين يحتلون المرتبة الثالثة بعددهم بعد يهود أمريكا وإسرائيل ، ويشكلون وسيلة ممتازة لاستمرار وجود المشروع الصهيوني وزيادة عدد سكانه . لذلك قامت (إسرائيل) تساندها بعض الدول الصديقة (خاصة الولايات المتحدة) بحملة عنيفة من اجل السماح بهجرة أعداد كبيرة من اليهود السوفييت إلى فلسطين . كما كان شرط (إسرائيل) في أي صفقة مع الاتحاد السوفيتي هو السماح لمن يرغب بالهجرة إلى(إسرائيل)، على أن لا يتوجه هؤلاء اليهود إلى

---

[1]. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثاني – مصدر سابق – ص ٣٤٧.

الغرب . وكان كل ما يتعلق بهذا الموضوع – هجرة اليهود – يتم تحت إشـــراف (الموســـاد) والذي يشجع هجرة اليهود ويقوم بالدعاية (لإسرائيل) وان بإمكانها أن تخلق حياة افضل لليـهود على أرضها المقدسة ، بالإضافة إلى وقوفه في وجه العراقيل المواجهة أو المحتملة ، كما كـــان يحث الأصدقاء على المساعدة في إقناع القيادة السياسية في الاتحاد السوفيتي لتليين مواقفـهم إزاء اليهود الراغبين في الهجرة .

وفي الإطار السابق يبدو مفهوما أن العلاقات بين الموساد و الـ (كي – جي – بي) (لجنة أمن الدولة) كانت علاقة صراعية في أساسها ، ويظهر التحليل التالي بعض التطـــورات الهامة في هذه العلاقة :

ففي عام (١٩٤٩) – (١٩٥٠) حصل الموساد على معلومات تفيـــد بـــأن التجســس السوفيتي تحول إلى (إسرائيل) . واصبح السوفييت يحاولون معرفة كل ما يجري فيها عن طريق بعض المهاجرين غير الصهاينة من (بلغاريا ورومانيا) حيث ما يزال بعض اليهود هناك ينظرون إلى الروس كمنقذ لهم من النازية .

وقد تم إقناع هؤلاء اليهود بأن (الكيبوتس) في (إسرائيل) هي معســـكرات العمـــل الموجودة في ألمانيا النازية. كما تم إقناعهم بأن بعض الصهاينة قد تعاونوا مع ألمانيا النازية ... ولهذا فان الإسرائيليين كانوا يخوضون حرب التجسس على ثلاث جبهات. الأولى جبهة العـــرب والثانية جبهة الاتحاد السوفيتي والثالثة موجهة إلى بقايا النازيين الذين فروا إلى جهات متفرقة من العالم ومعظمهم هرب إلى دول أمريكا اللاتينية وإسبانيا وايرلندا وكثيرون إلى روســـيا[1]. وذلـــك لكشفهم ومن ثم محاكمتهم .

وهكذا اتسمت العلاقة بين الموساد و الـ (كي – جي – بي) بالثأريـــة والضربـــات المتبادلة . فلم ينس الجهاز السوفيتي تسرب خطاب (خروتشوف) في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ونشره في الولايات المتحدة في يونيو ١٩٥٦ عن طريق (الموساد) ، كمـــا انه لم ينس التقارير المنتظمة التي يقدمها الموساد للأمريكيين عن الاتحاد السوفييتي .

ثم جاء الرد السوفييتي عام ١٩٥٦ بعد أن استطاعت الـ (كي – جي – بي) تجنيـــد عميل لها على مستوى رفيع هو (إسرائيل بير) المستشار العسكري لبن جوريون رئيس الوزراء

.[1] Richard Deacon , Op. Cit., PP. 53 – 55

والمؤرخ الرسمي للجيش الإسرائيلي وهو يهودي نمساوي هرب من اضطهاد النازيين إلى إسرائيل عام (١٩٣٨) واكتسب سمعة في سبيل حرية (إسرائيل) وكجندي في الدولة الجديدة. وأصبح شخصية عسكرية مرموقة وصديقا مقربا لبن جوريون واستطاع بذلك أن يجعل إسرائيل وجيشها وأجهزتها وقيادتها السياسية مكشوفة للاتحاد السوفيتي إلى أن تم كشفه في عام (١٩٦١)[١].

ويذكر أحد المصادر في عام (١٩٦٥) عندما نقلت السفارة الإسرائيلية في موسكو إلى مقرها الجديد انه قد لوحظ أثناء وضع الأثاث أن مربعا خشبيا في أرضية السفارة يصدر أصواتا قلقة عند السير عليه، وعندما رفع هذا المربع اكتشف وجود نفق أسفل السفارة سار فيه رجلان ليجدا نفسهما في الفناء المقابل للسفارة وعند عودتهما اكتشفا وجود نفق آخر ، ويبدو أن السوفييت اكتشفوا انهم عرفوا المسألة فتم إغراق النفق بالماء وقيل لسفارة إسرائيل أن ماسورة مياه قد انفجرت[٢] .

وقد نشط الموساد في الاتحاد السوفيتي وتمكنت الـ (كى - جى - بى) من كشف بعض شبكاته[٣]. ومن هذه الشبكات والتي استخدمت اليهود في الاتحاد السوفيتي شبكة (الياهو دوبكين) والذي القي القبض عليه خلال جمعه معلومات عن طريق أقاربه في الاتحاد السوفيتي .

وفي ٣٠ / ٣ / ١٩٧٠ ألقت السلطات السوفيتية القبض في مرفأ (أوديسا السوفيتي) على عميلين (إسرائيليين) وهما (كروان ميخا وردجان) .

كما تمكن الموساد من اختراق الاتحاد السوفيتي بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين (إسرائيل) والاتحاد السوفيتي عام (١٩٦٧) بواسطة البعثات الأمريكية فقد ألقي القبض على (دونالد ملمانت) وهو صهيوني أمريكي من جامعة (بل) بتهمة ارتباطه (بالموساد) وكان قد أرسل ضمن بعثة أمريكا للتبادل الثقافي في الاتحاد السوفيتي حيث أصبح ضابط الاتصال لليهود السوفييت واعترف أنه تدرب في الولايات المتحدة وحضر خصيصا لحض العلماء اليهود على

---

١. تذكر بعض المصادر أنه اكتشف في عام ١٩٦٢ وحكم عليه بالسجن عشر سنوات ومات في السجن بعد أربع سنوات.

٢. صحيفة السياسة الكويتية - ١٧ / ١٠ / ١٩٨٧

٣.
أ - (سولدوف دولينك) .
ب - (يعقوب شاريت) السكرتير الأول بالسفارة ومندوب الاستخبارات فيها
ج - (سيل) دبلوماسي إسرائيلي .
د - (ليفانوف) دبلوماسي إسرائيلي .
هـ - (كيخان) دبلوماسي إسرائيلي .

الهجرة، وكان عبارة عن حلقة الاتصال بين(إسرائيل) وجماعة (ليننغراد) المنظمة الصهيونية والتي اكتشفها السوفييت .

ومع تطور الأوضاع في الاتحاد السوفيتي بعد تولي غورباتشوف الحكم ١٩٨٥ بدأ واضحا أنه من الممكن حدوث وفاق صغير في أوقات محدودة خصوصا إذا اقتضت مصلحة البلدين ذلك، ونذكر من ذلك حادثة اختطاف الطائرة المدنية السوفيتية والتي توجهت إلى إسرائيل في عام (١٩٨٨)، حيث ذكر (كرايشكوف) وهو أحد مسئولي الـ (كى - جى - بى) " أن هذه العملية أسندت إلينا ، وكنا واثقين بدورنا من التفاهم مع (إسرائيل) عن طريق الموساد لاجتياز هذه المحنة ، وقد تم ذلك بنجاح، وأبرق وزير الخارجية السوفيتي (ادوارد شيفرنادزه) بشكره إلى الإسرائيليين لمساعدتهم في إنهاء عملية الاختطاف بسلام وتجنب حمام الدم المحتمل "[١] .

و بالإضافة إلى العلاقات الصراعية السابقة كان هناك تعاون وتنسيق بين الموساد والـ (سى - اى - ايه) ضد الاتحاد السوفيتي في مجالات متعددة أهمها [٢]: -

١ - جمع المعلومات عن مختلف الشؤون العسكرية والسياسية والعلمية و الاجتماعية والاقتصادية في الاتحاد السوفيتي وعلاقاته مع حلفائه ومع دول العالم ، ويستغل (الموساد) سيل المهجرين اليهود السوفييت من خلال التحقيق معهم أو من خلال من له علاقة بهم داخل الاتحاد السوفيتي من اليهود، وذلك للحصول على هكذا معلومات وتقديمها إلى الـ (سى - اى - ايه) مقابل ثمن في مجالات أخرى .

٢ - التعاون بين الموساد والـ (سى - اى - ايه) من خلال دعايتها في مجال إظهار الاتحاد السوفيتي كمصدر للتهديد للشرق الأوسط، وحتى يتم إيقاف هذا التهديد فلا بد من إيقاف النفوذ السوفيتي في المنطقة ، وقد شكل فريق عمل مشترك بين الـ (سى - اى - ايه) و (الموساد) في أواخر الخمسينات مكون من هارئيل - افرايم ايفرتون - الذي اصبح فيما بعد سفيرا لإسرائيل في الولايات المتحدة و (انجلتون) رئيس شعبة مقاومة التجسس في الـ (سى - اى - ايه) والأكثر حقدا على (الشيوعية و السوفيت) وقد استمر هذا التنسيق بين الطرفين ضد الاتحاد السوفيتي وشكلت له لجان ورصدت له موازنات .

---

١. Christopher Anderw and Oleggordievesky – K.G. B. The Insidestory New York –Harper Collins Publishers-1990 – P. 635

٢. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٢٣٧ – ٢٣٨

وكان السوفييت يقومون من خلال سواتر متعددة (شركات - تجارة أسلحة) بشـــراء التكنولوجيا الإسرائيلية المسروقة بدورها من أحدث المبتكرات التكنولوجية الأمريكية بهدف توفير مئات الملايين من الدولارات وسنوات عديدة في البحث العلمي ويتم ذلك بواسطة الـ (كى - جى - بى) ومن خلال عملائها في (الموساد). وقد ألغت شركة (البيت) في حيفا صفقة مع تاجر فنلندي لشراء (٢٠٠) جهاز من طراز (ماتا دور) و (النسلون) والذي يحدد دقـة إصابـة قذيفة المدفعية لاعتقاد الموساد أن الـ (كى - جى - بى) وراء الصفقة[١] .

وأخيرا قرر مجلس السوفييت الأعلى حل الـ (كى - جى - بى) في ١١ / ١٠ / ١٩٩١ وتوزيع سلطاته على عدة أجهزة منشأة حديثا لـــهذا الغـرض وذلـك بعـد اسـتقلال الجمهوريات السوفيتية، و الأيام القادمة كفيلة بأن تكشف شكل هذه الأجهزة وأدوارها وأهميتها كما ستبين جوهر العلاقة بين أجهزة المخابرات في الجمهوريات السوفيتية وبين الموساد الإسرائيلي أن وجدت.

---

١. المصدر السابق - ص ٣٢٩

الفصل الثالث

الموساد في الوطن العربي

بعد أن كان الموساد يوجه جل اهتمامه إلى اغتصاب فلسطين وتجميع الأسلحة وتوزيعها على اليهود لحمايتهم من سكانها الأصليين الفلسطينيين ، تغير هذا الاختصاص بعد إعلان قيـــام (إسرائيل) وأصبح موجها بشكل رئيسي إلى الوطن العربي (عدو إسرائيل الأول) الذي لم يسلم يوما من الأيام باغتصاب فلسطين وتشريد أهلها، وتركز اهتمام الموساد بشكل رئيسي علـــى دول المواجهة ، مما دعاه أن يبث فيها جواسيسه خصوصا أولئك الذين تحركهم دوافع وطنية ومثاليـــة قومية التأثير وهم من يعرفون بالتعصب الأعمى لدولة (إسرائيل) ، أو من أشـــخاص آخريـــن استطاع الموساد أن يسيطر عليهم ، أما عن طريق غسيل الدماغ أو عن طريق إغراءات مالية أو أي منفعة أخرى ، حتى بالتهديد أحيانا إذا لزم الأمر لأن اليهود كان لا بد لهم أن يعرفـــوا مـــاذا يدور بهذه الدول العربية (المواجهة) ؟ وما هي استعداداتها ؟ وأســـلحتها ؟ وتدريبـــها ؟ ومـــا نظرتها المستقبلية تجاه (إسرائيل) خصوصا ما يخص طموحاتها العسكرية.

وحتى نتعرف على دور الموساد في الوطن العربي نعرض لذلك في مبحثين اثنين:

المبحث الأول : تغلغل الموساد في الدول العربية .

المبحث الثاني : المواجهة العربية للموساد .

المبحث الأول

تغلغل الموساد في الدول العربية

قال نابليون بونابرت : " أن جاسوسا واحدا في المكان المناسب خير من (٢٠) ألف جندي في الميدان "[١] . و الموساد يعرف ذلك جيدا كما يعرف حقيقة الأخطار التي تهدده من قبل الوطن العربي خصوصا دول المواجهة وبالتحديد جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية اللتين يعتبرهما هاجسه الأول في تحقيق الأمن ، لذلك حاول الموساد أن يعرف ماذا يدور بهاتين الدولتين أولا بأول .

يذكر أحد المراقبين " أنه قبل نهاية الخمسينات واجهت إسرائيل سلسلة من محاولات التجسس العربية الموجهة ضد الدولة ، لذلك فقد تأكد (لإسرائيل) أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم وتبعا لذلك فان خير الأماكن التي ينبغي مهاجمتها هي قلب الوطن العربي (القاهرة و دمشق) "[٢] .

وحتى نتعرف على تغلغل الموساد في الدول العربية سنتناوله في النقاط التالية :

١ - تغلغل الموساد في جمهورية مصر العربية .
٢ - تغلغل الموساد في الجمهورية العربية السورية .
٣ - تغلغل الموساد في الجمهورية اللبنانية .
٤ - تغلغل الموساد في المملكة الأردنية الهاشمية .
٥ - تغلغل الموساد في جمهورية العراق .
٦ - تغلغل الموساد في الجمهورية اليمنية .

---

١. صحيفة السياسة الكويتية – ١٩ / ١١ / ١٩٨٧

٢. Richard Deacon Op. Cit., P. 76.

(١) تغلغل الموساد في جمهورية مصر العربية

تبرز أهمية مصر بالنسبة (لإسرائيل) لأنها أكبر دولة عربية حيث تمتلك موارد بشرية هائلة تبلغ حاليا (٥٨ مليون نسمة) بينهم كثير من المخترعين والعلماء و النابغين في شتى التخصصات ، مقارنة بإسرائيل البالغ (٥ ملايين نسمة) ، أضف إلى ذلك قوة مصر العسكرية و صناعاتها الحربية خصوصا إذا علمنا أن الصناعات بشكل عام و العسكرية بشكل خاص في الوطن العربي تتركز في مصر ، فضلا عن قدرتها في التأثير السياسي نظرا لثقلها الدولي خصوصا أنها في موقع الزعامة للعالم العربي والإسلامي والإفريقي ، إضافة الى اعتدال سياستها و علاقاتها الجيدة مع العالم اجمع.

كما أنها تعتبر أهم عوامل استقرار الوطن العربي حيث توظف إمكانياتها في خدمة هذا الاستقرار ، وليس العكس كما يحدث من قبل دول أخرى، وهذا ما دفع الموساد إلى العمل بجد في جمهورية مصر العربية أهم جزء من قلب الوطن العربي.

وسنتناول تغلغل الموساد في مصر من خلال استعراض لأهم الحالات في هذا الصدد وذلك على النحو التالي :

(١) الجاسوس : لوتسي (مروض الخيول) .
(٢) الجاسوس : (عملية سوزانا) .
(٣) الجاسوس : ابراهيم شاهين .
(٤) الجاسوسة : هبة سليم .
(٥) الجاسوس : فرنسوا ريناتكو (خبير المواشي) .
(٦) الجاسوس : جاك ليون توماس .

(١) الجاسوس : لوتسي (مروض الخيول) :

ولد (لوتسي) في (مانهايم) في ألمانيا الغربية عام (١٩٢١) وكانت أمه ممثلة يهودية ، وكان والده مسيحيا يدير مسرحا في برلين، انفصل والداه ، ووصل(ادولف هتلر) إلى السلطة وانتقلت الأم مع ابنها الصغير (لوتسي) إلى فلسطين طلبا للسلامة في بداية (١٩٣٣) .

وغير (وولف غانغ) اسمه إلى (زيف غور ايه) ، وعندما كان يدرس في مدرسة (بن شيمين) الزراعية شرقي تل أبيب نشأ لديه حب شديد للخيول حتى أن أصدقاءه لقبــوه (ســوس) وهي كلمة عبرية تعني الحصان[1] .

التحق (لوتسى) بجيش الهاجانا السري عام ١٩٣٧ ثم حارب مع البريطــانيين فــي الحرب العالمية الثانية ، واستطاع من خلال عمله وتنقله أن يجيد اللغات الألمانيــة والإنجليزيــة والعربية والعبرية. وفي عام ١٩٤٨ كان ضابطا في جيش (إسرائيل) الجديد ورقــي إلــى أن وصل إلى رتبة رائد وقاد مجموعة احتلت مواقع مصرية خلال حملة السويس .

وبعد أزمة السويس لفت أنظار (الموساد) إليه من خلال براعته اللغويــة ومظــهره الخارجي الذي كان شبيها بالألمان وحبه للمغامرة ، فكان أن راحوا يراقبونه وفي أذهانــهم أنــه الشخص الذي يستطيع أن يتسلل إلى العلماء الألمان في مصر ، ويبعث بتقارير عما يفعلون إلــى تل أبيب ، لقد كان المطلوب إرسال جاسوس إلى القاهرة يأخذ صفة ضابط نازي سابق تفتح لــه أبواب العلماء الألمان هناك[2] .

وعند اختياره من قبل الموساد خضع لتدريب مضاعف ومن ثم إلى دراسة مكثفة فــي تاريخ مصر وسياستها وثقافتها وطلبوا منه أن يتقن دور النازي بحيث يكره اليهود ويؤيد جمــال عبد الناصر.

وتذكر بعض المصادر أن لوتسى أرسل إلى معسكر تدريب خاص في (بافاريا) باتفاق خاص بين (الموساد) والجنرال (جيهلن) مدير المخابرات الألمانية الذي زوده بأوراق تساعده على تخفيه وأسهم كثيرا في قصة تغطيته. لقد دربه رجال (جيهلن) على أعمــال التجســس ... وأعادوه إلى (جلده الألماني)[3] .

ثم تقرر أن ينزل (لوتسى) في مصر على أنه ثري خبير في الخيول وذلك بعد تعاظم نفوذ المستشارين الألمان الذين دعاهم عبد الناصر إلى بلاده. ولما كان من مواليد ألمانيا فقد احتفظ

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman – Op. Cit., P. 196

٢. عادل حموده – الموساد واغتيال المشد – الطبعة الثالثة – القاهرة – دار سفنكس للطباعة والنشر والتوزيع – ١٩٩٠ – ص ١٨٥ .

٣. المصدر السابق – ص ١٨٥ .

باسمه الحقيقي، وفي سبيل تغطيته لمغادرته ألمانيا سنة (١٩٣٣) ادعى انه ذهب إلـــى اســتراليا وعمل في تربية الخيول ثم عاد إلى بلده ألمانيا ومنها إلى مصر التي وصلها في يناير (١٩٦١) ، وشرع في عملية جس النبض ومن ثم التعرف على صفوة المجتمع المصري خصوصا من يعتقـد أن فيهم نفعا لأداء مهمته.

ثم أخذ نشاطه يتوجه إلى أندية السباق المحلية خاصة التي يؤمها كبار رجال الشـــرطة والجيش ، ومن أول زيارة استطاع أن يتعرف على (يوسف علي غـــراب) رئيـــس الشـــرطة المصرية وتوطدت بينهما علاقة صداقه وقدمه (غراب) بدوره إلى مجموعة من الرجال المهمين على أنه أفضل مربي للخيول الأصيلة في ألمانيا . ولذلك أقام (لوتسي) عديد من الحفلات تحت شرف من تعرف عليهم وكون صداقات كثيرة مع أناس مهمين ، كما قدم كثـــيرا مـــن الـــهدايا ، وتحمس الجميع للفكرة التي طرحها (لوتسي) بإنشاء مزرعة للخيل الأصيلة في مصر .

وكان من بين الأصدقاء الذين تعرف عليهم (لوتسي) رئيـــس المخـــابرات الحربيـــة المصرية حينئذ والعميد (فؤاد عثمان) رئيس أمن مواقع الصواريخ المصرية وكثير من الألمـــان العاملين في مشروع الصواريخ المصري ، وعاد إلى أوروبا ليبلغ رؤساءه في الموساد بنجاحه في بداية مهمته [١]، الذين سعدوا لسماع هذه الأخبار وللتقدم الذي يحرزه.

وفي قطار ميونخ تعرف في يونيو ١٩٦١ على فتاة ألمانية تدعى (وولتر ود) تزوجها وصارحها بحقيقة عمله في مصر وقررت أن تساعده وأن تفعل المستحيل من أجله. وتقول بعض المصادر أن المرأة كانت جزءا من غطائه وأن رئيس وكالة الاستخبارات الألمانية الغربية (بى – أن – دى) الجنرال (جيهلن) في جزء من تعاونه السري مع (إسرائيل) قد عين (وولتر ود) وهي عميلة الـــ (بى . أن . دى) للعمل مع (لوتسي) في مصر [٢]، إذ كان الزواج ضرورة فـــي حياة (لوتسي) في مجتمع شرقي محافظ مثل المجتمع المصري مع العلم أنه متزوج أصـــلا ، إلا أن زوجته لا تصلح لأداء المهمة فهي (إسرائيلية) وليست ألمانية إضافة إلى أنه ليس لديها خبرة سابقة في مجال التجسس خصوصا في هذه المهمة الصعبة التي كان الموساد من خلالها يعتـــبر (لوتسي) عين تل أبيب في القاهرة .

---

[١]. روجر بول ونيجل بلو نديل – ملف جواسيس العالم – ترجمة لجنة الترجمة والإعداد في دار الكتاب العربي – دمشق –دار الكتاب العربي – ١٩٩٠ – ص ٢١٦ .

[٢]. Dan Raviv and Yossi Melan – Op. Cit., P. 148

وفي (٣٠) يوليو عاد (لوتسى) إلى القاهرة بمفرده مع سيارته وأدوات ركوب الخيل مخبئا بها أدوات التجسس من جهاز إرسال وأدوات الكتابة بالحبر السري وغيرها ، واستأجر شقة في الزمالك وبعد أسبوع لحقت به زوجته واحتفل أصدقاؤهما في مصر بمناسبة زواجهما ووثقا بدورهما علاقاتهما أكثر ، سواء مع المصريين أو مع الألمان ، وأسسا مزرعة لتربية الخيول بالزمالك .

وقد استخدم (لوتسى) في حملة (ايسر هارئيل) ضد العلماء في مصر فكان يرسل عناوينهم في القاهرة لرئاسة الموساد ، ويبعث إليهم رسائل مجهولة المصدر ينبههم إلى ضرورة التخلي عن برنامج الصواريخ المصري من اجل سلامتهم ، كما انه خزن متفجرات ربما كان المقصود منها استخدامها في الرسائل الملغومة[1] . وفي أغسطس ١٩٦٢ طلب من (لوتسى) مقابلة رؤسائه في الموساد في باريس وكانت كل سفراته إلى الخارج تتم تحت غطاء صفقات تجارية، وعندما ذهب هناك وبخ كثيرا لأنه لم يهتم بقيام المصريين بتجربة ناجحة لإطلاق صاروخ (ارض – ارض) الأمر الذي سجلته وكالة الاستخبارات الأمريكية وسمع (الإسرائيليون) عن هذه التجربة من الأمريكيين ، وكانوا في غاية الضيق فمع وجود عميل باهض الثمن في القاهرة لم يكن ينبغي معرفة مثل هذه الأمور من مصادر أخرى. وقال له ضابط الموساد المسئول عنه : " نحن لا نشكو من النفقات ولكننا نريد معلومات أكثر منك وبخاصة فيما يتعلق بالصواريخ ، يجب أن تحصل على المزيد – من التفاصيل – وفورا .. لقد أصبحت في وضع لا بأس به ، ألان لا بد أن تأتينا بنتائج سريعة "[2]، ثم تلقى تدريبا على مفاتيح الشفرة وعلى الإرسال عن طريق جهاز اللاسلكي وعلى استخدام القنابل .

وبعودته أخذ يوجه نشاطه لجمع المعلومات عن الصواريخ حتى أنه غامر عندما سلك طريقا محظورا بين القاهرة والإسماعيلية ليتأكد من صحة التقارير التي ذكرت وجود قاعدة سرية هناك، وعندما أوقفه الحارس ذكر (لوتسى) أسماء شخصيات يعرفها ويمكن للحارس أن يتصل بها، مما أثر على الضابط المناوب لدرجة أنه دعاه لتناول الغداء في القاعدة .

وفي هذه الفترة كان الضباط المصريون أصدقاء (لوتسى) قد وثقوا به وأصبحوا لا يخفون عنه شيئا من الأسرار العسكرية ، كما أن الألمان أعجبوا (بلوتسى) وأخذوا يتقربون منه ويحدثونه عن مشاكلهم الخاصة في العمل أو أي مشاكل يواجهونها مع المصريين ، مما أتاح (

---

[1]. Ibid ., P . 147

[2]. عادل حموده – الموساد واغتيال المشد – مصدر سابق – ص ١٨٨ .

للوتسى) أن يعرف العلماء الألمان وأهمية دور كل واحد منهم ، ومن ثم أرسل إليهم الرسائل الملغومة التي كانت تحول إلى خبراء المفرقعات ولم ينفجر منها إلا خطاب واحد في مكتب بريد المعادي وبذلك تكون المحاولة قد فشلت.

ثم قربت نهايته وكان أول الخيوط في ذلك هي انه يسكن في حي السفارات التي كانت بدورها تتصل في بلدانها في أوقات محددة إلا أن أجهزة الترصد المصرية لاحظت أن هناك اتصالات تتم في غير الأوقات المعروفة وبرموز غير مألوفة ، وبعد إجراء التحريات المطلوبة أيقن رجال المخابرات المصرية أن هذا البث مصدره مسكن (لوتسى) ، فاقتحموا المكان للسؤال عن مصدر الإرسال اللاسلكي وكان ذلك في فبراير (١٩٦٥) ، وفوجئ (لوتسي) بذلك واضطرب قليلا خاصة بعد ما واجهوه بما جمع عنه نتيجة الترصد باللاسلكي الذي يصدر عن شقته بالإضافة إلى تحديد الموجات التي يرسل عليها والأوقات التي يرسل بها ، ثم اعترف قائلا : " ستجدون جهاز الإرسال اللاسلكي في بلاط الحمام" ... وأرسل الضابط رجلا لفك البلاط وسرعان ما رجع ومعه جهاز من أرقى الأجهزة المعروفة في العالم ، وواصل لوتسى الحديث فأخبر الضابط عن سائر أجهزته وفي ألواح الصابون تم العثور على المتفجرات وعلى فيلم للصور المصغرة – ميكروفيلم – كما تم العثور على أوراق نقدية صغيرة تصل قيمتها إلى (٧٥) ألف دولار[1] .

ولما تأكد (للوتسى) أن لعبته قد انتهت أخذ يخطط إلى إنقاذ زوجته بإقناع المحققين أنه ليس لها علاقة بالموضوع ثم اخذ يخطط لإنقاذ نفسه بالتأكيد على أنه ألماني الجنسية مسيحي الديانة ليس (إسرائيليا) ولا يهوديا خصوصا أن الكشف الطبي أثبت أنه غير مختون[2]. كما ذكر أنه لم يتجسس إلا بدافع الجشع للمال وأنه نادم على كل ما فعله كما انه يشكر المصريين على حسن معاملتهم له ، ويبلغ الإسرائيليين إذا كانوا يريدون التجسس على مصر فعليهم أن يرسلوا أبناء قومهم.

وفي أثناء المحاكمة وصلت رسالة من محام ألماني من ميونخ يدعى (ألفريد سيدل) كان موكلا عن أسرة عالم من العلماء الألمان تعرض للخطابات الملغومة، وذكر المحامي في خطابه أن (لوتسى) مواطن إسرائيلي وأن أمه يهودية وبعث بملف يحمل كل ذلك مدعوما

---

[1]. دينس ايزنبرغ وآخرون – مصدر سابق – ٣٧.

[2]. لم تكن والدة لوتسى ذات اعتقادات دينية رغم كونها يهودية ولهذا فقد تغاضت عن ختانه.

بالبراهين، إلا أن المحكمة رفضت هذه المعلومات التي كانت من وجهة نظرها تهدف إلى تجريح المتهم .

وفي ٢١ / أغسطس ١٩٦٥ حكم على (لوتسى) بالسجن لمدة (٢٥) سنة أشغال شاقة وبغرامة تزيد عن (٣٢) ألف جنيه .. أما زوجته فكان مصيرها (٣) سنوات سجن وألفا جنيه غرامة. ولم يمكثا في السجن طويلا فبعد حرب يونيو / ١٩٦٧ بادلتهما إسرائيل[1] مع جواسيس آخرين بأسرى الحرب المصريين .. وفي ٤ / فبراير ١٩٦٨ غادرا مطار القاهرة على طائرة (لوفتهانزا) المتجهة إلى ميونخ عن طريق أثينا .. لكنهما لم يكملا الرحلة .. فمن أثينا سافرا إلى لندن وبعد (٤٨) ساعة وصلوا إلى تل أبيب[2].

وبعد هذا العرض عن الجاسوس الإسرائيلي (لوتسى) يمكننا أن نذكر أهم ما حققه في مصر حيث استطاع أن ينقذ أحد الجاسوسات الإسرائيليات هناك عندما لمس شيئا من عدم النضج لديها، ففي الحفلات في القاهرة رأى (كارولين بولتر) التي زعمت أنها نصف ألمانية ونصف هنغارية وأنها زوجة عالم آثار ألماني وكانت تنجح في الحديث مع العلماء الألمان وتأخذ بعض المعلومات عن مشروع الصواريخ المصري، ولاحظ لوتسى أنها عندما تفرط في الشراب تتحدث بالعبرية بدلا من الألمانية، كما ضبطها بعضهم وهي تلتقط صورا في بيت أحد العلماء ، فبعث (لوتسى) رسالة إلى تل أبيب قائلا : إذا كانت (بولتر) عميلة إسرائيلية فمن الأفضل سحبها على الفور »وقد اختفت بعد ذلك«[3] .

أما بالنسبة لقدرة (لوتسى) على الاندماج مع الصفوة في مصر وبخاصة العسكريين منهم وقدرته بالتالي على إزاحة حاجز الشك وإشاعة جو من الثقة مع من يحتك بهم مما جعله يطلع على الأمور العسكرية أولا بأول ويراقب العلماء الألمان دون أدنى مشاكل ، فيجب أن نعرف أن هذا لم يتم بسبب براعة (لوتسى) أو ذكائه الخارق وإنما لا سباب كثيرة تخصنا، فنحن العرب عاطفيون بطبعنا مما يجعل معاملتنا تختلف عمليا عما يجب أن تكون عليه بالفعل، بالإضافة إلى أننا في مجتمع يشتهر بكرم الضيافة وكثرة العلاقات الاجتماعية وأهميتها في حياة الإنسان العربي مما يتيح (للوتسى) وأمثاله من الدخول بيننا خصوصا عندما لم يحاول

---

[1]. و بهذه المبادلة تكون إسرائيل قد اعترفت بان (لوتسى) لم يكن سوى مواطن إسرائيلي .

[2]. عادل حموده – مصدر سابق – ص ١٩١ .

[3]. Dan Raviv and Yossi Melman – Op.Cit., P. 148

المسؤولون المصريون في ذلك الوقت عمل التحري اللازم على هذا الضيف الجديد الذي اعتلى سلم الشهرة وأخذت صداقاته تتوسع شيئا فشيئا وعلى أعلى المستويات كما أنه من جهة أخرى لم يؤد الغرض المطلوب منه بشكل جيد فلم يكن يعرف بتجربة إطلاق الصاروخ المصري (أرض - أرض) عام ١٩٦٢ كما لم يستطع أن يثني العلماء الألمان عن عملهم في مصر من خلال تهديداته أو رسائله الملغومة .

(٢) جواسيس عملية (سوزانا) :

في ٥ / نوفمبر ١٩٤٤ قام اثنان من اليهود هما (الياهو بيت زورى والياهو حكيـــم) باغتيال وزير الدولة البريطاني اللورد (موين) خلال وجوده في القاهرة مما نتج عنـــه زيـــادة مشاعر القلق في جانب اليهود بمصر لما قد يترتب على هذا الحادث ، كما زاد حجم الغضب في أوساط المصريين ضد الحركة الصهيونية . وعند محاكمة الجناة حاولا خلق انفعالات عميقة في نفوس اليهود في مصر وحاولا إظهار شجاعتهما أمام المحاكمة، وقاما بالإدلاء ببعض الخطابــات السياسية وتعليل ما قاما به على أنه واجب وطني في سبيل إنشاء وطنهما الذي سيكون الوســـيلة الوحيدة لحماية اليهود. ومع أنهما حكم عليهما بالإعدام شنقا، إلا أن كثيرا من يهود مصر تأثروا بهما وبما أقدما عليه خصوصا أنهما قدما حياتهما ثمنا لهذه المعتقدات ، وكان من بين أولئك (ايلي حوفي كوهين) .

وقد ولد (كوهين) في ١٦ / ديسمبر / ١٩٢٤ في الحي اليهودي في الإسكندرية وكان أبواه (شاؤول وحوفى كوهين) قد هاجرا من مدينة حلب السورية إلى مصر ، وكان (والـــده) يكسب قوته مما يبيعه لبعض الزبائن من ربطات عنق يدوية الصنع من الحرير الخالص المستورد من فرنسا، وكان (كوهين) يتميز بمراعاته التامة للدين وكثرة تعبده في الكنيس[١].

انضم (كوهين) إلى (الموساد) عن طريق فتاة يهودية تدعى (بولندى جابى) وذلـــك بعد أن تقرر في عام ١٩٤٤ إنشاء فرع للجهاز في مصر بمســـاعدة حركـــة الشـــباب اليهوديـــة المصرية (هاشيروت) من أجل تهجير اليهود المصريين إلى فلسطين .. ولذلك وصل إلى مصـــر أحد أعضاء الموساد ويدعى (ليفي افراهام) حيث قام تساعده (جابى) باختيار وتجنيد أعضـــاء الشبكة[٢]. وكان من بينهم (ايلي كوهين) ، الذي قام بدور كبير في تهجير كثير من اليهود بعـــد اتصاله بعديد من القنصليات والسفارات نظرا لإجادته للغة الفرنســـية والإنجليزيـــة والإيطاليـــة والعربية بلهجة مصرية بالإضافة إلى ذلك كان لهذا الفرع مهمة أخرى وهي مراقبـــة الســـلطات البريطانية.

---

١. دينس ايزنبرغ وآخرون – مصدر سابق – ص ٤٩.

٢. جمال الدين حسين – سقوط نجم مخابرات إسرائيل – الطبعة الأولى – القاهرة – مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر – ١٩٩٠ – ص ٢٦.

وكانت هذه الشبكة تعمل خلف ستار (مكتب سفريات) في القاهرة ولـــه فــرع فـــي الإسكندرية يقوم بجمع المعلومات التجسسية فضلا عن الحصول على تأشيرات الخروج ومن ثــم نقل اليهود إلى فلسطين عن طريق محطات أوروبية .

ثم قامت هذه الشبكة باستئجار فيلا خارج الإسكندرية تحت ستار أنها مقـــر اســتجمام للجنود البريطانيين ، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت تشتغل كقاعدة لعمليـــات تــهريب اليــهود ، بالإضافة إلى قيامها بالتجسس من خلالها على الجنود لمعرفة ما يدور بينهم من معلومات.

وبعد نهاية حرب ١٩٤٨ وتوقع (إسرائيل) أن تلك الحرب لن تكون الأخيرة حيث أن احتلال فلسطين لن يرضي العرب ، رأت القيادة الإسرائيلية توجيه نشاطها إلى مصر أكبر وأهــم الدول العربية من خلال ما عرف بعملية (سوزانا) التي تورطت فيها المخابرات العسكرية لأنها مكلفة بجمع المعلومات عن القوات المسلحة العربية علـــى طــوال الحــدود (الإســرائيلية) و (الموساد) وهو الذي يختص بالتجسس الخارجي وتكون تحت أمرته أية عملية تتم خارج حـــدود (إسرائيل). ولذلك وفي عام ١٩٥١ ذهب أحد كبار عملاء (إسرائيل) إلى مصر لتوجيه عمليات التجسس وجهود الهجرة وكان اسمه (ابراهيم دار) لكنه تنكر باسم (جون دارلينج). ومن أولى مهمات هذا العميل تجنيد الشبان المثاليين من يهود مصر للقيام بأعمال تجسسية خطيرة.. وكـــان أول من جندهم بطبيعة الحال (ايلي كوهين) ومنهم أيضا شابة في الرابعة والعشرين من عمرها من المشتركات في المباريات الأولمبية وتدعى (مارسيل نينيو)[١] التي قامت بمهمة الاتصال بيـن الخليتين فيما بعد .

واستطاع (ابراهيم دار) أن يكون خليتين من اليهود واحدة في القاهرة وأخـــرى فـــي الإسكندرية ، وقامت مجموعة من هذه الشبكة (خمسة أفراد) بالسفر إلى (إسرائيل) لتلقي مـــا يحتاجونه من تدريبات مكثفة في التجسس والتخريب ثم العودة إلـــى مصـــر والاســتعداد لتلقـــي الأوامر.

وكان من عيوب (ابراهيم دار) أن بشرته سمراء فهو حفيد رجل يهودي ولد في عدن، وقد جعل ذلك من الصعب عليه أن يظهر في شكل رجل بريطاني ، لكن لكنته الإنجليزية كـــانت جيدة ، كما أن لديه خبرة في الأعمال السرية ، إلا أنه كان يفتقر إلى القيادة والقدرات التحليليـــة. وقد روى (دار) فيما بعد " لم يتم اختيار اسم (دارلينج) بالصدفة فقد كان اسم أحـــد ضبـــاط

---

١. دينس ايزنبرغ وآخرون – مصدر سابق – ص ٥٣.

الجيش البريطاني في مصر (دار لينج) وكان يمكن أن تكون العلاقة الأسرية التي كانت تربطه بي ظاهريا معه مفيدة لي ... حتى أن (دار لينج) الأصلي صدق أنه قريبي "[1]. و بعد ثورة ٢٣ / يوليو / ١٩٥٢ في مصر كان من الطبيعي أن تهتم (إسرائيل) بهذا الحدث وما يسفر عنه مستقبلا، وفي عام ١٩٥٤ وبعد انفراد عبد الناصر بالسلطة في أعقاب إعفاء محمد نجيب طلب – عبد الناصر – من الولايات المتحدة إمداده بالأسلحة والمعدات العسكرية ، كما أن بريطانيا وافقت من جهة أخرى على سحب قواتها من قناة السويس ، وكان هذا يحمل في طياته تطورات غير مواتية بالنسبة لإسرائيل .

لقد رأت أن التقارب بين مصر من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة أخرى يعرضها للخطر خصوصا بعد فشل المبعوثين (الإسرائيليين) إلى الولايات المتحدة في إقناع الأمريكيين بأن مساندة عبد الناصر مخاطرة كبيرة تهدد أمنها.

فقرر (الموساد) القيام بهجمات إرهابية ضد المصالح الأمريكية والبريطانية وإيقاع اللوم في ذلك على الحكومة المصرية لتشويه صورة عبد الناصر في عيون البريطانيين والأمريكيين من خلال سلسلة من الهجمات بالقنابل على بعض المنشآت من أمثال مركز المعلومات الأمريكي والمجلس البريطاني ومختلف المكاتب للشركات الأمريكية والبريطانية في مصر[2] .

وتقرر أن تتم هذه الهجمات من قبل مجموعة خاصة من العملاء الإسرائيليين السريين وأن تعطى اسما حركيا الوحدة (١٣١) ، وكان الهدف إثبات أن القائمين بهذه الهجمات من الإرهابيين العرب ، ولهذا كان من الضروري أن يرتب كل شيء بما فيه الوثائق لتوريط المصريين على أنهم مدبرو المؤامرة الحقيقيون وعلى أن تتسرب هذه الوثائق في أيدي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سى . آى . ايه)[3].

وقد ابتدأ العمل الفعلي لهؤلاء المخربين في ٢ / يوليو/١٩٥٤ عندما وضع ثلاثة منهم طرودا تحتوي على مفرقعات في البريد العام الموجود في الإسكندرية، إلا أنها لم تنفجر ، واحترقت فقط وفي ١٤ من الشهر نفسه قامت عناصر شبكة التخريب بتفجير قنبلة في المكتبة

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman – Op.Cit., PP. 54 – 55 .

٢. Richard Deacon – Op.Cit., PP. 63 – 66.

٣. Ibid. P. 66.

الأمريكية التي تقع على مقربة من السفارتين البريطانية والأمريكية بحي (جـــاردن ســتي) ... وجرى حادث مماثل في التوقيت نفسه في القنصلية الأمريكية في الإسكندرية[1].

وفي ٢٣/ يوليو وهي تصادف الذكرى الثانية للثورة قام بعض المخربين اليهود بإشعال النار في سينما (ريفولي) وسينما (راديو) بالقاهرة بينما فشل أحد أعضـــاء الشـبكة ويدعــى (فيليب ناتانسون) في إحراق سينما (ريو) في الإسكندرية حيث احترقت ملابسه وأخذ يصــرخ إلى أن استطاع أحد الضباط المصريين من إطفائه بعد أن اسقطه أرضا وأخذ يمرغه في التراب.

وبعد أن اطمئن الضابط عليه مد يده لمساعدة هذا الشاب على النهوض مــره أخــرى وسقط من جيب سترته حافظة نظارات انفتحت فانهال على الأرض مسحوق و انبعثت منه رائحة فسفور حادة ، استوقف ذلك انتباه الضابط ، فقد أحيط في الأسابيع الثلاثة الماضية بأن الإرهابيين يستعملون خليطا خاصا يدخل في تركيبه مسحوق فسفوري ، فكان على الشرطة الانتباه بخاصــة إلى أي أثر لهذه المادة وقد تعززت شكوك الضابط عندما رفض الشاب قطعيا قبول المعونة الطبية بحجة أنه سيذهب مباشرة إلى المستشفى حيث أن والده يعمل طبيبا هناك، وهرب الشـــاب مــن الشرطي محاولا إيقاف سيارة اجره، فاضطر الضابط إلى استعمال القوة وتمكن من إيقافه[2].

وعند اقتياده إلى مركز الشرطة تبين أنه يهودي يدعى (فيليب ناتانسون) وليس له أب يعمل طبيبا كما يزعم ، وبتفتيش منزله وجد ضابط الأمن أفلاما وصورا لمنشآت عسكرية وبعض القنابل المعدة للانفجار وأسماء بعض الشباب اليهود. وبمواجهته بنتائج التفتيش خر معترفا وبـدأ يروي لضابط الأمن أسرار التنظيمات التخريبية في مصر والأسماء التــي يعرفــها لأعضائــها، وأعترف أنه كان مكلفا بإشعال حريق بسينما (ريو) وأعترف بأسماء أعضاء شبكته التي كـــان يرأسها الدكتور موشي مرزوق[3].

وتذكر بعض المصادر أن (بول فرانك) الذي كان خليفة (ابراهيم دار) في القـاهرة قدم تفاصيل العملية للمصريين إذ أنه عميل مزدوج ، فهو يعمل (لإسرائيل) كمـــا أنـــه يعمــل

---

١. جمال الدين حسين – مصدر سابق – ٣٤.

٢. فلاديمير ميخائيلوف – مصدر سابق – ص ٥٦ .

٣. جمال الدين حسين – مصدر سابق – ٣٩.

للمصريين بواسطة رجل لامع وخبير في مكافحة التجسس هو (عثمان نوري) رئيس المخابرات الحربية في ذلك الوقت[1] .

وأيا كان سبب إلقاء القبض على الشبكة (الإسرائيلية) (من قبل عثمـــان نـــوري) أو الضابط الذي قبض على (فيليب) وهو يحترق أو لعله للسببين مجتمعين حيث كان كـل منــهما يدعم الآخر فان المهم أنه تم بجهود مصرية من أجل حماية الوطن والمواطنين.

وبذلك جرت الاعتقالات لأعضاء هذه الشبكة وأعضاء الشبكة الأخرى التي كان يرأسها (شموئيل عزار) وكان من بين المعتقلين (ايلي كوهين) ولم ينج من هذه الشبكة إلا (ابراهيـم دار) و (فرانك ايلاد) اللذان نجحا في الهروب من مصر .

بعد الإعلان عن سقوط هذه الشبكة التخريبية في مصر حاول المسؤولون الإسـرائيليون التهرب من مسئولية هذه العملية (سوزانا) إلا أنه بعد ابتداء المحاكمة وانتحار أحـــد أعضائـــها (ماكس بنيت) والحكم على (موشى مرزوق) (وهو طبيب في المستشفى اليهودي في القـاهرة وعمره ٣٦ سنة) و (شموئيل عزار) (وهو مدرس في الاسكندرية وعمره ٢٦ سنة) بـــالإعدام شنقا وحكم على (ليفي وداسا وناتانسون) بالسجن المؤبد ، وحكم على (مارسيل نينيو) بالسجن لمدة (١٥) سنة ، وحكم على (زعفران وميجاس) بالسجن لمدة (٧) سنوات ، وأما (يعقـوب و كوهين) فقد برئت ساحتهما ، ورفض المصريون الطلبات التي وجهت إليهم لتخفيـف الأحكـام الصادرة بحق (مرزوق و عزار) وفي ٣١ / يناير / ١٩٥٥ اعدم الاثنـــان شـنقا فـي سـجن القاهرة[2].

وقد نشأ خلاف في القيادة الإسرائيلية حول مسؤولية هذه الشبكة ومن أعطاها الأوامـــر بإشعال الحرائق بخاصة بعد الضغوط البريطانية والأمريكية ، بهذا الخصوص ، إذ اعتبرت هاتان الدولتان أن المخابرات الإسرائيلية التي قدمت لها خدمات كثيرة من قبلهما قد وجهت نشاطها ضد مواطني هذين البلدين (أمريكا وبريطانيا).

---

١. Richard Deacon – Op.Cit., PP. 69-70 .

٢. عود دغراتوت – سلاح الاستخبارات – ترجمة دار الجليل – الطبعة الأولى – عمان – دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية – ١٩٨٨ – ص ٥١ .

وقد عرفت عملية (سوزانا) بفضيحة (لافون) خصوصا بعد أن استقال (لافون) من وزارة الدفاع على أثرها لأنه المسؤول الأول في ٢ / فبراير بينما بقي الكولونيل (جيبلي)[١] الذي قاد الحرب السرية ضد مصر أسبوعين بعد استقالة (لافون) قائدا للمخابرات العسكرية إلى أن أقاله (بن جوريون) الذي تسلم وزارة الدفاع ثم رئاسة الوزراء خلفا لموشى شاريت) .

وبعد انتهاء محاكمة أعضاء شبكتي التخريب والتخابر الإسرائيليتين بدأت أجهزة الأمن المصرية في الإفراج تدريجيا عن اليهود الآخرين الذين تم اعتقالهم بتهم الاشتباه في صلتهم بالحوادث التي جرت، وكان من بين الذين أفرج عنهم (ايلي كوهين) وذلك بعد أن نجح طيلة فترة الاستجواب والاعتقال في إنكار أي صله له بالشبكتين اللتين تم القبض على أعضائها أو بالعمليات التي نفذتها. كما ساعدته ظروف القدر من ناحية ثانية في عدم ورود اسمه ضمن اعترافات أعضاء الشبكة اليهود المصريين النشطين الذين يعملون لصالحها وصالح إسرائيل[٢].

وبعد الإفراج عنه اخذ يمارس حياته العادية في الإسكندرية ولكنه ظل تحت المراقبة ، ونظرا لظروف أزمة السويس وبداية (إسرائيل) في تنفيذ دورها في هذا العدوان على مصر قامت أجهزة الأمن المصرية باعتقال (كوهين) كإجراء احترازي ، وبقي لمدة أسابيع إلى أن ابلغ في الأيام الأولي من ديسمبر / ١٩٥٦ من أحد ضباط الأمن أنه سيطلق سراحه خلال أيام ، ولكن لدواعي الأمن فقد تقرر طرده خارج مصر .

وفي يوم الخميس / ٢٠ / ديسمبر / ١٩٥٦ خرج كوهين من مصر على باخرة تابعة للصليب الأحمر اتجهت إلى إيطاليا ، وفي (جنوا) هناك أمضى عدة أسابيع إلى أن وجد له مكانا على إحدى السفن المتوجهة إلى ميناء حيفا في فلسطين. وفي ٢١ / فبراير / ١٩٥٧ وصل كوهين لثاني مرة إلى إسرائيل.. ولكن هذه المرة ليس من اجل المشاركة في برنامج تأهيل وإعداد للمخابرات الإسرائيلية .. ولكن للالتحاق بأسرته التي سبقته إلى هناك قبل ست سنوات[٣]. أما بالنسبة لباقي الجواسيس فقد تم مبادلتهم مع أسرى مصريين بعد حرب يونيو ١٩٦٧.

---

١. حاول أن يوهم (موشى ديان) رئيس أركان الجيش الإسرائيلي آنذاك أن وزير الدفاع (لافون) موافق على عملية التخريب في القاهرة وان هذه الموافقة شفهية وفي رواية أخرى تذكر أن (جيبلي) أضاف موافقة (لافون) بنفسه رغم أن مبتدع الفكرة الأولى إنما هو (لافون) نفسه.

٢. جمال الدين حسين – مصدر سابق – ص ٤٣ .

٣. المصدر السابق – ص ص ٤٧ – ٤٧ .

وتعتبر عملية (سوزانا) أو فضيحة (لافون) عملية بالغة الخطورة مفرطة الخيال من الناحية السياسية والتخريبية بخاصة ضد دولتين تعتبران من أهم أصدقاء إسرائيل (الولايات المتحدة وبريطانيا) وكانت محصلة هذه العملية النهائية الفشل بكل المقاييس والضجة الكبيرة في (إسرائيل) ونزول أسهم قادتها . يضاف إلى الفشل فشل آخر (للموساد) و (المخابرات العسكرية) حيث جندوا عملاء دون المستوى غير مدربين ولا يمتلكون أية خبرة، كما أن المسؤولين عن هذه العملية لم يكونوا في مستوى المسؤولية خصوصا انهم تهربوا منها بعد فشلها.

(٣) الجاسوس : إبراهيم شاهين :

كشفت المخابرات الحربية بالقاهرة بعض حوادث التجسس التي جرت عقب احتلال سيناء والتي كان الجواسيس فيها من أبناء سيناء المحتلة . قامت المخابرات الإسرائيلية الموجودة في سيناء بتجنيدهم في أوقات متفاوتة للعمل لصالحها مستعملة معهم نفس أساليبها في إيقاع ذوي النفوس الضعيفة خاصة وأن ظروف الاحتلال كانت قاسية على الأهالي الذين حرم معظمهم من مصادر رزقه وعيشه وأصبح بحاجة ماسة لأي عمل يسد به رمق عائلته وقد وجد (ابراهيم سعيد شاهين) [1] وهو من سكان مدينة العريش وكان يعمل موظفا قبل الاحتلال في (مديرية العمل بسيناء) وجد نفسه وزوجته (انشراح) بدون عمل وولداه في القاهرة يتابعان تعليمهما حتى وصل به الأمر إلى زيارة مكتب الحاكم العسكري، حيث استقبله الضابط (نعيم) فطلب منه أن يوظفه لديهم في أي عمل وأن يعطيه (بعض الطحين) فأمهله الضابط (نعيم) لليوم التالي (أي لتكوين دراسة عنه حسب القاعدة) وفي اليوم التالي (منحه) كيس طحين وطلب منه التردد إليهم لعل وعسى أن يجدوا له عملا وليحصل على الطحين مرة ثانية وثالثة[2].

تكررت بعد ذلك زيارات (شاهين) إلى الضابط (نعيم) الذي أخذ يتقرب ويتودد إليه حتى استطاع أن يجنده في مجال التجسس لصالح (إسرائيل) داخل مصر. وانتقل الاثنان (نعيم و شاهين) إلى مقر الاستخبارات في مدينة بئر السبع حيث اجتمعا مع ضابط كبير في الاستخبارات يدعى (أبو يعقوب) الذي شرح بدوره (لشاهين) طبيعة عمله السري مقابل راتب مغري (١٠٠) جنيه إسترليني و (٥٠) جينيه إسترليني لزوجته .

دخل (شاهين) دورة تدريبية في أعمال التجسس (استخدام الحبر السري – طرق جمع المعلومات – معرفة الأسلحة والتمييز بينها) ثم ذهب إلى زوجته واستطاع أن يقنعها بمساعدته في عمله الجديد، على أن يرسل ما يحصل عليه من معلومات إلى بعض العناوين المتفق عليها في أوروبا.

---

١. وهو فلسطيني الأصل ويحمل الجنسية المصرية.

٢. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثاني – مصدر سابق – ص ١٠٠ .

وبعد أن استقر في حي (المطرية) في القاهرة عمل (ابراهيم شاهين) وزوجته (انشراح) على التجسس لصالح (إسرائيل مدة سبع سنوات زارا خلالها (إسرائيل) سرا (١٥)[1] مرة وقد تمت هذه الزيارات السرية بواسطة جوازات سفر إسرائيلية حصلا عليها من السفارة الإسرائيلية في روما عن طريق الملحق العسكري الإسرائيلي العقيد الركن (اينراخ) وكانا يودعان جوازي سفرهما المصريين لدى المحلق العسكري الإسرائيلي قبل السفر إلى (إسرائيل) بجوازات السفر الإسرائيلية وفي طائرات (العال) الإسرائيلية وعند عودتهما من (إسرائيل) إلى روما كانا يسلمان الجوازات الإسرائيلية للملحق العسكري و يستعيدان منه جوازي سفرهما المصريين ويعودان إلى القاهرة كما لو انهما كانا في رحلة سياحية في إيطاليا[2] .

وكان (شاهين) في كل زيارة إلى إسرائيل يعرض على جهاز كشف الكذب خوفا من أن يكون قد كشف من قبل المخابرات المصرية وقامت بتوجيهه إلا أن هذا الكشف اظهر انه ما زال يعمل لصالح (إسرائيل) وكان المسؤول الإسرائيلي بعد كل كشف يعتذر عن ذلك ويبلغهما أن هذا كشف روتيني يتم على كل رجالنا لمعرفة مدى إخلاصهم لنا وبالتالي خدمة (إسرائيل).

خلال سنوات عمل (شاهين) وزوجته استطاعا أن يوسعا نشاطهما بإدخال ولديهما معهما (نبيل – محمد) وأن يجنداهما في عملية جمع المعلومات . وقد حصل (شاهين) خلال فترة عمله على رتبة (مقدم) وارتفع راتبه إلى أكثر من ألفي دولار بالإضافة إلى المصاريف والهدايا التي كان يحصل عليها من قبل (الإسرائيليين) ، كما حصلت زوجته على رتبة (ملازم أول) وأرتفع راتبها إلى ألف دولار بالإضافة إلى المصاريف التي تلقتها[3] .

وفي إحدى المرات طلب من (شاهين) الحضور إلى تل أبيب عن طريق أثينا وكان ذلك عام (١٩٧٤) وسلم جهاز إرسال حديث سهل الاستعمال ثمنه (١٠٠) ألف دولار بعد أن درب عليه . وكان هذا الجهاز يستطيع أن يرسل رسالة مكونة من خمس كلمات في ثانية واحدة . أما كيفية دخول هذا الجهاز إلى مصر فقد أمر (شاهين) بالرجوع إلى القاهرة بدون هذا الجهاز ثم للتوجه من هناك إلى الكيلو (١٠٨) (كان الإسرائيليون قد وصلوا إلى هذه المنطقة أثناء ثغرة

---

١. كانت كل زيارة يقوم بها شاهين خارج مصر تتم بعد خلق مبررات لها ومن هذه المبررات أنه قام بزيارة لشقيقته (أفراح) التي تقيم في الخرطوم. وكان بالفعل يسافر إلى الخرطوم قبل روما.

٢. صحيفة الأيام – ٢٢/ديسمبر / ١٩٨٩ .

٣. نفس المصدر السابق

الدفرسوار) على الطريق الصحراوي بين القاهرة والسويس ، وهناك سيجد جهاز في مكان محدد وصف له بدقة[1] .

وقد قام (شاهين) بمساعدة زوجته وابنه (محمد) بتنفيذ الأوامر وجلب الجهاز، واستخدامه إلا أن الذي لم يعرفوه أن هناك جهازا سوفيتيا يسمى صائد الموجات ، وأن المخابرات المصرية تستخدم هذا الجهاز الذي استطاع أن يلتقط هذه الموجات ويحدد مصدرها ، ووضع بذلك منزل (شاهين) تحت المراقبة ، وقامت المخابرات المصرية بجمع كل ما يمكن عنه وازدادت بذلك الشكوك خصوصا لكثرة سفره إلى الخارج وللحياة المترفة التي يعيشها وعلى ذلك استأذنت النيابة العامة في اعتقال رب الأسرة بتاريخ ٥ / ٨ / ١٩٧٤ ثم باقي أفرادها وكانت نتيجة التحقيق معهم اعترافهم بالتجسس لصالح (إسرائيل) ونقل معلومات حيوية عن مصر وقوتها العسكرية ، ومن ثم أحيلوا إلى المحكمة التي أصدرت حكمها بتاريخ ٢٥ /١١/ ١٩٧٤، كما يلي[2]:

١ – الحكم بالإعدام شنقا على ابراهيم سعيد شاهين وزوجته .

٢ – الحكم على الابن نبيل شاهين (طالب ثانوي في حينه) بالسجن لمدة ٥ سنوات.

٣ – تحويل محاكمة الحدث محمد شاهين لأنه من مواليد ١٩٥٧ (في حينه) إلى محكمة الأحداث ، ومن ثم تصديق هذه الأحكام من قبل رئيس الجمهورية وتم تنفيذه في حق (ابراهيم شاهين) في يوم الأحد الأخير من شهر ديسمبر ١٩٧٧ .

- أما بالنسبة للزوجة (انشراح) فقد تأجل تنفيذ الحكم عليها بأمر شخصي من الرئيس أنور السادات ثم أصدر السادات عفوا رئاسيا عنها، وقد تمكنت من عبور الحدود إلى (إسرائيل) سرا مع أولادها حيث أصبحوا لاجئين سياسيين لدى الكيان الصهيوني ، واعتنقوا الديانة اليهودية وبدلوا اسم العائلة من شاهين إلى (بن ديفيد)[3].

---

[1]. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثاني – مصدر سابق – ص ١٠٤.

[2]. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الرابع – مصدر سابق – ص ٣٧٢.

[3]. المصدر السابق – ص ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .

(٤) الجاسوسة : هبة سليم :

كانت هذه الجاسوسة فتاة مصرية جميلة وذكية في العشرين من عمرها من أسرة ميسورة الحال ، بعد أن حصلت على (الليسانس) في عام (١٩٦٩) من جامعة عين شمس قسم أدب فرنسي سافرت في منحة دراسية قصيرة مدتها أسبوعين لدراسة اللغة الفرنسية بجامعة السوربون بفرنسا وقبل أن تنتهي المدة كانت بذكائها قد استطاعت الحصول على منحة في الجامعة نفسها مدتها سنتين للحصول إلى الماجستير[1].

ونظرا لكونها ذكية وجميلة ومغامرة ومحبة للمال والبذخ ومتهورة وراقصة ومحبة للخمر ومتحررة (من القيم والأخلاق) وخلال فترة قصيرة وبتوجيه أصبحت (هبة) مشهورة ومعروفة لدى الجالية العربية وبخاصة الدبلوماسيين في باريس واشتهرت أكثر بين الجالية المصرية، وأصبحت لاحقا بعد أن استطاع ضابط المخابرات الإسرائيلي في باريس تجنيدها العميل رقم (١) للموساد في مصر وزارت (إسرائيل) سرا مرتين، وأقيمت لها حفلات خاصة وألقيت كلمات احتفالا بها وقابلت ديان[2]، وكانت زيارتها الأولى إلى تل أبيب قد دربت على كيفية جمع المعلومات والكتابة بالحبر السري وإرسال الرسائل بالشفرة إضافة إلى تعليمها كيفية تجنيد العملاء بوصفها جاسوسة رئيسية يعتمد عليها خصوصا بعد الفراغ الذي تركه (لوتسي) وقد قامت هبة سليم بدورها بتجنيد مهندس مصري كان يحبها وبعد أن تقدم لها رفضته أسرتها وطلبت منه العمل معها في هيئة عالمية تدعو للسلام وتناهض الحرب وأنها اختارته للعمل في هذه الهيئة التي تدفع رواتب ممتازة لموظفيها بخاصة إذا اظهروا جهدا طيبا في مناهضة الحروب. وبمجرد موافقته أخبرته (هبة) أن هذه الهيئة تعمل لصالح (إسرائيل) وبالرغم من أنه مستقيم في حياته لا يشرب الخمر ولا يدخن وغير ميال للمغامرات بخاصة النسائية إلا انه وافق أيضا على هذه المهمة بعد أن أصبح أسير هواها وبعد أن وعدته أنه إذا حصلت أية مشاكل فان (إسرائيل) قادرة على مساعدته وتهريبه وطلبت منه (هبة) أن يقوم بجمع المعلومات العسكرية.

وأخذت بدورها تدربه، ومن ثم سافرت إلى تل أبيب وكانت هذه السفرة الثانية حيث أقيم لها حفل تكريم خاص حضره رئيس الموساد و (١٤) من كبار ضباطه وقال لها رئيس الموساد في كلمته " لقد قمت بعمل كبير لا يستطيع أي واحد من هؤلاء السادة - أي الضباط - أن يقوم به"[3].

---

[1]. كامل أحمد – مصدر سابق – ص ١٣٤ .

[2]. وجيه الحاج سالم أنور خلف – مصدر سابق – ص ٤٣٧

[3]. كامل أحمد – مصدر سابق – ص ١٣٣ .

إلا أنه نتيجة ليقظة رجال مكافحة التجسس في المخابرات العامة المصرية ألقي القبض على هذا المهندس ومررت من خلاله معلومات مضللة (للموســـاد) عــن اســتعدادات مصــر العسكرية ولاستدراج (هبة) من باريس . وقد انتهت هذه المعركة بوقوع (الموساد) في مصيدة المخابرات المصرية إلى درجة أن (أدمون)[1] نفسه هو الذي سهل (لهبة) إجراءات العودة إلى القاهرة وصحبها مودعا إلى المطار وسلمها خمسة آلاف دولار كمصاريف سفر ، وما أن وصلت إلى القاهرة حتى قبض عليها وقدما الاثنان إلى المحاكمة العسكرية وفي جلســة ١٩ / يوليــو / ١٩٧٣ حكمت المحكمة بإعدامهما شنقا ونفذ الحكم في ٢٣ / مايو / ١٩٧٤[2].

١. ضابط المخابرات الإسرائيلي في باريس .

٢. المصدر السابق – ص ١٣٨.

(٥) الجاسوس : فرانسوا رينانكو (خبير المواشي) :

هو (شالتيل بن يائير) الذي كان يعيش في مصر تحت غطاء خبير المواشي من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٢ ، ولقد ولد لأسرة يهودية على حدود فلسطين مع لبنان وقد تعلم (بن يائير) أن يتصرف كعربي وفي نهاية الثلاثينات انضم إلى حركة (مناحيم بيجن) المتطرفة (الارجون) وتم إرساله في مهمات كتاجر مواشي عربي[١] .

كان (شالتيل) قد اشترك في الحرب العالمية الثانية مع وحدة كوماندوز بريطانية في مصر ثم انضم إلى الجيش (الإسرائيلي) في عام ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥٥ كان عاطلا عن العمل ، وسمع أن كثيرا من أصدقائه انضموا إلى الموساد وأعجب بالفكرة وسار مسار أصدقائه منتحلا شخصية (فرانسوا رينانكو) وهو مواطن بلجيكي كان خبيرا دوليا في المواشي ، وكانت لهجته الفرنسية الجنوبية تساعده في ذلك ، واستطاع من خلال هذا الستار أن يحصل على دعوة من الحكومة المصرية لزيارة القاهرة كخبير للمواشي .

كان يقوم بجمع المعلومات الموكلة إليه ويسافر كل شهر ليلة واحدة إلى فرنسا لمقابلة رؤسائه ومن ثم العودة إلى بر وكسل ثم القاهرة وكان (بن يائير) في مصر واحدا من أجرأ عملاء (إسرائيل) وكان مسؤولا عن رسم خرائط المطارات المصرية وتوفير التفاصيل عن المنشآت العسكرية ، ومع أن عمله يتصف بالخطورة إلا أنه كان واحدا من العملاء (الإسرائيليين) الذين أكملوا مهامهم وعادوا إلى (إسرائيل) دون أن يقبض عليه أو يسبب فضيحة، وكانت أثمن ميزة له أنه كان وحيدا في شبكة ليس فيها غيره[٢]، وبعد عودته إلى (إسرائيل) في عام (١٩٦٢) واجه حياة مدنية مملة مما حمله على الهجرة إلى كندا وتسربت قصته هناك.

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman – Op.Cit., P. 136.

٢. Ibid. P. 137

(٧) الجاسوس : جاك ليون توماس :

شاب أرمني نشأ في القاهرة ذكي متعلم يتحدث الإنجليزية و الفرنسية والألمانية بالإضافة إلى العربية ، وكان يكره عبد الناصر ، ذهب إلى بيروت في عام ١٩٥٦ ثم إلى ألمانيا الغربية حيث جرب حظه في عدة مشاريع وفي عام ١٩٥٨ جند من قبل صديق له يدعى (اميل) وهو لبناني ، وقد ذكر (لتوماس) أنه يريد أن يعمل مع أحد أقطار حلف الناتو بهدف الإطاحة بعبد الناصر وذلك بعد أن زوده بمبلغ كبير من المال[١].

وأخذ يدرب توماس على كيفية قيامه بأعمال التجسس (تصوير الوثائق – تحميض الأفلام – إخفاء المسودات – الكتابة بالحبر السري ... الخ) ثم عاد إلى القاهرة في يوليو ١٩٥٨، وبدأ بتجنيد المخبرين لشبكته وكان في كل فترة يسافر إلى ألمانيا لمقابلة رؤسائه بما يحصل من معلومات عسكرية وقد أبلغوه أنه يعمل لمصلحة (الموساد الإسرائيلي) ولم يفاجأ بذلك فقد كان ذكيا وشاكا بأن هذه هي الحقيقة منذ البداية.

في إحدى رحلاته التقى بفتاة ألمانية تدعى (كيني بندهوف) وبعد علاقة غرامية تزوجها وذهبت معه إلى القاهرة وانضمت إلى شبكته التي أخذت تتوسع شيئا فشيئا.

في يناير / ١٩٦٠ تلقى الزوجان أمرا بالاستعداد لاختيار ضابط مصري يمكن أن يجنداه في شبكتهما لاحقا وعلى الرغم من أن الرسالة قد حذرتهما وطلبت منهما أن ينتظرا مزيدا من التعليمات ، لكنهما كانا قد أصيبا بأسوأ ما يصيب الجاسوس : الإفراط في الثقة بالنفس ، فتقربا من ضابط شاب مسيحي أسمه (أديب حنا كارلوس) وقاما بتجنيده[٢]، الذي تظاهر بموافقته ومن ثم أخبر رؤساءه بما حدث وقامت مكافحة التجسس في المخابرات العامة المصرية بمراقبة (توماس) وأعوانه وإعطائهم معلومات غير صحيحة من قبل (كارلوس) .

وبعد ذلك أحس (توماس) أن نهايته أصبحت قريبة فاستعد لحل الشبكة والهروب بجوازات سفر مزورة ، واستطاعت زوجته أن تفعل ذلك مع أحد أعضاء الشبكة إلا أن (توماس) وأعضاء الشبكة الآخرين قبض عليهم في السادس من يناير / ١٩٦١ ، وأدين (توماس) و اثنين من أعضاء شبكته من قبل محكمة عسكرية بالتجسس والخيانة وأعدم الثلاثة في (٢٠) ديسمبر / ١٩٦٢ ... وخلال المحاكمة اكتشف المحققون أن شبكة توماس قامت بمحاولات كثيرة لدفع مليون

---

١. Ibid., PP. 137-138

٢. Ibid., P. 139

دولار لطيارين من سلاح الجو المصري إذا وافقوا على الذهاب إلى (إســـرائيل) أو قـــبرص بطائرة (الميج) السوفيتية الصنع[1].

بعد هذا الاستعراض لتغلغل الموساد في جمهورية مصر العربية يجـــب أن نـــدرك أن كثرة هؤلاء الجواسيس لا يعني ضعف المخابرات العامة المصرية بما فيها قسم مكافحة التجسس ، وإنما على العكس من ذلك يجب أن نعرف أن المخابرات المصرية هي من أكفأ المخابرات فـــي الوطن العربي وأقواها ولها تاريخ طويل يشهد بذلك. (ليس موضوع دراستنا) .

كما أننا من خلال التعرف على الجواسيس تأكد لنا أن المخابرات المصرية كانت فـــي نشاط كبير وعمل مستمر ويقظة تامة وكان لها دور كبير في إلقاء القبض على هؤلاء الجواسيس، ويعود سبب كثرة الجواسيس في مصر إلى أنها أكبر وأهم دولة عربية ، وما تنوي القيام به مـــن سياسة مستقبلية سيؤيده معظم الدول العربية إن لم يكن جميعها بسبب سياستها المعتدلة وعملـــها الدؤوب لمصلحة العرب والدفاع عن قضاياهم ، بالإضافة إلى ذلك فإن معظم المواقف العربيـــة الثابتة تأتي من مصر .

ولا يعتقد الباحث أن نشاط الموساد في مصر قد تقلص بعـــد توقيـــع اتفاقيـــة الســـلام المصرية الإسرائيلية ، فما زالت مصر هي الهدف الأول للموساد ومازالت مصر تشـــكل أكـــبر خطر يهدد إسرائيل بسبب استمرار مكانة ودور مصر عربيا فضلاً عن الإمكانات المصرية التـــي تشكل خطرا محتملاً على إسرائيل.

---

[1] Ibid., P. 139

(٢) تغلغل الموساد في الجمهورية العربية السورية

تأتي الجمهورية العربية السورية في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة (للموساد) وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي وتقدمها العسكري والعلمي بالإضافة إلى مواقفها الثابتة والمناهضة لاحتلال (إسرائيل) الأراضي العربية ، فضلا على أنها أكثر الدول العربية تعصبا في معاداتها إلى (إسرائيل) .

أضف إلى ذلك الوجود السوري في لبنان ودعمه للحكومة اللبنانية الشرعية ، إذ تعترض بذلك سوريا تنفيذ الأهداف الاستعمارية (لإسرائيل) في القطر اللبناني .

كما أن إسرائيل تحاول أن تخلق من اليهود في سوريا جواسيس يعملون لخدمتها بالإضافة إلى ضغطها المستمر في سبيل تهجيرهم إلى تل أبيب .

ونتناول أهم الجواسيس في الجمهورية العربية السورية :

إيلي حوفي كوهين :

أحد أفراد شبكة (عملية سوزانا) الذي كان محظوظا إذ حصل على البراءة ثم وصل إلى (إسرائيل) بعد أزمة السويس عام ١٩٥٦ وذلك بتاريخ ٢١ / فبراير ١٩٥٧ وانضم إلى أفراد أسرته الذين سبقوه إلى هناك .

وفي أواخر ١٩٥٧ التحق (كوهين) بوظيفة باحث في وزارة الدفاع (الإسرائيلية) وكانت مهام وظيفته تتضمن دراسة ما ينشر في الصحف العربية وترجمتها إلى العبرية وإعداد تقارير تحليلية عن الشخصيات السياسية العربية من واقع ما ينشر عنها في الصحف[١] .

وبعد مضي أقل من عام أحس بالملل وعدم الارتياح من طبيعة هذا العمل وأبلغ رؤساءه بأنه يرغب في العودة لعمله السابق (الانضمام إلى الموساد)، وأجري له اختبار نفسي تبين من خلاله أن هناك بعض المؤشرات المزعجة ، فقد استنتجت الوكالة أن معامل الذكاء لدى (كوهين) عال وأنه شجاع جدا وذو ذاكرة خارقة وقدرة على الاحتفاظ بالأسرار ، لكن الفحوص أظهرت

---

[١]. جمال الدين حسين – مصدر سابق – ص ٥٢ .

أيضا أنه يملك إحساسا مبالغا فيه بأهميته رغم مظهره المتواضع ، بالإضافة إلى قدر كبير من التوتر الداخلي ، وأشارت النتائج إلى أن كوهين لا يقدر الخطر تقديرا سليما وأنه عرضه للإقدام على مجازفات تتجاوز ما هو ضروري[١]، وبناءا على ذلك رفض طلب (كوهين) للانضمام إلى الموساد ، وقد أدى هذا إلى إحساسه بالمهانة وعدم التقدير ومن ثم استقال من العمل في وزارة الدفاع .

وبعد ذلك التحق بإحدى شركات تسويق المواد الغذائية وفي عام ١٩٥٩ تعرف على فتاة يهودية من أصل عراقي تدعى (ناديه) وتعمل ممرضة في مستشفى (هداسا) وتزوجها .

وفي زيارة قام بها (كوهين) لأحد أصدقائه الذي أبلغه أنه يعمل في الموساد وأنه طوال فترة وجوده في (إسرائيل) كان مراقبا من قبل (الموساد) لمعرفة إمكانية تجنيده ووجه الضابط السؤال التالي إلى (كوهين) هل يشك المصريون في أنك تعمل في جهاز الموساد ؟ وأجاب (كوهين) " أنه لو اجتمعت لدى المصريين أية أدلة أو قرائن تثبت التجسس في مصر ما كان اليوم في (إسرائيل) وما بقي حيا حتى تلك اللحظة[٢]، واطمأن بذلك الضابط الذي أخبره بإمكانية الانضمام إلى (الموساد) إذا كانت الرغبة ما تزال موجودة لديه .

وبعد أن أخبره (كوهين) بالموافقة التحق (بالموساد) وبدورة تدريبية على أعمال التخريب وصناعة المتفجرات والقنابل ونسف الجسور وكيفية استخدام الأسلحة والدفاع عن النفس وكيفية التمييز بين الأسلحة المختلفة والكتابة بالحبر السري وكيفية الاتصال بالوسائل المختلفة ، فضلا عن دراسة مكثفة في الدين الإسلامي بالإضافة إلى دراسة اللغة الإسبانية وكل ما يتعلق بالأرجنتين لأنه سيعمل خلف هذا الستار ، وكانت هذه الدورة لمدة نصف سنة .

وأبلغه الضابط أنه في نهاية الدورة سيكون له الحق في تبديل رأيه وليس للموساد من شرط سوى السرية حيث لا يسمح له باطلاع أحد على طبيعة عمله الحقيقية وأن أدنى اشتباه في الإخلال بهذا الوعد سيؤدي إلى الفصل الفوري[٣].

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman – Op.Cit., PP. ١٤٣ – ١٤٤.

٢. جمال الدين حسين – مصدر سابق – ص ٥٥.

٣. دينيس ايزنبرغ وآخرون – مصدر سابق – ص ٦٣

وكانت نية (الموساد) إرساله إلى دمشق بعد أن أحست (إسرائيل) بالخطر من الوحدة العربية المعقودة بين مصر وسوريا في عام ١٩٥٨ فكان لا بد لها من أن تعرف ماذا يدور في دمشق خصوصا انه كان لها في ذلك الوقت جاسوس كبير في مصر وهو (لوتسى) .

وقد غادر (كوهين) (إسرائيل) في ٣ / فبراير ١٩٦١ ووصل بيونس ايرس باسم (كامل أمين ثابت)[١] رجل أعمال سوري وكان عليه أن يندمج مع كثير من المقاولين العرب في أمريكا الجنوبية ونجح (كوهين) في الاجتماع بأعضاء الجالية السورية الأغنياء هناك[٢]، وبات من خلال المآدب التي يقيمها والهدايا السخية التي يقدمها محط أنظار الشخصيات السورية والعربية الأخرى .

وقبل ذهابه إلى دمشق استدعاه (الموساد) إلى تل أبيب لاستخلاص المعلومات التي لديه ولقضاء إجازة خاصة مع أفراد أسرته، وبعد عودته إلى بيونس أيرس غادرها إلى دمشق في ١٠ / مارس / ١٩٦٢ بعد أن حدث الانفصال بين مصر وسوريا لأن (الموساد) كان متخوفا من اكتشاف (كوهين) من قبل ضباط المخابرات المصرية العاملين في دمشق في إطار الوحدة، وكان مسلحا بحزمة من رسائل التعريف، حيث أوصى به كل السوريين في الأرجنتين ، ولم يمضي وقت طويل على وجوده في دمشق حتى أصبح أحد أفضل أصدقائه أمين الحافظ[٣] رئيس سوريا، وكان من المتوقع أن يحصل ثابت على منصب وزاري[٤].

وفي دمشق كون (كوهين) شركة استيراد وتصدير ذاع صيتها ولاقت نجاحا كبيرا بسبب التوصيات التي حصل عليها من الجالية السورية في الأرجنتين وقد اهتم بالمعلومات السياسية والعسكرية وقام ببعض الجولات في القواعد العسكرية السورية على مرتفعات الجولان من خلال أحد أصدقائه الضباط ، و استطاع أن يتعرف على انتشار القوات السورية ومواقعها بالتفصيل بالإضافة إلى ذلك فانه كان يزود (إسرائيل) بالأسرار الداخلية للحكومة السورية بعد

---

١. على أنه من أصل سوري ولد في لبنان وسافر مع والديه إلى مصر واستقر في الإسكندرية ، ثم سافر إلى الأرجنتين في عام ١٩٤٧ ومارس التجارة ثم أخذ يتنقل بين الدول الأوروبية وأخيرا قرر العودة إلى بيونس ايرس.

٢. Dan Raviv and Yossi Melman – Op.Cit., P. 144.

٣. عندما كان (كوهين) في بيونس ايرس كان أمين الحافظ ملحق عسكري في السفارة السورية هناك ثم أصبح في عام ١٩٦٣ رئيسا للجمهورية العربية السورية.

٤. Dan Raviv and Yossi Melman – Op.Cit., P. 144

علاقاته ، كما استطاع أن يكون صداقات وثيقة مع دبلوماسيين عرب وكـــان يتمـيز بــالحديث الحماسي عندما يتناول القضايا العربية مدافعا عنها.

وفي إحدى المرات اصطحبه وزير الإعلام السوري (سامي الجندي) لمقابلـة رئيـس الجمهورية (أمين الحافظ) الذي حياه بدوره بحرارة وكان الحافظ يكن تعاطفا خاصا لابن وطنـه وصديقه الشاب – كوهين – الذي تخلى عن أعماله الناجحة في أمريكا الجنوبية ليمد يد العون إلى بلده في فترة من فترات الاضطراب السياسي والاقتصادي ... وتم خلال هذا اللقاء التقاط بعـض الصور[1].

وفي إحدى الزيارات التي قام بها (كوهين) إلى تل أبيب ومن ثم إلـى أهلـه وبعـد رجوعه إلى سوريا في أغسطس / ١٩٦٣ وجد الألسن تتناقل اسمه بوصفه ألمع الذين تعقد عليهم الآمال لزعامة سوريا بعد الانقلاب العسكري الذي استولى فيه الضباط البعثيون على الحكم فـي سوريا، وكان كوهين يحظى بالثقة والصداقة من جانب العديد من أقوى الشخصيات في الدوائـر العسكرية وفي أوساط رجال الأعمال، وبذلك كان مرشحا لأحد المناصب الحكومية.

ومن قبل كان اسمه قد رشح ليخلف وزير الإعلام السوري ، أما الرئيس الـذي ازدادت عرى الصداقة معه فقد كانت لديه فكرة أفضل وهي : إعداد ثابت ليكون وزير الدفاع بتعيينه نائبا للوزير الحالي[2]، وقد رد كوهين على ذلك بأنه ما زال في أول الطريق من أجل خدمة سوريا وأنه لم ينضم إلى حزب البعث إلا منذ وقت قريب وأنه يفضل التريث قبل أن يستلم أي منصب حكومي ، وطرح بدلا من ذلك أن يقوم برحلة إلى (بيونس ايرس) لكسب التأييد وجمع التبرعـات لأمين حافظ ولحزب البعث . ووافق الرئيس على هذا الاقتراح ، وتمكن (كوهين) من أن يجمع (٩٠٠٠) دولار كتبرعات بالإضافة إلى (٩٠٠٠) دولار تبرع هو بها من ماله الخاص.

ويذكر أحد المراقبين " أنه لو كان (كوهين) ورؤساؤه (الإسرائيليون) أكثر حــذرا كانت فرص (كوهين) في البقاء أفضل ، ففي نوفمبر ١٩٦٤ كان في إجازة في (إسـرائيل) ينتظر ابنه الثالث ، وقد مدد (كوهين) إجازته والمح (للموساد) بأنه بعد حوالي أربع سـنوات في الخارج يرغب في التخلي عن مهمته، وذكر (كوهين) أنه لم يكن يشعر بالارتياح من العقيد (أحمد السويداني) رئيس قسم مكافحة التجسس في المخابرات السورية .. ومن سـوء الحـظ أن

---

1. دينس ايزنبرغ وآخرون – مصدر سابق – ص ٨١ – ٨٣
2. المصدر السابق – ص ٨٢

المسئولين عن (كوهين) لم ينتبهوا إلى الإشارات التحذيرية ، فقد تجدد التوتر على الحدود وكانت احتمالات الحرب تلوح في الأفق ، فكان أمرا حيويا أن تحصل إسرائيل على معلومات يعتمد عليها من دمشق . ومارس (الموساد) الضغط على (كوهين) للعودة إلى وظيفته التجسسية بأسرع ما يمكن[1].

واستمر (كوهين) في أعماله المعتادة وإرسال رسائله وكثرت في المقابل شكاوى السفارة الهندية المجاورة له من أن رسائلها يحصل لها بعض التشويش من مصدر غير معلوم. ونشطت بذلك أجهزة مكافحة التجسس السورية وأخذت تحاول أن تعرف مصدر هذا الإرسال ، وتبين لها أن هذا الإرسال ينقطع في حالة سفر (كوهين) إلى الخارج الذي حامت الشكوك من حوله، خصوصا أنه أصبح مهملا في رسائله بسبب تهوره وكان في بعض الأحيان يرسل رسالتين في اليوم الواحد لذلك اقتحم رجال المخابرات السورية برئاسة العقيد (السويداني) شقة (كوهين) في ١٨ يناير ١٩٦٥ وضبطوه متلبسا بالجريمة وهو يعمل على جهاز البث في منتصف رسالة كان يرسلها[2].

وذلك بعد أن تمكن جهاز تحديد الاتجاه اللاسلكي من تحديد المكان الذي يصدر منه البث خصوصا أنه في ذلك الوقت حدث انقطاع في تيار الكهرباء (عرضي أو متعمد) ولكون الجهاز الذي يمتلكه (كوهين) يعمل على البطارية في حالات الضرورة فانه واصل إرسال رسالته بالإضافة إلى أنه عند تفتيش المنازل المجاورة لمصدر الرسالة قبل الاعتقال بيوم وجد رجال المخابرات السورية على سطح منزل كوهين هوائي جهاز إرسال الراديو الذي يخص شقة (كوهين).

وتذكر بعض المصادر أنه قبض عليه عن طريق معلومات حصلت عليها المخابرات السورية من قبل المخابرات المصرية حين تنبه أحد ضباط المخابرات المصرية لصورة كوهين المنشورة في إحدى الصحف بعد مطابقتها بملفه في مصر في قضية عملية سوزانا[3].

لم ينكر (كوهين) التهمة الموجهة إليه واستطرد قائلا : " ذهبت إلى سوريا للعمل من أجل بلدي ، ومن أجل مستقبل شعبي وزوجتي وأطفالي الثلاثة ، ويهمني أن يعرف الناس أنني لم أخن (إسرائيل) قط"[4].

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman – Op.Cit., P. 145

٢. Ibid., P. 168

٣. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثاني – مصدر سابق – ص ٤٨٩

٤. مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – مصدر سابق – ص ٢١٠

ولم تنجح نداءات إسرائيل إلى البابا والحكومات الأوروبية في إنقاذ (كوهين) الـــذي حكم عليه بالإعدام وشنق في دمشق يوم ١٨ / مايو / ١٩٦٥ وبذلك يكون الموساد قد خسر فـــي هذا العام أهم عميل له في دمشق (ايلى كوهين) كما كان قد خسر أهم عميل له فـــي القـــاهرة (لوتسى)، اللذان كانا يزودان (إسرائيل) بمعلومات مذهلة عن مراكز القوى السياسية والعسكرية والعربية ، واستطاعا أن يتغلغلا في أعلى مراتب القيادة حيث أصبح (كوهين) صديقا شـــخصيا للرئيس السوري (أمين الحافظ) بينما صادق (لوتسى) كبار ضباط الجيش المصري.

(٣) تغلغل الموساد في الجمهورية اللبنانية

تعتبر لبنان من الدول المهمة (لإسرائيل) ، فهي تقع في مواجهة فلسطين المحتلة ، ويجرى على أراضيها نهر الليطاني الذي تحاول (إسرائيل) بشتى الوسائل السيطرة عليه بسبب ما تعانيه من ندرة المياه، بالإضافة إلى أنها تمتلك ميزات فريدة في الوطن العربي نتيجة لتعايش الطوائف المختلفة بديانات مختلفة وثقافات مختلفة، ومن الشائع أن تجد اللبنانيين بالإضافة إلى من يتكلم العربية من يتكلم الفرنسية أو الإنجليزية.

كما أن لبيروت دورا مهما ومشعا في الوطن العربي ثقافيا وحضاريا وسياسيا واقتصاديا وسياحيا وفضلا عن ذلك يعد لبنان من سنوات بلدا مفتوحا أمام قوى وتأثيرات خارجية (فإسرائيل) مسيطرة على الجنوب بالإضافة إلى وجود الجيش السوري وقوات فلسطينية مما يعطي فرصة للجواسيس في الحركة السهلة حيث لا توجد حكومة مركزية مسيطرة على البلد، أضف إلى ذلك أن بإمكان الموساد أن يحصل على بعض المعلومات عن سوريا والمنظمة الفلسطينية عن طريق لبنان .

وقد بدأ الاتصال بين (الموساد الإسرائيلي) وحزب الكتائب اللبناني منذ عام ١٩٥١، إلا أن هذه الاتصالات توثقت بشكل جيد بعد مساعدة (الموساد) للكتائب في الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت عام ١٩٧٥ – ١٩٧٦ وقدم خلالها (الموساد) كثيرا من الأسلحة لهم كما قام ببث الجواسيس منهم أو عن طريقهم لجمع المعلومات عن الجماعات الفلسطينية والجيش السوري.

وقد تمكن الموساد من بناء شبكات وزرع عملاء له في لبنان ومن أهم الأمثلة في هذا الصدد[١]:

١ – كانت (البالماخ) قد جندت (شولاميت كوشاك : شئولا كوهين) سنة ١٩٤٧ وهي يهودية لبنانية ، ودخلت (شئولا) حزب الكتائب وأقامت علاقات مع الضابط اللبناني (جورج انطون) واتبعت (شئولا) للموساد لاحقا ... واستطاعت سرقة البرتوكول الأمني بين سوريا ولبنان ، وكانت تقوم بزيارة (إسرائيل) بانتظام لتلقي التدريبات الخاصة والتعليمات ، وذلك عن طريق السفر إلى إسطنبول ، وقامت ببناء خلايا (للموساد) في لبنان وقد اعتقلت (شئولا) سنة ١٩٦١ وأفرج عنها في تبادل الأسرى مع السوريين سنة ١٩٦٧.

---

[١]. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٤٢٨

٢ – جند (الموساد) عملاء له من بين (يهود لبنان) وقامت منظمة تطلق على نفسها اسم (منظمة المستضعفين في العالم) بإعدام د. ايلي حلاق وهو طبيب يهودي لبناني كان خطف في شتاء سنة ١٩٨٥ وقد اعترف د. حلاق أنه يدير شبكات (الموساد) الخاصة في لبنان ، وأنه يتصل (بالموساد) عبر فرنسا حيث تعيش عائلته مما يسمح له بزيارة فرنسا بشكل متكرر دون شكوك واعترف أيضا انه يوجه بعض العملاء الذين تسللوا إلى مراكز أمنية في بعض الأحزاب والحركات والذين أسهموا في وقوع فتن مريرة.

٣ – يقف (الموساد) وراء المنظمة الوهمية التي كانت تطلق على نفسها اسم (جبهة تحرير لبنان من الغرباء) والتي كانت تتبنى تفجيرات في بيروت الغربية بخاصة تفجير السيارات الملغومة في الأحياء الوطنية.

٤ – في ٢١ / ١٢ / ١٩٨٥ أعلن عن اكتشاف شبكة [١] تخريب (إسرائيلية) يشرف عليها ضابط (إسرائيلي) يدعى (دارون) وكانت هذه الشبكة مسؤولة عن تفجير عدد من السيارات في عدة مناطق لبنانية أدت إلى مقتل (١٢١) لبنانيا وإصابة (٧٣٢) شخصا آخرين .

---

[١]. وتتكون هذه الشبكة من العملاء : –

أ – العميل : شفيق منيمه.

ب – العميل : محمود منيمه (٢٥ سنة) والذي كان في ألمانيا الغربية، عاد إلى لبنان قبيل الغزو الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢ وتوجه إلى صيدا واعتقلته القوات الإسرائيلية (صوريا) في صيدا وقضى سبعة أشهر ونصف في معتقل أنصار (لإلباسه ثوبا وطنيا) وقد تم تدريب هذا العميل على يد عميل آخر هو

جـ – العميل : والذي يدعى (أبو جورج) والذي يملك فرن خبز في بلدة (لبعا – شرقي صيدا) وكان العميل (ب) يتلقى أوامره من :

د – العميل : قاسم نجم – المعروف في برج البراجنة باسم أبو علي – الفاخوري ، وكذلك من

هـ – العميل : محمد عودة (فلسطيني من مخيم برج البراجنة).

و – العميل : جهاد حسين الترك (٢٢ سنة) جندي فار من الجيش اللبناني كان في الكتيبة (٧٢) ثم التحق باللواء السادس ، بعد انضمام هذا اللواء إلى حركة أمل ، وكان العميل جهاد في ألمانيا الغربية وأقام فيها تسعة أشهر وعاد إلى لبنان ، وتزوج من ابنة العميل (أ) (شفيق منيمه) وكان (الإسرائيليون) يدفعون لهؤلاء العملاء حسب اعترافهم مبلغ (أربعة آلاف ليرة لبنانية) عن كل عملية تفجير سيارة ملغومة.

ويجب أن نعرف أن احتلال (إسرائيل) لجنوب لبنان بالإضافة إلى غزو لبنــان ١٩٨٢ قد سهل الطريق (للموساد) بالدخول إلى لبنان بيسر . ويلاحظ كثرة عملاء (الموســـاد) هناك ونتأكد من ذلك من خلال ما يقوم به (الموساد) من عمليات وتصفيات ضد قادة منظمــة التحرير الفلسطينية أو ضد مواطنين عرب.

وبعد أن استطاع الجيش السوري في ١٣ / ١٠ / ١٩٩٠ من هزيمة (ميشيل عــون) وأعوانه وكذلك بعد انتخاب رئيس شرعي للبنان هو (الياس الهراوي) يمكن القول بأن هذه قــد تكون بدايات صحيحة لطي صفحة الحرب الأهلية والخراب والدمار في لبنان، ويعقبـــها تمكــن حكومة لبنان الشرعية من بسط نفوذها على كامل الأرض اللبنانية ، بما ذي ذلك من تمكين لجميع أجهزة الحكومة من العمل كسابق عهدها بخاصة في مجال المخابرات ومكافحة التجســس، ممــا يساعد على قطع الطريق أمام (إسرائيل) وتدخلاتها المستمرة في لبنان ولسد الثغرة في وطننـــا العربي .

(٣) تغلغل الموساد في المملكة الأردنية الهاشمية

تعتبر الأردن من الدول المواجهة لفلسطين المحتلة والتي تتميز بخصوصية علاقاتها مع فلسطين على المستوى السياسي والاجتماعي . وقد ضمت الضفة الغربية للأردن في عام ١٩٥٠، إلا أن (إسرائيل) احتلتها في عام ١٩٦٧ ، وتمتلك الأردن أطول حدود مواجهة مع (إسرائيل) كما أن أغلب سكانها من الفلسطينيين. مما يتيح لعملاء الموساد خاصة من الفلسطينيين سهولة الحركة والتنقل بين الأردن وفلسطين المحتلة سواء للعمل أو لزيارة الأهل والأقارب .

ونتناول أحد الجواسيس في الأردن مثالا لذلك :

الجاسوس : (شيكد) :

شاب فلسطيني يبلغ من العمر (٣٠) ثلاثين عاما من قضاء رام الله ، وهذه التسمية (شيكد) هي اللقب الذي أعطي له في الاستخبارات ، وكان يساعد والده في أعماله الزراعية ، وعندما اندلعت حرب يونيو ١٩٦٧ رحل إلى الأردن ، حيث بحث عن مصدر عمل وسرعان ما تم تشغيله في سفارة عربية كخادم شخصي للسفير[١]. وهو متزوج وأب لأربعة أولاد ويقيم في جبل الحسين في عمان .

بعد أن توفي والد (شيكد) حصل بدوره على تصريح زيارة إلى الضفة الغربية للمشاركة في تشييع جنازة والده ، وقد لاحت الفرصة هنا (للموساد) لتجنيده لسببين : أولهما : أنه يعمل في سفارة عربية وبحكم وظيفته يمكن أن يطلع على كثير من الأسرار خصوصا أنه أخذ يكسب ثقة السفير ، والآخر : أن ابن عمه عضو في إحدى المنظمات الفلسطينية في سوريا ، هذان السببان بالإضافة إلى وجوده في عمان يمكن أن يكون ذا نفع كبير (لإسرائيل) .

لذلك اتصل به أحد ضباط (الموساد) واستطاع أن يجنده للعمل لخدمة (إسرائيل) مقابل بعض المال وتسهيل إجراءات لم الشمل ، وكان ذلك عام ١٩٧٣ قبيل اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية ، ومن ثم قام بتدريبه على الكتابة بالحبر السري والتصوير وتحميض الأفلام وإرسال الرسائل (سلم راديو لإرسال الرسائل عن طريق تحويلها إلى شفرة) ، وأبلغ المطلوب منه وهو تصوير الوثائق التي تصل إلى السفير والتبليغ عن كل أسرار السفارة والسفير

---

١. عودة دغرالوت – مصدر سابق – ص ١٧٠

وتزويدهم بالمعلومات عن تحركات الجيش الأردني وعن الوضع الداخلي في الأردن وعن الوضع في سوريا بالإضافة إلى المقاومة الفلسطينية[1].

وعند عودة (شيكد) إلى عمان قام بأداء أعمال جيدة لصالح (إســـرائيل) وأخـــذت التقارير وأفلام التصوير تأخذ طريقها إلي (الموساد) سواء عن طريق الرسائل بالحبر السري أو بواسطة الراديو أو من خلال زياراته للضفة الغربية تحت ستار رؤية أهله. وبالمقابل أخذ الثنـاء ينهال على (شيكد) فضلا عن الحوافز المادية المجزية.

ويذكر أحد المعلقين : " أن المعلومات التي كان يحصل عليها (الموساد) عن طريـــق (شيكد) كانت حيوية ومهمة ولم يكن من الممكن الوصول إليها بواسطة قمر تجسس أو بواســطة أفضل المعدات التكنولوجية في وقتنا الحديث " ... ويضيف " أن دولة (إسرائيل) مدينـــة حقـــا (لشيكد) وحتى اليوم ، ولم يحن الوقت للكشف عن رسائله"[2].

في عام ١٩٧٦ كانت نهايته إذ استطاعت المخابرات الأردنية القبض عليه في الوقـــت الذي كان يقوم فيه ببث برقية سرية إلى (إسرائيل) وعثر لديه على أجهزة إلكترونية حديثة[3].

ومع أنه لم يتضح لنا كيفية اكتشاف (شيكد) إلا أن ذلك لن يخرج عن الأسباب التالية: أما عن طريق رصد ذبذبات رسائله وتعقبها لتحديد مكان صدورها ، أو بسبب غلطة ارتكبـــها أو قيامه بأي عمل يثير الشبهة أو عن طريق معلومات من مصدر آخر تؤكد أن (شيكد) جاســوس (إسرائيلي) ويعتبر السبب الأول هو الأقرب حيث قبض عليه متلبسا يرسل رسالته إلى الموســاد، أيا كان السبب في ذلك المهم أن المخابرات الأردنية استطاعت القبض على هذا الجاسوس وحكــم عليه بالإعدام .

---

١. المصدر السابق – ص ص ١٧٢ – ١٧٦

٢. المصدر السابق – ص ص ١٧٣ – ١٧٤

٣. المصدر السابق – ص ١٧٦

(٥) تغلغل الموساد في جمهورية العراق

عندما تناولنا رؤساء الموساد وبالتحديد الرئيس الأول (روفن شيلوه) تأكد لنا أن هـذا الرئيس قد تم زرعه في العراق جاسوسا في عام ١٩٣١ بوظيفة معلم وصحفي غير متفرغ يتنقـل في العراق لأداء عمله الجاسوسي الذي يهدف إلى تهجير يهود العراق إلى فلسـطين المحتلـة و إقامة علاقة خاصة ووثيقة مع الأكراد في شمال العراق .

ثم بدأ النشاط الاستخباري (الإسرائيلي) في العراق مرة أخرى بفضيحة هزت أجـهزة الأمن الإسرائيلية في سنة ١٩٥٠ / ١٩٥١ في بداية تشكيل الموساد وسميت(بالفضيحة العراقيـة) حيث قامت الاستخبارات الإسرائيلية بإلقاء قنابل على المعابد والتجمعات اليهودية فـي العـراق بهدف إثارة الفوضى والهلع في صفوفهم وذلك لحملهم على الهجرة إلى فلسطين المحتلة ، بعـد رفض[١] يهود العراق الاستجابة (لنداء الهجرة إلى إسرائيل) وكان (مردخـاي بـن يـورات) مسؤولا عن الشبكة التي ألقت القنابل على المعابد والتجمعات اليهودية وأطلق سراحه لاحقا وكان يحمل اسم (مراد قزاز) وأصبح وزير دولة في إسرائيل سنة ١٩٨٣ وكان اسمه الحركي (زكي) وكان (شلوموهيلل) أيضا من الذين أسهموا في تهجير يهود العراق ، وقد ألف في ذلـك كتابـا أسماه (الرياح الشرقية) ... وكان يوجد في العراق سنة ١٩٤٨ طائفة يهودية يقدر عددها بـ (١٣٠) ألف نسمة يتمتعون بوضع ثقافي واقتصادي مزدهر وممثلين فـي الحكومـة ومجلـس النواب... ويوجد الان في العراق طائفة يهودية قليلة العدد لا تزيد عن (مائتي) فرد[٢].

كما أهتم (الموساد) بالعراق بعد أن اتضحت الطموحات القيادية لرئيسه صدام حسين وأصبح يسعى لجعل العراق القوة العظمى في الشرق الأوسط خصوصا بعد شن الحـرب علـى ايران ولمدة (٨) سنوات .

لذلك فقد ضاعف (الموساد) من جهوده ليعرف كل ما يدور بالعراق وحقيقة أسـلحته وتحديد مراكزه الحيوية ونوايا رئيسه ، كما قام بتحذير الولايات المتحدة بأن صدام يعمل على عدم الاستقرار ومن الممكن أن يسبب مشكلة مع جيرانه .

---

١. رفض يهود العراق الهجرة إلى فلسطين بسبب أن ذلك كان يعني مصادرة أملاكهم للحكومة العراقية في حالة الهجرة.

٢. وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٤٤٤ – ٤٤٥

وعندما حدث الغزو العراقي للكويت في ٢ / ٨ / ١٩٩٠ طلب الرئيس (بوش) من مخابراته تفسير ما حدث واقتراح ما يمكن عمله ، إلا أن ما كان بحوزة الـ (سي . آي . أيه) عن العراق ورئيسه لم يكن يفي بالغرض وذلك بسبب أن العراق لم يكن يسبب تهديدا مباشرا للولايات المتحدة، ويذكر أحد المصادر أن الموساد الإسرائيلي قدم للولايات المتحدة المعلومات المطلوبة[1] . وذلك نظرا لأولويات الأمن بالنسبة لكليهما (أمريكا وإسرائيل) ، فإسرائيل كانت تنظر إلى العراق بأنه من الممكن أن يسبب لها في المستقبل تهديدات أمنية خصوصا بعد انتهاء حربه مع ايران ١٩٨٨ وبعد تطلعاته للحصول على أحدث الأسلحة وتطوير بعضها .

---

[1] صحيفة الوطن الكويتية – ١٠ / ٩ / ١٩٩١

(٦) تغلغل الموساد في الجمهورية اليمنية

كان للموساد اهتمام باليمن منذ زمن طويل بسبب الممرات البحرية والتدخل المصـــري فيها من خلال حرب اليمن التي كانت (إسرائيل) تأمل أن يبقى الجيش المصري بعيدا ومشغولا عنها ، لذلك قام بنشاطات تجسسية في اليمن كان من أهمها :

الجاسوس : (باروخ زكي مزارحي) :

ولد باروخ في القاهرة عام ١٩٢٦ ودرس فيها حتى تخرج من كلية التجـارة بجامعــة القاهرة ثم عمل في إحدى الوزارات ، تعرف على فتاة يهودية عام ١٩٥٥ تدعــى (فورتينيــه) وفاتحها في الزواج عام ١٩٥٧ ، واعتذرت له بسبب رغبتها في الهجرة إلى (إسرائيل) وما لبث أن لحق بها في العام نفسه ... وعندما أبلغها رغبته في الزواج منها، أبلغته باستحالة ذلــك كمـا أخبروها إذ أنه يهودي وهي لأم غير يهودية والقوانين تحظر خلط الدم السامي بأية دماء أخرى[١].

استدعي بعد ذلك (باروخ) من قبل (الموساد) وطلب منه أن يحدثهم في كــل مـا يعرفه من معلومات عن مصر في مختلف المجـــالات (سياســية - اقتصاديــة - عســكرية - اجتماعية... الخ) . ثم أبلغ عن اختياره للعمل في (الموساد) وأن تكون مهمته الأولـــى هــي مراقبة وتتبع الشيوعيين والمهاجرين الجدد وكتابة تقارير عنهم ، وأعطي تدريبات مهمة تســاعده في أداء مهمته التجسسية كأي جاسوس آخر.

ثم أرسل إلى سوريا وكان يعمل تحت ستار مدير مدرسة لغات أجنبية إلا أنـــه عندمــا اعتقل (كوهين) من قبل المخابرات السورية ثم سحب (باروخ) خوفا عليه ثم أرسل فيما بعـد إلى اليمن للتجسس على الجيش المصري الذي كان ما يزال يشارك في الحرب الأهليـــة هنــاك والإبلاغ عن حركة و الملاحة من و إلى البحر الأحمر[٢].

وأخذ يتنقل في اليمن كتاجر عربي من أصل مغربي تحت اسم (احمد الصباغ) ويجـد بجمع المعلومات عن الجيش المصري وعن اليمن والمنظمات الفلسطينية الموجودة هناك ، وفــي إحدى المرات وبينما كان في ميناء (الحديدة) يصور السفن الراسية والقادمة إلى الميناء ويجمــع المعلومات من هناك وبعد عودته إلى الفندق ألقي القبض عليه في حجرتــــه مــن قبــل رجــال

---

١. محمد المشرف خليفة – مصدر سابق – ص ٤٢ – ٤٥

٢. Dan Raviv and Yossi Melman – Op. Cit., P. 150

المخابرات المصرية وبتفتيشه عثر على رسم (كروكي) لميناء (الحديدة) ومقر إحدى المنظمات الفلسطينية ، وتم نقله مع القوات المصرية التي غادرت اليمن وحكم عليه في القاهرة بالأشغال الشاقة المؤبدة إلا أنه استطاع العودة إلى (إسرائيل) في عام ١٩٧٤ مقابل أسيرين عربيين كانا يعملان لصالح المخابرات المصرية [١].

---

[١] [illegible] P. 150

المبحث الثاني

المواجهة العربية للموساد

بعد هذا الاستعراض الموسع لدور الموساد في الوطن العربي من خلال تغلغله يجب أن نعرف أن بعض الدول العربية أيضا قامت باختراق إسرائيل والتجسس عليها بالإضافة إلى ذلك يجد الباحث من الضروري الإشارة إلى الجهود العربية المخصصة لمواجهة الموساد من خلال المخابرات العربية ، فمن المنطقي لمعرفة القوة الحقيقية للموساد أن تعرف قوة خصومه الحقيقية (المخابرات العربية) حتى لو كان الموساد قد نجح في أعماله، فان هذا النجاح مرتبط في النهاية بإرادة الطرف الآخر (العرب) واستعداده أو عدمه للتسليم بتفوق خصمه عندما نعرف أن جل اهتمام الموساد موجه للدول العربية .

فقد أصبحت المخابرات العربية من القوة بحيث يحسب لها رجالها المحترفون ومنجزاتها في حقل التجسس ، وتضاهي بذلك المخابرات الأجنبية حتى أنها تستعمل أحدث ما توصل إليه فن التجسس من مخترعات دقيقة ، وقد دربت رجالها على الاستعمال لجميع المخترعات والأجهزة منذ سنين ، إما بدورات تدريبية في الدول المنتجة لهذه الأجهزة ، وإما باستخدام الخبراء من هذه الدول للغاية نفسها .

ولم يعد سرا بأن للمخابرات العربية الآن شبكات تجسس منظمة على أحدث الطرق ، وموزعة في أماكن مدروسة ، تعمل في البلاد التي يهم الدول العربية معرفة أسرارها ، والاطلاع على ما يجري فيها ، وهذه الشبكات تعمل بانتظام وسرية مطلقة منذ إنشائها ونادرا ما يتعرض بعضها إلى الكشف وذلك بفضل حسن تدريب رجالها على أيدي أخصائي المخابرات العربية ، وتقوم هذه الشبكات بتزويد المخابرات العربية جميع ما يطلب منها أولا بأول[1] .

وفي هذا المجال لا نريد أن نتناول المخابرات العربية بالتفصيل حسب تاريخها وظروف نشأتها في كل بلد عربي لأن ذلك ليس بموضوعنا فضلا على أن ذلك يحتاج إلى دراسة خاصة ، إلا أن الباحث يود أن يشير إلى بعض العلامات البارزة في تاريخ المخابرات العربية وأهمها :

١ – الدور المتميز للمخابرات العربية .

---

[1]. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ص ٤٢ .

٢ – عملية الحفار .

٣ – ملف التجسس العربي في إسرائيل .

١ – الدور المتميز للمخابرات العربية

وسنتناول في هذا المجال مثالين فقط لتوضيح ذلك

أ – عميل عربي داخل الأراضي المحتلة :

كانت هناك مفرزة من المخابرات العربية داخل الأراضي المحتلة متجهة إلى لقاء أحد العملاء ، وقد شوهدت هذه المفرزة من قبل مواطن عربي عميل أخبر بدوره السلطات الإسرائيلية التي أخذت تتابع هذه المفرزة إلى أن وصلت إلى منزل العميل العربي ، وتقدم أحد أفراد المفرزة وطرق باب منزل العميل بطرقات متفق عليها بينما بقي الباقون يوفرون الحماية ، وعندما أراد العميل الخروج لتسليم الطارق الأمانة ومن ثم قام بفتح الباب فوجئ الجميع بأنهم محاصرون من قبل المخابرات والجيش الإسرائيلي ، فقام أفراد المفرزة حالا بإطلاق النار من مكان اختفائهم حماية لزميلهم وللعميل اللذين زحفا حتى انضما إلى زملائهم تحت وابل نيران الإسرائيليين انسحبوا حالا ، بعد أن تأكدوا من مقتل الخائن مع بعض الجنود الإسرائيليين ، واستشهد في هذه المعركة اثنان من المخابرات العربية بينما تمكن الباقون من العودة بالعميل وما معه من معلومات إلى مركز المخابرات العربية[1] .

وصرح العميل أنه عمل مع المخابرات العربية ست سنوات كاملة كان يرسل المعلومات بمختلف الطرق ومنها ذهابهم إليه لاستلام المعلومات ، كما أنه بحضوره معهم إلى مركز المخابرات العربية قد حفظ حياة وكيل ضابط في الجيش الإسرائيلي كان قد جنده معه وكان يزوده بمعلومات وأوامر عن تحركات الجيش الإسرائيلي، وقد أعطيت التعليمات فيما بعد بالاتصال مع وكيل الضابط الإسرائيلي مع عميل آخر لتسليم راتبه من المخابرات العربية وليستمر التعاون معها[2] . إلا أن المشكلة الوحيدة بعد نجاة العميل العربي هي أنه ترك زوجته وولده في إسرائيل وقد قبض عليهما ، لكن المخابرات العربية أيضا لم تنسى ذلك (فقد تم مبادلة جاسوس إسرائيلي معتقل بالأم ومعها ابنها) كما قامت المخابرات العربية بإعطاء العميل العربي جواز سفر عربي

---

[1]. المصدر السابق – ص ٨١

[2]. المصدر السابق – ص ٨١

باسم جديد وزودته بمبلغ كبير وسافر مع أسرته إلى إحدى دول أمريكا اللاتينية يكمل حياته هناك تحت عيون المخابرات العربية التي أبدت استعدادها بأن تبذل قصارى جهدها لمساعدة عملائها وضمان حياة كريمة لهم . وكان ذلك دليلا واضحا على الدور المتميز للمخابرات العربية .

ب – <u>عالم الذرة الإسرائيلي (جان بيير) :</u>

هو أستاذ في معهد التكنولوجيا (تكنيون) في حيفا ، وقد ولد وشب وتربى وتعلم في فرنسا حتى صار أستاذا لكن حلم الأرض المقدسة جذبه فهاجر إلى إسرائيل وهناك عاش في مستوى مرموق وانضم إلى الطبقة العليا في المجتمع ، وقد عرف عنه الزهد والهدوء وحسن الخلق وكان ناضجا فكريا ونفسيا ...

إن استقامته غيرت تماما من أسلوب تجنيده فكان أن دبر رجل مخابرات مصري لقاء معه في دولة أوروبية كان دائم التردد عليها وأنشأ معه نوعا من العلاقة بعد حوار (عقلاني) كان يمتد طويلا ويتفرع كثيرا إلى أن وصل إلى نقطة حرجة وكشف رجل المخابرات المصري عن هويته واتفق معه على مهمته الجديدة وهي الحصول على معلومات وأسرار عن مفاعل ديمونا والنشاط الذري الإسرائيلي من خلال العمل الذي يشارك فيه ومن خلال صداقاته مع العلماء الآخرين[1].

وقد استمر هذا التعاون مع هذا العالم منذ بداية عام ١٩٧٠ إلى نهاية العام نفسه وأخذ يمد مصر بكل نشاط في المجال الذري الإسرائيلي قبل أن يقبض عليه ويحكم بعشر سنين من الأشغال الشاقة وذلك بسبب نسيان أحد أفراد المخابرات العربية أن يسدد أجرة صندوقه البريدي في أوروبا والذي حدا بالبريد أن يغلقه وهذا الصندوق هو ما يرسل عليه (بيير) رسائله التي كانت تعاد إلى أصحابها وعند وصولها إلى البريد الإسرائيلي استلمها الموظف وحولها إلى المخابرات الإسرائيلية التي استطاعت أن تكشف ما بها من معلومات ومن ثم تلقي القبض على (جان بيير) .

إلا أن المخابرات المصرية لم تتركه ففي صباح (٢) ديسمبر ١٩٧٣ كان في فناء سجن الرملة عندما اقترب منه اثنان من المساجين هما أيضا عملاء للقاهرة وهمسا في أذنه أن هناك خطة مدبرة وجاهزة كي يهرب ، لكنه تردد ثم كان أن رفض ، فهو بحكم طبيعته الهادئة لا

---

[1]. عادل حموده – <u>مصدر سابق</u> – ص ٢١٥ .

يريد المغامرة ، بالإضافة إلى أنه أبلغ عملاء القاهرة أنه قدم طلبا إلى رئيس الدولة في إسـرائيل للعفو عنه وأنهم وعدوه بذلك وأنه ينوي بعد حصوله على العفو مغادرة إسرائيل نهائيا .

وفي صبيحة يوم (٣) مارس ١٩٧٤ صحا (بيير) على ضجة في السجن وحضـور أعداد غفيرة من الشرطة العسكرية والطلاب البوليسية إلى السجن ثم انطلاقهم منه ، عند ذلك علم أن العميلين قد هربا من السجن فعلا بمساعدة المخابرات المصرية ، وقد وصلا إلى القاهرة بعـد رحلة مضنية كلفت المخابرات المصرية آلاف الدولارات وقدما تقريرا بأن (جان بيير) رفـض الهروب وأنه ينتظر العفو[1] .

من قصة هذا العالم الإسرائيلي نتعلم أن الإسرائيليين يعانون من عدم الثقة والارتيـاح بوطنهم بالإضافة إلى المعيشة الخادعة المزعجة بكل ما فيها من تناقضات وخيبة أمـل وخنـق لحريات فئة يهودية دون أخرى وكل ذلك يكتشفونه حال وصولهم إلى إسرائيل وذلك خلافا لمـا يسمعونه من أحلام وردية وسبل عيش كريمة ومرتفعة قبل الهجرة .

وتعد هذه القصة دليلا واضحا : أولا : على وفاء المخابرات العربية . ثانيا : على قدرة هذه المخابرات وقوتها بحيث استطاعت أن تصل إلى الطبقات العليا فـي المجتمـع الإسـرائيلي وتقنعهم للعمل في صالحها.

---

[1] سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثالث – الطبعة الأولى – بيروت – دار الجيل – ١٩٨٩ – ص ١١٥ .

٢ – عملية الحفار

في عام ١٩٦٩ كانت مصر تحاول استخلاص النصر من براثن هزيمة كانت مدوية ، وكانت حرب الاستنزاف في ذروتها عندما أعلنت إسرائيل عن عزمها على شراء حفار للتنقيب عن البترول في شواطئ سيناء المحتلة ومنذ اللحظة الأولى لهذا الإعلان كان واضحا أمام الجميع أن الغرض من شراء الحفار ليس اقتصاديا فقط ولا استيطانيا لتثبيت أقدام الاحتلال ... وإنما هو في الدرجة الأولى لإذلال مصر أمام العالم ، وإظهارها بمظهر العاجز حتى عن حماية مواردها الطبيعية في أرضها[1] .

وقد أحيطت عملية شراء الحفار بضجة إعلامية مفتعلة ليتقبل المصريون الأمر الواقع ولإظهار نشوة النصر للإسرائيليين كما أحيط الحفار نفسه بسرية تامة وحراسة مشددة بهدف عدم السماح لأي فرد أو جماعة بتخريب المخططات الإسرائيلية .

وقد كان أمام المصريين ثلاثة اختيارات :

الأول : تدمير الحفار قبل أن يعبر مضيق باب المندب .

الثاني : تدميره بالطيران وإشعال الحرب من جديد مع العلم أنه لم يستعد لها بعد.

الثالث : القبول بالأمر الواقع والخضوع والاستسلام للنزوات الإسرائيلية.

وقد تمسك المصريون بالاختيار الأول وكلفوا مخابراتهم بالقيام بالعملية بعد البحث عن المكان الموجود فيه هذا الحفار وذلك بعد فشل المحاولات الدبلوماسية المبذولة لثني إسرائيل عن مخططها.

وصلت المعلومات للمخابرات المصرية تؤكد وجود الحفار في بحيرة (ايرى)[2]وبناءا عليه أرسلت المخابرات المصرية اثنين من عملائها رجل وامرأة على أنهما في شهر العسل للتنزه قرب هذه البحيرة، وقد أيقن فريق العمل المصري أن هذا الحفار هو هدفهم واكتشف هذا الفريق أيضا انهم أمام إخطبوط عالمي يحمي وضعية الحفار ، فإذا أرادت مصر التعرض له فعليها أن تواجه خمس دول مرة واحدة. اكتشفوا بعد البحث أن الحفار كندي و إنجليزي وأمريكي وهولندي وإسرائيلي في الوقت نفسه . كان الحفار إنجليزيا لأن شركة (ميدبار) التي تقوم باستغلاله مقرها

---

١. مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – مصدر سابق – ص ٢٦٥.

٢. أو بحيرة (ايريه) وتقع في كندا .

لندن وكان أمريكيا لأن هذه الشركة كانت فرعا عن شركة أمريكية مقرها مدينة (دنفر) وكنديا لان جنسيته كانت كذلك وكان هولنديا لأن القاطرة التي استأجرت لسحبه كانت تتبع شركة (جكوب فان هيمو كيراك) الهولندية، وبالنهاية لا بد أن يكون إسرائيليا لأن إسرائيل هي التي استأجرته للتنقيب في أرض تحتلها بالقوة [1]، وكان ذلك يمثل مشكلة كبيرة للمخابرات المصرية ومن ثم لمصر حيث أن عملية تدمير الحفار تعني مواجهة هذه الدول الخمس مجتمعة أو على الأقل التعدي عليها ، إلا أنه رغم ذلك لم يرضخ المصريون أو يتهاونوا في أداء المهمة كما لم يرضوا لإسرائيل بإذلالهم .

تحرك الحفار من بحيرة (ايرى) وكان لا بد له من أن يمر في ثلاث محطات (دكار) في السنغال والثانية (ابيدجان) في (ساحل العاج) والثالثة (لاجوس) في (نيجيريا) كما تحرك رجال المخابرات المصرية موزعين على طول خط سير الحفار يتابعون أولا بأول ويرسلون التقارير الكاملة عنه فضلا عن تجهيز رجال الضفادع المصريين مع موادهم المتفجرة حيث أصبحوا على أهبة الاستعداد لأن الخطة كانت تقضي بتفجير الحفار أثناء رسوه في أحد الموانئ.

عند وصول الحفار إلى محطته الأولى (دكار) كان قد وصلها أيضا رجال الضفادع البشرية المصريون في ١٨ / فبراير ١٩٧٠ عبر رحلات جوية مختلفة ومن خلال بلدان متنوعة ، على أن يتم تدمير الحفار في ١٩ / فبراير وذلك تحت إشراف نديم هاشم الذي كان قد وصل أيضا إلى (دكار) حاملا معه ملابس الضفادع البشرية ومعداتهم الخاصة بالتفجير ، وقد قامت المخابرات المصرية هناك وعملائها بتسهيل مهمة هاشم وما معه من حمولة .

وعند استعداد الفريق لأداء العملية وبدء ساعة الصفر حدث ما لم يكن في الحسبان فقد تحرك الحفار عبر القاطرة مغادرا ميناء (دكار) دون سابق إنذار ، ودون أن يعرف الفريق المصري سبب هذه المغادرة مع العلم أن هناك عطب في القاطرة يحتاج إصلاحه على الأقل أسبوع . المهم لم يشغل الفريق المصري باله بالكثير من الأسئلة فكان المهم هو تنفيذ العملية وبناء عليه رجع فريق الضفادع البشرية إلى القاهرة بالطريقة نفسها التي جاءوا بها وبقي نديم يتابع مسار الحفار.

---

[1]. مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – مصدر سابق – ص ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .

وفي هذه الأثناء خطر ببال القيادة السياسية المصرية أن تقصف الحفار وهو في المياه الدولية في المحيط الأطلسي بصواريخ خاصة توضع على قوارب سريعة تنزلها إحدى السفن التجارية، وان دل هذا على شيء إنما يدل على العزم المصري الخالص من القطاعات المسئولة كافة للقضاء على هذا الحفار وما يمثله من إذلال لمصر ورفع شأن الإسرائيليين خصوصا عندما يصل سيناء ويبدأ التنقيب عن البترول في الأراضي المصرية، إلا أن المخابرات المصرية أصرت على تنفيذ المهمة مما ابعد هذا الاحتمال .

ثم وصل الحفار إلى محطته الثانية (ساحل العاج) إلا أن المخابرات المصرية لم تجد له أثرا في أي ميناء على الشاطئ الأفريقي الأطلسي ، لكن ذلك لم يثبط العزم بل عمل على زيادة النشاط والإصرار والتحدي حتى وجدوا الحفار في ميناء صغير في أقصى الجنوب الشرقي للساحل النيجيري خصوصا بعد ما رصدت المخابرات المصرية وجود الموساد بكثرة حوالي هذا الميناء وذلك بالطبع لتوفير الحراسة.

ولأن ضرب الحفار في هذا الميناء الصغير مستحيل عمليا لأن المكان كله مستنقعات وأي حركة فيه مهما كانت ستكون مكشوفة للحراس وللعيان ، اعتمدت المخابرات المصرية على تنفيذ خطة (تطفيش) لمنع الرسو في هذا الميناء ، فلقد تم إرسال بعثة سينمائية مصرية إلى (يورت هاركوت) بحجة تصوير فيلم سينماتي هناك بجانب ظهور مكثف للدبلوماسيين المصريين في هذه القرية وبات التواجد المصري فنيا ودبلوماسيا في (يورت هاركوت) حديث كل الناس[1].

وبذلك عاد الحفار إلى (ابيدجان) وعاد من القاهرة فريق الضفادع البشرية المصريون مع كامل عدتهم وتم تحديد ساعة الصفر (٨ / مارس ١٩٧٠) وشرعت المجموعة المصرية بالغطس في مياه البحر يحمل كل فرد منهم شحنة ناسفة ليلصقها في قعر الحفار ومن ثم العودة إلى الشاطئ منجزين مهمتهم التي اكتملت بدوي الانفجار ليلحقه بدقيقتين الانفجار الثاني والثالث والرابع[2]، معلنة نجاح العملية وقوة التصميم المصرية التي لا ترضى المهانة أو الذل رغم كل الصعاب التي لم تستطع منع الإرادة المصرية من تحقيق أهدافها . وعاد بذلك أفراد الفريق المصري جميعا إلى القاهرة بعد ما حققوه من فخر للعرب .

---

١. المصدر السابق – ص ص ٢٧٢-٢٧٣

٢. المصدر السابق – ص ٢٧٣

٣ – ملف التجسس العربي في إسرائيل

رغم كل الاحتياطات الأمنية المشددة التي تمارسها إسرائيل لإحباط أية عملية اختراق أو تسلل أو تغلغل إلى أجهزتها الأمنية إلا أن أجهزة الأمن العربية تمكنت من اختراق هذه الأجهزة الإسرائيلية من قبل جواسيس عملوا لصالح العرب ولفترات مختلفة كما تمكنت أجهزة الأمن العربية من اختراق الموساد نفسه عن طريق تجنيد عملاء ومن ثم إدخالهم إليه أو من خلال تجنيد بعض أعضاء الموساد.

ولا يريد الباحث في هذه المناسبة التعرض للجواسيس في إسرائيل الذين عملوا لصالح الوطن العربي لأن ذلك يبعدنا عن موضوعنا ولكن رغم ذلك لا بد من الإشارة إلى رأفت الهجان.

رأفـــت الـــهجــــــــان

لم يكن الباحث ينوى الباحث أن يتناول أحد الجواسيس الذين عملوا لصالح المخـــابرات العربية وذلك بغض النظر عن ما لاقوه من نجاح ولكن إذا كان هدفنا في هذا الفصل – المواجهة العربية للموساد – توضيح أن هنالك دول عربية قامت باختراق الموساد وإذا كنا نهدف أيضا إلى مضاعفة الجهد العربي وتوحيد الإمكانات لمواجهة الموساد الإسرائيلي فان من واجبي أن أشـــير إلى أهم الجواسيس العرب الذي فاق نجاحه كل نجاحات الجواسيس الإسرائيلي في البلاد العربيــة وذلك للأسباب التالية :

(١) الفترة الطويلة التي عملها جاسوسا لمصر في إسرائيل (حوالي ٢٠ سنة) وما ترتب على ذلك من علم القيادة السياسية في مصر حينئذ لكل الأحداث الجارية في إسرائيل خصوصا أن رأفــت الهجــان[١] كان مندمجا في الطبقة العليا من المجتمع الإسرائيلي وان معارفه وأصدقائه من أهم الرجال أو من أصحاب صنع القرار في إسرائيل .

(٢) أن رأفت الهجان أنجز مهمته الطويلة في الزمن والمهمة في الوقت نفسه وعاد دون أن يقبض عليه وفي ذلك أكد براعته وبراعة من أرسله وكانت النتيجة تأكيدا لبراعة العقل العربي ، بالإضافة إلى أن رأفت الهجان حافظ في ذلك على أسرار المخابرات العامة المصرية التي قد يكون مضطرا للإفصاح عن بعضها في حال القبض عليه .

ورغم كل هذا فان ما يود الباحث ذكره بخصوص رأفت الهجان مجرد اشارة :

رأفت الهجان ليس اسمه في مصر كما أن ديفيد شارل سمحون ليس اسمه الحقيقي الذي عرف به في إسرائيل عندما وصلها كبطل من أبطال الصهيونية وغادرها بعد عشرين عام كرجل أعمال بارز من أصحاب الملايين دون أن تعرف هويته الحقيقية .

وتبدأ القصة في عام ١٩٥٤ عندما أوكل إلى ضابطين مصريين هما (حسن صقر) و (محسن ممتاز) مهمة إنشاء جهاز جديد للمخابرات المصرية تكون أول مهامه التجســس علــى إسرائيل مما يقتضي زرع شخص يحمل صفات عديدة أهمها الثقة الكبيرة بنفسه وبأهمية ما يقــوم

---

[١]. واسمه الحقيقي رفعت الجمال

به من عمل لمصلحة بلده متحديا بذلك كل ما يواجهه من مخاطر فضلا على انه يفضل أن يكـون يهوديا أو يصلح أن يكون كذلك بالإضافة إلى اعتبارات أخرى تعلمها المخابرات المصرية ، هذا بالإضافة إلى الذكاء الجيد والذاكرة القوية وسرعة التعلم وسرية المهنة .

وفي إحدى ليالي أغسطس اتصل ضابط مباحث صديق لمحسن ممتاز يخبره بأن لديـــه شابا موقوفا يحمل صفات غريبة ، وعند حضور ممتاز ابلغه الضابط أن هذا الولد كان عقدة بحد ذاته في اسمه وجنسيته ومهنته ، فهو شاب في الخامسة والثلاثين من العمر قبضت عليه السلطات البريطانية في ليبيا على انه يهودي هارب من مصر واسمه (ليفي كوهين) لكنه يحمل جـــواز سفر أمريكيا وغير مزور باسم (جوني برات) وعندما وصل إلى القاهرة أخذت بصماته عـادت البصمات بتقرير يقول أن له اسم آخر مصريا ومسلما هو رأفت علي سليمان الهجان ومن مكـــان آخر جاءت التحريات لتؤكد أن له سابقة تحايل في أحد فنادق القاهرة الكبرى التـــي تـــرك فيـــها جواز سفر فرنسيا باسم (دانييل مارتان) وعندما واجهوه بذلك قال بفرنسية طليقـــة كإنجليزيتـــه الطليقة (أن هذا هو اسمي) ... ثم وصلت إشارة من الإسكندرية التي كان قد وصل إليها عقـب ترحيله من ليبيا تقول أن له ملف باسم (عادل مرقص سيدهم) وفق بصماته التي أخذت هنـاك ، وكان الأمر محيرا تماما فاضطروا في النهاية إلى السؤال في الانـــتربول الـــذي أفـــاد أن هـــذا الشخص مطلوب في بريطانيا وفرنسا وأمريكا وألمانيا بتهم متعددة [1] .

بعد أن استمع ممتاز لما قاله الضابط وبعد أن اطلع على أوراق هذه القضية كافة وبعد أن حضر جلسة تحقيق مع هذا الفتى دون أن يفصح عن هويته تأكد له انه أمام فتى غريب يصلح من حيث شكله لمهمة أن يكون جاسوسا في إسرائيل ولكن بقي السؤال هل يصلـــح مـــن حيـــث الموضوع ؟ ولو كان كذلك هل يوافق على هذه المهمة ؟

أي أن رأفت الهجان يحمل في نفسه صفات غريبة فطرية تشير في مجملها إلى القـــدرة على المراوغة والتهرب في اللحظة المناسبة والاعتماد على النفس ، وبالتالي صقلت المخـــابرات المصرية هذه المواهب بما يتناسب مع مهمته الجديدة لينفذ أهدافها ومن ثم يخدم القضايا العربية .

بعد أن استقر رأفت الهجان في سجن الزيتون افرج عنه بكفالة قدرهـــا (٢٠) جنيـــه دفعها محسن ممتاز الذي بدأ مهمته أولا بغرس هذا الفتى في المجتمع اليهودي في القـــاهرة دون أن يعرف حقيقة مهمته ، وقد استطاع رأفت أن يحقق نجاحا في هذه المهمة الأوليـــة وان يقـــدم علاقات وثيقة مع أفراد الجالية اليهودية هناك تحت اسم (ليفي كوهين)، إلى أن وصلته دعـــوة

---

[1]. مجموعة من المؤلفين – الجاسوسية في العالم – مصدر سابق – ص ٢٥٨ .

من المليونير اليهودي السكندري (شارل سمحون) الذي كان من رجال الأعمال البارزين الذين سيطروا على سوق المال في بورصة الإسكندرية .

أجمعت كل الأوساط اليهودية في القاهرة على ضرورة تهريب (ليفي كوهين) أو (رأفت الهجان) إلى ارض الميعاد للاستفادة من طاقاته في بناء الدولة الفتية . ودعوة (شارل سمحون) كانت في هذا الاتجاه إذ أن بقاءه في مصر بات يشكل خطرا على حياته ، وقد استطاع سمحون أن يؤمن للفتى جواز سفر باسم ولده ديفيد الذي توفي وهو في الثالثة من عمره ولو انه بقي حيا لكان في عمر رأفت تماما إذ انهم في ذلك الوقت لم يستخرجوا للفتى الميت وثيقة وفاة[1] .

وتعد هذه الورقة الرابحة التي استطاع رأفت الهجان الدخول من خلالها إلى إسرائيل بمساعدة اليهود ومهربا من مصر رغم أن الحقيقة عكس ذلك ، هذا بالإضافة إلى أن رأفت وصل إلى مرحلة جيدة من التدريب تتيح له عدم تعريض نفسه للمخاطر فضلا عن تعلمه طرق إرسال الرسائل ووسائل الاتصال كما تتيح له القيام بمهمته دون مشاكل تذكر ذلك انه لم ينس على الدوام إرشادات المخابرات المصرية .

وقد استقر رأفت الهجان في إسرائيل عشرين سنة عاشها دقيقة بدقيقة واستطاع من خلال شخصيته المرموقة أن يعمل صداقات كبيرة مع مختلف الطبقات في إسرائيل (السياسية - الاجتماعية - والاقتصادية) إلى درجة انه رشح ليكون عضوا في الكنيست الإسرائيلي ، وكان من المتوقع أن لم يكن من المؤكد أن ينجح في هذا الترشيح إلا أن المخابرات المصرية نصحته بسحب ترشيحه .

وقد عرف رأفت الهجان في إسرائيل باسم (جاك بيتون) ولم يعلم كثير من الإسرائيليين انه جاسوس لمصر إلا من خلال ما عرض بالتلفزيون المصري تحت اسم (رأفت الهجان) في عام ١٩٨٨ وقد سبب ذلك مفاجأة تامة للمجتمع الإسرائيلي ، وقال المسئولون الإسرائيليون في البداية أن هذا من صنع الخيال العربي ولكن عندما برزت تفاصيل اكثر في القاهرة اضطروا للاعتراف بأن عميلا للعرب قد فر دون عقاب ، ومع ذلك أصر الإسرائيليون بأنه لم يسبب ضررا بالغا[2] ، وكان ذلك ناتجا من خيبة الأمل في عدم معرفة هذا البطل العربي الذي عاش بينهم (٢٠) سنة يحصل خلالها على ما يريد ويجمع ما يريد و يبعثه بكل ثقة وهدوء

---

١. المصدر السابق – ص ٢٥٩ .

٢. Dan Raviv and Yossi Melman - Op. Cit. , P. 152 .

إلى مصر دون أدنى المشاكل بالإضافة إلى أن ذلك ناتجا من نظـرة دونيـة للعـرب وانـهم لا يستطيعون القيام بمثل هذه الأعمال ، ولكن تم العمل وبنجاح كبير وعكس رأفت الهجان الثوابـت الإسرائيلية رأسا على عقب .

وكان رأفت الهجان عين مصر التي لا تنام في تل أبيب يبلـغ المخـابرات المصريـة بخوافي الأمور هناك وبالقرارات قبل صدورها وبالمطامع الإسرائيلية قبل استفحالها وكان مصدر معلوماته العسكرية يعتمد على شبكة مشكلة من : (سبحان الوف) مقدم فـي جـهاز التسـليح والتموين في الجيش الإسرائيلي ، و(الوف مشينه) عقيد في جـهاز المعلومـات الاسـتراتيجية الإسرائيلي ، و (راف سيرن) رائد في سلاح الجو الإسرائيلي ، والسيدة (سيرينا أهـاروني) عضوة في الهستدروت، استطاع رأفت تدجين هؤلاء الثلاثـة العسـكريين بإغراقـهم بالـهدايا والمساعدات المالية حتى اصبحوا ملتصقين به التصاقا كبيرا وكانت الديون التي يقدمها لـهم أداة ضغط عليهم للحصول منهم على معلومات فائقة السرية عن النشاط العسكري الإسرائيلي .. .

وتحت ستار وجود منظمة للعمل من اجل السلام العالمي تعمل للحد من الحروب بيـن الدول والشعوب استطاع تجنيد شبكتين من المدنيين وأصحاب المنـاصب السياسـية والثقافيـة ، والمجموعة الأولى تضم بعض العلماء والباحثين وأساتذة الجامعة ، والمجموعة الثانية اقتصاديـة تضم بعض رجالات المال والأعمال والسياسـيين ورجـال الأحـزاب ورؤسـاء الشـعب فـي الهستدروت[1] .

كان هدف مصر قبل عام ١٩٦٧ الحصول على هيكلية تنظيم الجيش الإسرائيلي بكـل فروعه وخصوصا سلاح الطيران وقد استطاعت الشبكة العسكرية التي أنشأها رأفت الهجان مـن العسكريين الإسرائيليين الحصول على معلومات دقيقة حول وضع هذا التنظيم (موقع المطارات بما يحويه من رادارات وأجهزة الدفاع ، وأنـواع الطـائرات وتسـليحها ، محـددا الطيـارين الاحتياطيين وفترات التدريب ومستواه) ...

كما كان رأفت قد كشف خطة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ قبل اسبوع مـن بدء الحملة ، وكذلك استطاع كشف صفقة الطائرات الفرنسية الأولى لإسرائيل بواسـطة خلطـة كيماوية مدت على أرصفة هبوط مطارات جديدة استحدثتها إسـرائيل وزادت فـي طـول هـذه

---

[1]. مجموعـة مـن المؤلـفين – الجاسوسية فـي العالـم – مصـدر سابـق – ص ص ٢٦٠ – ٢٦١ .

الممرات ، كان درس نوعية و تركيبة هذه الخلطة الكيماوية مؤشرا إلى الاستعداد لاستقبال نوعية حديثة من الطائرات ، واستطاعت شبكة رأفت الهجان بالمتابعة أن تحدد أن هذه الطائرات ستكون فرنسية رغم السرية المطلقة التي فرضت على هذه الصفقة وهذا ما جعل حتى الفرنسيين مندهشين من علم المصريين بهذه الصفقة[1].

كما استطاع رأفت أن يحصل على كلمة السر عبر الإذاعة والخاصة باستدعاء احتياط الجيش الإسرائيلي وكانت كل أعماله تدور خلف ستار شركة سياحية تدعى(ماجي تورز) وقد حقق من خلالها شهرة عالمية وأرباح كبيرة .

وفي الأول من شهر يونيه عام ١٩٦٧ حمل رأفت الهجان تقريرا على قدر كبير من الخطورة والأهمية : إسرائيل ستهاجم مصر صباح يوم الاثنين الخامس من يونيه بالطيران المنخفض وسيكون هدف الهجوم الأول المطارات الحربية ومن ضمنها مطار القاهرة الدولي . وبعد حرب الـ ١٩٦٧ نشط رأفت مع شبكته في عمل رحلات سياحية ضمن سيناء ليمد المخابرات المصرية بكل المواقع والتحركات العسكرية والتحصينات الإسرائيلية في هذه المنطقة المحتلة وبالذات على طول القناة ، حتى أنه استطاع أن يعطي مندوب المخابرات المصرية في أوروبا نسخا طبق الأصل من تصميمات خط بارليف[2].

من جهة أخرى ازداد نشاط رأفت الهجان التجاري وأخذ يفتتح فروعا أخرى له في أوروبا خاصة في ألمانيا ، بالإضافة إلى مقره الرئيسي في إسرائيل ، وبحكم هذه التجارة زادت تنقلاته خارج إسرائيل وفي ذلك خدمة للمخابرات المصرية بالإضافة إلى أنه كان يملك جهازا حديثا يمكنه من بث رسالته المكونة من عدة صفحات إلى مصر خلال خمس ثواني وذلك بعد تخزينها في هذا الجهاز ومن ثم الضغط على زر خاص يمكنه من القيام بنقل الرسالة ، ومن المعلوم أنه كلما كان جهاز الإرسال يؤدي وظيفته خلال ثواني قليلة كالجهاز الذي بحوزة رأفت الهجان كلما كان من الصعب على أجهزة تحديد الاتجاه رصده وبالتالي القبض على صاحبه .

بعد أن وصل رأفت الهجان إلى منزله مرموقة في إسرائيل وبعد أن اصبح محط إعجاب الإسرائيليين خصوصا انهم ينظرون إليه بانه يبحث عن مصالح الإسرائيليين ويدافع عنها قبل أن يبحث عن مصالحه الشخصية . وبما أنه تجاوز الخمسين من عمره فقد أبلغ المخابرات

---

1. المصدر السابق – ص ٢٦١
2. المصدر السابق – ص ٢٦٢

المصرية بطلبين اثنين : أولهما : أنه يريد الزواج من فتاة ألمانية مع العلم أنها لا تعـــرف عــن حقيقته أي شيء؟ ثانيهما : أنه يرغب في العودة إلى مصر والعيش فيها . وقد وافقت المخابرات المصرية على طلبه الأول ورفضت الطلب الثاني ، حيث أنه عرف في العالم أجمع ومن خـــلال تجارته وشركاته وأعماله التجارية وصفقاته بأنه (شارل سمحون) اليهودي الإسرائيلي ، وفـــي حال كشفه أنه مسلم مصري فان الخسائر ستحل بجميع تجارته وتصبح مصيره الأوحد خصوصـــا أن هذه التجارة والشركات تمثل ساترا جيدا للمخابرات المصرية ، وقد اقتنع رأفت الهجان بـــرد المخابرات المصرية بشرط أن يدفن في مصر بعد موته .

وبالفعل سوى رأفت الهجان جميع أموره في إسرائيل ونقل أعماله إلى ألمانيا الغربيـــة وتزوج من (هيلين) الألمانية وأنجب طفلا ونتيجة لمرض[١] أصابه لفترة طويلة توفـــي رأفــت الهجان في ٣٠ / ١ / ١٩٨٢ [٢]. ونقل جثمانه حسب طلبه من ألمانيا الغربية إلى القاهرة وعملـت له جنازة كبيرة تعبيرا عن الدور الكبير الذي لعبه رأفت الهجان في إسرائيل وقـــد كتــب علـى الإكليل فوق جنازته (فقيد الأمة الشهيد : رأفت الهجان) .

إلا أن هناك حلقة مفقودة في قصة رأفت الهجان فعلى الرغم من علمه بالعدوان الثلاثي على مصر قبل أسبوع من وقوعه ومع علمه بحرب يونيه ١٩٦٧ قبل وقوعها بثلاثة أيام وبجميـع تفاصيلها ، إلا أن العدوان قد وقع في موعده ونجح بالكامل وبالنظر إلى ما هو ثابت مـــن عقــد القيادة السياسية المصرية الاجتماع مع قادة القوات المسلحة المصرية يوم ٢ يونيه ١٩٦٧ أخبرتها فيه بموعد العدوان، فإن أغلب الظن أن التقصير قد جاء من قيادة القوات المســلحة ، ولا ســيما وأنه تأكد للقيادة السياسية صحة المعلومات الخاصة بحرب (يونيه) ١٩٦٧ عن طريق ضـــابط المخابرات المصري في (غانا) وعن طريق الرئيس الفرنسي (ديجول) الذي أبلغ المصرييــن بموعد الهجوم .

---

١. سرطان الرئة .

٢. ايهاب نافع – صوت الكويت – العدد ٦٤٤ – ٥ / ٨ / ١٩٩٢ .

الباب الثالث

الموساد والأمن الإسرائيلي

الباب الثالث

الموساد والأمن الإسرائيلي

أن حماية الكيان الصهيوني هي الشغل الشاغل لإسرائيل ، فالعرب لن ينسوا أن (إسرائيل) أقيمت بالقوة فوق أرض عربية ، شرد أصحابها الاصليون ، والإسرائيليون يعلمون ذلك جيدا، كما يعلمون أن العرب يتميزون عنهم بالطاقات البشرية الهائلة والإمكانيات المادية الكبيرة والرقعة الجغرافية الواسعة .

وإذا كانت إسرائيل تتميز على العرب بالأسلحة الحديثة ذات التقنية المتطورة ، إلا انه نظرا لارتفاع أسعار تلك الأسلحة ، وتعدد مصادر التسليح اصبح العرب يجارون إسرائيل بهذه الميزة بل اصبح ممكنا من الناحية النظرية أن يتفوقوا عليها وهذا ما حدا بالإسرائيليين من التوجه إلى السلاح النووي مطمئنين إلى قوته التدميرية التي تضفي عليه قوة رادعة تحول بين العرب وإمكانية سحق إسرائيل ، ولذلك كانت قضية تامين وجود سلاح نووي لإسرائيل هي قضية رئيسية للموساد الذي عمل على تامين الأسلحة النووية الإسرائيلية وحل أي مشكلة تواجهه صغيرة كانت أم كبيرة ، كما اخذ على عاتقه بمراقبة تطلعات العرب النووية والتحفز لتدمير أي قدرة نووية عربية .

وحتى نتعرف على دور الموساد في الأمن الإسرائيلي نعرض لذلك في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : منطلقات الموساد في تحقيق الأمن الإسرائيلي .
الفصل الثاني : دور الموساد في الحروب العربية الإسرائيلية .
الفصل الثالث : مهام الموساد في النظرية الأمنية الإسرائيلية .

الفصل الأول

منطلقات الموساد في تحقيق الأمن الإسرائيلي

هناك عوامل عديدة كان لها الدور الكبير في نجاح (الموساد) من أهمها الإعداد الجيد للعملية وما يصاحب ذلك من دقة في التخطيط وبراعة في التنفيذ ، بالإضافة إلى وضوح الـهدف خصوصا إذا صاحب ذلك ضعف في إجراءات الأمن الخاصة بالهدف ، بالإضافة إلى عوامل أخرى منها[1] .

١- قدرة (الموساد) في الحصول على مساعدات فعالة من قبل اليهود في كثير من بلدان العالم ، مما يتيح له جمع معلومات يومية وتكتيكية تفيد في العمليات المحدودة مثل عمليات الاغتيال والاختطاف والسرقة .

٢- تعاون (الموساد) مع أجهزة المخابرات العالمية وبخاصة الـ (سى . آى . ايه) الأمريكية و الـ (دى . اس . تى) الفرنسية و الـ (بى . أن . دى) الألمانية وغيرها من الأجهزة في عديد من الدول الأخرى . وما تقدمه هذه الأجهزة من معلومات حيوية للموساد .

وحتى نتعرف على منطلقات الموساد في تحقيق الأمن الإسرائيلي سنتناولها وفقا لما يلي :

(١) تامين السلاح لإسرائيل .
(٢) اختراق نظم التسليح العربي .
(٣) إجهاض المحاولات العربية لامتلاك السلاح النووي .
(٤) تدمير البنية القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية .
(٥) إثبات القدرة الإسرائيلية على توقيع العقاب .

(١) تامين السلاح لإسرائيل

---

[1]. وجيه الحاج سالم والور خلف – مصدر سابق – ص ٢٥٤ .

بعد أن أنشأ الموساد عام ١٩٣٧ كان اغلب اهتمامه ينصب في توفير السلاح لليهود ، ولا تزال هذه المهمة موجودة إلى أيامنا الحاضرة ، ويتجلى ذلك في وقت الأزمات التي تتولد عنها حاجة ضرورية للسلاح ونستدل على ذلك مما يلي :

أ - سرقة زوارق شير بورغ :

بعد أن قررت إسرائيل تحديث أسطولها البحري بزوارق طوربيديه صاروخية خفيفة الحركة ومزودة بأسلحة جيدة ، أوصت مصانع شيربورغ الفرنسية بتزويدها باثني عشر زورقا تحمل هذه الصفات . وصل الزورق الأول إلى (إسرائيل) في ١١ أبريل عام ١٩٦٧ وزود بصواريخ بحر - بحر إسرائيلية الصنع مداها (٢٠) كم أطلق عليها اسم (غبرائيل) ثم تسلم الإسرائيليون ستة زوارق أخرى قبل إعلان الجنرال (ديجول) عن الحظر الشامل [1] على الأسلحة للكيان الصهيوني بعد عدوان ١٩٦٧ ، وكانت هذه الزوارق تسير بمحرك ديزل قوته (١٤٠٠٠) حصان بخاري وسرعته (٧٤) كم في الساعة وهي من افضل الزوارق في حينها [2].

وبطبيعة الحال لم يرق هذا الحظر للإسرائيليين وعقدوا العزم على تهريب الزوارق الخمسة الباقية بعد وضع الخطة المناسبة من قبل (الموساد) وبمساعدة (ليمون)[3] وكانت الخطة تقضي بتدبير شراء الزوارق من قبل رجل أعمال نرويجي يدعى (اولى سيم) .. أراد هذا التاجر شراء الزوارق لشركة (ستابورت) بالتنسيق مع (ليمون) الذي قدم طلبا رسميا للحكومة الفرنسية بتخلي (إسرائيل) عن الزوارق ، مما هدأ جو الترقب والحراسة على الزوارق ، وليلة عيد الميلاد في الرابع والعشرين من ديسمبر عام ١٩٦٩ كان البحارة المكلفون بالعمل بالزوارق قد حجزوا في أحد المسارح بينما كان (ليمون) في فندق (سوفتيل شير بورغ)، .يزود أحد عملاءه بالنشرة الجوية و أبقى البحارة التسعين في حالة تأهب ، و ابلغته

---

[1]. فرض ديجول حظرا على تصدير الأسلحة لإسرائيل وكان قد وصل إسرائيل في ذلك الوقت خمسة زوارق ثم السادس والسابع لان الحظر لم يشمل هذه الزوارق ولكن بعد إغارة إسرائيل في ٢٨ / ديسمبر / ١٩٦٨ على مطار بيروت وتفجير عدة طائرات تابعة للخطوط الجوية اللبنانية مما أسفر عنه مقتل عديد من الناس ، وسعت فرنسا الحظر ليشمل الزوارق أيضا .

[2]. يوسف أبو بكر ونبيل سالم - مصدر سابق - ص ١٢٠ .

[3]. ليمون : من مواليد بولونيا ١٩٢٤ انضم إلى تهريب المهاجرين إلى فلسطين المحتلة وعين عام ١٩٦٢ مندوبا خاصا في سفارة إسرائيل في فرنسا .

الأرصاد أن الريح غير مواتية ، وظلت كذلك حتى الثانية صباحا حيث اصـــدر أمـــره النـــهائي بإبحار الزوارق إلى فلسطين المحتلة[1] .

وقد وصلت الزوارق إلى ميناء حيفا وكان في استقبالها (موشى ديان) بعـد أن زودت في الوقود مرتين في عرض البحر من سفينة نرويجية استأجرها (دان اربل) عميــل الموســاد الدنمركي الأصل ، وقد كانت هذه السرقة تمثل نجاحاً للموساد ونموذجا للتداخل بين الدبلوماســية والعمل الاستخباري الذي يقوم به الكيان الصهيوني[2] .

ب - <u>سرقة تصاميم الميراج - ٣ س السويسرية :</u>

كان الحظر الفرنسي على تصدير الأسلحة إلى (إسرائيل) الذي نتج عن حرب يونيـو ١٩٦٧ يعني أيضا بالإضافة إلى (زوارق شير بورغ) وقف تصدير الطائرات الفرنسية (ميراج ٣ س) إلى إسرائيل ، وكان لهذا معنى كبير بالنسبة للإسرائيليين لأن سلاحهم الجوي وأجهزتـــه وفنييه تقريبا متخصص في الميراج ، أي أن هذا الحظر كان يمثل ضربة شبه قاضية لسلاح الجو الإسرائيلي خصوصا أنه إضافة إلى ما سبق لن يستطيعوا أن يحصلوا على قطع الغيـــار أيضــا وبالذات في ظروف الحرب شبه الدائمة مع العرب ناهيك عن أن حرب ١٩٦٧ التي اســـتهلكت كثيرا من قطع الغيار كانت قد انتهت لتوها.

ومن جهة أخرى كانت سويسرا تمتلك طائرات (ميراج ٣ س) لكنها لا تشتريها مـــن فرنسا بل تنتجها في مصانعها بعد حصول شركة (زولتسير) على الامتياز الخاص بذلك ، لذلـك وجه الموساد أنظاره إلى سويسرا والى شركة (زولتسير) بالأخص للحصول على قطع الغيار ، واستطاع الموساد تجنيد المهندس (الفرد فراو نكنشت) للقيام بهذه المهمة وعلى الرغم مـــن أن هذا المهندس كان يبدي تعاطفا مع القضية الإسرائيلية إلا انه لم يعطـــي وعـــدا بتحقيـــق طلـــب الموساد منه .

---

[1]. يوسف أبو بكر ونبيل سالم - مصدر سابق - ص ١٢٠ - ١٢١ .

[2]. المصدر السابق - ص ١٢١ .

في ١١ / ابريل ١٩٦٨ التقى (الفرد فراو نكتشت) بطلب منه مع مندوبين من الموساد حيث أبلغهم[1] بإمكانية إمداد الموساد بتصميمات الميراج التي تمكن إسرائيل من صنعها بالإضافة إلى صناعة قطع الغيار التي ستكون إسرائيل بحاجة ماسة إليها .

وبعد أن تم الاتفاق قام الفريد باستئجار كراج يخزن به هذه المخططات والوثائق ومن ثم يقوم عملاء الموساد باستلامها من الكراج والتوجه بها إلى الحدود الألمانية بطرقهم الخاصة إلى أن يصلوا إلى مطار صغير ومن ثم تشحن المخططات على طائرة صغيرة ذات محرك مزدوج متوجهة إلى جنوب إيطاليا وهناك يتم تحويل الوثائق إلى طائرة العال المتوجهة إلى (إسرائيل) ، وقد وصلت هذه المخططات عبر رحلات متعددة استغرقت سنة كاملة[2] .

وفي ٢٠ / ٩ / ١٩٦٩ قبض على المهندس (الفرد) من قبل السلطات السويسرية بعد أن حامت الشكوك حول عميل الموساد الذي كان يأتي إلى الكراج بصورة متكررة ويحمل الصناديق في سيارته ، وقد استطاع هذا العميل الإفلات خصوصا أنها كانت حمولته الأخيرة ، إلا أن الشرطة استطاعت أن تجد أحد الصناديق الذي خلفه نتيجة لعجلته الذي كان مختوما بكلمة (سري للغاية) .

وقد تمكنت إسرائيل فيما بعد من صناعة طائرة كفير بواسطة التصاميم المسروقة وهي طائرة مقاتلة قاذفة تبلغ سرعتها (٢,٢) من سرعة الصوت .

---

١. أوضح (الفرد) إن هذه المخططات قديمة ومن المفروض أنها ستحرق وانه سيقوم بتسليمها إلى الإسرائيليين بدل إحراقها وانه سيقوم بحرق وثائق أخرى بدلا منها إلا أن المشكلة في حجم هذه التصميمات التي تكفي لملء عربة قطار .

٢. دينس ايزنبرغ وآخرون – مصدر سابق – ص ١٤٥ – ١٤٧ .

(٢) اختراق نظم التسليح العربي

في بداية الستينات حصلت (إسرائيل) على طائرات (ميراج - ٣ س من فرنسا كما حصلت كل من مصر وسوريا والعراق على طائرات (ميج - ٢١) ودخلت بذلك إلى حلبة الصراع العربي الإسرائيلي طائرات تفوق سرعة الصوت .

وبعد وصول (الميج - ٢١) إلى هذه الأقطار العربية نتج عن ذلك تخوف كبير لدى الإسرائيليين من هذه الطائرة التي تمثل احدث إنتاج سوفييتي ، لذلك فقد كانوا بحاجة للتعرف عليها من قرب لمعرفة مزاياها القتالية وعيوبها ، وفي الوقت نفسه تولى (مير اوميت) منصبه رئيسا للموساد بعد (ايسر هارئيل) وقد واجه انتقادا صارخا من جانب كبار رجال الموساد ولأجل التغلب على المشكلة قام بعدة خطوات حيث تقابل مع رؤساء هيئة الاستخبارات ووزراء الحكومة وقادة الجيش من أجل الاستفسار عن مجالات احتياجاتهم للمعلومات وعندما سأل (موتي هود) قائد سلاح الطيران عن احتياجاته قال : " إذا أراد الموساد إثبات وجوده فعليه أن يجلب له طائرة مقاتلة سوفيتية حديثة من طراز (ميج - ٢١) " ولقد قبل رئيس الموساد ذلك و أخذه بصورة جدية و أرسلت التعليمات المتعلقة بهذا الموضوع إلى جميع مراكز الموساد في مختلف أنحاء العالم[1] .

وللتعرف على طرق اختراق الموساد لنظم التسليح العربي نعرض لذلك في ثلاثة :

---

[1]. مجلة مطراه الإسرائيلية - العدد ١٥ - ١٩٨٩ .

أ – هروب الطيار : منير روفة :

وقع بذلك أربعة[1] ضباط عراقيين تحت المراقبة من قبل الموساد أثناء تواجدهم في أمريكا وألمانيا لحضور دورات تدريبية .

ولما كانت المهمة ضخمة وخطيرة جدا فقد اتصلت المخابرات الإسرائيلية مع المخابرات الأمريكية وبدأ التنسيق بينهما وعين لذلك عدة ضباط اتصال بحيث تولت المخابرات الإسرائيلية مهمة الاتصال والتعامل مع اثنين من الطيارين ، بينما تولت المخابرات المركزية الأمريكية الاتصال مع الطيارين الآخرين .

ويعود اهتمام المخابرات المركزية الأمريكية بهذه الطائرة فضلا عن اهتمام الموساد إلى عدة أسباب أهمها : أن هذه الطائرة أعدت كطائرة اعتراضيه يتمكن طيارها المتمرن من التحليق بها خلال نصف دقيقة فقط لاعتراض طائرات العدو وأنها تستطيع أن تكون جاهزة للاشتباك مع طيران العدو حال ارتفاعها عن ارض المطار ، وباستطاعتها الدوران حالا وفي أي اتجاه مما لا يتوفر في غيرها من الطائرات الأخرى عدا عن إمكانية ارتفاعها في الجو بعد قطع مسافة (١٥٠) متر فقط من مدرج المطار بسبب قوة اندفاعها[2] .

بدأ الاتصال أولا بمحمد غلوب الذي كان طيارا مدنيا قبل أن يصبح طيارا عسكريا وكان في إجازة في عام ١٩٦٥ يقضيها في فرانكفورت ، وبعد أن انفق ما معه من مدخرات على النساء والخمر وارتياد الملاهي اصبح في ضائقة مالية تقدم إليه أحد عملاء الموساد وقدم له (١٠٠٠٠) دولار بعد أن صارحه بأنهم بحاجة إلى طائرة (ميج – ٢١) وقدم له تذكرة سفر إلى باريس ليتم التباحث هناك بشكل جدي للموضوع .

---

[1]. هؤلاء الضباط هم :

١ – الرائد الطيار : محمد غلوب ، عمره (٣٣ سنة) من أهالي بغداد ، جرت مراقبته والاتصال به في مدينة فرانكفورت – ألمانيا .

٢ – النقيب الطيار : منير روفة – من عائلة روفا في بغداد .

٣ – النقيب الطيار : شاكر يوسف من بغداد ، مواليد ١٩٣٦ في محلة حسن جديد باشا.

٤ – الملازم الطيار : حامد ضاحي من بغداد – عائلة ضاحي .

[2]. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ٣٠٦ .

وعند وصول (غلوب) اخذ يطلب أموالا إضافية لإتمام العمليـة واخـذ يـهدد بـأن المخابرات العراقية تدفع مبلغا كبيرا لمن يخبرها عن العمليات الإسرائيلية ، مما اغضب عمـلاء الموساد ودفعهم للانسحاب .

وعاد غلوب بالقطار من باريس إلى ألمانيا إلا انه لم يصل فقد عثرت عليـه الشـرطة الألمانية مهشما مقطع الأوصال بعد أن أسقطه عملاء الموساد من القطار الذي كان يسير بسـرعة (١٠٠) كم في الساعة [١] . وذلك بعد أن فشلت المفاوضات معه وحتى لا يكـون حـائلا دون مفاوضات أخرى مع زملائه الطيارين .

ثم بدأ الاتصال بمنير روفة وبعد عدة مباحثات تضمنها اغراءات مالية مجزيـة وافـق على تنفيذ العملية بشرط تهريب أسرته من بغداد وقد تم له ذلك بحجة علاج أحد أبنائه [٢] في لندن برفقة والدته والابن الآخر .

وفي ١٦ أغسطس ١٩٦٦ خرج سرب من طائرات سلاح الجـو العراقـي (الميج – ٢١) للقيام بأعمال الدورية في المجال العراقي ... وكان من هذا السرب النقيب الطيـار منير روفة الذي لم يلب نداء رئيسه الذي غاب عن نظره مع بقية السرب نظرا لسرعة الميـج ، وهنا تحول (منير) إلى الحدود الإسرائيلية متخطيا الحدود الأردنية ، وقـد حـاولت طائرتـان أردنيتان من نوع (هنتر) اعتراضه فلم تتمكنا بسبب ضعف سرعتهما [٣] ، وبعد ظـهوره علـى شاشات الرادار الإسرائيلية خرجت الطائرات الحربية الإسرائيلية لاستقباله ومرافقته في النزول .

و امكن بذلك الحصول على طائرة (الميج – ٢١) وحققت بذلـك إسـرائيل تفوقـا استراتيجيا على العرب وتخلصت من هاجس طائرة (الميج – ٢١) بعد أن تعرفت على ميزاتها وأصبح من الممكن أن تتصدى لها بالمرصاد وتأمن ضررها . (وقد تكون لهذه العملية دور كبـير في نتائج حرب يونيو ١٩٦٧) ، بالإضافة إلى قيام الخبراء العسكريين الأمريكيين أيضا بفحـص هذه الطائرة والتعرف عليها وعلى إمكانياتها الحقيقية .

---

[١]. يوسف أبو بكر ونبيل سالم – مصدر سابق – ص ١١٧ .

[٢]. الذي أعطي دواء أصيب بسببه بمرض حاد لا يتوفر علاجه إلا في الخارج .

[٣]. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الأول – مصدر سابق – ص ٤٢٩ .

وكانت هذه العملية تمثل ضربة قاسية للعرب بالإضافة إلى الاتحاد السوفييتي حيث تحولت افضل طائراته إلى منافسه الرئيس (الولايات المتحدة) آنذاك مما جعل السوفييت يمنع احدث أسلحته عن العرب خوفا من تكرار هذه المشكلة أو على الأقل يفكر كثيرا قبل أن يدفع بأسلحته إلى أي دولة عربية .

ب - هروب الطيار :محمد بسام عادل :

وصل هذا الطيار وهو برتبة رائد في سلاح الجو السوري إلى إسرائيل يوم ١١ / اكتوبر / ١٩٨٩ ، وقد لقي ترحيبا حارا لأنه احضر معه طائرة سوفيتية الصنع من طراز (ميج - ٢٣) ، وعادل أعزب وفي الرابعة والثلاثين من عمره[1] وكان الاتحاد السوفييتي قد زود سوريا بهذا النموذج من الطائرات في عام ١٩٧٣ .

وتزعم إسرائيل أن عادل جاء إليها برغبته الشخصية باحثا عن الديمقراطية وعن طريق افضل للحياة ولتحسين وضعه المعيشي المتدهور في سوريا ، فضلا على أن إسرائيل أظهرت أنها فوجئت بقدوم هذه الطائرة بالإضافة إلى أنها وجهت اللوم إلى وسائلها الدفاعية لأنها لم تستطع أن تكشفها ومن ثم التعامل مع هذه الطائرة المعادية التي حلقت فوق إسرائيل لمدة سبع دقائق ، بينما ذكر المسئولون السوريون أن عادل جاسوس استطاع الموساد تجنيده .

غير أن الحقيقة أكثر تعقيدا ، وهو أمر مناف للعقل أن يجازف طيار سوري بإسقاطه على يد الدفاعات الجوية المشهورة لعدو بلاده من اجل الحرية ، فقد كان يمكنه أن يطير إلى تركيا أو قبرص ، فيبهج حلف (الناتو) بتقديم طيارته كهدية ، و من المحتمل أن (عادل) قد تم تجنيده في سوريا على يد جاسوس إسرائيلي مثلما تم إغراء (منير روفة) للهرب من العراق عام ١٩٦٦[2] .

وبعد وصول هذه الطائرة إلى إحدى المطارات في إسرائيل استقبل قائدها من قبل كبار المسئولين الإسرائيليين ، وقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي (اسحاق شامير) بهذه المناسبة : " أنها فرصة طيبة لإسرائيل أن تترك مثل هذه الطائرة المهمة - وهي مقاتلة لها قيمة كبيرة في

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman - Op. Cit. , P. 435 .

٢. Ibid. P. 453 .

السلاح الجوي السوري وللعرب بصفة عامة – سوريا وتأتي إلينا " ، و أضاف قولـــه : " أنـــها ستضيف قوة ومعلومات كثيرة لمؤسسة الدفاع في إسرائيل ، وهي تقوينا بينما تضعف العدو " [1] .

جـ هروب الطيار: عباس حلمي :

وصل الطيار عباس حلمي إلى إسرائيل في عام ١٩٦٤ وهـــو طيـــار ســـلاح الجـــو المصري وكانت طائرته سوفيتية الصنع[2] ، لكنها كانت طائرة تدريب ولم تكن تثير اهتماما كبـيرا للذين كانوا يتحرقون شوقا لوضع أيديهم على طائرة مقاتلة[3] .

وكانت هذه العملية تمثل خيبة أمل للموساد بحيث أن هذه الطائرة لا تشكل هاجسا يـهدد أمن إسرائيل ، وكانوا يرغبون بدلا منها في الحصول على طائرة مقاتلة حديثة (كالميج – ٢١) ، ولكن رغم هذا استقبل الطيار حلمي استقبالا جيدا للاستفادة منه على الأقل في كشـــف أســـرار العرب العسكرية وخاصة أسرار المصريين الجوية ، ولتمهيد الطريق أمام طيارين عرب آخريـن .

إلا أن هذا الطيار لم يستطع التكيف مع الحياة في إسرائيل وطلـــب أن يـــهاجر إلـــى الأرجنتين وقام الموساد بتحقيق طلبه وبتزويده بكل ما يلزم من أوراق و أموال ليبدأ حياة جديـــدة هناك .

وعندما وصل إلى (بيونس ايرس) تجاهل التعليمات التي تلقاها من الإسرائيليين، فقـد ارتكب حلمي عددا من الأخطاء القاتلة ، فقد قام أولا بإرسال بطاقة بريدية إلى والدته في مصر ، حيث اعترضت المخابرات المصرية البطاقة وعرفت مخبأه ، وفيما بعد صادق امرأة مصريـــة ، التقى بها في نادي ليلي في الأرجنتين ، ووافق فيما بعد على الذهاب إلى منزلها وهنـــاك كـــان رجال المخابرات المصريون ينتظرونه ، ونقلوه في صندوق إلى السفارة المصرية ، ومن هنـــاك هربوه بسفينة شحن إلى مصر و إدانته محكمة عسكرية بالخيانة واعدم[4] .

---

[1]. صحيفة القبس الكويتية – ١٣ / اكتوبر / ١٩٨٩ .

[2]. من نوع (ياك ١٥) .

[3]. Dan Raviv and Yossi Melman - Op. Cit. , P. 140 .

[4]. Ibid. PP. 140 - 141 .

(٣) إجهاض المحاولات العربية لامتلاك السلاح النووي

بدأ اهتمام العرب بالقوة النووية بعد تسرب أخبار النشاط الإسرائيلي وانتشار التكهنات - المقصودة والتلقائية - عن طبيعة ذلك النشاط وبدأت دول عربية معدودة بتأسيس قواعد نووية بسيطة تمثلت في مراكز صغيرة للبحث والتنمية النووية[١] فتيسر السلاح النووي للعدو الصهيوني يقلل من قيمة الأسلحة التقليدية المتيسرة في الجيوش العربية وفي البلاد العربية لذلك أدرك العالم العربي أهمية القنبلة الذرية على الأقل لتحقيق التوازن في المنطقة من خلال الردع النووي . فعملت بعض الدول العربية على امتلاك سلاح نووي واتخاذ سياسات معينة نحو تطوير القوة النووية لمواجهة قوة إسرائيل النووية وكان أول هذه الدول جمهورية مصر العربية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي فكر في بناء مفاعل ذري تصل قوته إلى عشرة ميجاواط وهي كمية تكفي لصنع (الوقود الذري) ولم يوافق الروس على فكرته لأنهم يسعون إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية في العالم[٢] .

كما كان هناك اهتمام واضح من قبل العراق للحصول على السلاح النووي منذ منتصف الخمسينات إلا أن هذه المجهودات تبلورت بشكل واضح في عام ١٩٧٤ عندما وقعت فرنسا والعراق اتفاقية في المجال النووي تم بناء عليها عام ١٩٧٦ تزويد العراق بمركز كامل للأبحاث النووية يشتمل على فرن الأبحاث (أو سيرس) الذي أطلق عليه اسم (اوسيراك) وفرن أصغر بكثير من نوع (اسيس) بطاقة (٨٠٠) كيلوواط ، وتعهدت لجنة الطاقة الذرية الفرنسية بالقيام بإعداد الطاقة البشرية العراقية المطلوبة لتشغيل وصيانة هذه الأفران[٣] .

بعد هذه المجهودات العراقية في سبيل الحصول على السلاح النووي تدخل الموساد واستطاع أن يعرقل التقدم النووي للعراق ، ففي ٦ / ابريل ١٩٧٩ قام عملاء الموساد بتدمير الأجزاء الرئيسية من المفاعل العراقي الذي يجري شحنه من فرنسا إلى العراق ، وفي ١٣ / يونيو ١٩٨٠ قام الموساد باغتيال عالم الذرة العربي المصري (يحيى المشد) الذي كان يعمل رئيسا للطاقة الذرية العراقية . وتجدر الإشارة إلى انه في عملية اغتيال المشد كان هناك

---

١. صدقة يحيى مستعجل - مصدر سابق - الإمكانات النووية للعرب وإسرائيل - الطبعة الأولى - جدة - تهامة - ١٩٨٣ - ص ١٤٥ .

٢. حميدي قناص الحميدي - مصدر سابق - ص ١٤٠ .

٣. المصدر السابق - ص ١٢٩ وما بعدها .

كعنصير أمني عراقي في المحافظة على حياة هذا العالم الذي كان فقدانه يعد خسارة كبيرة للعـرب جميعا .

وفي اليوم السابع من يونيو ١٩٨١ أغارت الطائرات الإسرائيلية على المفاعل العراقـي (أوسيراك) ودمرته تماما [١] ، وكان هذا الهجوم قد تم بعد جمع المعلومات والخرائط اللازمـة وإعداد الخطة من قبل الموساد الذي نجح في هذه العمليات الثلاث وكان بذلك قد باعد بين العرب وامتلاكهم السلاح النووي على الأقل ولو لعدة سنين .

---

[١]. للمزيد من التفاصيل ، انظر كتاب الباحث الخيار النووي في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي – مصدر سابق .

(٤) تدمير البنية القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية

يحاول الموساد دائما أن يقف في وجه أية محاولات ناجحة يقوم بها الفلسطينيون، كما يحاول أن يوحي بأنه قادر على الرد في أي مكان وتحت أي ظرف وبعمليات ناجحة .

والعمليات الكبيرة التي يقوم بها الموساد ويرفع من خلالها رصيده هي التي تتم بنجاح باهر دون ترك آثار خلفه بعد أداء المهمة . والأساليب هي :

(١) الدقة المتناهية لمعرفة الشخص المراد اغتياله لأن أخطاء الهدف قد يؤدي إلى نتائج عكسية من الممكن أن تطيح برئيس الموساد ، ومراقبة هذا الشخص مراقبة تامة وناجحة .

(٢) يقوم الموساد بتنفيذ عملياته في الخارج بمساعدة عملاء وطنيين أو أجهزة أمن صديقة .

(٣) اختيار الأشخاص المهمين والذين يسببون إزعاجا لإسرائيل وتصفيتهم بعد ذلك .

(٤) محاولة القيام بالعمليات الصعبة وبنجاح كبير حتى يخلق الرعب في نفوس العرب وبنفس الوقت يخلق الغبطة في نفوس الإسرائيليين .

والأمثلة التالية خير دليل على ذلك :

أ - اغتيال خليل الوزير (ابو جهاد)

كان خليل الوزير نائب القائد العام للثورة الفلسطينية وهو الذراع اليمنى لعرفات، كما كان من افضل رجال المنظمة ومن أهم منظمي العمليات ضد الأهداف الإسرائيلية ، وكان ابو جهاد يريد الثأر من الموساد بعد قتلهم لبعض القادة والمسئولين الفلسطينيين بالإضافة إلى انه يريد أن يوهج الانتفاضة الفلسطينية بعملية ناجحة يقوم بها الفلسطينيون في الخارج لتشجيع الفلسطينيين في الداخل .

لذلك أرسل ثلاثة فلسطينيين في عام ١٩٨٨ استطاعوا أن يتسللوا إلى إسرائيل وفي (١٧) مارس استطاعوا اختطاف حافلة ركاب كانت تقل موظفين من مدينة بئر السبع في صحراء النقب إلى مفاعل ديمونا الذري ، وقد تمكن الإسرائيليون من إيقاف الحافلة وتظاهروا بالتفاوض مع الفلسطينيين ثم قاموا بشن هجوم خاطف قتل من خلاله الخاطفون كما قتل ثلاثة من الرهائن .

طلب بعد ذلك كبار المسئولين في إسرائيل ومن بينهم رئيس الوزراء (اسحق شامير) من الموساد أن يقوم بعملية تهدف إلى اغتيال (ابو جهاد) وتكون بمثابة ضربة قاضية للجانب العسكري في المنظمة الذي يترعمه ابو جهاد ويسبب من خلاله بعض القلق للإسرائيليين .

وقد وافق الموساد على تنفيذ المهمة بشرط مساعدة وحدات من خيرة الجنود الإسرائيليين (الكوماندوز) والجهات الأمنية الأخرى ، وبدأ يجمع ما لديه من معلومات عن (ابو جهاد) عن طريق مراقبته من قبل العملاء أو عن طريق تحليل شخصيته الذي تبين من خلاله أن (ابو جهاد) رجل ذكي جدا وقادر على التنظيم الجيد وذو عقلية تحليلية وذو طاقات كبيرة كما انه يتصف بأنه رجل توفيقي ، فقد ساعد في إبقاء المنظمة مترابطة لأن ياسر عرفات ومنافسيه يستمعون (لأبو جهاد) [١] .

ثم قام الموساد بإعداد الخطة اللازمة وبدأ التنفيذ عن طريق تسلل ثلاثة عملاء للموساد الذين يجيدون اللغة العربية بلهجة لبنانية إلى تونس بجوازات سفر لبنانية مزورة .

---

١. Dan Raviv and Yossi Melman - Op. Cit. , P.

وكانت مهمة هؤلاء الثلاثة استئجار السيارات المطلوبة في العملية واستكشاف الطريق المؤدي إلى منزل (ابو جهاد) ، ثم قامت البحرية الإسرائيلية بنقل رجال الكوماندوز إلى الشاطئ قرب الهدف وكان بانتظارهم هناك عملاء الموساد الثلاثة مجهزين لهم السيارات لنقلهم لتنفيذ العملية .

وقد استفاد الإسرائيليون من التقدم التكنولوجي في هذه العملية فاستخدموا طائرة عسكرية من طراز (بوينج ٧٠٧) وهي معدلة لتكون طائرة تجسس وتشويش في الوقت نفسه ، وقد تزامن تحليقها في ممر دولي للطيران على بعد (٥٥) كم من المجال الجوي التونسي في الوقت نفسه تنفيذ عملية اقتحام منزل (ابو جهاد) وتمثل دورها في التشويش الإلكتروني وتعطيل شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية في المنطقة ، مع قيامها بالاتصال في الوقت نفسه مع أفراد عملية الاغتيال وتوجيهها السفينة الإسرائيلية إلى شاطئ (رواد) التونسي[١] .

وبعد وصول السيارات التي تحمل رجال الكوماندوز إلى منزل خليل الوزير انقسموا إلى مجموعتين وهاجموا البيت بسرعة وكانوا قد تدربوا على هذه المهمة في فيلا مماثلة في إسرائيل ، وكانت مهمة الفريق الأول قتل (ابو جهاد) بينما مهمة الفريق الثاني تامين الحماية للفريق الأول ، وكانت التعليمات الصادرة إليهم قتل أي شخص يحول بينهم وبين مهمتهم .

تقدم الفريق الأول وحطم الباب الأمامي وبدأ البحث عن (ابو جهاد) واستخدموا مسدساتهم الكاتمة الصوت في قتل حارس تونسي ثم رأوا خليل الوزير على رأس الدرج ، وكان بيده مسدس صغير التقطه عندما سمع الأصوات غير العادية في الخارج وتحت الدرج ، فقد كان في الدور العلوي في أواخر تلك الليلة يراقب شريط فيديو يغطي الانتفاضة التي كان مشغولا في محاولة التنسيق معها من الخارج ، ولم يجد أية فرصة لتصويب سلاحه أو استخدامه ، فقد رشق الإسرائيليون الأربعة سبعين رصاصة في جسده ... وقد بدأت يده اليمنى التي كانت تمسك بالمسدس وكأنها قطعت ، ومات ابو جهاد في الثانية والخمسين من عمره[٢] ، في ١٦ / ٤ / ١٩٨٩ . ثم أسرع رجال الكوماندوز إلى سياراتهم بعد تنفيذ العملية وعادوا بالطريقة نفسها التي جاؤا بها .

---

١. سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثالث – مصدر سابق – ص ص ٤٦٧ – ٤٦٨ .

٢. Dan Raviv and Yossi Melman - Op. Cit. , P.

وكانت إسرائيل تولي هذه العملية الشيء الكثير من الاهتمام لأن نجاحها سيترتب عليه نتائج إيجابية من أهمها :

(١) أن هذه العملية ستكون بمثابة رسالة إلى خليفة ابو جهاد في الجانب العسكري في المنظمة بعدم استطاعته إحراز أية مكاسب من الانتفاضة الفلسطينية .

(٢) أن تصفية (ابو جهاد) هي رسالة لرجال المنظمة الفلسطينية حيث سيلقى أي منهم ما لقيه خليل الوزير أن هم هددوا أمن إسرائيل .

(٣) رفع معنويات الشعب الإسرائيلي الذي يعاني من عدم القدرة على قمع الانتفاضة الفلسطينية بخاصة إذا تمت هذه العملية بشكل استعراضي ناجح .

ثم أن عملية اغتيال خليل الوزير لم تكن العملية الوحيدة للموساد في تونس فقد قام قبلها بالتخطيط للغارة على مقر القيادة الفلسطينية في ١٤ / ١٠ / ١٩٨٥ .

ب - اغتيال ثلاثة من القادة الفلسطينيين (عملية فردان)

وصل إلى فندق (سندس) في بيروت في ٣/ إبريل ١٩٧٣ سـائح إنجليزي وفـي السادس من الشهر نفسه وصل إلى الفندق نفسه ثلاثة سياح آخرين قادمين من أوروبا ، في حيـن وصل سائح آخر نزل في فندق (اطلانتيك) ، ولم يلتموا هؤلاء مع بعضهم البعض أمام الناس ، وكانوا عملاء للموساد جاءوا لتنفيذ مهمة كبيرة تهدف إلى قتل (٤) من قادة منظمـة التحريـر الفلسطينية هم :

١- أبو يوسف النجار
٢ - كمال ناصر
٣ - كمال عدوان
٤ - علي حسن سلامة

وذلك بسبب زيادة النشاط الفلسطيني بخاصة ما قام به الفلسطينيون في ميونخ مما نتبيج عنه قرار القيادة الإسرائيلية معاقبة المسئولين عن تلك العملية ، ولذلك كانت هذه العملية التي عرفت (بعملية فردان)[١] .

وكانت مهمة عملاء الموساد التعرف على الأهداف ومراقبتها ومن ثم التعـرف علـى البرامج اليومية للقادة الفلسطينيين ، وأماكن عملهم ومنازلهم والأمـاكن التـي يتواجـدون فيـها بالإضافة إلى استئجار السيارات لتأدية المهمة .

وفي ٩ / ابريل١٩٧٣ انطلقت إلى قلب البحر الأبيض المتوسط قافلة بحريـة صغيرة تابعة لسلاح البحرية الإسرائيلي ونزل منها (١٥) من رجال الكوماندوز على قـوارب من المطاط إلى أن وصلوا إلى الشاطئ حيث كان عملاء الموساد مجهزين

---

١. نسبة إلى الشارع الذي يسكن به القادة الفلسطينيون المستهدفون .

لهم السيارات التي تنقلهم إلى حيث يستطيعون تنفيذ الأوامر الصادرة إليهم من الموساد و التي تنص على[1] :

(١) (اغتيال) قادة المقاومة الثلاثة يوسف النجار - كمال ناصر - كمال عدوان ، ويقوم بإرشادهم المقيمون في بيروت من عملاء المخابرات الإسرائيلية بشكل سواح .

(٢) (اغتيال) على حسن سلامه أينما وجد وفي حالة الاصطدام به لان عنوانه ليس مؤكدا لديهم .

(٣) عدم ترك قتلى أو جرحى من جميع العناصر - عملاء - عناصر مخابرات مظليين في ساحة العمليات تحت أسوأ الظروف .

وقد وزعت على منفذي العمليات صور واضحة للأهداف الأربعة حتى يتم التعرف عليهم وبسهولة وبدون لبس بخاصة على حسن سلامه الذي لا يعرف عنوانه وكانوا يأملون أن يلاقوه أثناء تنفيذ العملية .

عند وصول الفريق الإسرائيلي إلى الهدف كان عليهم أولا أن يقتلوا الحارسين الفلسطينيين اللذان يقفان أمام مدخل قيادة الجبهة الديمقراطية و التي تقع بدورها بالشارع نفسه وبالقرب من مسكن القادة الفلسطينيين .

وفي ذلك الوقت كان كمال ناصر في شقته وبعد أن سمع صوت إطلاق النار الصادر عن قتل الحارسين الفلسطينيين قفز من مقعده لجلب سلاحه ولكن باب شقته كسر فجأة ودخل عليه حوالي ستة من الإسرائيليين شاهرين سلاحهم فحاول كمال ناصر الالتفاف من ورائهم بعملية انتحارية فأصابته على الأقل ثلاثين رصاصة من بنادق ومسدسات المهاجمين حيث أصيب في جميع أنحاء جسمه واستشهد[2] .

أما محمد يوسف النجار كان يجلس في شقته وفجأة انفجرت عبوة ناسفة دمرت باب شقته تماما ودخل المعتدون الإسرائيليون ... ولما أحس بهم النجار صرخ بزوجته لتحضر سلاحه ، إلا أن الوقت لم يسعفها فتحولت بدلا من ذلك لتحول بين زوجها وبين رصاصات المعتدين

---

[1]. سعيد الجزائري - المخابرات والعالم - الجزء الثالث - مصدر سابق - ص ٢٨٢

[2]. المصدر السابق - ص ٢٨٨ .

وأصيبت بعدة رصاصات سقطت على إثرها أرضا والدماء تنزف منها أمام وبين يـدي زوجـها الذي سقط بدوره مضرجا بدمائه[1] ، واستشهد الاثنان في الحال.

وكان كمال عدوان يجلس في شقته وقد سمع صوت الانفجار الصادر من منزل يوسـف النجار ثم فوجئ بكسر باب شقته ثم اقتحم اكثر من ثمانية إسـرائيليين الشـقة و أطلقـوا عليـه الرصاص فورا و أصيب في ظهره ووقع على الأرض وذلك على مرأى من زوجته وأطفاله[2] .

ثم اخذ أفراد هذه المجموعة الإسرائيلية بإطلاق النار في اتجاهـات متعـددة و إلقـاء القنابل اليدوية وقذائف الهاون بهدف تغطية عملية انسحابهم إلى الشاطئ حيث تنتظرهـم السـفن الحربية .

وقد نجح الموساد بدقة التخطيط لهذه العملية مما عكس عليه تحقيق النجاح فـي تنفيـذ المهمة حتى أن العملية التي تلتها بعد (١٥) سنة والخاصة بقتل (أبو جهاد) نفذت بالسـيناريو نفسه . إلا انهم لم يواجهوا على حسن سلامه وبذلك لم يقتلوه بسبب عدم توفر معلومـات كافيـة تؤكد عنوانه .

إلا أن الموساد تمكن بعد مرور (٦) سنوات على هذه العملية وبالتحديد في ٢٢ يناير (١٩٧٩) من اغتيال على حسن سلامه بعد وضع سيارة ملغمة بنفس الطريـق الـذي يسـلكه وبمجرد مروره انفجرت هذه العبوة الناسفة مما أدى إلى استشهاده .

ويمكن ملاحظة أن الحراسة الأمنية لهؤلاء القادة كانت معدومة خصوصا إذا عرفنا انه قبل هذه العملية بيوم واحد أي بتاريخ ٨ / إبريل ١٩٧٣ كان يعقد اجتماع المجلـس المركـزي لمنظمة التحرير الفلسطينية وكان انعقاده لا يزال مستمرا وهذا يعني ان جميع أقطـاب المنظمـة موجودون مما يتطلب رفع حالة الاستنفار في سبيل توفير حماية المشتركين في هذا الاجتمـاع ، إلا أن شيئا من ذلك لم يحدث .

---

[1]. المصدر السابق – ص ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

[2]. المصدر السابق – ص ٢٩٠ .

(٥) إثبات القدرة الإسرائيلية على توقيع العقاب

يهدف الموساد إلى الإيحاء دائما بأنه قادر على توقيع العقـــاب وان مـــن يـــهدد أمـــن إسرائيل سيحاسب لا محال في أي مكان كان حتى ولو اتبع اعقد الظروف الأمنية وأنجعها، كمـــا يحاول الموساد أن يحيط العمليات التي يقوم بها من هذا النوع بالدعاية الكبيرة لتثبيط همـــم مـــن يفكر بتعكير صفو إسرائيل .

وفيما يلي نعرض لأهم العمليات في ذلك .

أ – عملية تحرير الرهائن عنتيبي في أوغندا

في ٢٧/ يونيو ١٩٧٦ أقلعت إحدى الطائرات التابعة للخطوط الفرنسية من مطار تل أبيب في فلسطين المحتلة وحطت في مطار أثينا ، وبعد ساعتين من مغادرتها هذا المطار وصلت برقية إلى تل أبيب تفيد أن الطائرة قد اختطفت ، ووصلت إلى مطار غنتيبي في أوغندا في ٢٨ يونيو من قبل أربعة مختطفين اثنان فلسطينيان واثنان ألمانيان، وقد قام المختطفون بإطلاق جميع الرهائن فيما بعد عدا اليهود الذين اخذوا يساومون بهم مقابل (أربعين) فلسطينيا محتجزا لدى إسرائيل .

وكان عيدي أمين قد تسلم السلطة في أوغندا ، وكانت تربطه علاقة حميمة مع الإسرائيليين قبل تسلمه السلطة حتى انهم ساعدوه في انقلابه العسكري الذي وصل به إلى السلطة ، كما كان عيدي يحصل من الإسرائيليين على مساعدات مادية وتجهيزات عسكرية وأسلحة ، إلا انه بعد حرب ١٩٧٣ ، اخذ يوثق علاقاته مع العرب على حساب إسرائيل ، وكان ذلك مؤشرا لإعلان رفضه لمساعدة إسرائيل في تحرير الرهائن ومتضامنا مع الخاطفين .

بعد هذه المعطيات عزمت إسرائيل على استخدام الخيار العسكري لتحرير الرهائن خصوصا بعد رفضها تنفيذ مطلب المختطفين ، ولكن بعد القيام بخدعة تقضي بان الإسرائيليين يخططون لشن هجوم واسع النطاق على أهداف تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بهدف احتجاز رهائن ، كي يكون بالإمكان استبدالهم بركاب الطائرة المختطفة في عنتيبي[1] . وقد ساعدت هذه الخطة في صرف الأنظار عن إمكانية قيام إسرائيل في شن هجوم مسلح على الطائرة المختطفة مما جعل مثل هذا الهجوم يمثل مفاجأة تامة للمختطفين .

ثم طلب من الموساد تزويد المسؤولين الإسرائيليين بتفاصيل اكثر عن مطار عنتيبي ، وقد قدم أعضاء الموساد بناء عليه خريطة لمبنى المطار الذي كانت قد اشتركت في بنائه شركة سوليل بونيه الإسرائيلية ، كما قدموا كل ما يعرفونه من معلومات واصبحوا مستعدين وفي حالة طوارئ قصوى[2] .

---

١. تسفي عوفروافي كوبر – مصدر سابق – ص ٣٥٥ .

٢. ابريش فولان – مصدر سابق – ص ١٤٤ .

ووصل إلى علم الإسرائيليين من قبل الرهائن الفرنسيين الذين أطلق سراحهم عدد الجنود الاوغنديين الذين يقومون بالحراسة يتراوح بين (٦٠ – ١٠٠) جندي وان عدد المختطفين يتراوح بين (٨ – ١٢)[١] شخصا . كما وصل للموساد خبر سعيد يفيد بان الدولة المجاورة لأوغندا وهي (كينيا) ورئيسها (كينياتا) مستعد لمساعدة الإسرائيليين ... بشرط أن تدمر وحدات القوات الخاصة الإسرائيلية كل السلاح الجوي الأوغندي ... لان طائرات الميج السوفيتية المرابطة في عنتيبى تسبب إزعاجا وقلاقل شديدة (لكينيا) وبهذا حلت كينيا مشكلة كانت تواجه خطة (قصف الرعد)[٢] وهي تموين الطائرات قبل الوصول إلى أوغندا[٣] وهذا بطبيعة الحال بفضل العلاقات الجيدة بين الموساد وأجهزة الأمن الكينية .

وقد أعدت الخطة الخاصة بتحرير الرهائن من قبل الموساد والعسكريين الإسرائيليين وقام بتنفيذها رجال الكوماندوز الذين دربوا جيدا على العملية بعد أن بنو نموذجا مصغرا لمطار عنبتى موضحا به مكان تواجد الطائرة المخطوفة وأماكن توزيع الجنود الاوغنديين وكل ما يسهم لتنفيذ العملية ، ومن ثم نقلوا عن طريق الجو لمسافة اكثر من ألفي ميل على متن أربعة طائرات (هيركوليس – سي – ١٣٠) وانطلق مئة وخمسون رجل من ستة مجموعات بقيادة الجنرال (دان شمرون) قائد سلاح المظلات بالإضافة إلى طائرة بوينج (٧٠٧) تتقدمها كطائرة اتصال بينها وبين القيادة .

وفي (٤) يوليو ١٩٧٦ نزل بعض الجنود من الطائرة في سيارة مر سيدس سوداء تشبه سيارة عيدى أمين عندما اقتحمت القوة المهاجمة الطائرة المختطفة وقتلوا سبعة مسلحين خلال دقائق ويعتقد أن ثلاثة آخرين قد أسرهم الإسرائيليون وتم تخليص اكثر من مئة رهينة مع أن اثنين قتلا أثناء تبادل إطلاق النار ، وقتل (٤٥) جنديا أوغنديا[٤] . ودمر جزء كبير من سلاح الجو الأوغندي بما في ذلك طائرات الميج السوفيتية.

وقد نجحت إسرائيل بهذه العملية نجاحا باهرا وكان أهم الأسباب في ذلك العمل التحضيري من قبل رجال الموساد خصوصا في استمالة كينيا في جانب الصف الإسرائيلي فضلا عن ما يتوفر لديهم وما استطاعوا أن يحصلوا عليه من أوغندا وبخاصة عن المطار الذي تحتجز

---

١. انضم العدد الباقي للمختطفين في مطار عنتيبى في أوغندا .

٢. أطلق هذا الاسم على هذه العملية الخاصة بتحرير الرهائن من مطار عنتيبى .

٣. ايريش فولان – مصدر سابق – ص ١٤٦

٤. Dan Raviv and Yossi Melman - Op.Cit. , P. - 218

به الطائرة المخطوفة ، وكان هذا النجاح بمثابة انتصار كبير أعاد الثقة للموساد وللإسرائيليين بخاصة بعد الإخفاق الكبير في حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

ب - عملية اختطاف أدلف ايخمان

في العملية التي يفتخر بها الموساد ويرى أنها ناجحة عملية اختطاف (أدلف ايخمان) التي قام بها ردا على ما لاقاه اليهود من قتل على أيدي النازيين ، وكان من المسؤولين عن ذلك (ايخمان) الذي كان يفتخر بمساهمته في تصفية ملايين اليهود .

وقد تم القبض على (ايخمان) في الأرجنتين ومن ثم تهريبه إلى إسرائيل في طائرة خاصة من ضمن وفد رسمي إسرائيلي كان في زيارة إلى الأرجنتين بعد تخديره بحيث اصبح مشوش الإحساس لا يعي شيئا مما يدور حوله ، وتزويده بأوراق ثبوتية مزورة .

ولا شك انه يقلل من قيمة هذه العملية أن ايخمان كان رجلا مسن تجاوز السبعين من عمره اعزل لا يوجد من يوفر له أدنى حماية .

جـ - عملية اختطاف مردخاي فعنونو

(فعنونو) هو الفني الذري السابق الذي كان يعمل في مفاعل ديمونا حوالي عشرة سنوات وبعد فصله من العمل توجه إلى لندن وكشف هناك أسرار إسرائيل النووية مدعما قوله بالصور و أكد أن إسرائيل تمتلك ما لا يقل عن (١٠٠) قنبلة نووية وذلك من خلال مقابلة صحفية مع (الساندى تايمز اللندنيه) .

وبعد كشف فعنونو هذه الأسرار المحظورة صدرت الأوامر للموساد باعتقاله وإحضاره إلى إسرائيل ليحاكم ، فتمكنت إحدى العاملات في الموساد من التعرف عليه وخلق علاقة حميمة معه في لندن ومن ثم إقناعه بمرافقتها إلى روما لقضاء عدة أيام بعيدا عن مراقبة الموساد له (لان هذا ما كان يخشاه) .

وبالفعل سافر الاثنان إلى روما وعند وصولهما إلـــى الشـــقة التـــي يقصدانـــها كـــان بانتظارهما رجال الموساد الذين قبضوا على (فعنونو) وحقنوه بمخدر قوي ثم نقلاه إلى مينـــاء إيطالي ثم نقل من هناك إلى إسرائيل عن طريق البحر بواسطة سفينة تجارية إسرائيلية [1] .

---

[1]. Dan Raviv and Yossi Melman - Op.Cit., P. - 218

الباب الثالث

دور الموساد في الحروب العربية الإسرائيلية

الباب الثالث

دور الموساد في الحروب العربية الاسرائيلية

تعتبر أكبر مشاكل الأمن التي تهدد (اسرائيل) هي الأخطار العسكرية التي تسببها الحروب وما ينتج عنها في حال الهزيمة أو على الأقل الحروب الطويلة، وذلك بسبب خصوصيات (اسرائيل) من (أرض وسكان واقتصاد) .

لذلك فإن (اسرائيل) تلقى على (**الموساد**) أعباء كبيرة من أجل الحفاظ على الكيان الصهيوني بعد توفيره للمعلومات المسبقة لمنع وقوع المفاجأة التي تلحق الضرر بالجيش ومن ثم قد تؤدي الى الهزيمة وبكل آثارها على الدولة اليهودية.

لذلك فإن حماية (اسرائيل) تتطلب اليقظة من (**الموساد**) لتوفير المعلومات الخاصة بالقوات العربية وقادتها وخططها الهجومية وتسليحها ومعنويات جنودها ودرجة الانضباط في صفوفها بالاضافة الى نظرتها الى (اسرائيل) وامكانية شن حرب عليها .

وللتعرف على دور **الموساد** في الحروب العربية الاسرائيلية سنتناوله في خمسة :

(١) دور **الموساد** في الحرب العربية الاسرائيلية الاولى ١٩٤٨.

(٢) دور **الموساد** في الحرب العربية الاسرائيلية الثانية ١٩٥٦.

(٣) دور **الموساد** في الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة ١٩٩٦٧.

(٤) دور **الموساد** في الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة ١٩٧٣.

(٥) دور **الموساد** في الحرب العربية الاسرائيلية الخامسة (غزو لبنان ١٩٨٢).

١- دور الموساد في الحرب العربية الاسرائيلية الاولى ١٩٤٨

قامت الحرب العربية (الاسرائيلية) الاولى في اليوم الذي انسحبت فيه القوات البريطانية من فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ وذلك بعد اعلان دولة اسرائيل في ذلك اليوم . وتخللت الحرب هدنتان واختتمت بتوقيع اتفاقيات هدنة مؤقتة في (رودس) مع الدول العربية في ١٩٤٩ بعد ان كسبت (اسرائيل) المعركة .

وعلى الرغم من انشاء (**الموساد**) منذ عام (١٩٣٧) الا انه ما لبث أن ألغى في ١٩٤٨/٦/٣٠ بعد اعلان قيام (اسرائيل) وحل بدلاً منه (الشعبة السياسية) التابعة لوزارة الخارجية والتي يرأسها وزير الخارجية ولم يعد (**الموساد**) الا في عام ١٩٥١.

وسواء كان **الموساد** موجوداً إبان حرب ١٩٤٨ أو كان يقوم مقامه جهاز آخر يؤدي الغرض نفسه فهذا لا يعفيه من المسئولية الكبرى التي تقع عليه في توفير المعلومات عن هذه الحرب حيث أنه

أنه موجود منذ عام ١٩٣٧ الى ما بعد بداية الحرب بشهر ونصف تقريبا (١٩٤٨/٦/٣٠) . ومن المعلوم ان دور المخابرات في جمع المعلومات عن الحروب يجب ان يتم قبل بدايتها، فضلا عن دورها أثناء الحروب ، ويلاحظ أن **الموساد** لم يقم بهذه المهمة التي قام بها بدلا منه جهاز آخر (الشعبة السياسية).

وعلى الرغم من أن حرب ١٩٤٨ كانت في السنة نفسها التي انشئت بها (اسرائيل)لذلك لم يكن دور (**الموساد**) واضحا بشكل أساس في هذه المعركة فكيان الدولة ما زال في طور التكوين الا انه مع ذلك نجد أن للموساد او للمخابرات الاسرائيلية دورا في هذه الحرب.

فحينما تناولنا الرئيس الثاني (للموساد) (ايسر هارئيل) ذكرنا أنه استطاع الحصول على وثيقة عسكرية من مصر في عام ١٩٤٧ أفادت العصابات الصهيونية في تلافي كثير من عناصر المفاجأة التي كانت الجيوش العربية تظن أنها تنتظر اليهود ويؤكد ذلك ما ذهبت اليه (غولدا مائير) بقولها :

"ان الاستخبارات الاسرائيلية استطاعت تاكيد المعلومات عن الخطة السرية التي وضعتها بعض الجيوش العربية للزحف على فلسطين "[١] .

من ذلك يتضح أن للمخابرات الاسرائيلية دورا ادى الى تجنب (اسرائيل) المفاجأة في الحروب التي كانت الدول العربية قد جهزتها مما عكس على ذلك انتصارهم في المعركة بالاضافة الى اسباب اخرى أهمها حسن التنظيم والقيادة الموحدة .

---

[١] كامل أحمد – مصدر سابق– ص ٢٠.

٢- دور الموساد في الحرب العربية الاسرائيلية الثانية ١٩٥٦

وهي ما تعرف بالعدوان الثلاثي على مصر من قبل (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) التي اجتمعت على مصر ولكل منهما بغيتها الخاصة فاسرائيل تستهدف تدمير الجيش المصري قبل استيعابه الاسلحة السوفيتية وضمان الملاحة في البحر الاحمر وايقاف هجمات الفدائيين في صحراء النقب، أما رئيس وزراء بريطانيا (انتون ايدن) فقد كان مدفوعاً بحقده الشديد لعبد الناصر لاستعادة السيطرة على القناة التي كان الزعيم المصري قد أممها، وقد أدى هذا (بايدن) الى أن يعمل على اسقاط عبد الناصر الذي كان يقود موجة راديكالية في الشرق الاوسط ضد المصالح الغربية [١].

أما فرنسا فكانت تريد هزيمة عبد الناصر لأنه يقدم دعماً كبيراً لجبهة التحرير الوطنية في الجزائر التي تقاتل القوات الفرنسية .

وعندما خطط (الاسرائيليون) في عام ١٩٥٦ للهجوم على مصر بالتعاون المشترك مع البريطانيين والفرنسيين خلقوا انطباعاً لدى مصر بأنهم يعتزمون الهجوم على الاردن عن طريق حشد قواتهم على مقربة من الحدود الأردنية وصعدوا عملياتهم الانتقامية ضد الاردن (لقد حوفظ على السرية في هذه الحالة الى اقصى حد، الى درجة أن السفير البريطاني بعث الى وزارة الخارجية (الاسرائيلية) للاعراب عن احتجاج بريطانيا على عمليات الانتقام (الاسرائيلية) ، وتحذيرها من مغبة الهجوم على الاردن في الوقت الذي كانت تعرف الحكومة البريطانية، بأن الهجوم الذي على وشك البدء كان موجهاً ضد مصر)[٢].

وقد تطلب هذا العدوان تعاوناً في مجال الاستخبارات بين الدول الثلاث المعتدية فأقامت مخابرات (فرنسا وبريطانيا واسرائيل ممثلة **بالموساد**) فريق عمل ثلاثي للمساهمة في اعداد المعلومات للهجوم على مصر واتخذ من قبرص مقراً لها وذلك قبل شهر من بداية العدوان الثلاثي[٣].

يتضح أنه كان للموساد دوراً في العدوان الثلاثي على مصر خاصة بعد تنسيقه المشترك مع المخابرات البريطانية والفرنسية إذ لا بد من توفر المعلومات عن مصر وعن ردود الفعل لما يحدث والنتائج المحتملة لهذه الحرب، ولا يقوم بذلك بطبيعة الحال الا المخابرات (خصوصاً إذا علمنا أنه في فترة ما قبل أزمة السويس كان الجاسوس الاسرائيلي (كوهين) موجوداً في مصر بعد

---

[١] Danraviv and Yossi Melman-Op.Cit.,P.64.

[٢] تسفي عوفروافي كوبر- مصدر سابق- ص ٣٤٥.

[٣] وجيه الحاج سالم وانور خلف – مصدر سابق – ص ٣٨٣-٣٨٥.

براعته من الاشتراك في عملية (سوزانا) ولا بد من أن يكون له دور في توفير المعلومات لـــهذه الحرب خصوصاً إذا عرفنا أن (كوهين) يعد من أهم وأخطر الجواسيس(الإسرائيليين).

الا ان كل ذلك لم يسعف كل من (بريطانيا -فرنسا-اسرائيل) من الفشـــل بعــد ان خســرت مساعيهم وعادوا الى ادراجهم خاسرين بعد أن وجه السوفييت انذاراً اليهم بضـــرورة الانســحاب بتأييد امريكي وبذلك قبلت هذه الدول وقف اطلاق النار الصادر عن هيئة الامم المتحدة ومن ثـــم انسحبت الى حيث ما أتت، وأدت هذه الحرب الى انتصار سياسي كبـــير بالنســبة الـــى مصـــر ولشخص عبد الناصر .

٣- دور الموساد في الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة ١٩٦٧

قامت هذه الحرب بعد أن نفذت (اسرائيل) غارات ضد الأردن وسوريا ولبنان بالاضافة الـى تأكيدها بأنه إذا لزم الامر ستهاجم دمشق التي كانت قد وقعت معاهدة دفاع مشترك مع القـاهرة ، ولم يكن لعبد الناصر الا ان يتنازل عن زعامة الدول العربية او ان يخوض حرباً لم يستعد لـها . وقد أمر عبد الناصر قواته في ١٤ مايو ١٩٦٧ بالتجمع في سيناء وطلب من قـوات الطـوارئ الدولية ان تنسحب ثم أعلن في (٢٢) مايو اغلاق مضائق تيران ، ثم قامت اسرائيل بحرب خاطفة ضد الدول العربية (٥) يونيو ١٩٦٧ تمكنت خلالها من تحقيق انتصاراً كبيراً على العرب فضـلاً عن احتلال سيناء والضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان وذلك بعـد تدمـير الطـيران العربي من قبل الطيران الاسرائيلي الذي زود بخرائط ومدرجات المطـارات وامـاكن وقـوف الطائرات والمنشآت الحقيقية التي يجب نسفها والمنشآت التضليلية التي يجب اهمالها .

وكانت هذه الحرب نكسة مفجعة على العرب اذ لم يستطيعوا، رد الهجوم الاسرائيلي الـذي فاجأهم وقضى على الكثير من آمالهم في تلك الفترة .

وفي كل مكان في (اسرائيل) اطلقت عبارات المديح للاستخبارات الاسرائيلية، فقـد صـرح (ديان) من خلال الصحيفة الاسرائيلية (يديعوت احرونوت) (أن الدور الذي لعبته أجهزة التجسـس (الاسرائيلية) لم يكن أقل من الدور الذي لعبه سلاح الجو او سلاح الدروع " ... وأمـا (اسـحق رابين) فقال : " ان انتصار الاسرائيليين في حرب الايام الستة كان غير ممكن لـولا التجسـس الشامل الذي قامت به شعبة الاستخبارات طيلة كل السنوات [1].

اثناء حرب ١٩٦٧ كان (أوميت) رئيس **الموساد** آنذاك يعتقد أن مفتاح النصر في هذه الحـرب في يد أمريكا، وقد تلقى معلومات تفيد أن أمريكا تصادق مباشرة على تسديد ضربة للدول العربية، وقدمت الـ (سي.آي.إيه) مساعدة كبرى (لاسرائيل) اثناء هذه الحرب وذلك من خـلال تزويـد (**الموساد**) بما يلزم عن الدول العربية بخاصة المعلومات العسكرية من تعداد الجيـوش ونوعيـة تسليحها وكفاءتها وتدريبها ...الخ ، والقوات المصرية بشكل خاص .

قام (**الموساد**) بجمع المعلومات اللازمة لحرب ١٩٦٧ لتحقيق نصر كبـير وبـأقل خسـائر ممكنة وقد حقق الكثير من ذلك وربحت (اسرائيل) الحرب في أول ثلاث سـاعات فمـن يملـك السيطرة الجوية يملك الصحراء، مهما كانت قوة القوات الارضية .

يذكر (ريتشار هيلمز) مدير الاستخبارات الامريكية المركزية ابان الحرب العربية الاسـرائيلية عام ١٩٦٧ ما حدث عندما طلبت (اسرائيل) بعض الاسلحة فزودت بأنواع غير الانواع المطلوبـة اذ جدد الاسرائيليون الطلب مع ذكر ارقام الاسلحة الرمزية والتي يفترض أن تكون سرية جـداً-

---

[1] عود دغرانوت – مصدر سابق – ص ١٨٥-١٩٦.

وذلك كما يقول هيلمز – تلميح الى البنتاغون ربما لم يفهم المواد المطلوبة تماماً، ويمضي مدير الاستخبارات السابق فيقول: " لقد كانت طريقتهم ليثبتوا لي أنهم يعرفون تماماً ما يريدون "[1].

ومن ذلك نتعرف على طبيعة دور (الموساد) في هذه الحرب فهو لم يكتفي بأن يعرف ما يدور في الدول العربية بل أنه أراد لهذه المعرفة ان تمتد لتشمل أهم حلفائه (الولايات المتحدة) اولاً لمعرفة حقيقة موقفها من هذه الحرب . استباقاً لأي طارئ كان، ثانياً لمعرفة الاستراتيجية الخاصة بالاسلحة الامريكية ومعرفة أحدثها وما يمكن الحصول عليه لاستعماله في هذه الحرب، وبذلك يكون انتصار ١٩٦٧ (لاسرائيل) قد مثل ذروة نجاح **(الموساد)** نتيجة لكفاءته وحسن تقديره للموقف، بالاضافة الى شمول المعلومات التي استطاع الحصول عليها والتي تعالج كل جوانب الموقف وبكل احتمالاته الممكنة وقد كان ذلك طوال أشهر عديدة سبقت هذه الحرب، أدت بالتالي الى ان يجنى **(الموساد)** ثمار عمله الجاد الذي تمثل بانتصار عسكري استرتيجي تـوّج باحتلال المزيد من الاراضي العربية ومن ضمنها جميع أراض فلسطين وبروز (اسرائيل) كقوة كبيرة في المنطقة استطاعت ان تهزم الجيوش العربية وتحسن بذلك وضعها على الصعيد الجغرافي والاستراتيجي .

٤- دور الموساد في الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة اكتوبر ١٩٧٣،

قامت مصر وسوريا بالمبادأة بشن هذه الحرب (ضد اسرائيل) في (٦) اكتوبر ١٩٧٣ بهدف خرق الجمود المهيمن على المنطقة (لا حرب ولا سلم). وقد استطاع الجانب العربي ان يحقق الانتصارات في الايام الاولى من هذه المعركة قبل ان يتغير الموقف لصالح (اسرائيل)بعد المساعدات الكبيرة التي حصلت عليها من امريكا سواء من خلال الجسر الجوي او من قبل المعلومات التي مكنت (اسرائيل) من صد الهجوم العربي ومن ثم تحقيق التقدم .

ويذكر أن الـ (سي .آي.ايه) قدم للموساد معلومات مفادها ان العرب سيشنون حرباً على اسرائيل، الا انه لم يعير ذلك أي اهتمام، فقد كانت تقديراته أن العرب لن يستطيعوا شن حرب قبل عدة سنوات تكفل لهم شراء أسلحة جديدة والتدريب عليها واستيعابها حتى يمكنها أن تواجه (اسرائيل). لذلك فإن **الموساد** الاسرائيلي كان يهمل التقارير التي تنذر بالحرب ، بذلك جسدت هذه الحرب نقطة سوداء في ملف **(الموساد)**.

وكان قد بدأ في أعقاب حرب ١٩٦٧ لجميع المراقبين في جميع أرجاء العالم أن **(الموساد)** الاسرائيلي معصوم من الخطأ،فالعمليات التي كان يظن أنها مستحيلة الوقوع جرى تنفيذها بسرعة وسهولة لا تحتاجان الى بذل جهد فيما يظهر، وكان من المعتقد بوجه عام أن نصر (اسرائيل) في هذه الحرب –١٩٦٧ – يعود في أكثره الى عمل المخابرات البارع الذي يدور من وراء الستار.

---

[1] بول فندلي – مصدر سابق – ص ٢٣٥.

وفي وسع شعب (اسرائيل) الذي يعتمد على مثل هذا التنظيم الخالي من كل عيب ان يستخلص لنفسه أن أمنه موفور تماما[1].

وفي الاسبوع الثاني من سبتمبر ١٩٧٣ تبدى جليا لـ (زفي زامير) رئيس **الموساد** حينئذ أن مصر وسوريا تخططان لشن حرب شاملة، وأكدت المعلومات التي تدفقت اليه من العملاء في جميع أرجاء اوروبا والشرق الأوسط صحة ذلك الامر بالاجماع ، وقال بعضهم الحرب ستقع بعد عشرة أيام وقال آخرون بوقوعها بعد أسبوعين ولكنهم كانوا متفقين جميعا على شيء واحد وهو : أن الحرب واقعة لا محالة [2].

وبذلك تكون قد توفرت كل المعلومات لدى **الموساد** عن نية العرب في شن حرب الا انهم تأثروا بنتائج حرب ١٩٦٧ وما صاحبها من انتصار كبير أدى الى ثقة هائلة بقوة الجيش الاسرائيلي **وبالموساد** بالاضافة الى تأثرهم بجهود التمويه والتضليل التي بذلتها كل من مصر وسوريا، فقد حاولت مصر خلق انطباع بشأن ضعفها الظاهري وبأن وجهتها هي السلام، ومن جهة أخرى كانت تستعد للحرب عن طريق اجراء مناورات وتقوم من خلال ذلك بتحريك قوات كبيرة ليلا واعادة قسم صغير منها نهارا بالاضافة الى السماح للضباط بأداء فريضة العمرة وبذلك لم تجد تقارير عملاء **الموساد** سوى الاعراض والاهمال بسبب الفكرة المتأصلة التي لا تقبل النقاش وقد حفرت بأذهان الاسرائيليين نتيجة لحرب ١٩٦٧.

بالاضافة الى ما سبق يمكن ان نضيف الاسباب التالية التي ادت الى فشل **الموساد** في توقع حرب أكتوبر ١٩٧٣[3]:

(١) تقيد عمل الاستخبارات وتبعيتها للسياسة الخارجية تجعلها تقع أسيرة لعدة مفاهيم خاطئة لدى القيادة السياسية حيث أنها كانت تخضع لقرارات الزعماء الاسرائيليين الذين اتفقوا على أن شن الحرب من مصر وسوريا احتمال ضعيف في ظل عدم اشتراك الاتحاد السوفييتي خوفا من تهديد سياسة الوفاق الدولي .

(٢) نقطة الضعف الثانية كانت المقاومة الفلسطينية : حيث ان الاستخبارات (الاسرائيلية) ركزت جهودها في الفترة التي تلت حرب يونيو ١٩٦٧ على ملاحقتها مما أدى الى توجيه جهود استخبارية كبيرة في هذا المجال .

(والاسرائيليون) لا يمكن ان يتناسوا الفشل الذي أصاب مخابراتهم في حرب ١٩٧٣ لذلك فهم يحاولون ان لا يقعوا في الخطأ نفسه مرة ثانية لذلك فهم يتناولون التحديات التي تواجه رجل البحث الاستخباري المتمثلة بالتالي [1]:

---

[1] دينس ايزنبرغ وآخرون – مصدر صابع – ص ١٦٩.

[2] المصدر السابق – ص ١٧٣-١٧٤.

[3] كامل أحمد – مصدر سابق– ص ٤٨.

(١) معرفة البنية الطبيعية وموارد الطاقة البشرية والمادية لدى الخصم .

(٢) فهم المعاني النوعية النابعة من دمج الطاقة المانية، والانسان والسلاح والتعبير الفعلي لهذه الاشياء في ميدان المعرفة .

(٣) محاولة معرفة وادراك وتوقع تصرفات الانسان، الخصم، صاحب القرارات (هنا تكمن صعوبة العمل الاستخباري).

ويوضح بعض الخبراء العسكريين أن هناك نموذجا يستخدم لتقدير وضع انذاري مبني على أساس الدروس المستخلصة من فشل الانذار في حرب اكتوبر [٢]:

أولا:

أ- قدرة العدو (هذه الساعة):

(١) نظام قوات العدو (كل القوات المقاتلة على الخطوط الامامية).

(٢) انتشار العدو (متقدم ، وبشكل هجومي).

(٣) استعداد العدو (تأهب أقصى).

(٤) نشاط العدو (يتلاءم مع الاستعداد للحرب أكثر منها مع الاستعداد للمناورة).

ب- اجمالي معلومات :

(١) ملخص المعلومات من مصادر قيادية وحسب مدى مصداقيتها وحرية وصولها الى المعلومات (معظم المعلومات أو كلها تقريبا تفيد أن المقصود حرب أو استعداد لهجوم).

(٢) ملخص المعلومات من مصادر سرية لكنها ادنى مرتبة (هنا توجد خدع ، ومعلومات مثيرة تدعوا للقلق أيضا).

(٣) ملخص معلومات استخبارية من مصادر علنية .

ح- معلومات من أصدقاء :

(تعتبر هذه المعلومات في نهاية الامر تقديرات ولكن اذا قدمت اجهزة الاستخبارات الصديقة معلومات عندئذ يتم دمج هذه المعلومات في الفقرة ب) إلى هنا مسئولية شعبة الاستخبارات التي تقع عليها.

---

[١] تسفي عوفر وآفي كوبر- مصر سابق – ص ٢٠٧

[٢] المصدر السابق – ص ٢٢٢- ٢٢٣.

ثانيا:

في هذا النموذج يكتب القائم بعملية التقييم تقديره غير الملزم الذي يعتمد فقط على المعطيـــات الواردة في الفقرات (أ-ب-جـ) المذكور اعلاه . لو أن المقيمين بلوروا تقديراتهم بهذا الاســـلوب في عام ١٩٧٣ من المحتمل أن لا تكون (اسرائيل) قد فوجئت بتلك الحرب .

في عام ١٩٧٥ كشف السادات في خطاب علني أنه قبل اندلاع حرب اكتوبر بأسبوعين اجتمع في القاهرة مع (أبو إياد ((صلاح خلف))) نائب ياسر عرفات وفي هذا الاجتماع قال له السادات: " إن مصر عازمة على شن حرب " وأضاف : " أنه طلب من (أبو إياد) أن يعود الى بيروت وان يرسل الى مصر وحدة رمزية مكونة من (٣٠) محاربا فلسطينيا لكي يكون بالامكان القـــول أنـــه حتى الفلسطينيون اشتركوا في الحرب، وهكذا ستزداد مطالبهم دعما وقوة " ...عاد (أبو إياد) الـــى بيروت وبعد مرور حوالي يومين نشر خبر في صحيفة النهار البيروتية جاء فيـــه : أن الرئيـــس السادات كشف لزعيم فلسطيني (ان الحرب ستشن قريبا) وعلق السادات على ذلك بقوله : " لقـــد عشت أياما عصيبة بعد نشر الخبر " [1].

وكان هذا الموقف من المؤشرات الدالة على قرب وقوع الحرب اذ ان من المفترض ان مثـــل هذا الخبر المنشور قد وصل الى (**الموساد**) الا ان النتيجة كانت مساوية للتقارير السابقة الخاصـــة بهذا الشأن.

ويمكن القول انه نظرا لكثرة التقارير الواردة والخاصة بشن هجوم (مصري -سوري) علـــى (اسرائيل)، بالاضافة الى ما تأكد في يوم الخميس الرابع من اكتوبر ١٩٧٣ لدى (**الموساد**) بأنـــه في تلك الليلة ستبدأ عملية ترحيل سريعة لعائلات المستشارين السوفييت فـــي ســـوريا ومصـــر ، وحتى ظهر يوم الجمعة الخامس من اكتوبر كان الجسر الجوي في طريقه عـــائدا الـــى الاتحـــاد السوفييتي... وفي تلك الليلة ايضا وصلت الى موقع القيادة العليا نتائج تحليل الصور الجوية التـــي التقطت طيلة نهار اليوم السابق غرب قناة السويس وقد أظهرت تلك الصور بوضوح التحشـــدات الهجومية للجيش المصري...كما كانت الدبابات المصرية المساندة لقوات المشاه تـــأخذ مواقعـــها خلف الحواجز الترابية [2]. وفي ضوء هذه المعلومات تأكد (للموساد) قرب وقوع المواجهة لذلـــك وجدوا أنه لا بد من ضرورة اتخاذ جميع الاجراءات الكفيلة برد هـــذا الـــهجوم ، إلا أن (مصـــر وسوريا) قامتا بالهجوم في ٦/ أكتوبر ١٩٧٣ مما يعني أن انذار **الموساد** كان قصيرا لم يســـتطع بناء عليه الجيش (الاسرائيلي) من الاستعداد والتعبئة.

---

[1] عود داغرانوت – مصدر سابق- ص ٢٠١-٢٠٢.

[2] تتفى لنير – ازمة الاستخبارات الاسرائيلية – ترجمة دار الجليل – الطبعة الاولى – عمان- الاردن- دار الجليل للنشر- ١٩٨٦ -ص٢٩-٣٠.

وإذا رجعنا الى الوراء قليلا قبل بدء هذه الحرب ومن جراء كثرة التقارير الواردة إلى **(الموساد)** سافر رئيس **الموساد** (زفي زامير) في مهمة سرية الى اوروبا ليحاول التحقيق في الامور بنفسه وفي صباح (٦) اكتوبر بعث برقية موجهة الى رئيس الوزراء (غولدا مائير) تقول : " إن الحرب ستبدأ اليوم " [1] ويكون بذلك **(الموساد)** قد نجح في اعطاء الانذار ولكنه فشل في منع المفاجأة (سنتناول ذلك بالتفصيل تحت عنوان مهام **الموساد** في النظرية الامنية الاسرائيلية).

اثناء حرب ١٩٧٣ وبعد تكبد (اسرائيل) الكثير من الخسائر من جميع أنواع الاسلحة لا سيما الدبابات طلبت من الولايات المتحدة أن تزودها بدبابات من أحدث طراز لها مدفع من عيار (١٥٠) ملم ، ولكن لم يكن في الامكان تدبير عدد كافي منها حتى ولو سحبت من القوات الامريكية، فعالج البنتاغون المشكلة بدبابات من طراز سابق بمدفع من عيار (٩٠) ملم وعندما وصلت هذه الدبابات تذمر (الاسرائيليون) من (هذه الخردة المستعملة) واكتشفوا ايضا أنه ليس لديهم ذخيرة من العيار المطلوب، فطلبوا تزويدهم على وجه السرعة بقذائف من عيار (٩٠) ملم ، وبحث البنتاغون فلم يجد لديه شيئا منها، ويقول (توماس بيانكا) [2]: " قمنا بجهد مخلص للعثور على الذخائر المطلوبة، لقد فتشنا في كل مكان وفتشنا في كل الاسلحة (الجيش والبحرية ومشاة البحرية) فلم نعثر على قذائف من عيار (٩٠)ملم اطلاقا " ، وهنا كما يقول (بيانكا) بعث البنتاغون يبلغ اسرائيل بالنبأ السيء : "تأسف إذ لم نجد أيا من الذخيرة التي تحتاجونها ، ولقد مشطنا كل المخازن والمستودعات فلم نجد شيئا"...

وبعد بضعة أيام رد (الاسرائيليون) برسالة مذهلة قالوا : " بلى لديكم فهناك (١٥٠,٠٠٠) قذيفة من هذا العيار في مستودع مشاة البحرية في هاواي" ويمضي (بيانكا) فيقول : " راجعنا هاواي فإذا هذه الكمية حقيقية هناك لقد عثر الاسرائيليون على مدد من القذائف (٩٠)ملم لم نستطع نحن العثور عليها" [3].

وهذا ان دل انما يدل على قوة **(الموساد)** وقدرته على النفاذ في الادارات الامريكية والحصول على معلومات خاصة بالتسليح وذلك عبر طرق عديدة أهمها تجنيد اليهود هناك على كافة المستويات.

ونتيجة لهذه الحرب فقدت (اسرائيل) الثقة بمخابراتها التي كانت تعتبرها اسطورية وشكلت بذلك لجنة اغرانات [4] للتحقيق حملت المسئولية في حرب ١٩٧٣ الجيش[1]والمخابرات وبرأت

---

[1] دينس ايزنبرغ وآخرون – مصدر سابق – ص ١٧٥.

[2] وهو ضابط يخدم في وكالة الامن الدولي الملحقة بالبنتاغون .

[3] بول فندلي – مصدر سابق – ص ٢٣٤-٢٣٥.

[4] نسبة الى شيمون اغرانات رئيس المحكمة العليا الاسرائيلية التي كان يدور هذا التحقيق تحت رئاستها.

(غولدا مائير وموشي ديان) من المسئولية المباشرة كما برأت السياسيون أيضا ...وأوصت لجنة اغرانات باعادة تنظيم جهاز المخابرات بأسره بما في ذلك تشكيل وحدة جديدة . ونتيجة لذلك اعيدت الحياة الى مركز الابحاث والتخطيط السياسي التابع لوزارة الخارجية، ولم تكن مهمته جمع المعلومات بل توفير تقييم جديد مستقل للمعلومات الموفرة ...كانت هناك تغييرات أخرى شملت توسيع دائرة الابحاث الصغيرة في **الموساد** وكما اقترحت لجنة اغرانات بدأ باحثوا (**الموساد**) في المشاركة في تجميع تقرير المخابرات الوطني الذي يتم اعداده سنويا لرئيس الوزراء [٢]، بالاضافة الى تعيين مستشار لرئيس الحكومة لشئون الاستخبارات وتشكيل طاقم يساعده في اجراء تقدير استخبارات سياسي واستراتيجي مستقل على أساس المادة الموجودة لدى مختلف هيئات وأجهزة جمع المعلومات .

وقد كانت حرب ١٩٧٣ ضربة للكيان الإسرائيلي أدت إلى تغيير اقتناعاته السابقة بعد حرب ١٩٦٧ التي كانت تقضي بأن العرب لا يمكنهم أن يشنوا أي حرب على (إسرائيل) وكانت الأيام التي دارت بها هذه الحرب خصوصا أيامها الأولى عصيبة على (إسرائيل) ويستدل على ذلك مما صرحت به (غولدا مائير) رئيسة الوزراء الإسرائيلية حينئذ:"... أما كيف كانت هذه الأيام بالنسبة لي فهذا ما لا أستطيع أن أصفه يكفي أن أقول أني لم أكن قادرة حتى على البكاء .. لقد عبر المصريون القناة وضربوا بشدة قواتنا في سيناء وقام السوريون بنفس الشيء في الجولان ، وفي يوم الأحد (٧) أكتوبر (اليوم التالي للقتال) قدم (موشى ديان) (وزير الدفاع) استقالته لي وهو يائس جدا ولكنني لم أستطع قبولها ، إنني أعترف أن ما حدث لنا هو ما أحدثناه لمصر عام ١٩٦٧ " [٣] .

بعد هذا الاستعراض لدور **الموساد** في حرب ١٩٧٣ يمكن القول أنه قد توفرت لدى (**الموساد**) كثير من المعلومات والإشارات التي يمكن تفسيرها بقرب هجوم (مصري – سوري) على (إسرائيل) ، إلا أن هذه المعلومات لم يتم التعامل معها بشكل جيد من قبل القادة حيث كانت تسيطر عليهم نتائج حرب ١٩٦٧ ، وما خلفته من نشوة النصر وأصبحوا على اقتناع بأنه لا يمكن لمصر أن تشن حرب على (إسرائيل) حيث أنها غير مستعدة وغير قادرة على ذلك وفي أسوأ الاحتمالات لو قامت مثل هذه الحرب ستنتصر (إسرائيل) لا محالة وبسرعة هائلة ودون خسائر تذكر ، وستكون نتيجة هذه الحرب مماثلة لسابقتها (حرب يونيو ١٩٦٧) .

---

[١] للمزيد من التفصيلات انظر كتاب الباحث الخيار النووي في الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي – مصدر سابق – ص ٦٦-٦٧.

[٢] Davr viv and Yossi Melman-Op.Cit. , P. 212.

[٣] سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثالث – مصدر سابق – ص ٤٧ .

(٥) دور الموساد في الحرب العربية الإسرائيلية – (غزو لبنان) ١٩٨٢

وهي الحرب التي شنتها (إسرائيل) على لبنان في السادس من يونيو ١٩٨٢ معلنة عزمها على طرد رجال منظمة التحرير الفلسطينية من جنوب لبنان ، وتذرعت كمبرر لذلك بمحاولة اغتيال سفيرها في لندن قبل ثلاثة أيام ، وأطلقت على الغزو اسم (عملية السلام للجليل). وكان (**الموساد**) يعرف أن هذا السبب المعلن كان زائفا ، فمن هاجموا السفير الإسرائيلي كانوا من جماعة (أبو نضال) التي انشقت عن منظمة التحرير الفلسطينية ، والتي كانت في حالة حرب ضد التيار الرئيسي في المنظمة والموجود في لبنان [١] .

وقد كانت (**للموساد**) أدوارا رئيسية في هذه الحرب إذا لم نقل أن حرب ١٩٨٢ كانت من سيناريو (**الموساد**) ، فبعد أن كان رجال المنظمة الفلسطينيون يطلقون صواريخ (كاتيوشا) سوفيتية الصنع على (إسرائيل) من جنوب لبنان . تأكد (**للموساد**) أن عرفات سيقوم بجولة لشراء كمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة من أوروبا الشرقية وتشحن إلى لبنان ، وكان سؤال (**الموساد**) لماذا هذه الأسلحة ؟ [٢] .

لذلك كان (**الموساد**) يحبذ الهجوم على لبنان للقضاء على المنظمة هناك ولكن ليس للقضاء على عرفات نفسه لأن فكرة (**الموساد**) تقضي بأن عرفات أفضل الموجودين ، وإذا اغتالوه فإن الفلسطينيين سوف يستبدلونه بشخص أكثر نضالا وسيكون هذا الشخص غير مقبول في (إسرائيل) ، لذلك (**فالموساد**) لا يريد حلا سلميا للمشكلة وإنما مصادمات عنيفة واستسلاما مفروضا غير مشروط [٣] .

وكان (**الموساد**) يتابع عرفات ومشاريعه للحصول على الأسلحة عن طريق سائقه وحارسه الشخصي (قاسم) الذي سبقت الإشارة أنه مجند من قبل (**الموساد**) ويرسل كل التقارير التي تصل إلى عرفات من داخل مقر قيادة المنظمة ، كما كان لدى (**الموساد**) علم بإحساس عرفات بالقلق العميق وأنه يعيش في مشاكل داخلية واحتمالات هجوم (إسرائيلي) وأنه بمجرد خلق ذريعة لهذه الحرب يمكن إبادة الفلسطينيين في لبنان، لذلك عمل (**الموساد**) على صد أي محاولة من قبل عرفات أو أي طرف آخر لتحقيق السلام مع العمل من جانب آخر على إعداد سيناريو لإقناع الرأي العام العالمي بأن المنظمة كانت تخطط للحرب وليس للسلام [٤] .

---

[١] بوب وداوارد – مصدر سابق – ص ١٨ .

[٢] Victor Ostrovsky and Claire Hoy – Op . Cit . , P . 248 .

[٣] Ibid . P . 250 .

[٤] Ibid . P . 251 .

ومن المعلوم أن أي حرب تقوم لا بد للمخابرات قبل قيامها من أن توفر المعلومات الصحيحة عن العدو ، خاصة في أموره العسكرية ، لذلك فإن نتائج الحرب تنعكس على نشاط المخابرات بدرجة كبيرة ، هذا إذا لم نقل أن المخابرات هي من يحقق النصر ومن ذلك يمكن القول أن **الموساد** كان سيد الموقف في جرب لبنان ١٩٨٢ وكان يعرف كل صغيرة وكبيرة عن خصمه ، وذلك عن طريق عميلهم (قاسم) وفضلا عن ذلك ساعدت العلاقة الحميمة بين (**الموساد**) وحزب الكتائب اللبناني في كثير من المعلومات، وقدمت هذه المعلومات عربونا للصداقة من حزب الكتائب إلى (**الموساد**) نظير بعض المصالح.

ولكن رغم كل المعلومات المتوفرة (**للموساد**) إلا أنه وقع في سوء تقدير للمقاومة التي ستواجه (إسرائيل) في لبنان ، فأصبحت بذلك نتائج هذه الحرب عكسية وظلت القوات الإسرائيلية في مستنقع الأراضي اللبنانية ، وقد اعتبره (الإسرائيليون) أمرا يؤسف له ، بينما رآه آخرون غلطة فادحة ، وقد كانت الخسائر أكبر بكثير مما كان مقدرا ، فقد قتل أكثر من ستمائة جندي كما جرح الآلاف . وعلى ذلك كله لم تتحقق أهداف سلامة الجليل ، فلم يتم إخراج السوريين من لبنان ولم يوقع لبنان معاهدة سلام مع إسرائيل ، وظلت منظمة التحرير الفلسطينية قائمة ، رغم إخراجها من بيروت وجنوب لبنان ، ورغم آمال رئيس الوزراء (بيجن) واصل الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة التعهد بالولاء لعرفات بينما حاولت (إسرائيل) بلا جدوى إيجاد قيادة بديلة في الأراضي المحتلة .

الفصل الثالث

أبعاد نشاط الموساد في النظرية الأمنية الإسرائيلية

إن من لا يعمل حسابات للزمن قد يفاجأ بما لا يحمد عقباه وإذا كان ذلك صحيحاً على المستوى الفردي فما بالك إذا طبق على أهم أجهزة الدولة كالموساد الإسرائيلي ، الذي يقع عليه الحمل الأكبر في توفير الاستقرار للإسرائيليين والوقوف في وجه أية مفاجأة وكشفها قبل بدئها والتعامل معها بناء على أهميتها وذلك لإبعاد الخطر الذي يهدد الأمن القومي لإسرائيل .

نتناول هذا الفصل في مبحثين اثنين :-

المبحث الأول : مهام **الموساد** في النظرية الأمنية الإسرائيلية .

المبحث الثاني : أدوار نشاط **الموساد** في النظرية الأمنية الإسرائيلية .

المبحث الأول

مهام الموساد في النظرية الأمنية الإسرائيلية

قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ كانت إسرائيل تعتمد على الردع وعلى الحرب السريعة الخاطفة والقوة الجوية المتفوقة بعد تحقيق عنصر المفاجأة ونقل الحرب إلى الأرض العربية لافتقاد (إسرائيل) إلى العمق الاستراتيجي . ولكن بعد هذه الحرب تغيرت الموازين فالعرب استطاعوا مفاجأة إسرائيل كما استطاعوا تحقيق انتصارات هائلة في الأيام الأولى من المعركة ، فقد تمكنوا من اجتياح خط بارليف وعبور قناة السويس واجتياح هضبة الجولان ، كما استطاعوا التعامل مع الأسلحة ذات التقنية الحديثة . ولولا المساعدات المادية والمعنوية التي تلقتها إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية وبسرعة هائلة لأضحت هذه المعركة نقطة فاصلة في الصراع العربي الإسرائيلي .

وبذلك أخذ ميزان القوة يميل في صالح العرب الذين يتميزون على (إسرائيل) في (الأرض – العمق – القوة البشرية – الدخل القومي – مصادر الاستراتيجية الحيوية (مثل النفط والفوسفات)– القوة العسكرية) بينما تعتمد إسرائيل على مصدر واحد للقوة هو قوتها العسكرية[1]. ومن يعتمد على قوته العسكرية يحتاج إلى توفر المعلومات الصحيحة الواضحة عن خصومه ونواياهم . وهذا ما حدا بالإسرائيليين إلى الاهتمام (**بالموساد**) لأن المهام الملقاة على عاتقه كبيرة واستمرار بقاء (إسرائيل) على الأرض العربية مرتبط بهيمنته ونشاطه في الحصول على المعلومات وتقييمها من أجل إعطاء مهلة للجيش للتعبئة والتأهب والانتشار وما يترتب على ذلك من توفير حياة آمنة (للإسرائيليين) دون تهديدات خطيرة أو مفاجآت كبيرة بخاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

بذلك طرأ تغير في مهام (**الموساد**) عما كان عليه عندما أنشئ عام ١٩٣٧ ، حيث كان يهتم آنذاك بتسهيل الهجرة وتهريب الأسلحة إلى فلسطين ، فأخذ يهتم الإسرائيليون بمسألة الحصول على المعلومات عن الأقطار العربية ، حتى لو كان بعضها ما زال تحت السيطرة البريطانية أو الفرنسية ، مما تطلب من جهاز المخابرات السري الإسرائيلي ، أن يكون حاضرا وعلى دراية بمختلف تيارات الرأي والسلطة في الحكومات الفرنسية والبريطانية الأمر الذي يستوجب أن يكون عملاء للموساد في لندن وباريس بالإضافة إلى الأقطار العربية . كما احتاج الأمر أن تبقى العيون مفتوحة على التطورات في الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، بالإضافة

---

[1] حميدي قناص الحميدي – مصدر سابق – ص ١٦٥ .

إلى تحرر **الموساد** من كونه أداة لحركة سرية تستهدف الهجرة واكتساب المواطنة ليصبح جهاز تجسسي أكثر تنظيما وأكثر فعالية ، يضع نفسه في المعركة من بدايتها [1] .

فأصبحت بذلك إسرائيل تعتمد في بقائها بشكل رئيسي ومتزايد على " خدماتها " السرية وازدادت أهمية هذا الأمر بعد حرب ١٩٧٣ ، ولقد أسهم في ذلك عاملان رئيسيان[2] :-

١. كون الكيان الصهيوني المصطنع المحدود العدد ، يعيش وسط محيط هائل من البشر ، يتمثل في الدول العربية المحيطة ، والذين يمثلون العداء الأساسي الدائم . فلا الشعب العربي يقبل باستمرار الاحتلال للأرض العربية من العدو الصهيوني ، ولا (إسرائيل) تقنع بالمساحات التي تحتلها ، بل تتطلع دائما إلى التوسع ، وهذه الحقيقة ، جعلت الكيان في حرب باردة وساخنة مستديمة بل وأبدية مع العرب .

٢. العامل الآخر هو التطور المستمر " للخدمات " السرية في الدول العربية، (فإسرائيل) تعتبر أن هناك مسؤولين أكفاء في مجال الاستخبارات في الدول المحيطة بها ، وقادرين على تطوير التجسس ، والتجسس المضاد ، وعلى استخدام وسائل التجسس الإلكترونية .

لذلك قام **الموساد** بتسخير الطاقات العلمية من أجل تحقيق مهامه في محاولة منه للتغلب على الدول العربية مجتمعة أو لمحاولة مجاراة التصاعد المستمر للمقدرة العربية ، وتوفير ما يلزم من معلومات مهمة تكون لها اليد الطولى في تنفيذ الاستراتيجية الإسرائيلية.

ويذكر أحد الخبراء العسكريين (الإسرائيليين) (حاييم يعقش) " أن الأمن القومي (الإسرائيلي) يتصف بالتناقض الأساسي بين (إسرائيل) والعرب الأمر الذي يخلق تخلفا لا يحتمل بالنسبة لإسرائيل في كل عناصر ميزان القوة ونسبة القوات " ...

ويؤدي هذا إلى :-

أ. إحلال الأمن بالمكانة الرئيسية قبل القضايا الأخرى كافة .

ب. إنشاء جهاز أمن قومي شامل ، بحيث يكون لكل عمل أو نشاط أمني مقابل يتكرر في القطاعات الأخرى المدنية وبالعكس .

ج. نظرية أمنية توفر إجابة لتخلف المطلق تقريبا في نسبة القوات عن طريق خلق تفوق مطلق تقريبا في نسبة القدرة ، أن ترجمة نسبة القوات المتدنية إلى نسبة قدرة تتمتع إسرائيل بموجبها بالتفوق الذي يجب أن يعتمد على أساس نظرية أمنية ، تحلل الواقع الخاص للأمن القومي (الإسرائيلي) ، والذي يعتمد على إجماع قومي واسع [3] .

---

[1] Richard Deacon Op . Cit . , P . 52 .

[2] كامل أحمد – مصدر سابق – ص ٥٩ .

[3] تسفى عوفر وافي كوبر – مصدر سابق – ص ٤٤٢ .

وهذه الأمور تتطلب من **الموساد** أن يكون على مستوى الحدث خصوصاً من خلال واجبين رئيسيين [1] .

١- منع وقوع المفاجأة :

أن الاستخبارات لا تستطيع الاكتفاء بإعطاء الإنذار المسبق ، بل يجب عليها أن تحاول منع المفاجأة ، أن الاستخبارات التي تعطي الإنذار ولا تمنع المفاجأة ، تكون قد فشلت في القيام بواجبها .

أن الإنذار أداة بيد الاستخبارات ، أنه يوفر معلومات ومؤشرات تدل على قدرة العدو والاحتمال النابع من هذه القدرة ، أما المفاجأة في المقابل الجبهة التي تقف عليها الاستخبارات مقابل صانعي القرارات ، يجب على الاستخبارات أن تقدم لصانعي القرارات معلومات مسبقة عن التطورات المتوقعة ، لكي تقلص مجال الشك وعدم التأكد الذي يعملون في ظله ، ولتمكينهم من اتخاذ قراراتهم على أصلب أرض ممكنة ، يجب اعتبار الاستخبارات مسؤولة عن مدى معرفة صاحب القرار عن العدو. ففي حرب ١٩٧٣ لم تكن هناك معرفة بأن العرب يوشكون على مفاجأة (إسرائيل) ذلك لأن الاستخبارات رأت من واجبها إعطاء الإنذار فقط ، وليس منع المفاجأة.

٢- تمكين أصحاب القرار ومنفذي القرار من الاحتفاظ دائما بزمام المبادرة ، والقدرة على مفاجأة العدو .

من العوامل المساعدة في أداء مهام **الموساد** عقيدة المخابرات الصهيونية حيث تحاول الصهيونية أن تغرس عقيدة في نفوس اليهود لتسير على وحيها المخابرات الصهيونية وأهم ما ترتكز عليه هذه العقيدة .

أن إسرائيل في حالة حرب دائمة مع الدول العربية حتى تحقق أهدافها بالكامل ، كما أنها نقطة ارتكاز ليهود العالم ، وقيام الدولة هو تحقيق لأسطورة توراتية صنعها اليهود منذ أول مرة دخلوا فيها أرض فلسطين . وهي أن الرب وعدهم بأرض الميعاد. وأن تأسيس هذه الدولة هو مسئولية توراتية واجبة على كل يهودي في أي بقعة من العالم ، وأن ولاء اليهود مهما كانت جنسيته يجب أن يكون للوطن آلام (إسرائيل) وتحقيق استقرار الدولة وازدهارها هو الخطوة الأولى لعودة ملكوت (إسرائيل) طبقا للوعد الإلهي. وقد ساعدت الظروف التي مرت بها الجاليات اليهودية في مختلف أنحاء العالم على تلقين أطفالهم العقيدة الدينية والسياسية ، ولقد استخدمت الحركة الصهيونية أساليب مختلفة لإبقاء جذوة هذه العقيدة مشتعلة ، فهي تحرص على

---

[1] المصدر السابق – ص ٤٤٣ .

أن تذكر يهود العالم والرأي العام العالمي دائما وبكل الطرق بحق اليهود في العودة إلى أرض الميعاد [1] .

أن من يريد أن يعرف مهام **الموساد** عليه أن يعرف أولا أهداف أجهزة المخابرات (الإسرائيلية) حيث يمثل (**الموساد**) جزءا مهما ورئيسيا من هذه المخابرات ، وقد قامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بوضع دراسة تفصيلية عن أجهزة المخابرات الإسرائيلية وحين تم اكتشاف هذه الوثيقة كان رد المسؤولين الإسرائيليين عنيفا إزاءها . وقد قال في ذلك (ايسرهارئيل) رئيس **الموساد** السابق " إن الدراسة خبيثة وحيادية الجانب وتتجاهل الوضع الخاص (لإسرائيل) في صراعها من أجل البقاء " كما وصف الأسلوب الذي كتبت به المخابرات الأمريكية هذه الدراسة عن المخابرات الإسرائيلية بأنه " معاد للسامية " [2] ويحدد العدو الصهيوني الأهداف الأساسية لأجهزة مخابراته بناء على هذه الدراسة كالتالي [3] :-

١- الدول العربية :

بهدف معرفة قدرتها وإمكانياتها ، وما تعتمده هذه الدول تجاه إسرائيل ، خصوصا علاقاتها بالاتحاد السوفييتي السابق والقوى الأخرى ، مؤسساتها الرسمية وممثليها في العالم أجمع ، زعمائها ، سياستها الداخلية ، وتجاه الدول الأخرى ، ثم المعنويات العامة للشعب ، والاستعدادات العسكرية ونظام دفاعها .

٢- جمع المعلومات عن السياسة الأمريكية وقراراتها السرية ، فيما لو كان هناك فيها ما يخص إسرائيل من قريب أو بعيد .

٣- جمع المعلومات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتقدمة الأخرى.

٤- تحديد سياسة حكومة الاتحاد السوفييتي السابق تجاه إسرائيل ودول أوروبا الشرقية ومشكلة الهجرة اليهودية إلى إسرائيل من هذه المناطق .

٥- المراقبة الوثيقة للنشاط المعادي للصهيونية في كل أنحاء العالم .

٦- جمع المعلومات السياسية والاقتصادية في مناطق العالم الأخرى التي تهم (إسرائيل) مثل إفريقيا .

وبالنظر إلى هذه الأهداف نجد جميعها تقع مسئولية تحقيقها على **الموساد** لأنها تقع خارج حدود إسرائيل (من اختصاص **الموساد**) ، كما تبذل أجهزة المخابرات الإسرائيلية نشاطا كبيرا في مقاومة ما تسميه بـ (الإرهاب العربي) للقضاء على روح العرب المعنوية حتى يقنعوا بالأمر الواقع ، وبأن وجود إسرائيل على الأرض العربية حقيقة لن تتغير .

---

[1] أبو الطيب – مصدر سابق – ص ٢٣ .

[2] سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الرابع – مصدر سابق – ص ٢٨٤ .

[3] المصدر السابق – ص ٢٨٥ – ٢٨٦ .

ومن الناحية القانونية يعترف التشريع الإسرائيلي بأجهزة الأمن والمخابرات الخارجية والداخلية وإن كان هذا ليس محددا في قانون خاص وإنما يستند إلى ما جاء في المادة ٢٩ من القانون الأساسي والتي بموجبها تخول الحكومة للقيام بالنيابة عن الدولة بأي عمل ليس لأية جهة أخرى الحق القانوني في القيام به ... وهذا يعني أن تخول الحكومة إدارة شؤون الأمن والمخابرات ، طالما أنه ليس لأية جهة مسئولة أخرى سلطة العمل في هذا المجال وفقا لأي قانون آخر ، وقد بذلت محاولات عديدة طوال السنوات الماضية ، بواسطة مسئولين داخل الحكومة وفي الأجهزة الأمنية ذاتها ، لإقرار قانون يحدد وضعية أجهزة الأمن والمخابرات الخارجية وعملياتها التي تقوم بها ، لكن شيئا لم يتحقق أبدا نتيجة هذه المجهودات [١] .

وبعد قيام بن جوريون بالمحاولة الثالثة لإعادة تنظيم أجهزة المخابرات عام ١٩٥٣ حدد للموساد المهام الرئيسية التالية :- [٢]

١- إدارة شبكات التجسس في الأقطار الخارجية كافة للحصول على المعلومات السرية في المجالات السياسية والعسكرية وغيرها .

لذلك ، يحاول **الموساد** أن يكون في حالة استنفار دائم لكشف ما يهدد أمن إسرائيل بخاصة في دول المواجهة العربية . فبعد ثورة يوليو / ١٩٥٢ في مصر اهتم عبد الناصر بالجيش واستقدام الخبراء ، والمستشارين لتدريبه ، وحل الفنيون الألمان محل البريطانيين في مصانع تجميع الطائرات المنشأة حديثا ، وقد استقدمت مصر بعض العلماء الألمان أيضا المتخصصين في صناعة الذخائر والصواريخ ، ورأت إسرائيل أن عمل العلماء الألمان في مصر لتطوير الصواريخ ووسائل القتال الأخرى سيعرض إسرائيل للكارثة ، ومن هنا أعدت الاستخبارات الإسرائيلية (**الموساد**) لشن حرب خطيرة لوقف نشاطهم وقد سميت عملية إخراج هؤلاء العلماء من مصر باسم (عملية ديمو كلاس) [٣] ، وبناء عليه أخذ **الموساد** يتابع كل ما يجري في مصر وقرر في عام ١٩٥٤ أن يزرع عميلا له في القاهرة في هيئة مهندس ألماني حصل بدوره على تصميمات الصواريخ ، إلا أن هذه المجموعة من العلماء والفنيين الذين ذهبوا إلى مصر لم يعاملوا أحسن معاملة ، فالمرتبات كانت ضعيفة ، والأموال المخصصة للأبحاث محدودة مما دعاهم للرحيل تاركين مصر [٤] .

---

[١] مجدي نصيف – مصدر سابق – ص ٢٧ .

[٢] وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٥٨ – ٥٩ .

[٣] مجلة طرواه الإسرائيلية – عدد ٩ – ١٩٨٩ .

[٤] Stephen Green . Taking Sides . Amercia,s Secret With amilitant Istaeli - - New York – 1984 – P . 160 .

إلى أن جاء عام ١٩٥٩ عندما شرع عبد الناصر في إقامة مشروع عسكري تحت رئاسة (محمود خليل) أحد ضباط المخابرات المصرية ، يمد مصر بالأسلحة الحديثة خاصة الصواريخ، بالإضافة إلى الطائرات النفاثة ، وذلك حتى تمتلك مصر كفايتها من هذه الأسلحة بعيدا عن الاعتماد على دول العالم الأخرى ، وقد استطاع خليل من الحصول على العلماء الألمان وكل ما يلزم لأداء هذه المهمة ، حيث شيد مصنعا لبناء هياكل الطائرات عرف باسم (١٣٦) ومصنعا آخر للمحركات تحت اسم (١٣٥) تحت ستار قصة مصطنعة هي أن الألمان يبنون جناحا للتدريب على الطيران . ومصنع آخر لبناء الصواريخ تحت اسم (٣٣٣) ، إلا أن (**الموساد**) علم بالحقيقة بالنسبة للمصنع (١٣٦) و (١٣٥) وأن المصريين يحاولون صناعة طائرة مقاتلة على درجة عالية من الكفاءة ، بينما ظل المصنع رقم (٣٣٣) بعيدا عن عيون **الموساد** . وقد قامت الحكومة الإسرائيلية برفع احتجاج رسمي إلى حكومة بون مما اضطر معظم العلماء الألمان إلى تقديم استقالاتهم ... وما بقي منهم أخذ **الموساد** يخطط لطرده من مصر إما بالترغيب أو بالترهيب [١] .

وفي عام ١٩٦٢ أثناء العرض العسكري بمناسبة عيد الثورة عرضت الصواريخ المصرية مع أربعة أخرى اختيرت للإطلاق (اثنين تحت اسم الظافر ذات المدى (١٧٥) ميلا واثنين تحت اسم القاهر ومداها (٣٥٠) ميلا) كي تبرهن مصر للعالم ولإسرائيل خاصة أن هذه ليست خدعة ، وكانت المفاجأة شديدة على **الموساد** حيث لم يكن يعرف شيئا عن أمر هذه الصواريخ ولم يكن أمامه إلا أن يبدأ في جمع ما رآه من هذه الصور للتعرف على قدرتها ، ونتيجة لهذه المفاجأة وعد (هارئيل) بن جوريون بأنه سوف يكون لديه جميع الحقائق عن هذه الصواريخ في مدة لا تزيد عن ثلاثة شهور ، وقد نجح هارئيل في ذلك ، إذ سلم التقرير الخاص ببرنامج ناصر للصواريخ إلى رئيس الوزراء في ١٦ / أغسطس ١٩٦٢ ، في أقل من شهر بعد إعلان الرئيس المصري عنها [٢] .

٢- إدارة فرع المعلومات العلنية لاستخلاص كافة المعلومات التي ترد في النشرات والصحف والدراسات الأكاديمية والاستراتيجية في أنحاء العالم .

٣- وضع تقييم للموقف السياسي والاقتصادي للدول العربية مرفقا بمقترحات وتوصيات حول الخطوات الواجب اتباعها في ضوء المعلومات السرية المتوفرة .

---

[١] Stewark Steven – Op . Cit . , P . 139 .

[٢] Ibid . P . 136 .

وبمرور الوقت توسعت مهام وصلاحيات وميادين عمل (**الموساد**) وبشكل خاص بعد الهزات التي تعرض لها (**الموساد**) وأجهزة الأمن الإسرائيلي خاصة في مواجهة المنعطفات التي كان أهمها [1] :

(١) فضيحة لافون .

(٢) التغيرات القيادية بعد انتهاء ولاية هارئيل ١٩٦٣ .

(٣) العلاقات الإيجابية ما بين الاستخبارات العسكرية و**الموساد** في فترة (أوميت – ياريف) وازدياد التنسيق بينها .

(٤) المهمات التي فرضت نفسها على **الموساد** بعد حرب ١٩٦٧ وازدياد النشاط الفلسطيني (السياسي والعسكري) وبروز الثورة الفلسطينية على صعيد فلسطيني وعربي ودولي.

(٥) مواجهة الانتشار الفلسطيني في الخارج وازدياد حجم الاعتراف الدولي بالقضية الفلسطينية وفتح مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطيني بالخارج وقيام **الموساد** بنشاط الاغتيالات ضد كوادر وقيادات المنظمة في الخارج .

(٦) وكان منعطف حرب أكتوبر ١٩٧٣ وتشكيل لجنة (اغرانات) ١٩٧٣ الإسرائيلية ، أحد أهم منعطفات (إعادة النظر) في مهام **الموساد** وأجهزة الأمن الإسرائيلية .

وعلى ضوء هذه المنعطفات أصبحت مهام **الموساد** والذي هو في الأساس عن النشاط السري خارج إسرائيل وكما توضحها إحدى الوثائق السرية للمخابرات المركزية الأمريكية، كالتالي : " على **الموساد** تنفيذا لمهامه في جمع المعلومات السرية الإيجابية ، واجب رئيسي هو توجيه عمليات العملاء ضد الدول العربية وممثليها الرسميين ومؤسساتها في العالم بأسره ، وبخاصة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة .... بالإضافة إلى العمليات المستمرة ضد العرب . يجمع **الموساد** المعلومات السرية السياسية والاقتصادية والعلمية في العالمين الشرقي والغربي لحماية دولة (إسرائيل) والصهيونية واليهود بوجه عام ، ويتركز نشاطه في جمع المعلومات بصفة خاصة في الاتحاد السوفييتي سابقا والولايات المتحدة وكذلك الأمم المتحدة حيث تمس القرارات السياسية إسرائيل والأهداف الصهيونية .... وغايات الاستخبارات الإسرائيلية في البلدان الغربية لا تقل أهمية (عما هي في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية) ويجمع **الموساد** المعلومات السرية عن سياسات الدول الغربية والفاتيكان والأمم المتحدة تجاه الشرق الأدنى ، ويحصل على المعطيات لكم أفواه الفئات المعادية لإسرائيل في الغرب " [2] .

و**الموساد** يتبع كل الطرق الممكنة وغير الممكنة في سبيل حصوله على المعلومات حتى لو كان ذلك في أمريكا ، ويتضح هذا من خلال وثيقة أمريكية أخرى وجدت في السفارة الأمريكية

---

[1] وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ٥٩ .

[2] بول فندلي – مصدر سابق – ص ٢٤٨ .

في طهران ونشرت في مجلة (الواشنطن بوست) وقد أيدت المخابرات المركزية الأمريكية ما بها من معلومات أما السفارة الإسرائيلية في واشنطن فقد رفضت الإدلاء بأي تعليق حول هذا الموضوع ، وتنص هذه الوثيقة على أن : " **الموساد** قد ابتز بالتهديد مالا ، وتجسس وسجل وقدم رشاوى لمسئولين أمريكيين في محاولة منه للحصول على تحريات خطيرة ومعلومات تكنولوجية"[1].

كما يقوم **الموساد** بجمع المعلومات عن كل جيش عربي (تسليحه – معداته – وطرق تدريبه – وقيادته – وروحه المعنوية واستعداده للحرب) وتعاقده مع خبراء عسكريين حتى يتمكن من تجنيد هؤلاء الخبراء حتى لو كانوا في مجالات أخرى غير عسكرية كخبراء اقتصاديين أو زراعيين.... الخ ، وفي حالة فشله في تجنيدهم فإنه على الأقل يثنيهم عن مساعدة العرب ، كما يقوم **الموساد** بجمع المعلومات عن كل زعيم عربي وعن مواطني كل بلد عربي للتعرف عليهم عن قرب ليمكن له ذلك سهولة التحريض على الاضطرابات وخلق الفتن والقلاقل بالإضافة إلى أن **الموساد** يحاول الإساءة إلى العلاقات العربية الغربية بقيامه بعمليات إرهابية تحت ستار عربي أو عن طريق الإيحاء أن هذه العمليات عربية .

بالإضافة إلى أن هناك مهاما أخرى للموساد كالتالي[2] :

(١) محاولة تجنيد عرب موجودين في الخارج ثم إرسالهم إلى بلد عربي سواء كان بلدهم أو أي بلد عربي آخر ، أو الاعتماد على عودتهم الطبيعية إلى بلادهم وتكليفهم بمهام .

(٢) يقوم **الموساد** بتجميع المواد كافة ومجمل تقييمات الوضع التي تصل إليه من قبل بقية أجهزة الأمن الإسرائيلية ، وكذلك أجهزة الأمن الأجنبية ، كما يقوم (**الموساد**) بتحليل المعلومات الواردة إليه أو المتجمعة لديه وتعميمها لاستغلالها من قبل الحكومة الإسرائيلية ، كما يقوم بالبحث الذي يعمل على التقدير المخابراتي ، بناء على المواد المتجمعة في (**الموساد**) .

(٣) كما يقوم **الموساد** برصد الدعاية العربية ومواجهتها ووضع الخطط للحرب النفسية – التي يشنها – والدعاية الصهيونية وتنظيم الحركة الصهيونية السرية في البلدان التي لا يسمح للصهاينة بالعمل على أراضيها بشكل علني .

(٤) تنظيم وتأمين هجرة اليهود والعمل على عدم انصهار أو اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها .

---

[1] Wolf Blitzer – Op . Cit . , P . 96 .

[2] وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٦٠ – ٦٣ .

(٥) يسيطر **الموساد** على النشاطات الاستخبارية في الخارج عدا العمليات -التي تقوم بها إسرائيل ضد أهداف عسكرية في المناطق الحدودية للبلدان العربية المحيطة بإسرائيل ، إذ تقع هذه العمليات في نطاق مسؤولية الاستخبارات العسكرية (وبعلم وموافقة **الموساد**) .

(٦) تقوم (إسرائيل) باستغلال برامج التعاون العلمي حيث يخصص (الإسرائيليون) جزءا كبيرا من عمليات **الموساد** السرية للحصول على المعلومات العلمية والفنية ، وجهودهم هذه تضمنت النفاذ إلى مشاريع دفاعية أمريكية منسقه وإلى مثيلاتها في الدول الغربية الأخرى .

(٧) يقوم **الموساد** بعمليات (الاغتيالات) وبكل النشاط التخريبي الإسرائيلي في الخارج بخاصة ضد العمل الفدائي ... كما يقوم **الموساد** بمحاولة التنبؤ بالأعمال الفدائية العربية .

(٨) يبذل **الموساد** جهودا كبيرة لنسف وحدة صف الدول العربية ، أما على صعيد جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ودول الكتلة الاشتراكية يعمل **الموساد** على معرفة وتحديد السياسة الحكومية تجاه (إسرائيل) والهجرة اليهودية ... وتجنيد أشخاص يشغلون مواقع استراتيجية في أجهزة الجمهوريات السوفييتية ودول أوروبا الشرقية بخاصة (من بين اليهود) والذين تحركهم إما القناعة كونهم صهاينة وإما (الفساد) مقابل (المال والرشوة) .

(٩) يعمل (**الموساد**) على تدريب الوحدات (المختارة) أو ما يسمى (مجموعة مكافحة الثوار) في أمريكا اللاتينية مثل (نيكاراجوا) وغيرها مثل (سيريلانكا) ويعمل **الموساد** على (إشهار نجاحاته) في مجال (مقاومة الإرهاب والتمرد) ويعرض خدماته على الدول كافة التي تواجه حكوماتها (غضبا شعبيا) والتي توصف بالديكتاتورية وذلك لقمع حركات التحرر وإسكات الأصوات الديمقراطية .

إلا أنه يجب علينا نحن كعرب ومن خلال الوسائل الإعلامية كافة أن نوضح أن ما يقوم به العرب ليس إرهابا بل هي معارك مشروعة من أجل تحرير الأرض . أما من ينخدع بقدرة (**الموساد**) على مكافحة الحق وإخماده فعليه أن يتذكر أن (إسرائيل) و (**الموساد**) لم يستطيعا القضاء على الانتفاضة الفلسطينية التي لا تمتلك أي سلاح سوى إرادتها في العيش والتحرر .

ويوجه **الموساد** جهد كبير لما يسمى بالحرب النفسية والتي تعرف بأنها " الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعة المعادية أو المحايدة أو الصديقة ، دعما لسياسة أو لأهداف راهنة ، أو لخطة عسكرية ، وهي ظروف الحرب أو الأزمات والمواجهات وتستهدف الحرب النفسية بشكل عام التأثير على

معنويات الخصم والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة وفي بعض الأحيان دفعه إلى تقبل موقف الطرف الصديق [1] .

والحرب النفسية تحتاج إلى تخطيط سابق لإقناع العدو بتصورات معينة أو نفي تصورات معينة حيث أنها تقوم بتحليل الدعاية وتفحص طبيعتها وفاعليتها والمعلومات حول المجموعة المستهدفة ، والحرب النفسية مستخدمة في الجيوش الحديثة نظرا لأهمية ما تحققه من نتائج حيث يمكنها إحداث البلبلة والفوضى في معسكر العدو ، لذلك برز في العلوم العسكرية ما يسمى برنامج تسميم العقول ، ويبدأ هذا البرنامج بالحيلة التكتيكية البسيطة ليصل إلى برنامج ضخم متماسك هدفه بث الشعور بالخيبة في صفوف العدو أو نشر الأخبار الكاذبة ، ولا يتم ذلك إلا بعد معرفة عميقة لنفسية ذلك الشعب لتحطيم معنوياته ، وقد يتم ذلك بمساعدة علماء النفس ، كذلك تستخدم الحرب النفسية على أسرى الحرب أو على العميل المستهدف لتغيير معتقداته عبر أساليب مختلفة منها غسيل الدماغ .

وبخصوص مجالات الحرب النفسية نوضحها فيما يلي :-

أ- المجال الفلسطيني :

يركز العدو في هذا المجال على عدة أمور هي [2] :

١- التعايش السلمي : وذلك محاولة لإزالة العوائق النفسية وإرغام الفلسطينيين على التعايش مع الاحتلال وتقبله أمرا واقعا دون مقاومة .

٢- التشكيك لنزع الثقة بين الجماهير وقيادتها .

٣- ارتباط بعض التنظيمات الفلسطينية بأنظمة عربية ومن هنا يبدو أن الفلسطينيين غير قادرين على خلق قيادة ناجحة .

٤- التشكيك في مقدرة وجدوى العمل الفدائي من خلال أطروحات : ماذا يمكن أن يفعل الفلسطينيون ، وأن الجيش الإسرائيلي استطاع تحطيم الجيوش العربية ؟؟ وذلك لإبعاد الجماهير عن الثورة وزرع اليأس في نفوس الشباب .

٥- القدرة العسكرية الإسرائيلية على الوصول إلى أي هدف أو أي شخص تريده .

٦- الحكم الذاتي : يركز العدو على الشعب داخل الأراضي المحتلة وقطع الصلة بينهم وبين الفلسطينيين في الخارج مما يلزمهم قبول الحكم الذاتي .

أما بالنسبة لمرتكزات **الموساد** في مجال الحرب النفسية ضد منظمة التحرير الفلسطينية فهي كالتالي :

---

[1] عبد الوهاب الكيالي – موسوعة السياسة – الجزء الثاني – مصدر سابق – ص ٢١٥ .

[2] وجيه الحاج و؟نور خلف – مصدر سابق – ص ١٢٣ .

١- الدعوة لإغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في العالم وبشكل خاص في أوروبا بحجة أنها تمارس الإرهاب أو تشجعه كما أنها تقوم على زعزعة الأمن في البلدان الموجودة فيها بسبب توفر الأسلحة ورغبتها في تصفية الحسابات .

٢- الدعوة إلى عدم إقامة معارض من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بحجة أن هذه المعارض أداة لتهريب السلاح .

٣- الاتهامات الموجهة لمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها تعمل في المتاجرة بالمخدرات .

٤- إشاعة ونشر أن **الموساد** يعرف كل صغيرة وكبيرة داخل منظمة التحرير الفلسطينية وذلك من خلال عملائه الذين يتقلدون مناصب عليا في المنظمة .

٥- التقليل من شأن العمليات الفدائية ، وأنها لم تحقق أي شيء يذكر .

٦- تشويه سمعة المناضلين الفلسطينيين من خلال تسريب معلومات تفيد بأنهم عملاء للموساد أو من خلال تشويه سمعتهم عن طريق طرف آخر وذلك لخلق جو من الشك بين الفلسطينيين .

<u>ب- المجال العربي :</u>

يركز **الموساد** في حربه النفسية في المجال العربي على الأمور التالية :

١- الخلافات العقائدية وتعدد الأيديولوجيات : ففي الوطن العربي تختلف أنظمة الحكم لكل بلد عن البلد الآخر ، حتى تلك الأنظمة التي تتبع نظاما واحدا في الحكم فيختلف كل نظام ملكي عن الأنظمة الملكية الأخرى وكل نظام جمهوري عن الأنظمة الجمهورية ، كما يختلف نظام إمارة عن النظام المتبع في الإمارة الأخرى ، هذا بالإضافة إلى الخلافات العقائدية .

٢- استغلال الخلافات الشخصية : نظرا لأن مصالح الرؤساء العرب مختلفة فلا بد من وجود خلافات شخصية ناتجة عن الرؤية المختلفة الضيقة والمصالح المتعارضة والتأكيد على أن مواطني هذه الدول يتبعون رؤساءهم في هذه الخلافات .

٣- التفوق العسكري : أن إسرائيل متفوقة عسكريا على العرب مجتمعين واستطاعت أن تتوج هذا التفوق بهزيمتهم في أكثر من حرب وبتحقيق مصالحها وأهدافها .

٤- اضطهاد الشعوب : أن العرب في بلدانهم يضطهدون اليهود ، وأن الفلسطينيين الموجودين في البلدان العربية يهددون حياة اليهود ويسيئون معاملتهم .

٥- الطائفية : الدخول للوطن العربي من خلال التقسيمات الطائفية وهذا يحصل بطبيعة الحال بعد تشجيع هذه التقسيمات . ويتضح ذلك جليا من خلال ما يقوم به **الموساد** في السودان لزيادة هوة الخلاف بين الحكومة والثوار في الجنوب وذلك بعد تقديم المساعدة للثوار المنشقين في الجنوب عن طريق إمدادهم بالأسلحة والمستشارين وكانت هذه العملية تتم بالتنسيق مع السفارات الإسرائيلية في (أوغندا ، أثيوبيا ، الكونغو ، وتشاد) خاصة مع بداية ١٩٦٣ [١] .

---

[١] Hallahami – <u>The Israeli Connection .</u>

المبحث الثاني

أبعاد نشاط الموساد في النظرية الأمنية الإسرائيلية

كان اهتمام الإسرائيليين بجهاز **الموساد** كبيرا جدا وقد يتضح ذلك من تاريخ إنشائه في عام ١٩٣٧ أي قبل قيام (الدولة) . لما لهذا الجهاز من شأن كبير في المستقبل لتحقيق الحلم الصهيوني . وبعد اغتصاب أرض فلسطين وإنشاء الكيان لا بد هناك من وجود مشروعات تهدف إسرائيل من ورائها إلى تطوير جهاز **الموساد** حتى يكون مسايرا للأحداث والزمن وليستطيع أن يمثل الساعد الأيمن للإسرائيليين في المحافظة على دولتهم.

يقول (إسحق شامير) " أن الأهداف الرئيسية لسياسة إسرائيل من الناحية التقليدية تتمثل في (السلام والأمن) وهما مفهومان على علاقة متبادلة بشكل وثيق : فحيثما يكون هناك قوة يكون هناك سلام أو على الأقل يمكننا أن نقول أن السلام قد يكون لديه الفرصة لتحقيق الأمن ، والسلام لا يمكن الوصول إليه إذا كانت إسرائيل ضعيفة أو إذا كان هناك ثمة اعتقاد بأنها كذلك ، وهذا حقا يعتبر أحد الدروس الحاسمة الواجب تعلمها من تاريخ الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وليس ذلك على أساس النزاع العربي الإسرائيلي فحسب ، ولكن على أساس العالم برمته " [١] .

أي أن شامير يؤكد على ضرورة توفر القوة لدى إسرائيل . إذ يعتبرها الضمان الوحيد لحماية أمنها ، حتى في حالة وجود سلام في الشرق الأوسط لا بد من أن تكون إسرائيل قوية ، فالدول القوية تختلف في حساباتها ووزنها وفي مفاوضاتها عن غيرها من الدول الضعيفة ، وتحقيق القوة والتفوق العسكري لا يضمنه الجيش والأسلحة فقط بل إن دعامته الرئيسية هي توفر المعلومات التي يحصل عليها **الموساد** وبالتالي يطوعها الجيش في خططه العسكرية بناء على ما تقتضيه المصلحة العليا .

وقد كان هناك اهتمام منقطع النظير **بالموساد** لأن المهام الملقاة على عاتقه حافلة بالأخطار والمصاعب فهو مؤهل للقيام بالأعمال غير العادية التي تقع خارج حدود إسرائيل سواء كانت عسكرية أو مدنية فضلا على أن **الموساد** أخذ يطور نفسه ويهتم بضباطه الذين كانوا في أول إنشائه من ذوي الكفاءة والعلم والثقافة والخبرة العالية والمتمكنين من إجادة عدة لغات ، أما

---

[١] Alter Laqueur – Rbin – Barry – The Israel Arab Reder U. S . A . Published by the Penguin Group . 1987 , P . 640 . London – I . B / Tauris and Co . Ltd – 1988 , PP . 47 – 48 .

الجيل الأصغر فقد تلقوا تدريبا جيدا ومكثفا بما يتناسب مع طبيعة عملهم وما يؤمل من خلالـــه أن يؤدوا المهام المستقبلية التي ستلقى على كاهلهم .

كما قام **الموساد** بتوثيق علاقاته مع الأجهزة الأخرى خصوصا (سي . آي . إيه) فـــي الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك أهم أسباب قوته بالإضافة إلى تعامله مـــع الخـبراء ذوي الكفاءة العالية في مجال المخابرات واستخدامه التقنية المتقدمة في التعامل مع المعلومات وتقييمـها فضلا عن الجواسيس المنتشرين في العالم أجمع بخاصة اليهود منهم .

وإذا كان كل اهتمام **الموساد** يوجه لتوفير الأمن لإسرائيل فإن ذلك يتجلى فـــي مواجهـة خطر الحرب وتوفير المعلومات المسبقة عنها أي أن **الموساد** تتعاظم أهميته في الحروب المقبلـة مع التطورات المحتملة وذلك ليس معناه أن الحرب بين العرب وإسرائيل تندلع كل يوم بل بسـبب وجود العرب الذين يتحينون الفرصة لتحرير الأرض المقدسة خصوصا بعـد تعـاظم الجيـوش العربية وامتلاكها أفضل الأسلحة والتقنية الحربية ، ومن ذلك يجب أن نعلم أنه إذا كـانت جميـع أجهزة المخابرات في العالم تركز جهودها على إعطاء الإنذار لمنع المفاجأة فإن جهود **الموسـاد** يجب أن تكون مضاعفة بسبب خصوصية إسرائيل ، خاصة من حيث عدد أفراد جيشها النظـامي مقارنة بالجيوش العربية ، وبذلك فهي بحاجة للإنذار الكافي لاستدعاء الاحتياط واكتمال التعبئة .

أما من يقول لماذا لا يكون لدى إسرائيل جيش نظامي كبير ؟ يغني عن جيشها الاحتيـاطي وبذلك يمكن التعامل مع الإنذار بالحرب بسرعة أكبر ، يجيب على ذلك العميد (ابرهام اسـبلون) الذي يوضح أن الحفاظ على مستوى الاستعداد في إسرائيل ليس بالأمر السهل أبدا لوجود ضغـوط مختلفة سنذكر أهمها [1] :

١- توجد إسرائيل في حالة استعداد دائم نظرا لاستمرار حالة العداء العربية وسباق التسلح ، لكن القدرة الاقتصادية والاستعداد لمواصلة هذا السباق المتزايد بسرعة تقلـص بسـبب الضغوط (الدولية والداخلية) وبسبب النسبة التي نشأت بين المـوارد وبيـن الوسـائل (العبء الأمني) .

٢- أدت عبر حرب أكتوبر إلى زيادة التأهب والاستعداد (توسيع نطاق الجيش النظامي وما شابه ذلك) ولكن ليس إلى درجة التوقف عن الاعتماد على قوات الاحتياط ، ومعنـــى ذلك : أن وقت الإنذار ظل حاسما مثله مثل ضرورة وجود قوة الردع ودرجة الاستعداد ، الكفيلتين بمنع هجوم مفاجئ وفي حالة فقدان قوة الردع الإسرائيلية لسبب ما .

٣- زادت قوة الجيش الإسرائيلي كثيرا منذ حرب أكتوبر ، وهذا من شأنه أن يفرض عليـها فترة حرب نظرية قصيرة ، أي (استعداد وتأهب مستمرين) هذا فـي حيـن أن قـوة الجيوش العربية تزداد هي أيضا وحالة الاستعداد لدى هذه الجيوش عالية لكونها جيوش

---

[1] تسفي عوفر وافي كوبر – مصدر سابق – ص ص ٣٤٥ – ٣٤٦ .

نظامية في أساسها كما أن موارد الدول العربية الكبيرة ، تمكن الجيوش من المقدرة على العيش فترة حرب نظرية طويلة .

يقول (يهوشفاط هار كابي) رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الأسبق : " أن كل إنسان يحمل في صدره استخبارات صغيرة ، إذ أنه من أجل حل المشاكل التي تعترضه فإنه بحاجة إلى معلومات وهو يبحث عن هذه المعلومات ، أن الإنسان يعالج المعلومات كما تعالج المنظمات الاستخبارية ، فهو يقوم بدراستها وتقييمها ومعرفة صدقها ، ويحللها ويحاول أن يستخلص منها نتائج بالنسبة للأحداث في المستقبل " .... كما يضيف (هار كابي) : " أن الفرد يشغل إحدى وظائف الاستخبارات أي البحث عن المعلومات لحل المشاكل التي تواجهه في الحاضر ، ولكن الفرد كالاستخبارات يهتم بالقضايا والمشاكل التي قد تبرز في المستقبل ، ومن أجل حلها فإنه يخزن معلومات ليست مفيدة في الوقت الحاضر ، ولكنها قد تكون ذات قيمة كبيرة في المستقبل "[1] . ولكن بطبيعة الحال يكون دافع الفرد في جمع معلوماته لمواجهة مشاكله الشخصية أما الاستخبارات فهي تجمع المعلومات لأهداف واضحة وعامة وفي مجملها لحماية أمن واستقرار دولها وتوفير الحياة الهانئة بعيدا عن عبث العابثين .

وأهم ما يواجه **الموساد** من مشاكل (كما يواجه أية مخابرات أخرى) هو الصعوبة في فهم المستقبل لأنه عاش الماضي ويعيش الحاضر أما المستقبل فهو مجرد تكهنات واستقراءات وبذلك يكون الحاضر ليس في متناول اليد ولكن هذا لا ينفي أن فهم الماضي بصورة جيدة وصحيحة سيكون له دور كبير في المساعدة في فهم وإدراك المستقبل ، فتقدير التطورات المستقبلية يعتمد على تقدير ما هي العناصر التي تكون الحاضر والتي منها ستتطور أحداث المستقبل ، أي تحليل الوضع الراهن ومحاولة التكهن بنتائج التطورات التي ينجم عنها ما هو قائم حاليا ، مع العلم أنه لا يمكن التنبؤ بشكل أكيد كيف تكون الأحداث وأي التغيرات في الحاضر سيكون لها دور في التأثير في المستقبل ، بالإضافة إلى أن الأشياء التي تبدو لنا مستقرة قد تتغير في لحظه . لذلك يجب على **الموساد** أن يضع في اعتباره ما يسمى باصطلاح وجود الاستمرارية، وبعدم الاستمرارية وبالتغيير المستمر الدائم ، بالإضافة إلى أنه يجب أن نفهم التقلبات التي يشهدها الواقع السياسي ، والمعرفة الجيدة لتأثير الدين والأيديولوجية ، والهدف القومي والشخصية الذاتية وشخصية الغير والثقافة والصفات الاجتماعية عند رسم السياسة الخارجية وتحديد المصالح والتحديات حتى نعى بشكل أكبر ما يمكن وما لا يمكن مستقبلا.

لقد كتب الرئيس الأمريكي (ترومان) في مذكراته : " أنه حتى أقرب الناس إلى الرئيس لن يعرفوا إلى الأبد كيف توصل إلى هذا القرار أو ذاك " ...... وتزداد الصعوبة أضعافا ،

---

[1] عود دغرانوت – مصدر سابق – ص ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .

عندما يكون موضوعنا رجلا سياسيا له القدرة على الحسم في الجبهة الداخلية سواء كان دكتاتورا أو زعيما في نظام ديمقراطي [1] . خصوصا أن رجال السياسة غير ميالين لكشف أسرارهم .

بالإضافة إلى أن هناك مشكلة كانت تواجه **الموساد** سابقا عندما كانت شخصية رئيسية تتصف بالسرية وتكمن في شكل الإشراف المناسب فأولا بسبب طبيعة عمله السرية خصوصا وأن رئيسه شخصية غير معروفة ، وبذلك لا يمكن مساءلته أو انتقاده من خلال وسائل الإعلام ، أو من خلال وسائل الرقابة الأخرى ، والأشراف الوحيد عليه من قبل رئيس الحكومة وهو بطبيعة الحال نظرا لمسئولياته الجسيمة في تسيير كفة الدولة لن يتوفر له الوقت الكافي لمراقبة هذا الجهاز أو متابعته ومن ثم تصويب أخطائه ، خصوصا بعد كبر واتساع حجمه ونطاق مسئولياته ، وبذلك لن يستطيع رئيس الحكومة انتقاد **الموساد** أولا بأولا أو تسيير سياسته بالشكل المناسب وفقا لمصلحة الدولة خصوصا إذا كان رئيس **الموساد** ليس بالكفاءة المؤهلة لتسيير العمل أو على الأقل إذا اختلطت عليه أولويات العمل . أما إذا استطاع رئيس **الموساد** أن ينفذ سياسة رئيس الحكومة بشكل جيد وواضح دون مشاكل أو على الأقل أن تكون سياسة رئيس **الموساد** مطابقة لسياسة الحكومة الإسرائيلية وتسير وفق أطرها دون حاجة إلى الرجوع المتكرر إلى رئيس الحكومة ، فإن ذلك يحل جزءا كبيرا من المشكلة ولكن لا يبطلها . ولذلك يفضل أن تكون هناك هيئة [2] عليا ذات سلطة تساعد رئيس الحكومة في الإشراف على **الموساد** ومكونه من أصحاب خبرة في مجال المخابرات ، وبذلك يتسنى الإشراف المناسب على **الموساد** ومحاسبته وتسيير سياسته عن طريق هذه الهيئة بهدف تقليل الأخطاء وعرض البدائل واختيار الأفضل نظرا لأولويات المصلحة والأمن. (وما تجدر ملاحظته أن هذه المشكلة قد انتفت بعد أن أصبح رئيس **الموساد** يتم تعيينه بشكل علني) .

بعد أن ذكرنا أن إحدى مشاكل **الموساد** تكمن في عدم وجود الإشراف المناسب إلا أن هذا الأمر – كون **الموساد** مسئولا من قبل الحكومة مباشرة – كان من جهة أخرى أحد أسباب القوة للموساد والتي تعطيه هيبة أكبر وتساعده في أداء أعماله ، بالإضافة إلى أسباب أخرى [3] :

١- استقلاليته وعدم انجذابه إلى أي من الأحزاب ، أو اللعبة السياسية في إسرائيل واحترام هذه الاستقلالية من الأحزاب كافة والقوى السياسية الإسرائيلية .

---

[1] تسفي عوفر وآفي كوبر – مصدر سابق – ص ٣٧٣ .

[2] أوصت لجنة اغرانات بتعيين مستشار لرئيس الحكومة لشئون الاستخبارات وأسندت إليه صلاحيات واسعة وشكل معه طاقم عمل على مستوى من الكفاءة إلا أنه ما لبث **الموساد** بعد أن تخطى هاجس حرب أكتوبر ١٩٧٣ أن تجاوز هذا التشكيل وبقي منصب مستشار رئيس الحكومة لشئون الاستخبارات غير مؤثر أو غير مسيطر على **الموساد** ولا يحمل بذلك أهمية كبيرة .

[3] وجيه الحاج سالم وأنور خلف – مصدر سابق – ص ص ٧ – ٨ .

٢-بوصفه رئيسا للموساد ، رئيسا للجنة الأمنية والتي يلتقي داخلها كل مديري أجهزة الأمن ممن تتيح لهم مواقع عملهم خدمة الأجهزة الأمنية بشكل عام ، و**الموساد** بشكل خاص ، وما يتيح ذلك للموساد من إمكانيات وتسهيلات وسواتر واتساع فرصة الاختيار .

٣- التعاون الوثيق والانسجام ما بين **الموساد** و (الشين بيت) (جهاز الأمن العام) والاستخبارات العسكرية ، يتيح للموساد فرصة عالية للعمل وتنفيذ المهام بالإضافة إلى ذلك وجود قيادات صف أول في وزارة الخارجية من رجالات **الموساد** السابقين مما يسهل للموساد – بحكم معرفتهم طبيعة مهامه – سواتر مهمة في وزارة الخارجية والسفارات .

٤- استغلال تواجد اليهود في أنحاء العالم ، حيث ينتشر اليهود في أكثر من سبعين بلدا ويعيش هؤلاء في هذه البلدان كمواطنين ويحملون جنسيات سبعين بلدا بكل ما لهم من مؤسسات دينية ومصالح اقتصادية وتجارية ، وتكلمهم لغات هذه البلدان واندماجهم الكامل فيها ، كل ذلك يشكل رصيدا مهما للموساد في عملية انتشاره الدولي ، بالإضافة إلى ذلك هناك الوكالة اليهودية ، والمنظمات اليهودية والصهيونية وموازناتها الضخمة ، وتواجد اليهود والصهاينة في هذه البلدان ... وفي مختلف المواقع بحكم مواطنتهم .

٥- نتيجة لإعادة النظر والتقسيمات المختلفة خصوصا بعد لجنة اغرانات ١٩٧٣ وإعادة دراسة الهيكليات وتحديد الصلاحيات للأجهزة الأمنية فإن كل جهاز يعرف مهامه ويعمل في ضوئها.

٦- الموازنة الضخمة التي تنفقها الأجهزة الأمنية وبخاصة (**الموساد**) والتي يحصل عليها من مصادر متعددة : من مالية الحكومة كموازنة – ومن وزارة الدفاع ، والخارجية ، والوكالة اليهودية ، ومكتب رئيس الوزراء ومن خلال أرباح شركات (واجهات الساتر) التي تعمل لحساب **الموساد** ، ومن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (١٠٠٠ مليون دولار) وأيضا من أجهزة أمنية أجنبية وكذلك من دول مختلفة مقابل (خدمات) يقدمها **الموساد** لهذه الدول : خدمات بأشكال مختلفة (معلومات ، اغتيالات ، واختطافات لصالح تلك الأجهزة أو الدول مثل المساعدة في خطف واغتيال (بن بركة) في باريس) ..... .

كما أن هناك مهمات أو واجبات مستقبلية استراتيجية مهمة تقع مسئولية تحقيقها على جهاز **الموساد** كما تقع عليه المسئولية الكاملة في قضية التنبؤ بالأحداث والمتغيرات المستقبلية قبل وقوعها لتهيئة الظروف الملائمة لمواجهتها ومن ثم اجتيازها دون عقبات أو مشاكل تذكر ، ما هي هذه المهمات ؟ وكيف سيتم إنجازها ؟ .

أولا وقبل كل شيء يجب أن نعرف أن للموساد مهاما سياسية كبيرة وتكون محصلتها النهائية المحافظة على الوجود الإسرائيلي في قلب الوطن العربي وتوفير العيش المستقر للمواطنين الإسرائيليين بعيدا عن تهديدات الزوال ، وهذه المهام عبارة عن [١] :

---

[١] المصدر السابق – ص ص ٤٥٥ – ٤٥٧ .

١- هل يحتفظ العرب ، ومدى استمرار احتفاظهم بنية القضاء على الوجود السياسي الإسرائيلي؟ ... ومدي توريثهم هذه النية لأبنائهم؟ ... وهل تأثر ذلك بعقد اتفاقيات كامب ديفيد سنة ١٩٧٨ مع مصر ، والحديث اليومي والمتكرر عن السلام والمفاوضات والاعتراف والصلح؟ ... وكذلك مقررات قمتي فاس ١٩٨٢ - ١٩٨٣ والاعتراف المتبادل ما بين إسرائيل من جانب وكل من الأردن والفلسطينيين من جانب آخر ورغبة العرب في تحقيق السلام ، ومصير هذه المعاهدات في المستقبل ، هل هناك فعلا اعتراف بوجود إسرائيل ؟؟ وهل العرب قد تقبلوا ذلك ؟ !! هل فعلا تم قبول هذا العضو - المزروع - في الجسد العربي ؟ أم أن الجسد العربي سيلفظه ... هل حدث تحول فعلي لدى الزعامة العربية باتجاه القبول بالأمر الواقع قبولا نهائيا ؟؟ أم أن هذا التحول في أسلوب الحديث فقط ؟ .

٢- ويعتقد بعض المحللين أن الإسرائيليين سيعتمدون في المرحلة القادمة على نشر بعثاتهم الدبلوماسية أكثر مما سينشرون محطات استخباراتهم وبسبب أوضاعهم الاقتصادية سيتم الاعتماد على البعثات الدبلوماسية لتقوم بالدورين ، ولهذا سيتم اختيار دبلوماسيين من خريجي **الموساد** وباقي الأجهزة الأمنية الأخرى .. كما سيتم اعتماد **الموساد** على التنسيق القائم مع أجهزة الأمن الأجنبية الأخرى ، وكذلك على المنظمات الصهيونية مع تغيير السواتر والواجبات لتتناسب مع المهام الأمنية التي ستقوم بها لحساب (**الموساد**) وكذلك على المرتزقة وتجنيد العملاء العرب والمافيا الدولية والإسرائيلية ، وينسجم هذا التوجه مع التوجهات السياسية في المرحلة القادمة بعد اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر ، وكذلك بعد تشتيت قوات الثورة الفلسطينية في أماكن متعددة والحديث العربي المتواصل عن السلام بعد قمتي فاس ١٩٨٢ - ١٩٨٣ . والسلام الموقع ما بين إسرائيل وكل من الأردن والفلسطينيين.

٣- ينشر **الموساد** ووسائل الأعلام الصهيونية والإسرائيلية عن زيارات ووفود وصفقات مع الصين ، ويركز **الموساد** في المرحلة القادمة على فتح ثغرة في جدار الصين ، ولقد أعادت إسرائيل فتح قنصلياتها في (هونج كونج) من أجل العمل على التسرب إلى الصين قبل أو بعد عودة (هونج كونج) إلى السيادة الصينية .

٤- كما يحاول **الموساد** ومن خلال صفقات السلاح التكيف مع الوضع الإيراني وإعادة ترتيب العلاقات مع إيران وإعادة اتصالاته مع (السافاك) وعملائه السابقين في طهران وعبدان ، ويركز **الموساد** في المرحلة القادمة على التحرك في تلك الجبهة الدبلوماسية العريضة ، من الصين إلى إيران إلى إفريقيا بهدف كسر العزلة المفروضة على إسرائيل .

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن نذكر ما يلي :

١. يركز **الموساد** في الترويج لإقامة علاقات مع دول عربية أخرى غير مصـــر والأردن والفلسطينيين ، بالإضافة إلى دول أخرى كالدول الإفريقية هادفا من وراء ذلك إلى الإيحـاء بأن دول العالم وبخاصة الدول العربية أخذت في تقبل الوجود الإسرائيلي الذي أصبح حقيقة لا يمكن تجاهلها أو تهديدها .

٢. في هذه الأيام وبخصوص المفاوضات الجارية بين إسرائيل والدول العربية مـــن أجـل السلام لا بد للموساد من أنه أخذ في وضع النتائج المحتملة لهذه المفاوضات بالإضافة إلـــى التعامل مع كل نتيجة ، وحتى لو افترضنا أن هذه المفاوضات أدت إلى اعتراف الأطـــراف العربية بالكامل بإسرائيل وفي المقابل أعادت إسرائيل الأراضي العربية المحتلة بعد حـــرب يونيو ١٩٦٧ فلا بد للموساد من أن يحاول أن يعرف هل هذه النتيجـــة ســترضي الشـــعب العربي ؟ ولو كانت الإجابة بالإيجاب ، هل هذه النتيجة أيضا ســتلاقي القبــول مـــن قبـل الأجيال العربية اللاحقة ، أم أنهم سيثورون محاولين استرداد الأراضي العربية (ما احتـــل قبل حرب ١٩٦٧) خصوصا أنها أرضهم واغتصبت منهم بالقوة وقد يكونوا في ذلك الوقت يملكون أسباب القوة التي يستطيعون من خلالها استرداد حقهم .

٣. بافتراض أنه تحقق السلام بين العرب وإسرائيل هل سيرضى ذلك إسرائيل أم أنها ستشن على العرب حروبا غير عسكرية مثل (الغزو الثقافي وتسميم العقول العربية ونقل بعـــض الأمراض (كالإيدز) وتزوير العملة وجرائم التهريب بخاصة تهريب المخدرات بأنواعـــها (حشيش – هيروين – كوكايين) هذا فضلا عن زيادة النشاط التجسسي الإســـرائيلي فـــي الوطن العربي وسهولة تحقيقه بعد السلام المؤمل حصوله إذا قدر له وتم وذلك من خــــلال البعثات الدبلوماسية .

أما بالنسبة لمهام **الموساد** في المجال العربي فهو يريد أن يعرف هل مـــن الممكـن ضمان استمرار التفوق الإسرائيلي على العرب ؟ وهل يستطيع ضمان التفكك العربـــي ؟ هـــل يستطيع **الموساد** نشر الدسائس وزرع عدم الثقة والشك بين العرب باستمرار ؟ وهل هو قـــادر على أن يضمن عدم دخول الديمقراطية والحرية إلى الوطن العربي ؟ هـــل يســتطيع أن يثنـــي العرب عن حصولهم على الأسلحة النووية أو عن أحدث الأسلحة الحربيـــة ، وعـــن مختلـــف الصناعات العسكرية بخاصة المتقدم منها ؟

إذا استطاع **الموساد** ذلك كله فإن النصر لإسرائيل لا محالة ، فوضعنا العربي الحـــالي لا يساعدنا على أية منازل قادمة حتى أنه لا يساعدنا في حالة المفاوضات للســـلام لأن المفـــاوض القوي هو من يمتلك شيئا مهما يخص خصمه حتى يفاوض عليه . أما نحن العرب فلا نمتلـك أي

شيء ، (إسرائيل تمتلك الأرض والقوة والقرار الواحد والعزيمة ، ونحن – العرب – لا نمتلك سوى الشتات والدسائس والأطماع [1] في بعضنا البعض) .

وبمناسبة المؤتمر الدولي للسلام فإن إسرائيل قد اتبعت سياسة قديمة لديها وهي المفاوضة مع كل دولة عربية على حدة وليس مفاوضة الدول العربية مجتمعة حتى يسهل لها التفرد بخصومها واختراق كلمتهم بعد اختراق صفهم . (وهذا ما حصل بالفعل) .

و**الموساد** يحاول أن يعرف كل ما يدور في الوطن العربي عن طريق تغلغله المستمر وربط ما يحصل عليه من معلومات في السياسة المتبعة أو المفترض اتباعها في بلد هذه المعلومات لأن المبدأ الأساسي في فهم أنشطة أجهزة المخابرات هو (ابحث عن السياسة) .. بحيث لا يغيب عن النظر الخط الرئيسي الذي ينظم الأعمال السرية عندما يكشف عن النقاب ، وهذا الأسلوب في التناول يحول دون المبالغة في تصور قدرة أجهزة المخابرات . فهي أجهزة سياسية تحكم حركتها القوانين السياسية الموضوعية التي تحكم حركة غيرها من الأجهزة السياسية مثل وزارة الخارجية والدفاع مثلا ، فقط علينا أن نفهم أية سياسة تلك التي يسعى رجال المخابرات لتنفيذها ! .... .

ولعل هذا الجانب السياسي هو ما يفسر لماذا تنجح المخابرات المركزية الأمريكية مثلا في حالات بينما تفشل في حالات أخرى ... لماذا نجحت في تشيلي ، بينما فشلت في كوبا ؟ لماذا نجحت في إيران عام ١٩٥٣ [2] بينما فشلت في إيران عام ١٩٧٩ ؟ قطعا سيكون تفسير ذلك على أرضية السياسة وليس على أرضية مدى براعة رجال المخابرات أنفسهم [3] .

أي أن المخابرات الأمريكية في إيران عام ١٩٧٩ قد وظفت كل إمكانياتها التجسسية هناك في التجسس على السوفييت وتركت عملية فهم الأوضاع في إيران والتنبؤ في كل ما

---

[1] وخير الأدلة الحديثة على ذلك غزو العراق للكويت في ٢ / ٨ / ١٩٩٠ ووقوف العرب في ثلاثة صفوف من هذا الغزو واحد معارض وآخر مؤيد والأخير غير آبه .

[2] ساعدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الشاه في عمل انقلاب عسكري ضد رئيس حكومته د. محمد مصدق الذي أخذ يقود برنامج وطني معاد للإمبريالية وعلى أساس تأميم صناعة النفط كما قام مصدق بتطبيق دستور عام ١٩٠٦ القاضي بتمركز السلطة الحقيقية بيد رئيس الوزراء لا بيد الشاه الذي يملك ولا يحكم وقد دبر الشاه بناء على ذلك محاولة لاغتيال مصدق في ١٦ / أغسطس ١٩٥٣ لكنها فشلت مما أرغم الشاه على الهروب للخارج بمصاحبة زوجته بعد أن كان قد أصدر أمرا بإعفاء مصدق من منصبه وتعيين الجنرال فضل الله زاهدي بدلا منه ، إلا أن مصدق اعتبر ذلك مخالفا للدستور مما دعا زاهدي وبمساعدة المخابرات المركزية الأمريكية إلى تدبير انقلاب عسكري أطاح بحكومة مصدق ودعى على أثره الشاه إلى العودة إلى البلاد وتسلم الحكم وذلك في ١٩ / أغسطس ١٩٥٣ .

[3] بوب وودوارد – الهدف الشرق الأوسط – ترجمة سامي الرزاز – الطبعة الأولى – القاهرة – سينا للنشر – ١٩٩٠ – ص ١٣ .

يجري هناك معتمدة على ما يصلها من قبل المخابرات الإيرانيـــة (الســافاك) والتـــي كــانت تقاريرها لا تنذر بالخطر (وكل هذه الأنشطة من قبل المخابرات الأمريكية كانت تدور بوحـــي سياسي) .

كما يريد **الموساد** أن يوجه جزءا من مهامه ضد الفلسطينيين ليعرف هل يستطيع القضاء على الكوادر الفلسطينية ؟ وهل يستطيع القضاء على الثورة الفلسطينية ؟ وهل هو قـــادر علـــى القضاء على الروح المعنوية للشعب الفلسطيني ؟ وهل يستطيع إقناع الفلسطينيين بتقبـــل الأمـــر الواقع في العيش تحت سيادة إسرائيل أو العيش مشتتين فـــي العـــالم دون أرض أو هويـــة ؟ أو العيش تحت حكم ذاتي ؟ بالإضافة إلى محاولة التأكيد للفلسطينيين بأن أية منازلة قادمة هي فـــي صالح إسرائيل وستضر بالفلسطينيين وستبعدهم عن آمالهم .

كما سيحاول **الموساد** تتبع النشاط الفلسطيني والوقوف في وجهه إذا أصبح يشكل خطـــرا على إسرائيل كما أن – **الموساد** سيحاول ملاحقة القادة الفلسطينيين خصوصا المسئولين منـــهم عن نشاطات ثورية والقضاء عليهم أن لزم الأمر سواء في عقر دارهم كما حدث لخليل الوزير ، أو من خلال متابعة تحركاتهم خصوصا عند سفرهم في المجال الجـــوي بـــاعتراض طائراتـــهم وإنزالها في إسرائيل ، وذلك بعد إسباغ صفة الإرهاب عليهم حتى يمهد الطريق لتقبـــل الـــرأي العام العالمي لذلك بمساعدة مختلف وسائل الدعاية الصهيونية . فضلا عن محاولة تشويه صورة المواطنين الفلسطينيين عند وصفهم بالإرهاب وبذلك يحد من تحركاتهم ولا تسمح كثير من الدول باستقبالهم أو على الأقل يكونوا تحت المراقبة خطوة بخطوة .

بالإضافة إلى أن **الموساد** يحاول أن يعرف مدى القوة التي وصل إليها الفلسطينيون في المجالات العسكرية كافة (البرية والجوية والبحرية) ومحاولة تحجيم هذه القوة وخلق عدم الثقـة بين هذه القوات الفلسطينية وبين الدول المستضيفة لها .

كما يركز **الموساد** نشاطه لتحقيق مهمات عديدة في المجال الدولي من أهمها :

١. يحاول **الموساد** ما في وسعه من أجل فتح باب الهجرة لليهود للتدفق عليه وبخاصة يهود الاتحاد السوفييتي السابق لما في ذلك من زيادة لعدد السكان الإسرائيليين فضلا عن مـــلء الأراضي المحتلة وإشباعها بالسكان اليهود لزيادة القدرة على مواجهة الأخطار اللاحقـــة في منطقة تعج بالصراع كالشرق الأوسط خصوصا إذا علمنا أن هناك تعدادا بشريا كبيرا للعرب في مواجهة تعداد سكاني قليل للإسرائيليين .

وبمناسبة فتح باب الهجرة يجب أن نعرف أن ذلك ليس مقتصرا على يهود الاتحـــاد السوفييتي السابق **فالموساد** يعمل ما في وسعه أيضا لتهجير اليهود الموجودين في الدول العربيـة وبخاصة في سوريا واليمن بعد شحن الرأي العام العالمي بأن هؤلاء اليهود يعذبـــون ويعيشـــون حياة تعيسة نتيجة للتسلط العربي عليهم ومعاداتهم .

٢. محاولة إسرائيل إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي قطعتها خاصة بعد حرب ١٩٦٧ من قبل الدول الاشتراكية ما عدا رومانيا أو بعد حرب ١٩٧٣ من قبل الدول الإفريقية وقد نجحت في ذلك إلى حد كبير ، فضلا عن محاولة الكيان الصهيوني إقامة علاقات دبلوماسية جديدة مع دول لم تقتنع بعد بجدوى هذه العلاقات أو أنها لم تعترف بوجود إسرائيل على الأرض العربية .

وإسرائيل المقامة على الأرض المحتلة في فلسطين منذ اغتصابها عام ١٩٤٨ وحتى تاريخه لم تقم لها قائمة أو تعتد بعمل من أعمالها العدوانية إلا وكانت المخابرات الإسرائيلية من ورائها حيث يظهر من جميع الوجوه اهتمام الكيان الإسرائيلي بالجاسوسية وهو اهتمام ليس بالأمر الجديد لأنه وجد قبل وجود الدولة ونما وترعرع مع هذا الكيان . وأن الإنسان العربي قد مارس صراع الجاسوسية مع إسرائيل جنبا إلى جنب مع صراع الحروب العسكرية وكيفما كانت، فإسرائيل تخادع وتغدر في حروبها كما كانت أيضا مخابراتها من ورائها تقوم بالمراوغة نفسها والمخادعة [1] .

ويحاول **الموساد** أن يكون نفوذه متغلغلا في بلاد العالم أجمع ، كما يحاول التسرب إلى القوات المسلحة وأجهزة الأمن لمساندة الأنظمة الموالية والإطاحة بالأنظمة غير المتفائلة من وجود إسرائيل ، وذلك من أجل ضمان مصالح إسرائيل عن طريق السبل كافة سواء بتقديم المعونات الاقتصادية أو العسكرية أو بتحقيق بعض المصالح أو عن طريق المستشارين والخبراء الإسرائيليين ..... الخ ، يساعده في ذلك نفوذه الكبير في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال جماعات الضغط اليهودية .

وأهم ما يطمح إليه **الموساد** أن يقوم بشل إرادة العرب في القتال لمحاولة فرض سيطرته وإرادته في اغتصاب الأرض العربية خصوصا إذا علمنا أنه لا توجد وثيقة تبين لحدود الإسرائيلية ، فالإسرائيليون يعتبرون أن الأرض التي تطأها أقدام جنودهم أرض إسرائيلية ولا يمكن التنازل عنها . وذلك لا يتحقق إلا من خلال استمرار التجسس على البلاد العربية بواسطة العديد من شبكات التجسس حتى داخل القطر العربي الواحد وبشكل منفصل حتى لا يؤدي سقوط أية شبكة إلى فقدان الشبكة أو الشبكات الأخرى وذلك لمعرفة ماذا يدور بهذه الدول ، ليبني على ذلك **الموساد** التنبؤات في المستقبل للأزمات أو الحروب أو لزرع الأعمال التخريبية والشقاق بين الأقطار العربية أو بين مواطني البلد العربي الواحد ، حتى وإن وقع العرب معاهدات سلام مع إسرائيل .

وبالإضافة إلى أن **الموساد** يعمل كل ما في جهده لمحاولة ضمان حياة مستقرة للإسرائيليين ، فمع أنهم اعتدوا على العرب واستحلوا أرضهم ، إلا أنهم بالتالي لا يريدون أن يقع

---

[1] سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – الجزء الثاني – مصدر سابق – ص ٤٢٥ .

عليهم ما وقع على العرب ، كما يريد **الموساد** للإسرائيليين أن يكونوا أقوياء حتى يحافظوا على وجودهم ومتقدمين علميا ، فبالعلم ترقى الأمم وتتقدم خصوصا أنها بذلك ستقول للعالم أن الإسرائيليين أجدر من العرب في الحياة فالدول المتقدمة تختلف عن الدول المتخلفة لأنها تعمل على إعمار الأرض والإنسان .

وإسرائيل لديها برنامج مخصص لتسريع تطورها العلمي والتكنولوجي والعسكري ، بقدر ما تسمح به السرعة الممكنة ، وقد تعزز ذلك بواسطة تبادل البرامج العلمية و**الموساد** يلعب دورا رئيسيا في هذا المجال ، فبالإضافة إلى الفائدة واسعة المدى من المنشورات العلمية والمجلات التكنولوجية من جميع أنحاء العالم من خلال قنوات خفية ، فقد كرس **الموساد** نسبة عالية من جهود عملياته للحصول على معلومات تقنية بما فيها محاولاته للتجسس على المشاريع الدفاعية السرية الأمريكية وغيرها من الدول الغربية .

فالبقاء هو السبب الرئيسي في قرار الإسرائيليين لبناء قوة عسكرية ، فالدولة (من وجهة نظرهم) أسست بقوة السلاح في بيئة غريبة وعدائية ، وإسرائيل بالضرورة بنيت على أساس استعداد عسكري وانشغال في أمور الأمن [1] ، وهذا الاستعداد والقوة العسكرية بحاجة إلى من يوفر لها المعرفة الشاملة والدقيقة لنشاط الخصوم أكثر من ما هي بحاجة إليه من أحدث الأسلحة بأنواعها المختلفة .

كما أن الإسرائيليين أدخلوا الديمقراطية إلى بلادهم لأنهم يعرفون جيدا أن الديمقراطية والتقدم العلمي وجهان لعملة واحدة ، فالديمقراطية تضمن حقوق الإنسان وتزرع الثقة في نفسه وتجعله يعمل إلى أقصى الحدود الممكنة وبطاقات هائلة وإنتاجية مرتفعة ، بالإضافة إلى أن **الموساد** يحاول أن يكون جهاز المخابرات الأول في العالم وأن يعرف كل ما يدور في أرجائه خاصة في الوطن العربي أولا لمصلحته في تحقيق الأمن لإسرائيل ومن ثم لتقوم الدول الأخرى بالتقرب منه والتودد له لعمل العلاقات المشتركة نظرا لقوته .

ويحاول **الموساد** أيضا التعلم من الدروس السابقة لعدم تكرار الأخطاء التي ولدت بعض الفضائح فضلا من الجد في العمل لخوض العمليات الصعبة والخطيرة بنجاح تام .

كما يهدف **الموساد** إلى تسخير العلم والتكنولوجيا في خدمته مستقبلا عن طريق استخدام الأقمار الصناعية ، فقد ذكرت التقارير الصحفية اليابانية الواردة من واشنطن في تاريخ ٨ / ٧ / ١٩٩١ ، أن إسرائيل تسعى إلى استخدام القمر الصناعي بدل الطائرات لرصد الأسلحة النووية في باكستان والصين والتصنت على المحادثات الهاتفية من تونس إلى طوكيو وأشارت التقارير إلى أن إسرائيل تعتزم إطلاق نظامين من الأقمار الصناعية في عام ١٩٩٤ بحيث يكون بوسعها

---

[1] Bishara Bahabah – Israel and – Latin America . The Military Connection . New York – Scholarly and Reference Division – 1986 – P . 22 .

إرسال شفرة عسكرية لإسرائيل ورصد إشارات أقمار صناعية أخرى للاستماع إلى المكالمـــات التليفونية في آسيا وأفريقيا ، وتقول أيضا بأن إسرائيل تخطط لاستخدام صاروخ أريان الفرنســي لإطلاق القمرين الصناعيين من غويانا الفرنسية [1] .

بالإضافة إلى أن **الموساد** يحاول استخدام بعض التجارب في سبيل السيطرة علـــى العقــول البشرية من خلال أسرها واستعبادها وذلك عن طريق غسيل الدماغ (إقناع الشـــخص وتلقينــه معلومات مخالفة للمعلومات السابقة لديه) أو من خلال التنويم المغناطيســـي أو عــن طريــق استخدام بعض الأدوية الخاصة بذلك لتبرمج عقولهم وإرادتهم ضمن قوانين علمية بهدف خدمـــة مصالح إسرائيل .

وتعتبر هذه التجارب من أهم الوسائل المستخدمة في استعباد العقل البشري أو ما يسمى (بالأسلحة النفسية) وتأتي خطورتها من حيث أن هذه العقول تخزن فقط الأوامر الصادرة إليـــها وتنفذها دون أن تعلن عنها حتى أنها لا تعطي الفرصة لأي من كان أن ينتزع منها أية معلومــات هذا فضلا عن أنها أمور غير مرئية .

[1] صحيفة الفجر الجديد الكويتية – ٩ / ٧ / ١٩٩١ .

الخاتمة :

توصل الكتاب إلى عدد من النتائج التي يمكن إيجاز أهمها فيما يلي :-

أولا- تتميز إسرائيل فيما يتعلق بأجهزتها السرية عن غيرها من الدول فقد تكونت هذه الأجهزة قبل قيام الدولة ، إذ تأسس **الموساد** في عام ١٩٣٧ ، وكانت مهامه إضافة إلى تهجير اليهود إلى فلسطين الحصول على السلاح وتوزيعه والتجسس على الإنجليز والفلسطينيين . وبالنظر إلى هذه المهام تتضح أهمية **الموساد** في تنفيذ المخطط الصهيوني الاستعماري في فلسطين ومساهمته في قيام إسرائيل من خلال إمدادها بالمهاجرين والسلاح ثم المعلومات الأمر الذي أعطى اليهود تفوقا نوعيا على الجيوش العربية مما كان له الأثر المباشر في المعارك الحربية على جبهات القتال .

ثانيا - بين الكتاب دور **الموساد** في حماية الكيان الصهيوني ، وهو ما يعتبر المهمة الأساسية للموساد ، ولقد زادت أهمية هذا الدور بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، فقبل هذه الحرب كانت إسرائيل تعتمد على الردع وعلى الحرب السريعة الخاطفة والقوة الجوية المتفوقة بعد تحقيق عنصر المفاجأة ونقل الحرب إلى الأرض العربية لافتقار إسرائيل إلى العمق الاستراتيجي . ولكن بعد هذه الحرب تغيرت الموازين ، فقد استطاع العرب المبادأة بالحرب وبالتالي مفاجأة إسرائيل كما استطاعوا تحقيق انتصارات هائلة في الأيام الأولى من المعركة ، وأثبتوا قدرتهم على التعامل مع الأسلحة ذات التقنية الحديثة ، ولولا المساعدات المادية والمعنوية التي تلقتها إسرائيل من الولايات المتحدة وبسرعة هائلة لأصبحت هذه المعركة نقطة فاصلة في الصراع العربي الإسرائيلي .

وبذلك أخذ ميزان القوة يميل في صالح العرب الذين يتميزون على إسرائيل في الأرض - العمق - القوة البشرية - الدخل القومي - مصادر الاستراتيجية الحيوية مثل (النفط والفوسفات) بينما تعتمد إسرائيل على مصدر واحد للقوة هو قوتها العسكرية ، ومن يعتمد على قوته العسكرية يحتاج إلى توفر المعلومات الصحيحة الواضحة عن خصومه ونواياهم . وهذا ما حدا بالإسرائيليين إلى الاهتمام ب**الموساد** لأنه أهم عناصر الاستراتيجية الإسرائيلية ، فالمهام الملقاة على عاتقه كبيرة واستمرار بقاء إسرائيل على الأرض العربية مرتبط بهيمنته ونشاطه في الحصول على المعلومات وتقويمها من أجل إعطاء مهلة للجيش للتعبئة والتأهب والانتشار وما يترتب على ذلك من توفير حياة آمنة للإسرائيليين دون تهديدات خطيرة أو مفاجآت كبيرة بخاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

وعلى هذا فإن **الموساد** مسئول عن منع المفاجأة عن إسرائيل وليس فقط إعطاء إنذار مسبق ، لأن الاستخبارات التي تعطي إنذارا ولا تمنع المفاجأة تكون قد فشلت في القيام بواجبها ،

فالإنذار أداة في يد الاستخبارات ، بما يوفره من معلومات ومؤشرات تدل على قدرة العدو والاحتمال النابع من هذه القدرة ، أما المفاجأة في المقابل فهي الجبهة التي تقف عليها الاستخبارات أمام صانعي القرارات ، فيجب على الاستخبارات أن تقدم لصانعي القرارات معلومات مسبقة عن التطورات المتوقعة لكي تقلص مجال الشك وعدم التأكد الذي يعملون في ظله ولتمكينهم من اتخاذ قراراتهم على أصلب أرض ممكنة ، ومن ذلك نستطيع القول أن **الموساد** استطاع إعطاء إنذار في حرب ١٩٧٣ لكنه لم يستطع أن يمنع المفاجأة .

<u>ثالثا</u> – أظهر الكتاب وعي إسرائيل بأهمية العمل التجسسي في صفوف العدو ، فبعد أن كان جل اهتمامه موجه إلى اغتصاب فلسطين أصبح هذا الاهتمام بعد إعلان قيام إسرائيل موجها بشكل رئيسي إلى الوطن العربي وبخاصة دول المواجهة ، فعمل على أن يثبت فيها جواسيسه .

وأن إسرائيل قد واجهت قبل نهاية الخمسينات سلسلة من محاولات التجسس العربية الموجهة ضدها ولذلك لجأت إلى الهجوم باعتباره خير وسيلة للدفاع وحددت خير الأماكن التي ينبغي مهاجمتها – القاهرة ودمشق – باعتبارهما تمثلان قلب الوطن العربي .

وقد أظهر الكتاب أهمية مصر بالنسبة لإسرائيل لكونها أكبر دولة عربية حيث تمتلك موارد بشرية هائلة ، فضلا عن قوتها العسكرية وصناعاتها الحربية ، خصوصا إذا علمنا أن الصناعات في الوطن العربي بشكل عام والعسكرية منها بشكل خاص تتركز في مصر ، وذلك كله بالإضافة إلى قدرتها على التأثير السياسي نظرا لثقلها الإقليمي بالإضافة إلى اعتدال سياستها وعلاقاتها الجيدة مع العالم أجمع ، مما يجعلها من أهم عوامل استقرار الوطن العربي .

وقد تناول الكتاب بالتحليل خمسا من عمليات التجسس الإسرائيلي في مصر بالإضافة إلى عملية الجاسوس لوتس أهم الجواسيس الإسرائيليين في مصر . وكانت هذه العمليات تمثل أهم العمليات التي توفرت عنها معلومات بالنسبة للباحث .

وقد أوضح الكتاب في كل حاله أسلوب عمل جواسيس **الموساد** ودرجة نجاحهم وعوامل هذا النجاح والكيفية التي انتهت بها مهام بعضهم بالفشل .

كما أوضح الكتاب أيضا أن كثرة الجواسيس الإسرائيليين في مصر لا يعني بالمقابل ضعف المخابرات العامة المصرية وإنما على العكس من ذلك اتضح أن المخابرات المصرية من أكفأ المخابرات في الوطن العربي وأقواها ولها تاريخ طويل يشهد بذلك ، كما تأكد لنا من خلال التعرف على الجواسيس أن المخابرات المصرية قد تميزت بالعمل المستمر واليقظة التامة ، وكان لها دور كبير في إلقاء القبض عليهم .

ولا يعتقد الباحث أن نشاط **الموساد** في مصر قد تقلص بعد اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية فمازالت مصر هي الهدف الأول للموساد ومازالت مصر تشكل أكبر خطر يهدد

إسرائيل بسبب استمرار مكانة ودور مصر عربيا فضلا عن الإمكانات المصرية التي تشكل خطرا محتملا على إسرائيل .

ثم تأتي الجمهورية العربية السورية في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة للموساد وذلك بسبب موقعها الجغرافي وتقدمها العسكري والعلمي بالإضافة إلى مواقفها الثابتة والمناهضة لاحتلال إسرائيل للأراضي العربية فضلا على أنها أكثر الدول العربية تعصبا في معاداتها إسرائيل ، وقد ركز الباحث في هذا الصدد على عملية الجاسوس (إيلي كوهين) الذي يعتبر من أهم الجواسيس الإسرائيليين على الإطلاق ، مبينا درجة النجاح التي وصل إليها وعوامل هذا النجاح والكيفية التي اكتشفت بها أمره ووجهات النظر المختلفة في هذا الصدد .

رابعا – اهتم الكتاب بالتقويم العام لعمل **الموساد** ما بين النجاح والفشل فأظهر أن عمل **الموساد** لم يكن نجاحا خالصا كما قد يبدو للكثيرين للوهلة الأولى ، ولا شك أن أهم نجاحات **الموساد** دوره في حرب يونيو ١٩٦٧ والذي تم نتيجة لعمله في كافة الاتجاهات وحسن تقديره للموقف بالإضافة إلى شمول المعلومات التي استطاع الحصول عليها سواء بجهوده الذاتية أو من خلال علاقاته مع أجهزة المخابرات الأجنبية الأخرى مما أدى إلى أن يجني **الموساد** ثمار عمله الجاد الذي تمثل في انتصار عسكري استراتيجي مكن إسرائيل من احتلال المزيد من الأراضي العربية ومن ضمنها جميع أراضي فلسطين ، وبروز دورها كقوة كبيرة في المنطقة استطاعت أن تهزم الجيوش العربية وتحسن بذلك وضعها على الصعيد الجغرافي والاستراتيجي .

كذلك أشار الكتاب إلى أن عملية (عنتيبي) الخاصة بتحرير الرهائن في أوغندا مثلت أيضا نجاحا كبيرا للموساد كما أوضح الكتاب ، وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك العمل التحضيري من قبل رجال **الموساد** بالإضافة إلى كفاءة المنفذين . ومثل هذا النجاح انتصارا كبيرا أعاد الثقة للموساد خاصة بعد الإخفاق الكبير في حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

ومن ناحية أخرى أوضح الكتاب أن أهم سقطات **الموساد** تمثلت في حرب ١٩٧٣ بالإضافة إلى حرب لبنان ١٩٨٢ ، فقد شكلت حرب ١٩٧٣ نقطة سوداء في تاريخ هذا الجهاز مما أدى إلى تقلص ثقة الإسرائيليين **بالموساد** ، وقد أرجع الكتاب أن سبب الإخفاق في هذه الحرب يعود إلى الحرب التي سبقتها – يونيو ١٩٦٧ – وما حققته من انتصار كبير لإسرائيل أدى إلى اعتقاد راسخ بقوة الجيش و**الموساد** ، وثقة هائلة بأن العرب غير قادرين على شن حرب على الأقل قبل عدة سنوات تكفل لهم شراء الأسلحة الجديدة والتدريب عليها واستيعابها وأنهم سيلاقون نفس المصير الذي لقوه في ١٩٦٧ إذا بادروا بشن حرب جديدة .

وبخصوص حرب لبنان ١٩٨٢ بين الكتاب أن **الموساد** كان سيد الموقف في هذه الحرب يساعده في ذلك عملاؤه الكثيرون هناك بالإضافة إلى العلاقة الحميمة بين **الموساد** وحزب الكتائب

اللبناني في تلك الفترة ، إلا أن **الموساد** رغم ذلك كله وقع في سوء تقدير لحجم المقاومة التي ستواجههم في لبنان ، فأصبحت بذلك نتائج الحرب شبه عكسية وظلت القوات الإسرائيلية في مستنقع الأراضي اللبنانية ، وقد اعتبر قطاع من الإسرائيليين هذا الأمر بمثابة خطأ فادح ، وقد تجاوزت الخسائر البشرية في هذه الحرب ما كان مقدرا بكثير ، كما أن أهداف سلامة الجليل لم تتحقق ، فلم يتم إخراج السوريين من لبنان ولم يوقع لبنان معاهدة سلام مع إسرائيل وظلت منظمة التحرير الفلسطينية قائمة رغم إخراجها من بيروت وجنوب لبنان ، ورغم آمال رئيس الوزراء الإسرائيلي (بيجن) واصل الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة التعهد بالولاء لعرفات بينما حاولت إسرائيل بلا جدوى إيجاد قيادة بديلة في الأراضي المحتلة .

كما تناول الكتاب عددا من السقطات الأخرى للموساد من أهمها فشله في كشف الصواريخ المصرية (أرض – أرض) التي ظهرت في العرض العسكري السنوي لعام ١٩٦٢ .

خامسا – أوضح الكتاب أن ثمة جهودا إسرائيلية تبذل بطبيعة الحال لتطوير عمل **الموساد** كي يواكب التطورات ، غير أن ثمة مشاكل تعترض هذا التطوير من أهمها مشكلة الإشراف المناسب، فشخصية رئيس **الموساد** كما أوضح الكتاب كانت في السابق غير معروفة ولذلك لا يمكن مساءلته أو انتقاده من خلال وسائل الإعلام أو من خلال وسائل الرقابة الأخرى ، والإشراف الوحيد عليه يأتي من قبل رئيس الحكومة والذي لن يتوفر له الوقت الكافي بطبيعة الحال نظرا لمسئولياته الكبيرة لمراقبة هذا الجهاز ومتابعته ومن ثم تصويب أخطائه خصوصا بعد كبر حجم واتساع نطاق مسئولياته ، ولذلك رؤى أنه من الأفضل أن تكون هناك هيئة عليا تساعد رئيس الحكومة في الإشراف على **الموساد** تتكون من أصحاب خبرة في مجال المخابرات ، وعلى الرغم من أن لجنة اغرانات أوصت بعد حرب ١٩٧٣ بتعيين مستشار لرئيس الحكومة لشئون الاستخبارات وأسندت له صلاحيات واسعة النطاق وشكل وجند له طاقم على مستوى من الكفاءة إلا أن **الموساد** ما لبث بعد أن تخطى هاجس حرب ١٩٧٣ أن تجاوز هذا التشكيل ، وبقي منصب مستشار رئيس الحكومة لشئون الاستخبارات غير مؤثر وغير مسيطر على **الموساد** . وما تجدر ملاحظته أن هذه المشكلة قد انتفت بوصول الرئيس الثامن للموساد (داني ياتوم) الذي أعلن عن اسمه حال تقلده لمنصبه .

غير أن هذه المشكلة من جهة أخرى مثلت أحد أسباب قوة **الموساد** ، فلأنه مسئول مباشرة من رئيس الحكومة اكتسب هيبة وصلاحيات أكبر تساعده في أداء أعماله ، بالإضافة إلى أسباب أخرى من أهمها استقلاليته وعدم انجذابه إلى أي من الأحزاب أو اللعبة السياسية في إسرائيل واحترام هذه الاستقلالية من قبل كافة الأحزاب والقوى السياسية الإسرائيلية .

كما أن **الموساد** يواجه لا شك بمشكلة تكوين صورة معقولة من المستقبل في ظل التطورات والتغيرات الجذرية بالمنطقة خاصة في ظل افتراض تحقق السلام بين إسرائيل والعرب الأمر الذي يثير أسئلة جديدة تماما ويخلق مهام مختلفة إلى حد كبير عن الأسئلة والمهام السابقة .

وأخيرا فإن التركيز على دراسة **الموساد** يهدف أساسا إلى إلقاء أكبر قدر من الضوء على نحو موضوعي وعلمي على هذه المؤسسة التي قدر لها أن تلعب دورا يؤثر علينا نحن العرب بالسلب ، الأمر الذي يساعد الجهات العربية المعنية وفي مقدمتها أجهزة المخابرات العربية على المواجهة السليمة لهذا الجهاز سواء تمثلت هذه المواجهة في العمل على منع اختراق **الموساد** للوطن العربي أو في القيام بعمليات اختراق مضادة أوضح الكتاب جانبا منها ، وفي كل الأحوال يتعين على أجهزة المخابرات العربية أن تعمل بشكل متعاون وان تتبادل المعلومات بخصوص الجواسيس وتهديدات الأمن بالإضافة إلى وضع خطة عامة تعمل على هديها جميع هذه الأجهزة ، فمن البديهي أن العمل بالإمكانات العربية مجتمعة سوف يأتي بنتائج أفضل من العمل المنفرد . ولو كان هناك مثل هذا التعاون لما استطاع (ايلي كوهين) من الدخول الى سوريا وهو أحد أعضاء شبكة تجسس سابقة مارست نشاطها في مصر وعرفت بـ (عملية سوزانا) .

وفي ختام هذا الكتاب أرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفقت في توضيح دور **الموساد** في الاستراتيجية الإسرائيلية مما يساعدنا كعرب على سلامة المواجهة .

كما أتمنى أن تتوحد الجهود العربية لما فيه مصلحة الوطن والمواطن العربي ، وأن نأخذ بكل أسباب القوة مصداقا لقوله تعالى " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم " صدق الله العظيم .

المراجع

أولا – المراجع العربية :-

أ – الكتب :

١. أحمد ، كامل . الاستخبارات الإسرائيلية ومكافحتها . الطبعة الأولى . بيروت : منشورات فلسطين المحتلة ، ١٩٨٢ .

٢. أحمد ، صلاح زكي . نظرية الأمن الإسرائيلي . الطبعة الأولى . بيروت : دار الوسام، ١٩٨٩ .

٣. أحمد ، يوسف أحمد . زبارة ، محمد . مقدمة في العلاقات الدولية . الطبعة الأولى . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ .

٤. آغا ، حسين . وآخرون ، بعض مسائل الصراع العربي الإسرائيلي . الطبعة الأولى . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٢ .

٥. الأنصاري ، محمد جابر . العالم والعرب سنة ٢٠٠٠ . الطبعة الأولى . بيروت : دار الأدب ، ١٩٨٨ .

٦. أبو بكر ، يوسف ، سالم ، نبيل . حرب المعلومات بين العرب وإسرائيل . الطبعة الأولى . دمشق : دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .

٧. الجبوري ، جميل عائد . الحرب الوقائية في استراتيجيه إسرائيل العسكريه . الطبعة الثانية . الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨ .

٨. الجزائري ، سعيد . المخابرات والعالم ، (الجزء الأول) . الطبعة الرابعة . دمشق : منشورات مكتبة النوري ، ١٩٨٦ .

٩. الجزائري ، سعيد. المخابرات والعالم (الجزء الثاني) . ب طبعة . دمشق : دار الجيل ، ١٩٨٩ .

١٠. الجزائري، سعيد. المخابرات والعالم (الجزء الثالث) . الطبعة الأولى . بيروت : دار الجيل ، ١٩٨٩ .

١١. الجزائري ، سعيد . المخابرات والعالم (الجزء الرابع) . الطبعة الأولى . بيروت : دار الجيل ، ١٩٩١ .

١٢. . ملف الثمانينات عن حرب المخابرات . الطبعة الأولى . بيروت : دار الجيل للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩ .

١٣. الجمل ، مصطفى . استراتيجية إسرائيل من حرب أكتوبر . ب طبعة . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٦ .

١٤. حسين ، جمال الدين . سقوط نجم مخابرات إسرائيل . الطبعة الأولى . القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، ١٩٩٠ .

١٥. حفني ، قدري . الإسرائيليون من هم . ب طبعة . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٩ .

١٦. الحميدي ، حميدي قناص ، الخيار النووي في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي (١٩٤٨ – ١٩٩٠) . الطبعة الأولى . الكويت : الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

١٧. خطاب ، محمود شيت . العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة . الطبعة الأولى . بغداد : دار الشئون الثقافية العامة ، ١٩٨٧ .

١٨. خليفة ، محمد المشرف . أشهر الجواسيس . الطبعة الأولى . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٩ .

١٩. ربابعة ، غازي إسماعيل . الاستراتيجية الإسرائيلية (١٩٤٨ – ١٩٦٧) . الطبعة الأولى . الأردن : مكتبة المنار ، ١٩٧٣ .

٢٠. ربابعة، غازي اسماعيل. الاستراتيجية الإسرائيلية (١٩٧٦ – ١٩٨٠) . الطبعة الأولى . الأردن : مكتبة المنار ، ١٩٨٣ .

٢١. ربيع ، محمود . الأيديولوجيات السياسية المعاصرة (قضايا ونماذج) . الطبعة الأولى . الكويت : شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ١٩٧٩ .

٢٢. سالم ، وجيه الحاج . خلف ، أنور . الوجه الحقيقي للموساد . الطبعة الأولى . عمان : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، ١٩٨٧ .

٢٣. سليم ، محمد السيد . تحليل السياسة الخارجية . مركز البحوث والدراسات السياسية (جامعة القاهرة – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) . ب.ط ، ١٩٨٩ .

٢٤. السمرة ، محمود ، ورفاقه . فلسطين أرضا وشعبا وقضية . ب طبعة . المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٧٩ .

٢٥. الشاذلي ، سعد الدين . الخيار العسكري العربي . ب طبعة . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٤ .

٢٦. صادق ، حاتم . نظرة على الخطر ، (دراسة عن الاستراتيجية السياسية لإسرائيل) . ب . طبعة . جمهورية مصر العربية : دار المعارف ، ١٩٦٨ .

٢٧. أبو الطيب . الاستخبارات الصهيونية ، العدد الأول . الطبعة الأولى . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٥ .

٢٨. عواد ، مفيد . مقاطع من حرب الجاسوسية العربية الإسرائيلية . الطبعة الأولى . عمان – الأردن : دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .

٢٩. عيسى ، عبد الله . فدائي في المخابرات الإسرائيلية . الطبعة الثالثة . عمان – الأردن : دار الإبداع للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

٣٠. كامل ، أحمد . من أوراق رئيس المخابرات المصرية الأسبق . ب . طبعة . القاهرة : دار الهلال ، ١٩٩٠ .

٣١. الكيالي ، عبد الوهاب . وآخرون . موسوعة السياسة ، الجزء الأول . الطبعة الثانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٥ .

٣٢. الكيالي، عبد الوهاب. موسوعة السياسة ، الجزء الثاني . الطبعة الأولى ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١ .

٣٣. الكيالي ، عبد الوهاب . وآخرون . موسوعة السياسة ، الجزء الخامس . الطبعة الأولى . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧ .

٣٤. متولي ، محمود . الحملى ، أحمد . إسرائيل والقنبلة الذرية . ب طبعة . مصر : دار أسامة ، ١٩٨٧ .

٣٥. مجموعة من المؤلفين . الجاسوسية في العالم . ب طبعة . بيروت : دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ .

٣٦. محمود ، عادل . **الموساد** واغتيال المشد . الطبعة الثالثة . القاهرة : دار سفنكس للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

٣٧. المنوفي ، كمال . أصول النظم السياسية المقارنة . الطبعة الأولى . الكويت : الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .

٣٨. مستعجل ، صدقه يحى . الإمكانات النووية للعرب وإسرائيل . الطبعة الأولى . جدة . تهامة ، ١٩٨٣ .

٣٩. نصر ، صلاح . حرب العقل والمعرفة . الطبعة الثالثة . بيروت : الوطن العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٥ .

ب – المجلات :

١- مجلة الدفاع ، القاهرة : العدد الأولى ، أكتوبر ١٩٨٤ .

٢- مجلة الدفاع ، القاهرة : العدد الرابع ، يوليو ١٩٨٥ .

٣- مجلة الدفاع ، القاهرة : العدد الثاني عشر ، مايو ١٩٨٧ .

٤- مجلة الدفاع العربي ، بيروت : العدد السادس ، مارس ١٩٨٧ .

٥- مجلة روز اليوسف ، القاهرة : ٤ أبريل ١٩٨٨ .

٦- مجلة الشرق الأوسط ، لندن ، العدد ٢٢٤ .

٧- المجلة العربية للعلوم السياسية ، بغداد : العدد الثاني ، السنة الثالثة ، ١٩٨٨.

جـ - الصحف :

١- صحيفة أخبار الخليج ، البحرين : ١٩٩١/١/١١ .
٢- صحيفة الأنباء الكويتية ، ١٩٩٠/٤/١١ .
٣- صحيفة الأيام ، قطر ١٩٨٩/١٢/٢٢ .
٤- صحيفة الخليج الإماراتية ١٩٩٠/١١/١٩ .
٥- صحيفة الرأي الأردنية ١٩٨٧/٢/١٥ .
٦- صحيفة السياسة الكويتية ١٩٨٧/١١/١٧ .
٧- صحيفة السياسة الكويتية ١٩٨٧/١١/١٩ .
٨- صحيفة السياسة الكويتية ١٩٨٩/١١/١٢ .
٩- صحيفة الشرق الأوسط ، لندن ١٩٨٩/١/١٦ .
١٠- صوت الكويت - لندن ١٩٩٢/٨/٥ .
١١- صحيفة الفجر الجديد الكويتية ١٩٩١/٧/٩ .
١٢- صحيفة القبس الكويتية ١٩٨٩/١٠/١٣ .
١٣- صحيفة القبس الكويتية ١٩٩٠/٦/٧ .
١٤- صحيفة القبس الكويتية ١٩٩٠/٧/٢٦ .
١٥- صحيفة الوطن الكويتية ١٩٩١/٩/١٠ .

د - النشرات :

١- دراسات ، الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة ، القاهرة ، العدد ٥٢ - مارس ١٩٩٢ .
٢- شؤون إسرائيل العسكرية ، العدد ٤٦ ، السنة الرابعة ، أيلول ١٩٨٧ .
٣- الصخرة ، الكويت ، العدد ٢٣٩ ، ٢٦ مارس ١٩٨٩ .

هـ - مصادر أخرى :

١- الإذاعة الأردنية ، برنامج الأخبار ، الساعة الثانية ظهرا ، عمان : ١٩٨٨/١٢/٢٦ .
٢- إذاعة لندن ، أخبار الساعة الثامنة بتوقيت غرينتش ، ١٩٩١/٨/٢٩ .

ثانيا – المراجع المترجمة :-

١. ايزنبرغ ، دينس . وآخرون . **الموساد** (جهاز المخابرات الإسرائيلية السري) . ترجمة دار الجليل للنشر . الطبعة الثالثة . عمان – الأردن : دار الجليل للنشر ، ١٩٨٦ .

٢. أيلول ، أ . وآخرون . الثابت والمتغير في الاستراتيجية الإسرائيلية ، ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة . الطبعة الأولى . نيقوسيا – قبرص : وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، ١٩٨٦ .

٣. بنتو ، أورست . مكافحة الجاسوسية . ترجمة حمير الرشيد . الطبعة الأولى . بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٦ .

٤. بول ، روجز . بلونديل ، نيجل . ملف جواسيس العالم . ترجمة لجنة الترجمة والإعداد في دار الكتاب العربي . دمشق : دار الكتاب العربي ، ١٩٩٠ .

٥. بيريز ، شمعون . وآخرون . الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٠ . ترجمة سمير جبور وآخرين ، الطبعة الأولى . نيقوسيا – قبرص : وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، ١٩٨٦ .

٦. دالاس ، الن . كنت رئيسا للسي . آي . آيه . ترجمة علاء الأعصر ، الطبعة الأولى . بيروت : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

٧. دعرانوت ، عود . سلاح الاستخبارات . ترجمة دار الجليل ، الطبعة الأولى . عمان : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، ١٩٨٨ .

٨. دويتش ، كارل و . تحليل العلاقات الدولية . ترجمة محمود نافع . ب ط . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

٩. عوفر ، تسفي ، كوبر ، آفي . الاستخبارات والأمن القومي . ترجمة دار الجليل ، الطبعة الأولى . عمان : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ، ١٩٨٩ .

١٠. عنبار ، افرايم ، وآخرون . السلاح النووي في الاستراتيجية الإسرائيلية . ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، الطبعة الأولى . نيقوسيا – قبرص : وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، ١٩٨٧ .

١١. غارودي ، وجيه . المأزق إسرائيل . ترجمة ذوقان قرقوط ، الطبعة الأولى . بيروت : دار المسيرة ، ١٩٨٤ .

١٢. فندلي ، بول . من يجرؤ على الكلام . ترجمة شركة المطبوعات للتوزيع والنشر . الطبعة الأولى .

١٣. فولان ، إيريش . عين داوود (عمليات الوحدات السرية الإسرائيلية) . ترجمة اسيمه جانو ، الطبعة الأولى . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٧ .

١٤. كان ، دايفيد . حرب الاستخبارات . ترجمة عبد اللطيف افيوني . الطبعة الثانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧ .
١٥. لينر ، تسفى . أزمة الاستخبارات الإسرائيلية . ترجمة دار الجليل ، الطبعة الأولى . عمان – الأردن : دار الجليل للنشر ، ١٩٨٦ .
١٦. ميخائيليوف ، فلاديمير . إرهابيو **الموساد** . ترجمة دار التقدم . ب طبعة . موسكو : دار التقدم ، ١٩٨٧ .
١٧. هركافي ، يهوشفاط . وآخرون . الكمية والنوعية في الاستراتيجية الإسرائيلية . الجزء الأول ، ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، الطبعة الأولى . نيقوسيا – قبرص : وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، ١٩٨٦ .
١٨. هركافي ، يهوشفاط . وآخرون ، الكمية والنوعية في الاستراتيجية الإسرائيلية . الجزء الثاني . ترجمة وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، الطبعة الأولى . نيقوسيا – قبرص : وكالة المنار للصحافة والنشر المحدودة ، ١٩٨٧ .
١٩. مجدي نصيف (إعداد وترجمة . الوثائق السرية للمخابرات الأمريكية (المخابرات الإسرائيلية) . الطبعة الثالثة . القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٨ .
٢٠. ودولرد ، بوب . الهدف الشرق الأوسط ، ترجمة سامي الرزاز ، الطبعة الأولى . القاهرة : سينا للنشر ، ١٩٩٠ .
٢١. يوست ، غراهام . تقنية التجسس . ترجمة إلياس فرحات ، الطبعة الأولى . بيروت : دار الحرف العربي ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ .

ثالثا المراجع الإسرائيلية :

١- مجلة مطراه العدد ٩ السنة ١٩٨٩ .

٢- مجلة مطراه العدد ١٥ السنة ١٩٨٩ .

٣- ملحق هارتس ١٩٧٩/٣/١٠ .

٤- صحيفة هارتس ١٩٨٧/٢/١٠ .

رابعا : المراجع الأجنبية :

1. Adams , Michle . Israel's Treatment of the Arabs in the Occupied areas . Baghadad : 1976 .
2. Andrew, Christopher. Oleggordevsky. K-G. The Inside Estory, New York : Harper :Collins Publishers 1990.
3. Bahabah-Bishara. Israel and Latin America the Military Connection . New York : Scholorly and Reference Division – 1986.
4. Beit, Benjamin. Hallahami. The Israeli Connection London : I.B. Tauris and Coltd 1988.
5. Biskard- Abassan . The Political Repercussion of the Israeli Raid. Journal of Palestine Studies. Vol. 3. Kuwait University- 1982 .
6. Blitzer-Wolf. Between Wahington and Jerusalem. New York : Osford, Press, Inc. 1985.
7. Cronbie – Sylvia . In Atacit Auiance. France and Israel from Suez to the Six day war. Princeton University Press, 1974 .
8. Dayan, Mashe. Story of My Life. London : Weldefeld and Niclson, 1976
9. Burnham , David. The Missing Uranium . The Attantic Monthly, 1979.
10. Deacon, Richard. Richard. Israel Secret Service . London Hamilton , L,td- 1977.
11. Dolan, David . Holy War for the proniaredland. U-S-A :Thomas Nelson – Inc. 1991.
12. El-Khawa, Mohamed. Abed –Rabbo , Samir American Aid to Israel . Printed in the United States of America : Center for Arab and Islamic Studies, 1984.
13. Flower, Raymond. Napcleon to Nasser, The Story of Modern Egypt. London : 1970.
14. Green, Stephen . Taking Sides – America's Secret with amilitant) Israeli. New York : 1984 .
15. Heller, Mark . the Middle East Military Balance , 1981.
16. Safran , Ndave . The United State and Israel . Harvard University Prince.
17. Moddox, Beaton L. the the Spread of Nuclear Weapons. New York : Praeger, 1962 .
18. Ostrovsky , Victor. Hoy , Claire. By way of Deception . New York , Marti'ns Press, 1990.
19. Ravin , Dan . Melman , Yossi , Eevery spy aprmce Houghton Mifflin Company . United States of Americ : 1991.
20. Safran , Nadaw Secpet C.L. A Report entiled Foreign Inteuigence and Security Services in Israel .

21. Shltz , Gorge, The United States and Israel Partner for Peace and Freedom. Palestine Studies, Vol. 56- Kuwait Univesity, 1985.
22. Steven , Stewart. The Spy Masters of Israel. London Hadderaud Sluoughtom Limited – 1980 .
23. Laqueur- Walter, Rubin , Barry , The Israel Arab Reader, U-S-A: Published by the Penguin Group , 1987.



هذا الكتاب

رجوعاً إلى ما جاء في التلمود وما ورد في بروتوكولات حكماء صهيون وإشارة إلى أدبيات الحركة الصهيونية وأعمال المنظمات الإرهابية التي تحملت مسئولية نشر الحركة الصهيونية فإن الموساد الاسرائيلي هو الادارة القذرة التي نفذت كل خطط هؤلاء وجعلت من دم الآدميين عامة والعرب والمسلمين خاصة والفلسطينيين بالتحديد جعلت من دمهم جميعا قرباناً ليصلوا به الى كل ما يريدون مستعملين كافة أنواع الفظائع ومنتهكين أرض وسماء كل دول العالم دون مراعاة لحرمة أو حدود الموساد هي العبر الفعلي الحقيقي للفعلية التآمرية الانتهازية العنصرية اللاسامية ضد كل من هو غير يهودي.

فكانت الموساد وعموداً من أعمدة الحركة الصهيونية.

هذا الكتاب يلقي الضوء الساطع على هذا الجهاز الخطير في عقل المخططين لدى الصهاينة جميعاً ودون استثناء في عقل المخططين لدى الصهاينة جميعاص ودون استثناء.

فهو دراسة علمية جادة لكل من يبحث عن الحقيقة العلمية بهذه الادارة المدمرة وكي نضع في خططنا ما يعطل عملها ويطاردها في كل أرجاء الدنيا.

الناشر

المتخصصون في الكتاب الجامعي الأكاديمي العربي والأجنبي

دار زهران

للنشر والتوزيع

2000

الأردن - عمان - شارع الجامعة الأردنية - مقابل كلية الزراعة

تلفاكس ٥٣٣١٢٨٩ - ص.ب ٢١٢٤٣٧ - عمان ١١١٢١